القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

alquds@alquds.co.uk

www.alquds.co.uk

يومية - سياسية - مستقلة

السنة الخامسة والعشرون ـ العدد 7713 الخميس 10 نيسان (ابريل) 2014 ـ 10 جمادى الثانية 1435هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 25 - Issue 7713 Thursday 10 April 2014

استخدام النظام السوري للبلدة كمركز عسكري هجر اغلب سكانها وبعد سقوطها حرّك إعلامه لتحريض الأرمن

«القدس العربي» تدخل «كسب» وسكانها الباقون يؤكدون تلقي الحماية من المعارضة

كسب – خاص ـ «القدس العربي»

من محمد حاج بكري:

«القدس العربي» دخلت مدينة كسب والتقت بعدد من السكان الأرمن القليلين الذين تبقوا في المدينة، ومنهم أبو نيشان وهو رجل يبلغ من العمر واحدا وسبعين عاما ما زال في بيته لم يغادره حتى هذه اللحظة.

ويقول أبو نيشان لـ«القدس العربي»، «سمعت ليلا أزيز رصاص قويا فبقيت في المنزل ولم أغادر حتى انتهت المعارك وحين خرجت وجدت أن الثوار قد دخلوها، مروا بي وحدثوني وطلبوا مني إن كنت أود الخروج أن أخرج الى حيث شئت أو أن ألتزم منزلي فالمكان ما يزال خطيرا والحرب قائمة».

وأضاف أبو نيشان في مجمل حديثه لـ«القدس العربي»، «أمير الجماعة حين قلت له أنني لن ابارح المنزل أعطاني ورقة باسمه كي لا يمسني أحد بسوء وكانت ورقة مختومة بختم إحدى الكتائب هناك». وحدثته «القدس العربي» عن من كان في كسب فقال «ما رأيته أسرة واحدة أوصلها الثوار حتى مشارف بلدة تشالما القريبة حين فضلت الخروج من كسب والنزوح الى اللاذقية».

مراسل «القدس العربي» حاول التجول في المدينة ولكن اشتداد المعارك والقصف أعاق مهمته هناك وقد تركز القصف على محيط الدير والكنيسة في كسب والساحة العامة فيها.

ثم التقت «القدس العربي» بأبو موسى وهو أرمني آخر أصيب بشظايا الزجاج ونقل الى احد مشافي جبل التركمان، ويقول أبو موسى لـ«القدس العربي»، «أصبت بعد أن سقطت قذيفة قريبة وتطاير الزجاج فجرحت في بطني وبقيت وحيدا لأكثر من 6 ساعات حتى دخلت مجموعة من الشباب بلباسهم المسلح ثم حملوني في سيارة الى أقرب مشفى وأنا هنا أتلقى العلاج ولم يؤذني أحد وعلاقتي بالأطباء علاقة جيدة فأنا مدين لهم بحياتي وغدا سيتم إجراء عملية جراحية أخيرة لي ثم علي أن أغادر الى حيث اشاء كما أخبروني».

ويضيف أبو نيشان في مجمل حديثه لـ«القدس العربي»، ان بعض الأسر حين بدأ الاشتباك حول المعبر خرجت من منازلها وهي قلة قليلة لأن الجيش (النظامي) كان معسكراً فيها وسكان مدينة كسب بطبيعة الحال يغادرونها في هذه الفترة الى المدينة نتيجة لسوء الطقس.

وما بين مقولات بعض وسائل الإعلام وبين مشاهدات «القدس العربي» في المدينة وحديث مراسلها مع من التقتهم «القدس العربي» كانت الحالة مختلفة.

ومدينة كسب مدينة تقع في أقصى الشمال الغربي من سلسلة جبلية محاذية للشريط الحدودي مع تركيا في سفح أعلى قمة هناك وهي قمة الجبل الأقرع المصيف الذي لطالما اشتهر بشتائه القاسي واعتدال طقسه صيفا وأغلب سكان المدينة هم مصطافون من كل أنحاء سوريا وخاصة مدينة اللاذقية وحلب.

وتشتهر المنطقة بصناعة الصابون الطبيعي كونها منطقة غنية بأشجار الغار وبساتين تلك المدينة تنتج التفاح واللوزيات، وتضم مدينة كسب بين سكانها أغلب الفسيفساء السوري ولكن أغلب سكانها الأصليين من الأرمن والسنة السوريين.

وبعد اندلاع الثورة في سوريا وسيطرة الجيش الحر على جزء كبير من جبال التركمان المحاذية للمدينة تحولت المدينة الى منطقة عسكرية تتمركز فيها قوات النظام السوري حتى تمت منذ أكثر من أسبوع تقريبا سيطرة كاملة للجيش الحر والكتائب الإسلامية.

انباء عن انفراج في الأزمة بين قطر والسعودية والإمارات والبحرين

■ لندن ـ «القدس العربي»: أكد النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية الكويتي الشيخ صباح الخالد الصباح أن هناك انفراجة وشيكة في العلاقات الخليجية ـ الخليجية، وذلك في إشارة إلى الوساطة الكويتية بين السعودية والإمارات والبحرين من جانب، وقطر من جانب آخر، التي قد تنهي الأزمة التي استوجبت سحب السفراء من العاصمة القطرية الدوحة.

وكان الشيخ صباح الخالد يتحدث أمام مجلس أمناء مجلس العلاقات العربية والدولية في اجتماعه الثالث في الكويت.

ونقلت تقارير صحافية عن وزير خارجية البحرين الشيخ خالد بن أحمد بن محمد آل خليفة تفاؤله بحل الخلاف القائم بين السعودية والإمارات والبحرين وبين قطر.

وتزامن هذا الكلام الإيجابي مع حديث إيجابي آخر، منسوب للشيخ يوسف القرضاوي، المقيم في قطر.

وأكد القرضاوي قرب عودة العلاقة السياسية بين الدوحة وجاراتها إلى طبيعتها، مقللا من شأن خلاف قطر والسعودية، ومؤكدا إنه سيحل قريبا، من دون أن يعطي تفاصيل أكثر.

إسرائيل تطلب طرد الأردنية ريما خلف من الأمم المتحدة «بسبب عدائها لليهود»

■ القدس ـ الأناضول: قالت مصادر إسرائيلية إن السفير الإسرائيلي لدى منظمة الأمم المتحدة رون بروس، طلب من الأمين العام للمنظمة بان كي مون، إيقاف ريما خلف، وهي من أصل أردني، من عملها أمينة تنفيذية للجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا (الإسكوا) بسبب «مواقفها المعادية لليهود»، على حد قوله.

وقالت الإذاعة الإسرائيلية العامة، إن «الطلب جاء عقب تقرير رسمي نشرته خلف مؤخراً مدّعية بأن إسرائيل تطبق سياسة التطهير العرقي والديني مثل أنظمة الحكم الأشد ظلامية في القرن العشرين».

وأضافت «كما اتهم تقرير خلف إسرائيل بالمسؤولية عن الانقسامات في العالم العربي وتخلفه في شتى المجالات».

سلسلة من التفجيرات قبل ثلاثة اسابيع من الانتخابات

طلاب في مسقط رأس صدام يحيون ذكرى «احتلال بغداد»

طلاب من جامعة تكريت في الحرم الجامعي ينددون باحتلال بغداد امس

■ بغداد – تكريت – وكالات: اقتحم طلاب بجامعة تكريت (شمالي العراقي)، الحرم الجامعي صباح أمس الأربعاء، إثر منعهم من الدخول لإحياء ذكرى «احتلال بغداد» في 9 أبريل/ نيسان عام 2003.

وأفاد مراسل الأناضول، أن العشرات من الطلاب تظاهروا خارج الجامعة، فيما تظاهر آخرون داخل الحرم الجامعي بعد منع عدد منهم من الدخول، بسبب ارتدائهم ملابس سوداء.

وأشار إلى أنه عندما قام بعض الطلاب بكسر احد أبواب الجامعة، سمح للطلاب الآخرين خارجها ممن يرتدون اللباس الاسود بالدخول.

وهتف الطلاب بشعارات من بينها: «بالروح بالدم نفديك يا بغداد»، فيما اعتلى بعضهم مدرجا وسط الجامعة، وهتفوا بشعارات ضد «الاحتلال الأمريكي».

وقال أحد الطلاب، ويدعى محمد يوسف إن «تكريت حزينة في ذكرى احتلال بغداد، وهو يوم أسود عندما قتل وهاجر الآلاف من العراقيين بسبب الحرب التي شنت علينا».

وحتى الساعة 10:30 تغ، لم تصدر السلطات العراقية أي تعقيب رسمي بشأن الواقعة.

وتكريت، عاصمة محافظة صلاح الدين (175 كلم شمال بغداد)، هي مسقط رأس الرئيس العراقي الراحل صدام حسين الذي أطاحت به قوات أجنبية اجتاحت العاصمة العراقية بغداد، في التاسع من أبريل/ نيسان 2003، وأنهت 35 عاما من حكمه ،وتعد من المناطق الساخنة التي تشهد أعمال عنف مستمرة، فضلاً عن كونها من المناطق التي تشهد حراكاً جماهيرياً مناوئاً للحكومة منذ أكثر من عام.

وضربت العراق الاربعاء سلسلة هجمات بسيارات مفخخة وقذائف هاون استهدفت مناطق تسكنها غالبية من الشيعة قتل فيها 18 شخصا، وذلك بالتزامن مع الذكرى الحادية عشرة لسيطرة القوات الامريكية على بغداد واطاحتها بنظام صدام حسين.

ووقعت سلسلة التفجيرات التي لم تتبنها اي جهة قبل نحو ثلاثة اسابيع من الانتخابات التشريعية التي من المقرر ان تنظم في الثلاثين نيسان/ابريل رغم اعمال العنف المتواصلة التي قتل فيها اكثر من 2400 شخص منذ بداية 2014 وفقا لحصيلة تعدها وكالة فرانس برس.

وبحسب مصادر امنية وطبية، انفجرت 13 سيارة مفخخة معظمها في اوقات متزامنة، في مناطق متفرقة من مدينة بغداد ومحافظة واسط الجنوبية بدءا من الساعة العاشرة صباحا (07,00 تغ) بالتوقيت المحلي.

واوضحت المصادر ان ثلاثة اشخاص قتلوا واصيب ثمانية بجروح في انفجار سيارة مفخخة في منطقة الكاظمية في شمال بغداد.

في موازاة ذلك، تشهد البلاد توترا سياسيا حادا بين مختلف القوى السياسية وخلافات بين الحكومة المركزية واقليم كردستان حول تصدير النفط.

واقتصرت ذكرى سقوط بغداد في العام 2003 على التظاهرة التي شهدتها مدينة تكريت مركز محافظة صلاح الدين نظمها طلبة جامعة المحافظة والتي ارتدى البعض خلالها ملابس سوداء ووضع اخرون اشارات سوداء على ملابسهم وسط هتافات بينها «بغداد حرة حرة».

وحمل ائتلاف «متحدون»، الممثل الابرز للاحزاب السنية، في بيان الولايات المتحدة مسؤولية تردي اوضاع البلاد وطالبها بـ«الوفاء بوعودها بالرخاء والحرية والامن».

(تفاصيل ص 3 ورأي القدس ص 19)

مظاهرات طلابية في جامعة القاهرة وواشنطن تعلن جماعة بيت المقدس «إرهابية»

مقرّب من «الإخوان» يعلن الترشح للرئاسة في «أول انتخابات حرة قادمة»

القاهرة ـ «القدس العربي»:

اعلن الدكتور باسم خفاجي، وهو مقرب من جماعة «الاخوان» يصف نفسه بـ«استشاري دولي في الإدارة والتعليم وباحث في العلاقات الدولية، وقضايا الفكر والنجاح والإدارة» الترشح في»اول انتخابات رئاسية نزيهة مقبلة»، معتبرا ان «الانتخابات الحالية ليست حرة وليست نزيهة وليست عادلة».

وكان خفاجي قدم نفسه مرشحا محتملا في انتخابات الرئاسة المصرية 2012، إلا أنه تراجع عن الترشيح بعد ذلك.

وقال في بيان حصلت «القدس العربي» على نسخة منه» لن أشارك في تلك الانتخابات التي تقومُ على جريمة وعلى نظام حكم باطل..ومعَ ذلكَ فإنّي أُعْلِنُ عن ترشحي اليومَ وليسَ غداً رئيسًا لمصرَ لأنّ الهدفَ الأولَ للحملة الرئاسيةِ التي سأقودُهَا في المرحلة القادمة سيكونُ المساهمةَ في كسرِ هذا الواقعِ الحالي المؤلم الذي اعتدى على حقوقِ شعبِ مصرَ».

جاء ذلكَ فيما اندلعت اشتباكاتَ طلابية بجامعة القاهرة في العاصمة المصرية، القاهرة، وألقى الطلاب بالحجارة تجاه قوات الأمن التي ردت بإطلاق قنابل الغاز المسيل للدموع عليهم.

من جهة اخرى أعلنت الخارجية الأمريكية، امس الأربعاء، جماعة «أنصار بيت المقدس»، التي تأسست في مصر عام 2011، منظمة إرهابية دولية يحظر التعامل معها.

وأضافت، في بيان، أنه يحظر تقديم الدعم المادي والمالي للجماعة، ويتم تجميد كافة ممتلكاتها في الولايات المتحدة.

وأرجعت هذا القرار إلى أن «هذا التنظيم الذي تأسس في مصر عام 2011 عقب الانتفاضة المصرية مسؤول عن هجمات ضد إسرائيل والأجهزة الأمنية والسياح في مصر».

وتحدثت عن «اشتراك هذا التنظيم في رؤاه مع عقيدة (تنظيم) القاعدة، إلا أنه ليس مرتبطا به بشكل مباشر»، بحسب البيان. وتقصد الخارجية الأمريكية بانتفاضة 2011 الاحتجاجات الشعبية التي أطاحت بالرئيس المصري الأسبق، حسني مبارك.

ورحبت وزارة الخارجية المصرية بخطوة وزارة الخارجية الأمريكية، وقال المتحدث باسم الخارجية المصرية السفير بدر عبد العاطي ان هذه الخطوة الإيجابية تأتي في إطار الاتصالات والجهود المكثفة والمتواصلة التي تقوم بها وزارة الخارجية والسفارات المصرية بالخارج والأجهزة المعنية على مدار الأشهر السبعة الماضية مع مختلف دول العالم على المستويات الثنائية أو الإقليمية أو الدولية، بما في ذلك المنظمات الأمنية المعنية كالانتربول الدولي، وذلك بهدف وضع هذه الدول في الصورة الكاملة بالنسبة للتهديد الخطير الذي تمثله ظاهرة الإرهاب، وتأكيد أنها ظاهرة عالمية تتطلب تكاتف جهود المجتمع الدولي لمكافحتها.

رسالة نارية تهاجم النسور حول التعامل مع المعتقلين السياسيين

تمييز ضد الأردنيين من أصل فلسطيني وتسهيلات لأبناء العشائر

عمان – «القدس العربي»:

وصفت رسالة صادرة عن لجنة الدفاع عن المعتقلين السياسيين في الأردن حكومة الرئيس عبدالله النسور بأنها سبب البلاء والشقاء والغلاء في البلاد، محذرة منظومة الحكم من فصام بيروقراطي وتناقض ما بين الأقوال والأفعال.

واستعرضت اللجنة في هذا السياق أقوال النسور قبل أربعة أيام في مخيم الحسين للاجئين الفلسطينيين، حيث قال بأن من يفرق بين الأردني والفلسطيني «كافر» مشيرا الى ان أرض المخيم أردنية.

وسلطت اللجنة الضوء على حالة التناقض في هذا الخطاب عبر الإشارة إلى أن «الأصول الفلسطينية» منعت الإفراج عن المعتقل نبيل محمد محمود عامر الذي تم الإفراج عن رفاقه من التنظيم نفسه بعد إدانتهم جميعا بالقضية نفسها فخرج الجميع باستثناء الأخير.

وشرحت اللجنة في رسالتها بالتفصيل قصة المعتقل المشار إليه حيث أن القضية رقم 151 /2010 (محكمة أمن الدولة) والمتهم فيها 10 أشخاص حكموا ما بين 15 سنة ومؤبد وهم من شتى المنابت والأصول.

وفي شهر أب 2011 زار الملك عبدالله الثاني محافظة معان وطلب منه وجهاؤها الإفراج عن قاسم علي فناطسة وتم الإفراج عنه في 29 /8/ 2011 وفي شهر 2011/11 زار الملك محافظة الزرقاء وقابله وجهاء من بني حسن والمحافظة وطالبوه بالافراج عن أبنائهم وتم الإفراج بتاريخ 27 /2011/11 عن الجميع ولم يبق إلا نبيل محمد محمود عامر كونه أردنيا من أصول فلسطينية رغم أن أهله قدموا للديوان الملكي والمركز الوطني لحقوق الإنسان ووزارة العدل من 2011 حتى هذا اليوم ولم يستجب لهم أحد.

وأضافت اللجنة في الرسالة التي حصلت «القدس العربي» على نسخة منها: كذلك الأرملة الأردنية العالقة بكهف في وزيرستان مع خمسة من أطفالها والتي حجزت الأجهزة الأمنية جوازات سفرهم ومنعتهم من دخول الأردن... لو كانت هذه من بنات السلط أو من عشائر بني صخر أو من الكرك هل كانت تستطيع الأجهزة الأمنية أن تفعل ذلك معها؟

وتابعت اللجنة موجهة الخطاب للنسور: كذلك الأردنيون العائدون من سوريا الذين سهلتم لهم وشجعتموهم على الدخول إلى سوريا والآن تسمحون بدخول أهل معان الأردنيين دون تحويلهم إلى المحكمة وتمنعون الأردنيين من أصول فلسطينية من الدخول أو تحيلونهم إلى محكمة أمن الدولة وتحكمونهم خمس سنوات سجن.

وتحدثت اللجنة في رسالتها عن مواطن من أصول فلسطينة باسم عيد خليل يحيى الجريح الذي أصيب في درعا وبقي على الحدود ممنوعا من الدخول 27 يوما وأسمع الكلمات النابية من الأردنيين بحقه وبحق أبناء مخيم البقعة بل أن رئيس هيئة الأركان المشتركة لم يجب منذ 18/ 2/ 2014 رقم الكتاب ح أ على 28 على ص ش من المركز الوطني للحقوق الإنسان والذي يطلب من الجيش دخول المواطن الأردني باسم الذي يحمل الرقم الوطني الأردني فكونه ليس من أهل معان والكرك واربد يمنع من الدخول... أليس هذا تفريقا بين الأردنيين والفلسطينيين يا دولة الرئيس ويدخل في باب التكفير الذي فتحته في مخيم الحسين؟

حماس ترفض إتهامها باحتجاز مقتنيات الرئيس الراحل «عرفات» في غزة

■ غزة – الأناضول: نفت حركة المقاومة الإسلامية «حماس» احتجازها لمقتنيات منزل الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات، في قطاع غزة.

وأكد فوزي برهوم، المتحدث الرسمي باسم الحركة أن المنزل يحظى بحماية خاصة، ورعاية مشددة من قبل الأجهزة الأمنية التابعة لحكومة غزة، والتي تديرها حركة حماس.

وشدّد في حوار خاص على أن الحكومة في غزة «مؤتمنة على منزل الرئيس الراحل عرفات، وتقوم بحمايته وحراسته بشكل خاص». وكان مدير عام مؤسسة ياسر عرفات، أحمد صبح، قد اتهم في تصريحات صحافية حركة حماس باحتجاز مقتنيات «عرفات». وقال إن أجهزة «حماس» تحتجز المقتنيات في منزله ومكتبه في قطاع غزة، وترفض تسليمها للمؤسسة.

وتأسست مؤسسة عرفات بموجب قرار رئاسي، للمحافظة على تراث الرئيس الراحل، وتخليد ذكراه لدى الشعب الفلسطيني والشعوب العربية.

وتابع برهوم:» الرئيس الراحل ياسر عرفات، رمز من رموز الشعب الفلسطيني، ومن واجب الحكومة في غزة وأجهزتها الأمنية أن تولي منزله وما بداخله من مقتنيات العناية والحراسة المشددة».

ولفت إلى أن تسليم مقتنيات منزل عرفات إلى حركة فتح، أو إلى عائلته يتم حسمه من قبل الحكومة في غزة، ومن خلال حوار وطني بين كافة الأطراف.

وشدد على أن مهمة حركة حماس، والحكومة بغزة تتمثل في حماية المنزل، وكافة مقتنياته من أي عبث.

وتوفي الرئيس الفلسطيني السابق، ياسر عرفات، يوم 11 تشرين الثاني/ نوفمبر 2004 عن 75 عاماً في مستشفى «بيرسي» العسكري قرب العاصمة الفرنسية باريس، بعد أن تم نقله إليه من مدينة رام الله بالضفة الغربية نهاية تشرين الأول/ أكتوبر من العام نفسه.

وتتهم العديد من القوى الفلسطينية إسرائيل باغتيال عرفات الذي ترأس السلطة الفلسطينية منذ عام 1996، وحتى وفاته، وهو ما تنفي الحكومة الإسرائيلية صحته.

وتسيطر حركة حماس (الفائزة في آخر انتخابات تشريعية) على قطاع غزة، منذ منتصف عام 2007، بعد معارك خاضتها مع مقاتلي حركة فتح، والأجهزة الأمنية التابعة للرئيس الفلسطيني محمود عباس.

وزير الداخلية محمد بن نايف يستقبل المواطنات عبر خدمة الاتصال المرئي

«الشورى» السعودي يوصي بإدراج الرياضة في برامج مدارس البنات

■ الرياض – د ب أ: دعا مجلس الشورى السعودي وزارة التربية والتعليم الى دراسة اضافة برامج للياقة البدنية للبنات «بما يتفق مع الضوابط الشرعية وطبيعتهن»، وذلك في خطوة غير مسبوقة لادخال الرياضة الى البرامج التربوية الخاصة بالمدارس الحكومية المخصصة للفتيات في المملكة المحافظة.

وقال فهاد الحمد مساعد رئيس مجلس الشورى لوكالة الانباء السعودية الرسمية ان المجلس استمع الى عدد من المداخلات المؤيدة والمعارضة للتوصية الخاصة بدراسة اضافة برامج اللياقة البدنية والصحية للبنات.

وبرر المعارضون رفضهم لهذه التوصية بكون «العديد من المدارس غير مؤهلة من جهة المباني والساحات التي ستخصص للرياضة»، خصوصا بما يضمن الفصل بين الجنسين.

وتعتمد السعودية تطبيقا صارما للشريعة الاسلامية يمنع الاختلاط بين الذكور والاناث.

الا ان اللجنة المعنية بدراسة التوصية خلصت الى اقرار هذه التوصية معتبرة ان ذلك «لا يتعارض مع الشريعة الاسلامية».

واشارت اللجنة بحسب الحمد الى «وجود فتوى سابقة لمفتي عام المملكة السابق الشيخ عبد العزيز بن باز ... تجيز الرياضة للنساء بشكل عام وفي المدارس خاصة وفقا لضوابط الشريعة الاسلامية».

واكدت اللجنة ان «الرياضة المدرسية للبنات قد لا تتطلب مساحات كبيرة لتأديتها، وتنشئة البنات منذ الصغر على ممارسة الرياضة امر قد يسهم في التخفيف من تكلفة معالجة السمنة لاحقا».

إلى ذلك، أعلنت وزارة الداخلية السعودية أنها وفرت العناء على السعوديات الراغبات في التواصل مع وزير الداخلية الأمير محمد بن نايف، حيث وفرت مراكز إلكترونية لمقابلة وزير الداخلية والاستماع لكافة الشكاوى والطلبات المقدمة من المواطنات والمقيمات، عبر طاقم نسائي سعودي يعمل على تقديم الخدمات للمرأة المواطنة والمقيمة، على حد سواء.

وذكرت صحيفة «سبق» الإلكترونية أمس الأربعاء أن مركز الاستقبال والتواصل الإلكتروني «القسم النسائي» هو قناة تواصل حديثة ومتطورة بين وزير الداخلية الأمير محمد بن نايف والمواطنات، لاستقبال الشكاوى والطلبات والبت فيها فورياً، وتكليف فريق العمل لمتابعتها شخصياً لإنهائها.

وسُخرت الطاقات البشرية والفنية لاستقبال المواطنات في مراكز الاستقبال والتواصل الإلكتروني، المجهزة بقاعات تضم أحدث تقنيات التواصل المرئي الآمن والفوري بالصوت والصورة.

سعر النسخة ■ الاردن 600 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

غل وأوغلو وعلي باباجان مرشحون لمنصب رئاسة الوزراء

مصادر خاصة لـ«القدس العربي»: أردوغان سيخوض الانتخابات الرئاسية المقبلة في تركيا بـ«صلاحيات أوسع» وزعماء المعارضة يرفضون

رئيس الوزراء التركي رجب طيب اردوغان

اسطنبول ـ «القدس العربي»

من اسماعيل جمال:

أكد مصدر قيادي بارز من حزب العدالة والتنمية الحاكم في تصريحات خاصة لـ«القدس العربي» أن الحزب توصل لقرار شبه نهائي بترشيح رئيس الوزراء رجب طيب أردوغان للانتخابات الرئاسية المقبلة والمقرر عقدها في العاشر من آب/اغسطس المقبل.

وبعد أيام قليلة من فوز الحزب في الانتخابات المحلية بنسبة 45.5 % من أصوات الناخبين، إحتلت الانتخابات الرئاسية المقبلة سلم اولوياته لتحديد مرشحه لخوض أول انتخابات رئاسية ستجري بالاقتراع المباشر، بعد أن كان انتخاب الرئيس يتم من خلال البرلمان.

وكانت خيارات الحزب تنحصر بين استمرار الرئيس الحالي عبد الله غل في منصبه، أو الدفع برئيس الوزراء رجب طيب أردوغان لخوض غمار الانتخابات الرئاسية بعد اتمامه ثلاث فترات انتخابية في منصب رئاسة الوزراء.

وبحسب المصدر الذي رفض الكشف عن إسمه فإن قرار ترشح أردوغان أصبح مؤكداً في ظل عدم رغبته بتجاوز القانون الداخلي للحزب ووجود رغبه عارمة لدى قاعدته الجماهيرية بحسم الانتخابات من الجولة الأولى، الأمر الذي لا يحسمه سوى أردوغان الذي يتمتع بكاريزما وشعبية واسعة تضمن له ذلك.

وينص القانون الداخلي لحزب العدالة والتنمية على منع اعضائه من الترشح لأكثر من ثلاث ولايات متتالية في الانتخابات النيابية ومنصب رئاسة الوزراء، وبالتالي وبدون اجراء تغيير على هذا القانون، لن يتمكن أردوغان من مواصلة ولايته كرئيس للوزراء – التي بدأت في عام 2003– بعد الانتخابات النيابية المقررة في 2015.

وعلمت «القدس العربي» أن الحزب يبحث في عدد من الأسماء لتولي منصب رئاسة الوزراء بعد استقالة اردوغان منه، حيث تبرز ثلاثة اسماء هي الرئيس الحالي عبد الله غل، ووزير الخارجية أحمد داود أوغلو، بالإضافة الى نائب رئيس الوزراء علي باباجان.

رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان أكد مواصلته دعم القاعدة السارية داخل حزبه بشأن عدم الترشح لأكثر من 3 ولايات، وقال إنه «يتقاسم قناعة رئيس الجمهورية (غل) حول التوصل إلى القرار اللازم بهذا الشأن عن طريق التباحث».

وتؤشر تصريحات اردوغان هذه الى عدم رغبته في تجاوز القانون الداخلي للحزب وإصدار استثناء لنفسه، لما قد يدعم الاتهامات الموجهة له بالسيطرة على القرار داخل الحزب ومحاولته التفرد بمنصب رئيسه ورئاسة الوزراء.

يأتي ذلك، بعدما تحدث عدد من قيادات الحزب عن امكانية عقد اجتماع موسع يتم خلاله التصويت على منح استثناء لأردوغان من أجل خوض الانتخابات النيابية المقبلة والاستمرار في منصب رئاسة الوزراء في حال فوز الحزب بالانتخابات النيابية المقبلة.

من جهته، أكد الرئيس التركي عبد الله غل في تصريحات صحافية، على أن الوقت قد حان لاختيار مرشح الرئاسة التركية، وحث غل الحزب على اتخاذ قرار بحلول مطلع الشهر المقبل بشأن مرشحه في الانتخابات الرئاسية المقبلة.

وقال غل عند سؤاله عن الانتخابات الرئاسية «قلت إننا سوف نتحدث بشأنها عندما يحين الوقت، وبما أن الانتخابات المحلية انتهت والانتخابات الرئاسية مقررة في اب/أغسطس القادم فإن الوقت حان. بحلول بداية مايو سوف يتضح الأمر».

ورفض غل الإفصاح عمّا إذا كان سوف يدرس تبادل المناصب مع أردوغان ويتولى هو رئاسة الوزراء.

ويرجح مراقبون، أنه في حال ترشح اردوغان لمنصب الرئيس فإن الرئيس الحالي عبد الله غل سيشغل منصب اردوغان في منصب رئيس الوزراء، وهو ما بات يعرف بعملية «تبادل الادوار» على غرار النموذج الروسي (بوتين ـ مدفيديف).

ويعد أردوغان وغل من الأعضاء المؤسسين لحزب العدالة والتنمية.

وكان الرئيس غل أبدى العديد من المواقف ضد اجراءات اتخذها اردوغان والحكومة التركية في الفترة السابقة، ما فتح الباب أمام التوقعات بوجود خلافات بينهما وخاصة فيما يتعلق بإغلاق مواقع التواصل الاجتماعي وطريقة اردوغان في التعامل مع الازمة الاخيرة.

لكن العديد من المراقبين يرون ان ذلك لا يتعدى حد الاختلاف في بعض وجهات النظر، ولعبة تبادل الادوار الذي اتقنها اردوغان وغل طوال السنوات الماضية.

وتشير استطلاعات الرأي التي اجرتها العديد من المراكز المتخصصة في الاونة الاخيرة أن أردوغان يلقى شعبية اوسع من غل في حال قرر الترشح للانتخابات الرئاسية المقبلة.

ويتوقع على نطاق واسع أن يلجأ اردوغان الى توسيع صلاحياته في حال فوزه بمنصب الرئيس كونه سيكون أول رئيس بالاقتراع المباشر.

نائب رئيس الوزراء التركي أمر الله إيشلر قال «لا يمكن أن يجلس رئيس الجمهورية الذي سينتخب من قبل الشعب، في مقعد الرئاسة بصلاحيات الرئيس المنتخب من قبل البرلمان، هذا يفتح الطريق فعلياً لأزمة داخل نظام الدولة، ويتوجب مناقشة الأمر بكافة أبعاده».

وأضاف إيشلر «من غير الممكن منطقياً أن يتولى المرشح الفائز برئاسة الجمهورية بصلاحيات محدودة»، معرباً عن اعتقاده بأن «هذه القضايا ستكون محل مناقشات محمومة بُعيد الانتخابات الرئاسية».

وأعرب عن اعتقاده بأنه «في حال ترشيح أردوغان نفسه للانتخابات الرئاسية المقبلة، فإنه سيتلقى دعماً شعبياً كبيراً، وسيحصل على 50 % من الأصوات في الجولة الأولى».

وبشأن من سيتولى رئاسة الحكومة في حال ترشح أردوغان وانتخابه رئيساً، قال إيشلر «خارطة الطريق ستتضح من خلال المشاورات التي ستجري في هذا الإطار خلال الأسابيع المقبلة»، مشيراً إلى أنه «لايمكن وفق القوانين الناظمة تولي الرئيس عبد الله غل رئاسة الوزراء مباشرة، بالنظر إلى أنه ليس نائباً في البرلمان».

وفي حال قرر حزب العدالة والتنمية تعيين الرئيس غُل في منصب رئاسة الوزراء، سيلجأ الى دعوة احد اعضائه في البرلمان للاستقالة لإجراء انتخابات يترشح فيها غُل لكي يصبح نائباً في البرلمان ومن ثم تولي منصب رئاسة الوزراء.

من جهته قال كمال كيليشدار أوغلو زعيم حزب الشعب الجمهوري أكبر أحزاب المعارضة التركية «وجدان المواطن التركي لن يسمح بانتخاب رجب طيب إردوغان رئيسا للدولة»، مشدداً على أن حزبه «لن يترك إردوغان وحده يقرر مصير البلاد».

اما دولت باهتشلي زعيم حزب الحركة القومية ثاني أكبر أحزاب المعارضة التركية فقال «كل ابن للوطن، بغض النظر عن توجهه السياسي، وانتسابه الفكري، ومذهبه ومسقط رأسه، يمكن أن يصبح رئيسًا للجمهورية التركية، فيما عدا رئيس الوزراء الحالي أردوغان».

وأضاف «كما لا يمكن أن ينتج عن خطأين صواب، وكما لا يوجد ملح في العسل، وكما لا تشتعل النار في الماء، فإن رجب طيب أردوغان لا يمكن أن يكون رئيسًا للجمهورية».

برلمان اسبانيا يرفض الترخيص لإستفتاء تقرير المصير في كتالونيا والأخيرة تعلن التحدي الدستوري

مدريد ـ «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

دخلت اسبانيا مرحلة من المواجهة والتوتر بين إقليم كتالونيا والحكومة المركزية بعدما رفض البرلمان الإسباني بالأغلبية الترخيص لاستفتاء تقرير المصير في هذا الإقليم بينما دعا برلمان الحكم الذاتي فيه (كتالونيا) لإعلان السيادة والاستمرار في استفتاء تقرير المصير يوم 9 تشرين الثاني/ نوفمبر المقبل على شاكلة اسكتلندا. وارتفعت أصوات الحكومة الباسكية بدورها مطالبة بالانفصال عن اسبانيا.

وشهد البرلمان الإسباني منذ المساء وحتى ليلة أول الثلاثاء جلسة تصفها التحاليل السياسية والإعلامية بالتاريخية لأنها عالجت ملف الترخيص لكتالونيا بإجراء استفتاء تقرير المصير للانفصال عن اسبانيا. ولم يتكرر سيناريو حكومة لندن مع اسكتلندا حيث اتفقا على استفتاء تقرير المصير يوم 9 ايلول/سبتمبر المقبل بل كان الرفض بالأغلبية في البرلمان الإسباني، 299 صوتا ضد الترخيص، وهي أصوات الحزب الشعبي الحاكم والحزب الاشتراكي المعارض مقابل 47 صوتا فقط الذين رحبوا بالإستفتاء تعود لليسار الراديكالي وأحزاب قومية تؤيد الانفصال. وتدخل رئيس الحكومة ماريانو راخوي رافضا المقترح، واستعرض دستوريا وقانونيا انتماء كتالونيا الى اسبانيا، وبنى موقف حكومته وحزبه على أطروحة «امتلاك الشعب الإسباني للسيادة الكاملة على اسبانيا ولا يمكن لأي إقليم البث في هذه السيادة بشكل أحادي».

زعيم المعارضة الكلاسيكية المتمثلة في الحزب الاشتراكي، ألفريدو روبالكابا، ردد أطروحة رئيس الحكومة الرافضة لإستفتاء تقرير المصير، ولكنه في المقابل طالب بضرورة تكيف البلاد مع متطلبات التعايش السياسي الذي يفرضها الواقع.

وكان زعيم الحزب واضحا في عرضه بنداءه الى تعديل دستوري يقوم على تبني النهج الفيدرالي للهيكلة القانونية والدستورية الجديدة للبلاد لتفادي مغامرات سياسية مقبلة على شاكلة استفتاء كتالونيا. ولم يتأخر الرد من طرف برلمان كتالونيا وحكومة الحكم الذاتي لهذا الإقليم الواقع شمال شرق اسبانيا، حيث أكد رئيس هذه الحكومة أرثور ماس أمس الاربعاء أن «القوانين الإسبانية لن تحد من رغبة شعب كتالونيا في تقرير مصيره»، وتعهد بإجراء الاستفتاء يوم 9 تشرين الثاني/نوفمبر المقبل متحديا الدستور الإسباني. والتحقت حكومة بلد الباسك (شمال اسبانيا) بكتالونيا ودعت أمس الى استفتاء لتقرير المصير بدورها السنة المقبلة للانفصال عن اسبانيا، وإن كان بلد الباسك يدعو كذلك الى تقرير المصير في بلد الباسك الفرنسي وليس الإسباني.

وتجد اسبانيا نفسها ابتداء من الجلسة التاريخية التي جرت أول أمس في مواجهة سياسية ودستورية بين كتالونيا الراغبة في الاستقلال عن اسبانيا، والحكومة المركزية في مدريد التي تعتقد أن اسبانيا موحدة لا يمكن أن تتجزأ. وهكذا توجد البلاد أمام ثلاثة سيناريوهات، الاستمرارية، الانتقال الى النهج الفيدرالي وأخيرا سيناريو انفصال كتالونيا والذي سيترتب عنه انفصال أقاليم أخرى أبرزها بلد الباسك.

الداخلية اليمنية: الامن بات يمتلك خبرات كبيرة في التصدي للإرهاب

■ صنعاء – الأناضول: قال نائب وزير الداخلية اليمني، أمس الأربعاء، إن «أجهزة الأمن باتت تمتلك خبرات كبيرة في التصدي للجرائم الإرهابية».

جاء ذلك في تصريحات اللواء علي لخشع، نائب وزير الداخلية، بثها الموقع الإلكتروني لوزارة الداخلية اليمنية أمس الأربعاء .

وأضاف لخشع، أن «قوات الأمن اليمنية لن تبقى في موقع الدفاع بعد اليوم، وإنما ستهاجم الإرهاب وأوكاره».

وأوضح لخشع أن «أي جريمة إرهابية لن تطوى صفحتها إلا بالقبض على الجناة ومن يقف ورائهم من المخططين والممولين للجرائم التي تستهدف اليمن ومصالحها العليا وإفشال مسار العملية السياسية والإنتقال السلمي للسلطة».

وأشار لخشع إلى أن الأجهزة الأمنية لن تألوا جهداً في ملاحقة العناصر الإرهابية الإجرامية حتى ولو كانوا في جحور الثعابين، لافتا إلى أن عملية ملاحقة الإرهابيين ستستمر على مدار الساعة وفي طول البلاد وعرضها.

وتابع قائلا: «قواعد المواجهة مع الإرهاب قد تغيرت وآن الأوان لأن تمسك الأجهزة الأمنية بزمام المبادرة».

من جهة أخرى، ضبط جنود في قوات الأمن الخاصة التابعة لوزارة الداخلية أمس ، كميات من الذخيرة على متن حافلة ركاب صغيرة في نقطة أمنية قرب «جولة الجمنة» في العاصمة صنعاء، بحسب مصدر أمني.

وأفاد المصدر، أنه تم ضبط شخصين على متن الحافلة مع تسعة صناديق ذخيرة مدفع رشاش، مشيرا إلى أنه يجري التحقيق معهما، تمهيدا لإحالتهما إلى الأجهزة المختصة.

وتتعرض مقرات الجيش والأمن في مناطق مختلفة باليمن لهجمات متكررة من قبل عناصر مسلحة أبرزها تنظيم القاعدة؛ أدت إلى مقتل العشرات من الجيش والأمن منذ مطلع العام الجاري.

ويعتبر التحدي الأمني في عام 2014 من أبرز التحديات التي تواجه اليمن، الذي شهد خلال العام الماضي أعمال عنف وتفجيرات واغتيالات واشتباكات قبلية بشكل شبه يومي.

إلى ذلك، اندلعت اشتباكات عنيفة بين مسلحين حوثيين وقوات من الجيش والأمن في نقطة عسكرية غرب محافظة عمران شمال اليمن.

وقال مسؤول محلي لـ«المصدر أونلاين» الإخباري اليمني إن اشتباكات وقعت بين جنود نقطة عسكرية ومسلحين حوثيين، مساء الأربعاء عقب استحداث الحوثيين نقطة تفتيش بالقرب من النقطة العسكرية التي تقع في منطقة قارن غرب عمران.

وذكر المصدر أن الاشتباكات أسفرت عن سقوط قيادي حوثي يدعى أبو يوسف الطلحي، وستة من مرافقيه، واختطاف طقمين أحدهما يتبع الشرطة العسكرية وآخر للأمن العام من قبل الحوثيين، وعلى متنهما عدد من الجنود.

وذكر أن الحوثيين اختطفوا طقم شرطة عسكرية، قبل وصوله إلى مكان الاشتباكات، فيما اختطف الطقم الآخر الذي يتبع الأمن العام عند الاعتصام المسلح للحوثيين بالقرب من مفرق مأخذ بعمران.

وبحسب المصدر فإن الاشتباكات لا تزال استمرت حتى مساء امس الأربعاء، في وقت تصل تعزيزات لقوات الجيش والأمن، وكذا للحوثيين إلى المنطقة.

واستحدث الحوثيون نقطة تفتيش قرب قارن غرب عمران، لكن الأهالي رفضوا بقاء تلك النقطة، ما دفع الحوثيين إلى الانتقال بالقرب من نقطة عسكرية على بعد 50 مترا، وهو فجر الوضع مع جنود النقطة.

آشتون: الاجتماع المقبل بين مجموعة «5+1» وطهران سيعقد في فيينا

إيران: تسوية نحو 60 % من الاتفاق النووي النهائي مع القوى الكبرى

■ فيينا – يو بي اي: أعلنت المفوضة الأوروبية للسياسة الخارجية والأمن كاثرين آشتون، أمس الأربعاء ، أن الاجتماع المقبل بين مجموعة (5+1) وإيران بشأن البرنامج النووي الإيراني، سيعقد في 13 أيار/مايو المقبل في فيينا.

وقالت آشتون في مؤتمر صحافي مشترك مع وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف، في ختام الجولة الثالثة من المفاوضات مع مجموعة (5+1) في فيينا، إن الاجتماع المقبل بين إيران والمجموعة سيعقد في فيينا في 13 أيار/مايو المقبل.

وأضافت «بعد لقاءاتنا الشهر الفائت، وعلى أساس إطار المفاوضات التي جرت في شباط/ فبراير، عقدنا نقاشات موضوعية ومفصّلة غطت كل المسائل التي تحتاج لتكون جزءاً من اتفاق شامل».

ولفتت الى أن «الكثير من العمل المكثّف سيكون مطلوبا للتغلّب على الخلافات التي لا تزال بالطبع موجود في هذه المرحلة من العملية» التفاوضية.

وأضافت آشتون «سننتقل إلى المرحلة اللاحقة من المفاوضات حيث سنهدف إلى سد الثغرات في كل المجالات الأساسية والعمل على العناصر الملموسة لاتفاق شامل ممكن».

إلى ذلك، قالت ايران ومجموعة 5+1 أمس الأربعاء بعد جولة محادثات استغرقت يومين إن المحادثات بشان البرنامج النووي الايراني سوف تنتقل الى مرحلة مكثفة عندما يجتمع مبعوثو الجمهورية الاسلامية الإيرانية مع نظرائهم من المجموعة في شهر آيار/مايو المقبل لصياغة عناصر اتفاق قوية.

غير أن الممثلة العليا للسياسة الخارجية بالاتحاد الاوروبي كاثرين اشتون ووزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف أوضحا أيضا في بيانهما المشترك أن « قدرا كبيرا من العمل المكثف سوف يكون مطلوبا للتغلب على الخلافات القائمة في هذه المرحلة من العملية».

وأعلنت اشتون وظريف أن الأجتماع المقبل سوف يعقد في فيينا أعتبارا من الثالث عشر من أيار/مايو المقبل .

وقالت اشتون، التي تتولى رئاسة الطاقم التفاوضي لمجموعة 5+1 « سوف ننتقل الآن إلى المرحلة المقبلة من المفاوضات».

يشار إلى أن إيران مجموعة 5+1 (التي تضم بريطانيا والولايات المتحدة وفرنسا والصين وروسيا اضافة الى المانيا) تجرى مباحثات حاليا في فيينا بهدف التوصل إلى اتفاق شامل بشأن الحد من البرنامج النووي الايراني ورفع العقوبات المفروضة على طهران بحلول تموز/يوليو المقبل.

من جانبه، قال وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف أمس الأربعاء إن الجمهورية الإسلامية لن تقبل أي ضغوط بخصوص أنشطتها النووية.

وأضاف في تصريحات للصحافيين بعد يومين من المحادثات في فيينا مع القوى الكبرى الست «لا يمكن فرض شيء على إيران فيما يتعلق بأنشطتها النووية».

وقال مسؤول صيني رفيع المستوى في المحادثات النووية بين إيران والقوى الكبرى الست أمس الأربعاء إنه متفائل بخصوص التوصل إلى تسوية شاملة للنزاع المستمر منذ عشر سنوات بحلول المهلة التي تنتهي في 20 تموز/ يوليو.

وأضاف وانغ تشون للصحافيين بعد انتهاء محادثات التي عقدت في فيينا أمس واليوم «الكل يستهدف تحقيق ذلك».

وقال إن روسيا تلعب دورا بناء في المفاوضات برغم تزايد التوتر بين موسكو والحكومات الغربية بخصوص أوكرانيا.

وقال «بالتأكيد هذا يساعد في النتيجة الإجمالية للحوار.»

وتشارك الصين في المحادثات إلى جانب روسيا والولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وألمانيا.

من جانبه، قال وزير خارجية إيران محمد جواد ظريف أمس الأربعاء إن الجمهورية الإسلامية توصلت إلى تسوية مع القوى الكبرى بخصوص نحو 60 % من القضايا المتعلقة بالأنشطة النووية الإيرانية.

وقال للصحافيين «اتفقنا بخصوص 50 إلى 60 بالمئة من المسودة (النهائية) ... لكن الأجزاء المتبقية مهمة للغاية وتشمل قضايا مختلفة.»

ويخطط المفاوضون من إيران والقوى الست – الولايات المتحدة وروسيا والصين وبريطانيا وفرنسا وألمانيا – بعد انتهاء محادثاتهم التي جرت على مدى يومين في فيينا للبدء في صياغة مسودة الاتفاق بحلول 20 تموز/ يوليو الذي حددوه كموعد نهائي.

المرشد الاعلى في ايران يدعم المفاوضات النووية

■ طهران ـ د ب ا: جدد المرشد الاعلى في ايران آية الله علي خامنئي الاربعاء دعمه للمفاوضات النووية بين ايران والقوى العظمى التي اجتمع مندوبوها في فيينا، لكنه استبعد وقفا للبرنامج النووي الايراني.

واضاف آية الله خامنئي ان ايران وافقت على التفاوض حول برنامجها الذي يشتبه الغربيون واسرائيل في انه يخفي جانبا عسكريا «لكسر المناخ المعادي حيال الجمهورية الاسلامية» واعتبر ان «من الضروري استمرار هذه المفاوضات».

لكن خامنئي اكد في كلمة القاها امام علماء ونشر نصها على موقعه في شبكة الانترنت، انه «على رغم استمرار هذه المفاوضات، فان انشطة البحث والتطوير النووية والنجاح الذي احرزته ايران على الصعيد النووي لن تتوقف ابدا».

وذكر آية الله خامنئي ايضا بأن «السياسة الثابتة للجمهورية الاسلامية هي عدم التخلي عن الاسلحة النووية».

واعرب عن الامل ايضا في ان تكون العلاقات مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية «تقليدية وليست استثنائية»، ولم يقدم مزيدا من التفاصيل.

وتحاول الوكالة الدولية للطاقة الذرية التي تقوم بعمليات تفقد دورية لبعض المواقع النووية الايرانية، ان تحدد منذ بضع سنوات ما اذا كانت ايران سعت الى صنع قنبلة نووية قبل 2003 وبالتالي بعد ذلك. ودائما ما نفت طهران سعيها الى حيازة السلاح النووي.

وقد استأنف الرئيس حسن روحاني الذي انتخب في حزيران/يونيو 2013 المفاوضات التي كانت متعثرة منذ سنوات. لكن الحكومة تتعرض للانتقادات من بعض اعضاء الجناح المتشدد في النظام الذين ينتقدون التنازلات المهمة جدا في رأيهم والتي اعطيت للغربيين.

أمير قطر يستقبل وزير الدفاع البريطاني

■ الدوحة – الأناضول: استقبل أمير قطر الشيخ تميم بن حمد ال ثاني في مكتبه بالديوان الأميري، بالعاصمة القطرية الدوحة، أمس ، فيليب هاموند وزير الدفاع البريطاني والوفد المرافق بمناسبة زيارته للبلاد.

وقالت وكالة الأنباء القطرية إنه تم خلال المقابلة استعراض علاقات التعاون بين البلدين الصديقين لاسيما في المجالات العسكرية اضافة الى بحث آخر تطورات الاوضاع في منطقة الشرق الأوسط.

ووصل وزير الدفاع البريطاني إلى قطر أمس قادما من السعودية، بعد زيارة التقى خلالها أمس الأمير سلمان بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد السعودي نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع، والأمير متعب بن عبدالله بن عبدالعزيز وزير الحرس الوطني في لقائين منفصلين.

وقالت وكالة الأنباء السعودية الرسمية أن ولي العهد السعودي بحث مع هاموند أوجه التعاون القائم بين البلدين وسبل دعمه وتطويره ، بالإضافة إلى استعراض مستجدات الأوضاع على الساحتين الإقليمية والدولية .

وتم خلال لقاء الأمير متعب ووزير الدفاع البريطاني بحث سبل تعزيز العلاقات التي تربط بين البلدين لا سيما في الجانب العسكري والأمني.

مباحثات سعودية ـ أمريكية لتعزيز التعاون العسكري

■ الرياض – د ب أ: بحث وزير الحرس الوطني السعودي الأمير متعب بن عبدالله أمس الاربعاء مع القائد العام بالقيادة المركزية للجيش الأمريكي الفريق جميس.ل. تيري ، الذي يزور المملكة حاليا عددا من الموضوعات العسكرية ذات الاهتمام المشترك .

وذكرت وكالة الانباء السعودية الرسمية «و.ا.س» أمس أن الجانبين، السعودي والأمريكي، «ناقشا خلال الاجتماع عددا من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك بين البلدين الصديقين».

وكانت وكالة التعاون الأمني الدفاعي التابعة للولايات المتحدة أبلغت الكونجرس في شهر حزيران/ يونيو الماضي باستمرار واشنطن في تحديث الحرس الوطني السعودي، والمعدات المرتبطة به وقطع الغيار والتدريب واللوجستية بتكلفة تقدر ب 0.4 مليار دولار.

ويأتي اجتماع وزير الحرس الوطني السعودي الأمير متعب بن عبدالله مع القائد العام بالقيادة المركزية للجيش الأمريكي بعد يوم واحد فقط من اجتماعه مع وزير الدفاع البريطاني فيليب هاموند ،الذي ناقشا خلاله التعاون العسكري والأمني وسبل تعزيزها بما يعكس مكانة العلاقات الوثيقة بين المملكة وبريطانيا في جميع المجالات.

وزير داخلية أوكرانيا: أزمة الإضطرابات ستحل خلال 48 ساعة

بوتين يحذر كييف من القيام «بأي شيء لا يمكن إصلاحه»

■ عواصم – وكالات: دعا الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أمس الأربعاء السلطات في كييف الى «عدم القيام باي خطوة يتعذر اصلاحها» في اوكرانيا وامل ان تؤدي الجهود الدبلوماسية الى «نتائج ايجابية».

ونقلت وكالات الانباء عن بوتين قوله في مستهل جلسة للحكومة بخصوص الازمة الاوكرانية «آمل ان تكون مبادرة وزير الخارجية الروسي من اجل اصلاح الوضع (في اوكرانيا) فعالة وذات نتيجة ايجابية».

واضاف في تصريحاته التي نقلها التلفزيون العام «آمل في كل الاحوال الا تقوم السلطات الانتقالية باي خطوة يتعذر اصلاحها لاحقا».

وادلى بوتين بهذه التصريحات فيما يسود التوتر الحاد الوضع في شرق اوكرانيا الناطق بالروسية، حيث يحتل ناشطون موالون لروسيا وصفتهم سلطات كييف بانهم «ارهابيون ومجرمون» مباني ادارية في عدد من المدن.

في هذا الوقت لاح امل طفيف بحل دبلوماسي مع الاعلان عن عقد نقاشات بين الروس والامريكيين والاوكرانيين والاتحاد الاوروبي في الاسبوع المقبل.

غير ان وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف الذي ضمت بلاده في اذار/مارس شبه جزيرة القرم، في سيناريو يخشى تكراره في شرق اوكرانيا، اعتبر انه ينبغي تمثيل المناطق الناطقة بالروسية في هذه المفاوضات.

إلى ذلك، أكد وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف أن موسكو لم تستلم توضيحات من واشنطن بشأن وجود عملاء وكالة أمن أميركية خاصة في أوكرانيا وحول الأنباء عن نية أوكرانيا بيع تكنولوجيا الصواريخ الباليستية العابرة للقارات لدول ثالثة.

ونقلت وسائل إعلام روسية عن لافروف قوله «لم نستلم أي رد حول الشائعات عن نيتهم (الأوكرانيون) بيع تكنولوجيا الصواريخ البالستية. سألنا الأمريكيين عن رأيهم في الموضوع، لكنهم التزموا الصمت».

وأضاف أن موسكو وجّهت لواشنطن إستفساراً حول الأنباء عن وجود عملاء وكالة «غراي ستون» العسكرية والتي تشير إلى أن عددهم يصل الى 150 في المناطق الجنوبية من أوكرانيا.

وتابع «لكنهم (الأمريكيين) يقولون إنهم لا يرون أي أساس لكون هذا حقيقة»، واعتبر أن «هذا الردّ غريب نوعاً ما»، متسائلاً «لماذا لم يقولوا إنه لا يوجد هناك أحد؟».

وكانت الخارجية الروسية عبّرت، امس الاول الثلاثاء، عن القلق بشأن وصول قوات عسكرية أوكرانية إضافية إلى شرق أوكرانيا، وأشارت إلى وجود 150 خبيراً أميركياً من منظمة «غراي ستون» الأمريكية بين هذه القوات المسلّحة.

وطالب الرئيس الروسي فلادمير بوتين الاتحاد الأوروبي بتقديم مساعدة مالية لأوكرانيا التي توشك على الإفلاس.

ونقلت وكالة أنباء انترفاكس الروسية عن بوتين قوله إنه على الرغم من أن الاتحاد الأوروبي اعترف بالقيادة الأوكرانية الموالية للغرب في كييف إلا أنه لم يقدم لها حتى الآن مساعدات ملموسة «.. لم يقدم لها دولارا واحدا ولا يورو واحدا» في حين أن روسيا تدعم أوكرانيا «..ولكن هذا الموقف لا يمكن أن يستمر بلا نهاية».

كما أشار الرئيس الروسي إلى أن أوكرانيا تدين لروسيا بأكثر من 2.2 مليار دولار مقابل إمدادات الغاز وحدها وشدد على ضرورة إجراء مفاوضات بشأن كيفية دفع هذا المبلغ.

وحثّ بوتين، حكومة بلاده على التعامل بحذر شديد مع كييف للحيولة دون قطع ما تبقى من جسور قليلة بين الجانبين.

وذكرت وكالة «نوفوستي» الروسية للأنباء، أن بوتين قال خلال ترؤسه إجتماعاً للحكومة، امس، إن «روسيا لا تعترف بشرعية سلطات كييف الحالية، لكنها تواصل تقديم الدعم للإقتصاد الأوكراني، والوضع لا يمكن أن يستمر على هذه الحال إلى الأبد، لكن مع ذلك ينبغي على أعضاء الحكومة الروسية التعامل بحرص فائق للحيلولة دون هدم ما تبقى من جسور قليلة بيننا».

وطلب بوتين من وزارة الصناعة والتجارة تنفيذ كافة العقود والإلتزامات مع أوكرانيا بشكل منضبط، داعياً إيّاها في الوقت نفسه إلى أن تكون جاهزة لمواجهة أي تطورات سلبية محتملة.

وقال «علينا أن نفكر سلفاً في أي مصانع وشركات يمكننا أن نطور إنتاجنا الخاص وضمن أية مواعيد.. ونحسب كلفة هذه الخطوة».

وفي السياق نفسه، قال بوتين إن علاقة أوكرانيا مع روسيا في مجال الطاقة «معقّدة إن لم نقل حرجة»، ودعا الحكومة وشركة «غازبروم» إلى عدم الإنتقال إلى الدفع المسبق لقاء الغاز المصدّر إلى أوكرانيا إلى حين إجراء مشاورات إضافية.

وأضاف أنه «في حال رفضت كييف عقد مشاورات حول الغاز الروسي فعليكم التعامل وفق العقد».

من جانبه، قال مبعوث منظمة الأمن والتعاون في أوروبا وسفير سويسرا لدى المانيا تيم جولديمان أمس الأربعاء إن وجود مراقبي المنظمة على الأرض في أوكرانيا «من عوامل الاستقرار».

وأضاف «بالطبع سمعنا عن الأحداث الجارية في الشرق لكننا نعتقد أن حقيقة أن لدينا بالفعل أول مراقبين دوليين في بعثة المراقبة الخاصة لمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا على الأرض وفتح مكاتب في هذه المدن الشرقية بالتحديد يعتبر من عوامل الاستقرار.»

وتابع «المجتمع الدولي لديه آذان وأعين على الأرض حيث تقع الأحداث.»

وجاءت تصريحاته في أعقاب جولة في البلاد في إطار زيارته الرابعة لأوكرانيا منذ شباط/ فبراير الماضي.

وبعثات المنظمة متواجدة في أوكرانيا منذ بداية أزمة القرم وتفتح مكاتب في مختلف أرجاء البلاد لمراقبة الانتخابات الرئاسية المقررة يوم 25 أيار/ مايو.

وقال غولديمان إن الأوضاع في غرب أوكرانيا تبدو مستقرة لكن السلطات المحلية –كما هو الحال في الشرق– طلبت المزيد من الاستقلالية والمشاركة في استخدام الأموال العامة.

وتابع «طالب ممثلون من الهيئات المحلية العامة بالمزيد من المشاركة في العمليات السياسية والتمكن من إدارة المزيد من الأموال العامة.»

من جانبه، قال وزير الداخلية الأوكراني «أرسين أفاكوف»، إن الحكومة الأوكرانية ستجد حلا للاضطرابات التي اندلعت في ثلاث مدن شرق البلاد، خلال 48 ساعة.

وأوضح أفاكوف للصحافيين قبيل اجتماع مجلس الوزراء، أن حل المشاكل مع الانفصاليين في مدن «لوغانسك» و«دونتسك» و«خاركيف» أصبح متاحاً إما عن طريق الحوار السياسي أو باستخدام القوة، لافتاً أن الحكومة جاهزة لكلا الخيارين.

وكان الرئيس الأوكراني بالوكالة، والذي يشغل منصب رئيس البرلمان «ألكساندر تورتشينوف»: قال «إن الأوضاع في شرق البلاد ستعود إلى طبيعتها خلال الأيام القادمة»، موضحاً أن السلطات الأوكرانية تمكنت أمس من تحرير مبنيي المخابرات في «دونتسك»، والبلدية في «خاركيف»، من أيدي مجموعة من المحتجين الموالين لروسيا، بعد أن تمكن المحتجون من الاستيلاء على تلك المباني أمس، واحتجاز العاملين فيه، مطالبين بإجراء استفتاء من أجل إعلان استقلال المدينة عن أوكرانيا.

يشار إلى أن مدن أوكرانيا الشرقية الناطقة بالروسية، تشهد دعوات للانفصال والانضمام إلى الاتحاد الروسي على غرار ما حدث في شبه جزيرة القرم، في الوقت الذي تتهم فيه الحكومة الأوكرانية الانتقالية، روسيا بإثارة المشاعر الانفصالية شرق البلاد وزعزعة الاستقرار من أجل إخضاعها «للديكتاتورية الروسية»، بحسب تصريحات أدلى بها رئيس الوزراء الأوكراني أرسني ياتسنيوك أمس الأول.

«نشكّل مجلس حكماء لحل الأزمة السياسية في مصر»

السفير إبراهيم يسري رئيس «جبهة الضمير»: السيسي أقام شرعية واقعية وأدعو الإخوان للحوار معه

■ القاهرة – الأناضول: قال رئيس «جبهة الضمير» المصرية الدبلوماسي السابق، إبراهيم يسري، إنه جار تشكيل «مجلس حكماء» محايد لحلّ الأزمة السياسية في مصر، يبدأ مهامه عقب إعلان نتائج الانتخابات الرئاسية ليكون التفاوض مع الرئيس القادم.

وعمل يسري كسفير سابق لمصر في الجزائر في تسعينيات القرن الماضي إبان المواجهة الشهيرة بين إسلاميين والدولة الجزائرية، كما شغل منصب مدير إدارة القانون الدولي سابقا بوزارة الخارجية المصرية بدرجة مساعد وزير خلال نفس الحقبة، وكان ضمن مؤسسي «جبهة الضمير» التي شكلها سياسيون أغلبهم إسلاميون في 9 شباط / فبراير 2013 بهدف «الحفاظ على ثورة 25 كانون ثاني/ يناير 2011 وإيجاد توافق سياسي بين الفرقاء في مصر» بحسب ما تصف به الجبهة نفسها، ويعد رئيسها الحالي.

وأضاف يسري أن «مجلس الحكماء سيشكّل من شخصيات مصرية فكرية كبيرة (لم يسمها) بغية إيجاد حل لتلطيف الأجواء بين طرفي النزاع في مصر، ومن سينضم معنا لابد أن يكون محايدًا لا يميل للإخوان أو وزير الدفاع السابق عبد الفتاح السيسي وينظر لمصر فقط».

ودعا الدبلوماسي المصري كلاً من المرشح الرئاسي المحتمل عبد الفتاح السيسي وقيادات الإخوان إلى أن يجلسوا سويًا ويصلوا إلى حل وسط، يتضمن إفراجًا عن المسؤولين الكبار ومنهم الرئيس المعزول محمد مرسي والمعتقلين باستثناء أي أحد متهم في قضايا متعلقة بالعنف، والسماح بتواجدهم في البرلمان من 30 إلى 40 % من المقاعد، والحصول على منصبي وزيرين بما يسمح ببقاء الإخوان في الصورة دون سيطرة.

وتطرّق الحوار إلى قضايا عربية وإقليمية لفت خلالها إلى وجود «مخطط لتفتيت العراق ومصر ولبنان وسوريا والسعودية»، كما رجّح «خروج انتفاضة فلسطينية في الفترة المقبلة ضد الاحتلال الاسرائيلي»، وكذلك «خروج بشار من المشهد السوري وهذا نص الحوار:

■ إلى أي مدى تتوقع تجاح السيسي في الانتخابات الرئاسية؟ وهل في حال نجاحه ستستقر الأمور؟

■ ممكن أن تتوقع الخيارات التالية إما الاستمرار في مسلسل القوة والقمع وعدم اللجوء إلى حلول سياسية للأزمة الحالية، وهذا سينعكس على النظام بالضعف وسيزول هذا النظام، أو يلعب سياسة، وهنا من الوراد أن يحدث نوع من الراحة لدى أطراف عدة ويمكن أن يبدأ عليها البناء .

■ لكن أنصار مرسي يرون هذا «انقلابا» على الشرعية المنتخبة؟

■طبعا، أنا مع الشرعية ولا أوافق على هدم شرعية أقيمت على خمسة استحقاقات دستورية، لكن نحن نتكلم واقعيًا، فالسيسي أقام شرعية واقعية وسيبقي الرئيس بالانتخابات التي عليها تحفظات ويعتبر وقتها رئيسًا واقعيًا وفعليًا، وأنا لم أسمع أن نظامًا يغيّر دستوره ورئيسه كل سنة ولم أسمع أيضا أنه يوجد نظام تستمر مظاهرات ضده تسعة أشهر ويبقي ويتجاهل الغضب والسخط.

■ هل ستقبل جماعة الإخوان بالحوار مع السيسي أو رجاله؟

■ أقول لهم تحاوروا مع السيسي .. هذا ليس معناه تنازلا .. أنتم (الإخوان) عندكم مواقف وهو (السيسي) عنده مواقف فاجلسوا على الطاولة وابحثوا عن حلول وسط لإيجاد حلول سياسية فأنتم لا تستطيعون أن تحصلوا على كل ما تريدون وهو كذلك.

■ سيقول أنصار الإخوان ومرسي إن هناك دماء سقطت وشرعية فقدت ما الحل؟

■ الناس التي تفكّر تفكيرًا إنسانيًا ودينيًا بطريقة بحتة لن يغفروا هذا، لن يغفروا الدماء التي سالت ولن يغفروا الإهانات والاعتقالات، ولكن هذه الأمور تحتاج إلى نظرة سياسية، فالبلد خربانة (توشك على الانهيار) ولن يستطيعوا إدارتها (يقصد أنصار مرسي).

■ لو شاركت في تسوية سياسية بين طرفي النزاع في مصر.. كيف تراها وما هي تفاصيلها؟

■ لابد للسيسي والإخوان أن يجلسوا سويًا ويصلوا إلى حل وسط، يتضمن إفراجًا عن المسؤولين الكبار ومنهم محمد مرسي والمعتقلين باستثناء أي أحد متهم في قضايا متعلقة بالعنف، والسماح بتواجدهم في البرلمان من 30 إلى 40 % من المقاعد، والحصول على منصبي وزيرين بما يسمح ببقاء الإخوان في الصورة دون سيطرة، وليس في ذهني تسوية أكثر من ذلك.

■ علمت أن لديكم تصورًا لتشكيل تجمع محايد يبحث عن حل سياسي للأزمة المصرية؟

■ سنشكّل مجلس حكماء من الشخصيات الكبيرة صاحبة الفكر، وسنجلس ونحاول إيجاد حل لتلطيف الأجواء بين الفريقين أو نحاول نقترح حلولاً، ونحن ملزمون كمصريين وكأناس لديها خبرة عواجيز (كبار السن) أننا نجتمع، ومن سينضم معنا لابد أن يكون محايدًا لا يميل للإخوان أو السيسي وينظر لمصر فقط.

■ ما هي أبرز الأسماء المشاركة في مجلس الحكماء؟ وبداية عمله؟

■ أتحفظ على إعلان الأسماء والظروف المحيطة بنا لننجح في مهمتنا، وبالنسبة لتوقيت الحل فكنا نرجو أن يكون قبل الانتخابات الرئاسية ووجدنا أنها أصبحت أمرًا واقعًا، وكلامنا بعد الانتخابات مع رئيس فعلي سنتحدث معه ولكن المشاورات والاتصالات مستمرة بيننا ولم تتوقف حتى الآن.

■ تحدثت عن عودة الإخوان للمشهد.. هل يمكن جماعة محظورة ومتهمة بالإرهاب أن تعود مرة أخرى للواجهة ؟

■ لو كان السيسي أو غيره يفكر انه يقضي على الإخوان فهو واهم؛ لأن الإخوان فكرة والأفكار لا يجدي معها استخدام القمع والسلاح، الإخوان موجودون من 80 سنة وسيستمرون 80 سنة مقبلة وهذا وفق طريقة علمية واجتماعية.

■ ولكن السلطة الحالية تعتبر الإخوان جزءًا من أعمال العنف والإرهاب التي تتم في مصر؟

■ أولاً، كلمة الإرهاب اختراع، الإخوان حقيقة أنا لم أرَ منهم إرهابًا نهائيًا ونحتاج تحقيقات لتعلن ذلك ولكننا للأسف نرى أحكامًا تخرج وأجهزة الدولة من شرطة وغيرها تسير على أساس اجتثاث الإخوان والقضاء عليها وهذه فكرة ساذجة لن تنجح.

■ خارجيا، مصر تواجه أزمة مستمرة منذ عهد مرسي ممثلة في سد النهضة الإثيوبي؟

■مصر مهددة من الجنوب من إثيوبيا وتحديدا سد النهضة الذي يتم بأمر أمريكي إسرائيلي والقصد منه تقطيع مصر الذي بدأ بفصل جنوب السودان (2011) وهذا الموضوع يحتاج نظرة سياسية استراتيجية عاجلة وليس فقط من منطلق فنيين وخبراء ريّ.

وشهدت الأشهر الأخيرة، توترا للعلاقات بين القاهرة وأديس أبابا، مع إعلان الأخيرة بدء بناء مشروع سد النهضة، الذي يثير مخاوف داخل مصر، حول تأثيره على حصتها من السنوية من مياه نهر النيل، والبالغة 55.5 مليار متر مكعب، وتأثيره على أمنها القومي.

■ ما موقف إسرائيل مما يجري في مصر؟

■ التعليقات الإسرائيلية مما ينشر تدل على سعادتهم بما يحدث في مصر من قمع ومن الاتهامات الموجودة ضد حركة حماس (التي تدير قطاع غزة) وغلق معبر رفح.

■ بعد حظر الإخوان في مصر ثم السعودية.. هل يمكن أن نرى دولا غربية تسير في الاتجاه نفسه؟

■ يوجد ضغط إمارتي سعودي على بريطانيا وأوروبا وأمريكا، وهناك بلاد ستستجيب جزئيًا نتيجة ضغط اقتصادي.

■ هل ستنجح المفاوضات الإسرائيلية الفلسطينية الحالية؟

■ سترجع القضية الفلسطينية إلى مربعها الأول، الانتفاضة ضد الاحتلال، وستكون هذه الانتفاضة في الفترة المقبلة بداية لتقارب الفلسطينيين بعد أن أبعدتهم السلطة.

■ يشهد العراق خلال الأشهر الأخيرة اضطرابًا أمنيًا كبيرًا، هل ستهدأ الأمور أم سيزداد الوضع الأمني سوءًا؟

■ الأمريكان بعد غزوهم العراق في 2003 فجّروا فيه الناحية العرقية ففتتوه، لكن مازال هناك أناس من جميع الفرقاء يفضلون الوحدة العراقية، وفي ظل حكم نوري المالكي (رئيس الوزراء العراقي الحالي) العراق ينتحر وسيتجه إما لثورة أو فوضى.

■ هل سيستمر الوضع في سوريا على ما هو عليه؟

■ سوريا يراد لها التفتيت وهذا هو كل المخطط الدائر في المنطقة تفتيت في العراق ومصر وسوريا ولبنان لصالح الأمريكان واليهود وأوروبا ولأجل ذلك لابد من تكوين علاقات بين مصر وتركيا وإيران لمواجهة ذلك، وبالنسبة لبشار الأسد فهو لن يستمر فيما هو قادم وعلى الذاهبين لأي حلول مستقبلية قريبة ألا يقبلوا أي محاولات لسوريا جديدة على أساس التفتيت.

■ هل نستطيع أن نقول أنه تم القضاء على الربيع العربي في المنطقة؟

■ الربيع العربي مازال قائمًا، تونس تسير في خطوات متعقلة وحثيثة، ومصر في وضع غير مستقر وتحتاج إلى سنوات لتظهر نتائجه، وسوريا لا يمكن أن تستمر الحرب فيها وستحدث فيها تسوية لا أعلم كيف مجيئها لكن أرجو ألا يكون فيها تقسيم عرقيّ، واليمن ثورته قامت ولكن النظام القديم بلعها مثل مصر لكن الناس ذاقت طعم الحرية والشارع والثوار لا يمكن تجاهلهم.

■ لكن في مصر تم حبس نشطاء كانوا في طليعة ثوار كانون ثاني/ يناير 2011 كيف ترى ذلك؟

■ أعتقد أن هذا الأمر بالذات سيضاعف من حجم المعارضين للسلطة المصرية خاصة من الذين كانوا محايدين وخاصة من الذين خرجوا في 30 (حزيران/ يونيو 2013) وهذه ضربة كبيرة جدا توجهها السلطة لنفسها ستزيد من الثائرين ضدها.

قوات الامن المصرية تطلق قنابل الغاز لتفريق الطلاب المتظاهرين في جامعة القاهرة

حكومة كندا ترد خلال 40 يوما على طلب برلماني باعتبار «الإخوان» منظمة إرهابية

■ لندن – وكالات: أفاد مكتب نائب كندي في مجلس العموم (الغرفة الأولى بالبرلمان) بأن الحكومة الكندية سترد، خلال 40 يوما، على عريضة قدمها للبرلمان طالب فيها باعتبار جماعة الإخوان المسلمين بمصر «منظمة إرهابية».

وقال مكتب النائب «براد بات» عضو مجلس العموم الكندي إن «العريضة العامة التي قدمها النائب أحيلت للحكومة، وننتظر الآن ردا رسميا عليها».

وينص القانون الكندي على أن ترد الحكومة على أي طلب يحال لها من البرلمان خلال 45 يوما (بدأت يوم 3 أبريل/نيسان الجاري).

والنائب بات، هو عضو في حزب المحافظين الكندي، ويمثل دائرة انتخابية في ضواحي تورونتو، وقدم العريضة لمجلس العموم الكندي يوم 3 نيسان/ أبريل الجاري.

والطلب الذي وقعه عدد غير معلوم من المواطنين الكنديين، يدعو إلى اعتبار جماعة الإخوان المسلمين «منظمة ارهابية»، بحسب مكتب «براد بات».

وفي كندا، العريضة العامة هي وسيلة يمكن للمواطنين من خلالها التواصل مع البرلمان.

وفيما لم يوضح النائب سبب تقديمه لهذه العريضة، ينص القانون الكندي على أنه يحق لأي مواطن أن يطالب النائب بتقديم عريضة إلى مجلس العموم ، وبمجرد تقديم العريضة تحول إلى الإدارات الحكومية والوزارات المختصة للرد عليها.

وردا على سؤال عما إذا كانت الحكومة الكندية، في حال إقرار العريضة ستصدر أمرا تنفيذيا لاعتبار الإخوان منظمة إرهابية واقتراح تشريعات لهذا الغرض، قال مكتب النائب بات قائلا: «لست متأكدا من هذا الأمر، وعلينا انتظار الرد الحكومي».

ومنذ الإطاحة بمرسي، في شهر تموز/ يوليو الماضي، تتهم السلطات المصرية عددًا من قيادات جماعة الإخوان المسلمين وأفرادها بالتحريض على العنف والإرهاب، فيما تؤكد الجماعة أن نهجها «سلمي». وفي شهر كانون الأول/ ديسمبر الماضي، أعلنت الحكومة المصرية جماعة الإخوان المسلمين، التي ينتمي لها الرئيس المعزول محمد مرسي، منظمة إرهابية، بعد أن اتهمتها بالمسؤولية عن تفجير مديرية أمن الدقهلية (دلتا نيل مصر)، إلا أن الجماعة نفت الأمر وأدانت الحادث.

وكانت السعودية قد أدرجت، في السابع من آذار/ مارس الماضي، الإخوان المسلمين و8 تنظيمات أخرى، على قائمة «الجماعات الإرهابية»، وفق بيان لوزارة الداخلية.

وفي الأول من أبريل/نيسان الجاري، أعلنت السلطات البريطانية «إجراء مراجعة لفلسفة وأنشطة جماعة الإخوان المسلمين بشكل عام، حيث أمر رئيس الوزراء البريطاني، ديفيد كاميرون، أن تشمل المراجعة نشاط الجماعة داخل بريطانيا، وتأثيرها على الأمن القومي البريطاني والسياسة الخارجية بما يشمل العلاقات المهمة مع دول في الشرق الأوسط.

وفي تقرير نشرته على موقعها الإلكتروني الاسبوع الماضي، قالت صحيفة «التايمز» البريطانية إن «كاميرون أمر مسؤولي الحكومة البريطانية ببدء تحقيق حول جماعة الإخوان بالاعتماد على تقييمات جهاز الاستخبارات البريطاني (إم آي 6)، وجهاز الأمن الداخلي (إم آي 5)».

ونوهت إلى أن «هذا الإجراء يأتي في أعقاب تقارير بأن قادة الإخوان التقوا في لندن العام الماضي لأخذ قرار بشأن رد فعلهم إزاء الأزمة والأحداث في مصر».

واستبعد إبراهيم منير، أمين عام التنظيم الدولي لجماعة الإخوان المسلمين، صدور قرار بريطاني بحظر الجماعة، على خلفية تشكل لجنة بريطانية لإجراء مراجعة لفلسفة وأنشطة الإخوان.

وقال منير من مقر إقامته في لندن إنه «ليس هناك أي تهديد أو قلق بالنسبة لأفراد الجماعة المتواجدة في بريطانيا بعد التحريات التي تجريها لندن حول انشطة الجماعة»، مشيرا إلى أنه «لا نية لديهم لنقل مكتبهم بلندن إلى أي دولة أخرى».

يذكر أن قانون الإرهاب لعام 2000، يمنح وزارة الداخلية البريطانية الحق في حظر جماعات بدعوى الإرهاب، ولكن في حالة اتخاذ الوزارة قرارا بالحظر فإنها تبلغ مجلس العموم (البرلمان) بالأسباب.

وفي هذه الحالة يكون من حق الجماعة أو من وقع عليه الضرر – في معظم الأحيان يكون من أعضائها– بالتقدم بطعن ضد القرار.

وينص القانون البريطاني على أن يشكل وزير العدل لجنة خاصة للنظر في هذه الطعون، تتكون من ثلاثة أعضاء يكون أحدهم مسؤولا قضائيا رفيعا، على أن تصدر اللجنة قرارها خلال إطار زمني محدد ويكون قرارها ملزما لوزارة الداخلية البريطانية.

مصدر في التحالف الداعم لمرسي: لقاؤنا مع وفد الحكماء الأفريقي ما زال قائما

■ القاهرة ـ الأناضول: نفى مصدر بـ»التحالف الوطني لدعم الشرعية ورفض الانقلاب» المؤيد للرئيس المصري المعزول محمد مرسي، ما تردد حول سفر وفد الاتحاد الأفريقي للقاهرة، مشيرا إلى أن لقاء التحالف بالوفد «ما زال قائما».

وقال المصدر، الذي فضل عدم نشر اسمه: « فور علمنا بما تردد عن سفر الوفد الأفريقي من وسائل إعلام محلية، اتصلنا بمنسق اللقاء من جانب وفد الحكماء، فأكد لنا أن اللقاء لا يزال قائما في موعده».

وكان مصدر في التحالف أعلن أمس الاربعاء عن لقاء سيعقد بين الوفد وتحالف دعم الشرعية، بناء على طلب من الوفد.

وبدأ الوفد الذي يرأسه رئيس مالي الأسبق ألفا عمر كوناري زيارة لمصر صباح الأحد الماضي، ومن المقرر أن تنتهي الاربعاء، وهي ثالث زياره لهم بعد عزل مرسي، والتقوا خلال الزيارة المرشحين المحتملين لرئاسة الجمهورية المشير عبد الفتاح السيسي و حمدين صباحي، كما التقوا وزير الخارجية المصري نبيل فهمي وعدد من الأحزاب والقوى السياسية.

وقرر الاتحاد الأفريقي يوم 5 تموز/ يوليو الماضي تعليق مشاركة مصر في أنشطة الاتحاد، عقب عزل مرسي، في 3 تموز/ يوليو الماضي، ورفضت القاهرة قرار الاتحاد الأفريقي، وأرسلت عدة مبعوثين دبلوماسيين إلى دول أفريقية في محاولة للدفاع عن موقفها، لكن الاتحاد ظل متمسكا بقراره.

وعقب ذلك، تشكلت «لجنة الاتحاد الافريقي العالية المستوى بشأن مصر» بقرار من رئيسة مفوضية الاتحاد الأفريقي دلاميني زوما يوم 8 تموز/ يوليو الماضي لمتابعة التطورات في مصر.

وكان نائب وزير الخارجية المصري للشؤون الأفريقية، حمدي لوزا، توقع في تصريحات صحافية، مؤخرا، أن يتخذ مجلس السلم والأمن، التابع للاتحاد الأفريقي، قرارا بعودة مصر إلى كامل نشاطها في الاتحاد الأفريقي، فور الإعلان عن رئيس منتخب، مضيفا أن الأمر «لن يحتاج إلى انتظار القمة الأفريقية في حزيران/ يونيو المقبل».

قاض ينتقد الخارجية الامريكية في قضية إطلاق رصاص في العراق

■ واشنطن –رويترز: انتقد قاض إتحادي بشدة وزارة الخارجية الامريكية لطريقة معالجتها لقضية اطلاق رصاص عام 2007 في العاصمة العراقية بغداد تخص شركة (بلاكووتر ويرلدوايد) للحراسات الامنية وطالب بالتحقيق في المشاكل التي ساهمت في تأخير نظر القضية الجنائية.

واستمرت التحقيقات مع الحراس السابقين الذين يوجه اليهم اتهام القتل الخطأ في مقتل 14 مدنيا عزل لسنوات عدة وسط مشاكل متعلقة بالأدلة.

وقال قاضي المحكمة الجزئية الامريكية رويس لامبيرث التي تشرف على القضية الجنائية ضد الحراس السابقين في رأي أبداه بتاريخ 26 اذار/ مارس لكنه نشر أمس الاول الثلاثاء «لو أن وزارة الخارجية وجهاز الامن الدبلوماسي حاولا عمدا تخريب هذه المحاكمة ما كان ذلك سيتم على نحو أفضل.»

وطلب القاضي من مكتب المدعي الامريكي في واشنطن الذي يحقق في القضية ان يطلب من المفتش العام بوزارة الخارجية ان يجري تحقيقا كاملا في هذه المشاكل.

وترجع المشكلة الى أقوال أجير الحراس في البداية على الادلاء بها لممثلي الخارجية الامريكية والتي جعلت محاكمتهم في وقت لاحق أكثر صعوبة.

وامتنع متحدث باسم مكتب المدعي الامريكي في واشنطن عن التعليق. ولم يتوفر لدى وزارة الخارجية الامريكية أي تعليق على الفور.

وقال متحدث باسم المفتش العام بوزارة الخارجية الامريكية ان المدعي الامريكي رون ماتشين أحال القضية الى مكتب الوزارة يوم الاثنين و»نحن نبحثها بعناية.»

يأتي هذا الطلب فيما يتوقع ان يطعن الحراس في الاتهامات الموجهة اليهم في المحاكمة التي ستجري في حزيران/ يونيو بعد سبع سنوات من وقوع حادث اطلاق الرصاص.

وأثار اطلاق الرصاص غضبا شديدا بين العراقيين وأدى الى توتر العلاقات بين الولايات المتحدة والعراق. وغيرت بلاكووتر اسمها الان الى أكاديمي ويقع مقرها في ولاية فرجينيا.

ووجهت هيئة محلفين كبرى الى خمسة من حراس بلاكووتر اتهام القتل الخطأ في عام 2008 بشأن اطلاق الرصاص الذي وقع عام 2007 اثناء مرافقة الحراس لدبلوماسيين أمريكيين في العاصمة العراقية.

ثم أسقطت الاتهامات في عام 2009 بسبب نزاع بشأن ان كانت الادلة شوهت بالأقوال التي أدلى بها الحراس لممثلي جهاز الامن الدبلوماسي تحت تهديد فقد وظائفهم.

ولم تتمكن السلطات الجنائية من استخدام مثل هذه الاقوال التي أدلى بها الحارس قسرا لمحاكمة المتهمين.

وأعيد النظر في القضية عام 2011 وقدم ممثلو الادعاء اتهامات جديدة الى أربعة من الحراس في تشرين الاول/ اكتوبر الماضي.

وكتب القاضي لامبيرث يقول «إنه أمر لا يصدق الطريقة التي أجبر بها هؤلاء الحراس على الادلاء بأقوال الى ممثلي جهاز الامن الدبلوماسي.» واضاف «غير انه لم يجر تحقيق فيما يبدو في هذه الملابسات ولم يحاسب أحد. ولا يوجد سبب للاعتقاد ان أي شخص تعلم الدرس من هذا الفشل أو ان أي خطوات اتخذت لتجنب تكراره.»

ويوم الاثنين رفضت محكمة الاستئناف الاتحادية في واشنطن القضية ضد أحد الحراس. ومن المقرر ان يبدأ اختيار المحلفين في القضية ضد باقي الحراس يوم 11 حزيران/ يونيو.

تدهور الرعاية الصحية ابرز التحديات امام الرئيس

مصر: الإهمال ونقص الإمكانيات يحولان المستشفيات الحكومية إلى «جحيم للفقراء»

القاهرة ـ «القدس العربي»

من منار محمد:

يعتبر نقص الرعاية الصحية الحكومية في مصر واحدا من اهم التحديات التي ستواجه الرئيس القادم، ايا كان اسمه، بسبب ما تعانيه من اهمال وافتقار لكثير من الامكانيات الطبية الضرورية.

وبالرغم من الاهمية القصوى التي يمثلها هذا الملف بالنسبة للمصريين فانه شبه غائب عن الساحة السياسية والانتخابات المنشغلة بامور اخرى.

فقد تحولت اغلب المستشفيات الحكومية الى «مصائد للموت» تحصد ارواح المرضى، ومن يفلت منها يصاب بعاهة مستديمة أو يدخل في غيبوبة تنتهي بالوفاة.

ويلقي بعض الاطباء بالمسؤولية على القضاء والقدر، ويلقي البعض الاخر باللوم على سوء الإدارة وضعف الامكانات.

وطبقاً لأخر إحصائيات للجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء فمصر بها 660 مستشفى حكومياً هذه المستشفيات تعاني نقصا خطيرا في الخدمة الصحية والأدوية يبلغ 52 % في الحضر و 82 % في الريف.

وأكد الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء تراجع إجمالي عدد المستشفيات التابعة للقطاع الخاص حيث بلغ عددها 920 مستشفى عام 2013 مقابل 926 مستشفى عام 2012.

وأشار الجهاز إلى زيادة عدد المستشفيات في القطاع الحكومي حيث بلغت 622 مستشفى عام 2013 مقابل 620 عام 2012 بنسبة زيادة 0,3 % .

كما ارتفع عدد المرضى الذين تم علاجهم على نفقة الدولة بالخارج والداخل إلى 1.4 مليون مريض بتكلفة 2,6 مليار جنيه عام 2013 مقابل 1,2 مليون مريض بتكلفة 2.1 مليار جنيه عام 2012 بنسبة زيادة 27.3 % في تكاليف العلاج.

وتأخرت مصر الى المركز 66 على مستوى الصحة في العالم وفق احصائية منظمة الصحة العالمية لسنة 2013.

فعندما تطأ قدمك مستشفى القصر العيني الحكومية التي تعد واحدة من اعرق المستشفيات في مصر، ترى مشهداً تعود عليه المصريون على رؤيته، فأمام باب المستشفى ستجد طوابير من المرضى ينتظرون الدخول ناهيك عن المشاجرات المستمرة بين المرضى والامن بسبب تأخرهم في الدخول وإنتظارهم لساعات طويلة.

وللوهلة الأولى لدخولك المستشفى تجد المرضى في كل مكان على الكراسي ويفترشون الارض انتظارا لتوقيع الكشف عليهم، حيث ان الخدمة الطبية والصحية في مصر شهدت تدهورا منذ النظام السابق، وحتى الآن والأحساس الذي يسيطر عليك حين تدخل هذا المكان هو ألا تعود له مرة ثانية.

وبسؤال بعض المرضى عن ارائهم في مستوى الخدمة الصحية التي تقدمها المستشفيات الحكومية، قال محمد فتحي أحد المرضى أن المواطنين يأتون للمستشفيات الحكومية للعلاج بالمجان، وهذا غير حقيقي فالمريض يضطر لشراء مستلزمات يحتاجها الطبيب غير موجودة بالمستشفى مثل الحقن وأكياس الدم والجبائر أي أن الخدمة المجانية الحقيقية الوحيدة الموجودة في المستشفى هى الكشف الذي يجريه الطبيب والذي يكون في معظم الوقت سريعاً للتخلص من الأعداد التي تكتظ بها ممرات المستشفى.

وقال حسن مصطفى أن الخدمة المقدمة تعتبر مقبولة فهي ليست بالسيئة وليست ممتازة، وهناك بعض الأدوية الموجودة بالمستشفى والبعض الاخر نقوم بشرائه كما ان الرعاية الطبية تعتبر جيدة مشيرا إلى أنه اضطر للمجيء من محافظته إلى القاهرة لعدم توافر الامكانيات الطبية بمحافظته وإحتياجها لاجهزة مرتفعة التكلفة.

ومن مستشفيات العاصمة الحكومية الى مستشفيات المحافظات أنفقت الحكومة على بعضها عشرات الملايين من الجنيهات ثم تركتها مأوى للكلاب والقطط، ومستشفيات رفض المسؤولون تجديدها فتركوها آيله للسقوط فوق رؤوس المرضى ومستشفيات أقرب ما تكون لمقالب القمامة حيث ترى المخلفات البشرية و الطبية في كل مكان، ومستشفيات ليس فيها سوى لافته تقول «هنا مستشفى» فإذا ما تجاوزت هذه اللافته فلن تجد سوى أجهزه متهالكة وأطباء غائبين وأن حضروا فكل ما لديهم سماعة يكشفون بها على جميع المرضى بدءا من مرضى القلب والسرطان مرورا بالمصابين بنزلات البرد.

وأوضح الدكتور عادل أبو زيد وكيل أول وزارة الصحة ورئيس قطاع الطب العلاجي في الوزارة ان تحسين الخدمة الطبية بالمستشفيات الحكومية يتطلب توفير مكان جيد ومستلزمات طبية وأجهزه وكوادر علمية مدربة، مشيرا الى انه «لا بد من أن تكون المستشفى مطابقة للمواصفات من حيث فريق العمل المؤهل والمدرب واجهزه طبية على أعلى مستوى وقد طالبنا بزيادة ميزانية الصحة 3 أضعاف ما هي عليه حتى نضمن تحسين الخدمة المقدمه سواء البنية التحتية أو الأدوية أو زيادة عدد غرف العناية المركزه وعدد الحضانات».

مقتل 9 أشخاص وإصابة 23 إثر سقوط قذائف على المدينة

عملية عسكرية وشيكة للجيش العراقي لإعادة السيطرة على سد الفلوجة

■ بغداد – الأناضول: أعلنت لجنة الأمن والدفاع النيابية امس الأربعاء، عن عملية عسكرية ستجريها القوات الأمنية لإعادة السيطرة على سد الفلوجة قد تكون خلال الـ24 ساعة القادمة بعد أن سيطرت عليه مجاميع مسلحة وقطعت المياه عن مناطق وسط وجنوب العراق.

وقال رئيس لجنة الأمن والدفاع حسن السنيد: «هناك عملية عسكرية ستقوم بها القوات الأمنية خلال هذه الليلة أو الأيام القادمة لفتح سد الفلوجة والذي أغلقه تنظيم داعش بعد أن سيطر عليه ومنع تدفق نهر الفرات إلى محافظات الوسط والجنوب».

وأشار إلى أن «العملية العسكرية ستستعمل بها طائرات بشكل محدود يقصف خلالها مخابئ (تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام) داعش وخلاياهم وتجمعاتهم».

وأضاف السنيد أن «هدف داعش هو غمر الفلوجة بالمياه من خلال فيضان نهر الفرات لتكون درعا طبيعيا وتعطيش المناطق الجنوبية والوسطى وهو نوع جديد من التصرفات بالعشوائية». وأشار رئيس لجنة الأمن والدفاع النيابية إلى أنه دعا القوات المسلحة بكتاب رسمي للقيام بعملية عسكرية محكمة. وكان مكتب رئيس الحكومة نوري المالكي كشف، الأحد، عن قيام عناصر «داعش» المتواجدة بالفلوجة بقطع المياه عن مناطق الوسط والجنوب، فيما هدد باستخدام القوة القصوى ضدهم.

وأعلنت وزارة الدفاع، السبت أن مدينة الفلوجة ما زالت تحت سيطرة المسلحين، وفيما أشارت إلى أن حسم الموضوع بانتظار قرار من المراجع العليا، أكدت أنها تفضل حسم أزمة المدينة من قبل الأهالي.

من جهة اخرى قتل 9 عراقيين، وأصيب 23 آخرون بجروح، إثر سقوط قذائف هاون امس الاربعاء، على أحياء متفرقة من مدينة الفلوجة.

وقالت مصادر طبية في المدينة، إن مستشفى الفلوجة العام، استقبل، صباحاً، 9 قتلى و23 جريحاً نتيجة سقوط قذائف هاون على مناطق حي الرسالة، وحي نزال وسط المدينة، والحي العسكري ومنطقة حي الجغيفي شرقها، ومنطقة السجر ومنطقة الصقلاوية شمالها.

يذكر أن محافظة الأنبار، غرب بغداد، تشهد منذ كانون الأول 2013، عملية عسكرية واسعة النطاق تشارك فيها قطعات عسكرية ومروحيات قتالية إلى جانب مسلحين من العشائر، لملاحقة تنظيم «دولة الإسلام في العراق والشام داعش».

تفاهمات جديدة بين الحكومة ومبادرة الشراكة البرلمانية

الأردن: خطط تنفيذية لتوصيات إصلاحية وسقف زمني وتسويات بيروقراطية

عمان – «القدس العربي»

من بسام البدارين:

تمكنت المبادرة البرلمانية الأردنية على نحو سياسي من تنشيط ذاكرة رئيس الوزراء الدكتور عبدالله النسور بخصوص إتفاقيات سابقة مع حكومته على أساس برامجي وتشاركي مع لفت النظر إلى ضرورة السعي لإنتاج «نماذج» من برامج الشراكة بين السلطتين تجاوبا مع مضمون الرسائل والتوجيهات الملكية بالخصوص.

نواب المبادرة وفي جلسات تقييم للتفاعل الذي حصل مع الطاقم الوزاري ومع الحكومة بعد تسليم الحكومة أوراق العمل والمقترحات تفاهموا على أن «النماذج» المشار إليها ينبغي أن تولد لأنها تشكل طموحا لا يقتصر فقط على توجيهات ملكية متكررة بقدر ما يعالج حالة الترهل الكتلوي.

لقاء الملك عبدالله الثاني مع أعضاء كتلة النهضة والحديث الصريح عن عقد لقاءات تشاورية ملكية لاحقا مع جميع التكتلات النيابية برز في المشهد البرلماني كعنصر ضاغط يعزز المبادرة ويوقف حالة الشعور عند بعض أوساط البرلمان بأن المبادرة تحظى برعاية خاصة دون غيرها.

فكرة القصر الملكي كانت تشجيع أي مبادرات جماعية للأطر البرلمانية مما ساهم تكتيكيا في تخفيف الضغط عن مبادرة الشراكة البرلمانية التي أثارت وأثير حولها الكثير من الجدل وتعرضت إلى هجمات منظمة من قوى محافظة وكلاسيكية رغبت بدورها في توجيه «رسائل» اعتراض على اتجاهات المؤسسة المرجعية نفسها عبر التحرش بالمبادرة النيابية ومناكفتها وفي بعض الأحيان التشكيك بها.

من هنا برزت أهمية العمل على توفير «نماذج» لأسس الشراكة قابلة للصمود والحياة وللتفعيل لأن الجميع «يكسب» في هذه الحالة كما قدرت المبادرة نفسها وهي تحاول تفعيل التواصل مع الحكومة.

المبادرة أبلغت النسور أن وقائع إصلاحية في منهجية التفكير الجماعي ينبغي أن تفرض الآن ضمن شرعية العمل البرلماني ومقربون من رئيس المبادرة النائب المخضرم سعد هايل سرور يشيرون إلى أن الفرصة متاحة لعدم التراجع عن الأفكار الأساسية التي أوضحها النسور نفسه في المؤتمر الصحافي الذي عقده لتوضيح وشرح حيثيات برامج المبادرة.

رغم الحملة الشرسة على أفكار المبادرة النيابية ورموزها تأكد مقترحها ومؤسس فكرتها مصطفى حمارنة من أن المطلوب «أن نمضي قدما « ونتجاوز العقبات ونتجاهل محاولات الإحباط لأن الظروف العامة لا تسمح كما شرح عضو المبادرة النائب خميس عطية لـ«القدس العربي» بالإسترخاء كثيرا في مساحة التردد.

وهو ما أبلغه الحمارنة شخصيا لرئيس الوزراء الدكتور عبدالله النسور في لقاء خاص جمعهما الإثنين الماضي لمناقشة الخطوط التالية في تدشين «خطة تنفيذية».

وفقا لمصادر داخل المبادرة كان الحوار بين الحمارنة والنسور صريحا وودودا في التفاهم على بعض الجزئيات الأساسية في تقييم الموقف وتحديد منطلق العمل في المرحلة اللاحقة.

النسور عاتب على المبادرة لأنها توحي أحيانا بأن مواقفها تحت قبة البرلمان بتأييد الحكومة مرتبطة بتوصياتها ومقدار تجاوب الحكومة معها فيما يعتبر الحمارنة أن هذا النمط من التفاعل والتداول الديمقراطي هو الذي يؤدي إلى مكاسب وطنية للجميع فمن الطبيعي أن تخضع اعتبارات العلاقة بين السلطتين لبرامج محددة بدلا من الإرتهان للتفكير الفردي أو الإعتبارات الشخصية في علاقة الحكومة بالنواب.

بوضوح أعلن رئيس المبادرة السرور بأن بقاء ثقة مجموعة المبادرة بالحكومة مرتهن الآن بمستوى تنفيذ الخطط التنفيذية...في اجتماع لاحق أوضح حمارنة بأن المطلوب ليس فقط خطط تنفيذية بل «سقف زمني» متفق عليه مع الوزراء على التنفيذ.

عمليا حاول الحمارنة تذكير الحكومة أنها ينبغي أن لا تشعر بالإرتياب إطلاقا لأن أوراق ووثائق العمل التي قدمتها، المبادرة من حيث الأصل نتجت عن عصف ذهني وعمل ميداني مع وزراء الحكومة ومسؤوليها في الواقع...لذلك قال الحمارنة للنسور: كنتم شركاء أصلا في إنتاج هذه التصورات وتم التفاهم عليها عبركم ومعكم.

المبادرة اقترحت على النسور في عدة أوقات أن يمضي قدما وبدون تردد على أساس أن الجميع يكسب عند التفاعل مع صياغات برامجية.

فيما يبدو اقتنع رئيس الوزراء واستجاب لطلب المبادرة الأساسي والتفصيلي مرحليا فأصدر توجيهاته بأن يعمل الوزراء بصفة فردية في المرحلة اللاحقة على وضع «خطة تنفيذية» بسقف زمني محدد لبناء التصور المشترك.

هذه النتيجة عبارة عن «إنتصار سياسي وبيروقراطي» لا يمكن تجاهله للمجموعة البرلمانية التي آمنت بالمبادرة واشتغلت على أساس مفهوم «حكم الظل» في الوقت الذي تعرضت فيه لهجوم متسلسل من داخل وخارج قبة البرلمان.

قمة روسية ـ أردنية لبحث تطورات الأزمة السورية

الرئيس الروسي فلاديمير بوتين خلال استقباله العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني

■ عمان ـ من صدام اليحيى: عُقدت في العاصمة الروسية موسكو، امس الأربعاء، قمة روسية أردنية تناولت علاقات التعاون بين البلدين وسبل تفعيلها في مختلف المجالات، إضافة إلى بحث تطورات الأزمة السورية.

وقال بيان صادر عن الديوان الملكي الأردني، امس إن «مباحثات الزعيمين (العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني والرئيس الروسي فلاديمير بوتين) استعرضت جهود تحقيق السلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين استنادًا إلى حل الدولتين، وتداعيات الأزمة السورية على أمن واستقرار المنطقة، خصوصاً في ظل ارتفاع وتيرة العنف والتعصب الناجم عن الأزمة».

وبدأ العاهل الأردني، الثلاثاء، بحسب وسائل إعلام روسية، زيارته إلى موسكو، التي لم يصدر ما يفيد عن موعد نهايتها.

وخلال مباحثات ثنائية تبعتها أخرى موسعة عُقدت في القصر الرئاسي (الكرملين) في العاصمة الروسية موسكو، وحضرها عدد من كبار المسؤولين من الجانبين، أعرب الملك الأردني وبوتين عن «حرصهما المشترك على مأسسة وتفعيل آليات التعاون بما يخدم مصالح البلدين والشعبين الصديقين»، بحسب بيان الديوان الملكي.

وأشار عبد الله والرئيس الروسي إلى «سعي البلدين لتطوير التعاون في المجالات ذات الإهتمام المشترك، خاصة في مجالات الطاقة والمياه والزراعة والنقل والسياحة».

وفي تصريحات صحافية قبيل المباحثات، أعرب الملك عبد الله والرئيس بوتين عن «ارتياحهما للمستوى الذي وصلت إليه العلاقات الأردنية الروسية في إطار الصداقة والتعاون والشراكة الإستراتيجية في مختلف المجالات»، بحسب البيان ذاته.

وأضاف الملك عبد الله أن «روسيا تلعب دوراً هاماً في منطقتنا، ونحن نقدر هذا الدور، وهناك تشاور مستمر بيننا بما يخدم بلدينا وشعبينا».

من جانبه، قال الرئيس بوتين، في تصريحاته، إن «روسيا والعالم يقدران دور الأردن وجلالة الملك الداعم للأمن والسلام والإستقرار في الشرق الأوسط، وحل مشاكل المنطقة».

يشار إلى أن الملك عبد الله الثاني غادر بلاده الإثنين الماضي في زيارة عمل تشمل الفاتيكان والنمسا وروسيا. (الاناضول)

لبنان: مواطن من فنيدق قتل ضابطا ورتيبا في الجيش... وانتحر

بيروت ـ «القدس العربي»

من سعد الياس:

في حادث هو الأول من نوعه في منطقة عكار، تعرضت دورية للجيش اللبناني في سهل القموعة لإطلاق نار.

وبحسب بيان صدر عن قيادة الجيش، فإن مسلحين أطلقوا النار من أسلحة حربية باتجاه آلية عسكرية، ما أدى إلى استشهاد الملازم جو فرفور والرقيب فوزي عبد العلي، وإصابة رتيب آخر بجروح. وعلى الأثر، باشرت وحدات الجيش المنتشرة في المنطقة بتعقب الجناة لإلقاء القبض عليهم.

وعُرف من بين الموقوفين المطلوب علي حسين طالب من بلدة فنيدق، من دون أن ترشح أسماء أخرى. في التفاصيل، أن سيارة من نوع هوندا حمراء اللون زجاجها داكن وبداخلها علي حسين طالب الذي يحمل سلاحاً من دون ترخيص ولا يحمل أوراقاً للزجاج الداكن، وبعد توقيفه من قبل الدورية وسؤاله عن الأوراق القانونية حصل شجار أقدم خلاله طالب على إطلاق النار على الدورية ما أدى إلى إصابة الملازم أول جو فرفور من بلدة الزواريب في عكار والجندي الرقيب ميخائيل توفيق من بلدة الجديدة في عكار والجندي فوزي العلي من قضاء صور في الجنوب، وجميعهم من عناصر اللواء الثاني في الجيش.

وأكد رئيس بلدية فنيدق خلدون طالب «أن ابن شقيقه علي حسين طالب هو من قام بإطلاق النار على دورية الجيش»، معلناً إدانته لهذا العمل ومطالباً بتوقيفه وإحالته إلى القضاء المختص كي يعاقب على فعلته المستنكرة والمدانة، ومشدداً على «أن أبناء فنيدق الى جانب الجيش ويرفضون أي تعد عليه». وعلم أن والد مطلق النار هو رقيب أول في الجيش.

وداهمت قوة كبيرة من الجيش منطقتي فنيدق والقموعة كما تمت مداهمة منزل المتهم الرئيسي بإطلاق النار على دورية الجيش بالإضافة الى شخص آخر كان برفقته.

وقد سطّر النائب العام التمييزي القاضي سمير حمود إستنابات قضائية لاستخبارات الجيش اللبناني وفرع المعلومات لملاحقة مطلقي النار.

وفي وقت لاحق، أكّدت تقارير أمنية أن مطلق النار علي حسين طالب أقدم على إطلاق النار على نفسه من سلاح حربي كان بحوزته، عندما اقترب منه عمّه مع مختارين من بلدة فنيدق يطلبان منه تسليم نفسه. ونفى أحد أبناء فنيدق أن يكون علي طالب من الإسلاميين مؤكداً أن والده في الجيش اللبناني.

سعد الحريري

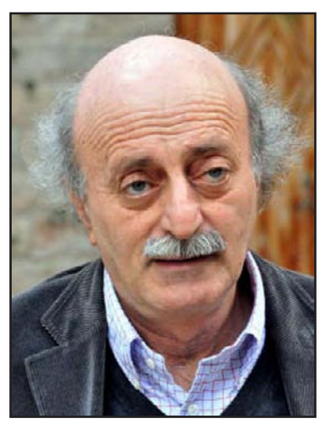

وليد جنبلاط

سمير جعجع

الإقتراع الأولي للرئيس اللبناني قبل نهاية الشهر... وموفد للحريري عند جعجع... وجنبلاط يمتنع عن تقويم المرشحين

بيروت ـ «القدس العربي»

من سعد الياس:

تستمر المشاورات بشأن الإستحقاق الرئاسي في لبنان ومن المحتمل أن يدعو رئيس مجلس النواب نبيه برّي الى جلسة أولى لانتخاب رئيس الجمهورية قبل نهاية شهر نيسان بحسب ما ذكرت «القدس العربي»، وهو ما أكده الرئيس بري أمام زوّاره بقوله «إنّ هناك فرصة أساسية الآن أمام اللبنانيين لانتخاب رئيس، إلّا إذا كانوا يريدون شراء الوساطات من الخارج كما اعتادوا».

وقال إنّه سيدعو إلى جلسة لانتخاب رئيس جمهورية قبل نهاية شهر نيسان/ابريل الجاري».

وأضاف أنّه «تبيّن له من حصيلة جولة اللجنة النيابية الثلاثية على الكتل وبعض المرجعيات السياسية والدينية المعنية بالإستحقاق أنّ 90 في المئة من الكتل توافقت على انعقاد الجلسة قبل 30 نيسان الجاري، وأنّ هذه الكتل ستحضرها». وقال «سأطلب من كتلتي حضور الجلسة وأن تبقى في المجلس حتى انتخاب رئيس».

وأبدى ثقته بـ«أنّ الجلسة «ستنعقد بنصاب الثلثين، لكن لا أحد يستطيع ان يتوقع ما يمكن أن يحصل خلال الجلسة، لكن بالتأكيد لن يفوز أيّ مرشح بأكثرية الثلثين في دورة الإقتراع الأولى».

وردًا على سؤال، قال برّي: «فلتأخذ العملية الانتخابية مجراها، وليترشح للرئاسة من يريد». وعندما سُئل عن مرشحه للرئاسة، أجاب: «أنا حتّى الآن مع المرشّحين وعليهم وعلى الحياد».

إلى ذلك، أوفد رئيس تيار المستقبل سعد الحريري مستشاره النائب السابق غطاس خوري الى معراب وبحث مع رئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع في الإستحقاق الرئاسي وضرورة الحفاظ على وحدة قوى 14 آذار في هذه المرحلة لإيصال مرشّح موحّد منها إلى سدّة الرئاسة. واستبعد جعجع إمكانية إتفاق الزعماء الموارنة على رئيس موحّد، وأوضح أنّ «التوافق مع الزعماء الموارنة كان حول وجوب إجراء هذا الإستحقاق في موعده الدستوري من دون مقاطعة الجلسة الإنتخابية، ولو أنّ أحداً منّا لمّس مسبقاً عدم فوزه».

في هذا الوقت، وبعد تسريب أجواء عن أن رئيس جبهة النضال الوطني النائب وليد جنبلاط لا يريد انتخاب رئيس تكتّل «التغيير والإصلاح» النائب ميشال عون أو جعجع، ويفضّل الحرب عليهما، أكّدت مصادر الحزب التقدمي الإشتراكي أنّ «الحزب اتّخذ قراراً نهائياً وحازماً بعدم الدخول في نقاش حول الإستحقاق الرئاسي أو تقويم الأسماء والمرشّحين، خصوصاً ترشيح جعجع»، وأكّدت أنّ «لحظة الدخول في المفاوضات العلنية يقرّرها النائب وليد جنبلاط الذي يجري مروحة مشاورات واسعة محلّية وعربية ودولية».

وقف العمل بالوكالة الوطنية للإعلام... والسنيورة يحذّر من الركض في اتجاه الهاوية

إضراب المعلمين والقطاع العام في لبنان للمطالبة بزيادة الرواتب بنسبة% 120

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

فيما الإضرابات والإعتصامات تلف محيط مجلس النواب بدعوة من هيئة التنسيق النقابية للمطالبة بإقرار سلسلة الرتب والرواتب بنسبة 120 في المئة ، فإن هذا الملف حضر في النقاشات النيابية في البرلمان اللبناني الذي أكد رئيسه نبيه بري ضرورة تعاون الجميع لإقرار المطالب الملحة. وشهد لبنان إضرابا شمل القطاع العام والقطاع التعليمي الرسمي وجزءا من القطاع الخاص.

وفي خطوة لافتة، أوقف المتعاقدون في وزارة الإعلام العمل في الوكالة الوطنية للإعلام بعد جمعية عمومية ناقشوا فيها ما آلت إليه الإتصالات مع مختلف الكتل النيابية من أجل إنصافهم وتثبيتهم.

وصدر عن المجتمعين بيان كرروا فيه مناشدة رئيس مجلس النواب نبيه بري وجميع الكتل النيابية العمل سريعًا على إنصافهم لجهة السير باقتراح القانون الذي تقدم به عدد من النواب منذ آذار 2012، والذي عرض على اللجان المختصة وأجريت عليه بعض التعديلات، وكان آخرها تقرير لجنة الإدارة والعدل بتاريخ 2013/8/12 ولم يحل حتى الآن الى اللجان المشتركة لإقراره بصيغته النهائية وتحويله على الهيئة العامة».

وجاء في البيان «أن المتعاقدين مع وزارة الإعلام، الذين كرّسوا حياتهم وأقلامهم لخدمة المصلحة العامة وللدفاع عن الحقوق المشروعة لجميع من نعتبرهم أصحاب حق وعملوا على إيصال صوتهم ومطالبهم إلى المراجع المعنية عبر الوكالة الوطنية للإعلام والإذاعة اللبنانية ومركز الدراسات والنشر، لا يزالون يؤمنون بالعدالة الإجتماعية للدولة التي ينتمون إليها، وكانوا يرفضون دائما اللجوء إلى الوسائل السلبية للوصول إلى حقوقهم، ولكن يبدو أن لا مفر من هذا الخيار. وأمام هذا الواقع، واحتراماً للمواطنين الساعين وراء لقمة عيشهم الكريمة، وإن كنا نربأ بأنفسنا اللجوء إلى خيار قطع الطرقات والتظاهر في الشارع، ولكننا قد نجد أنفسنا مضطرين ومرغمين إلى التصعيد والتوقف عن العمل وإيقاف بث الأخبار عبر الصفحة الإلكترونية للوكالة الوطنية ووقف البث في الإذاعة اللبنانية ومركز الدراسات ليوم واحد كخطوة تحذيرية، على أن تتبعها خطوات لاحقة سنعلن عنها في حينه».

وقد حضرت كل هذه القضايا الحياتية في جلسة مجلس النواب التي أقرّت تثبيت متطوعي الأمن العام وعددهم يفوق 3200 .فيما لفتت مداخلة لرئيس كتلة المستقبل فؤاد السنيورة قال فيها «لا أعرف ماذا نفعل بأنفسنا ولماذا نركض في اتجاه الهاوية بإصرار من دون التوقف عند المخاطر والتجارب التي تمر بها بلدان عديدة واضطرت لشرب الكأس المر من دون أن تركب قطار الإصلاحات».

وأضاف «ها نحن نمر بمعترك كمثل هذه البلدان»، مستغرباً «مخالفة القواعد وتفصيل طقم للزر».

وسأل «إذا كنا سنعيّن كل الناس في الدولة فمن سيتحمل العبء؟ وسيكون هناك تخريب للإقتصاد».

وقال «إذا كان همنا إنصاف الإدارة لكن ليس على حساب 4 ملايين لبناني».

المتحدث باسم الخارجية الفرنسية يتهم «الأسد» بالسعي للقضاء على شعبه

«نافي بيلاي» تحمل النظام السوري مسؤولية انتهاكات حقوق الإنسان في سوريا والجعفري يتهمها بـ«التصرف بشكل غير مسؤول»

■ عواصم ـ وكالات: اتهم المتحدث باسم الخارجية الفرنسية «رومين نادال» الرئيس السوري «بشار الأسد» بالسعي لإزالة شعبه من الوجود، من خلال ارتكاب المجازر الجماعية بحقه.

وأضاف نادال في مؤتمر صحافي استثنائي «أن منطق الأسد في السنوات الثلاثة الأخيرة يقوم على ارتكاب المجازر، ما نجم عنه حتى الآن مقتل 150 ألف شخص «، واصفاً ما يمر به الشعب السعوري بالمأزق الكبير.

و أوضح نادال أن ما يرمي إليه الأسد هو القضاء على شعبه من خلال ارتكاب مجازر جماعية بحقه، وسيسجله التاريخ كآخر زعيم يرتكب مجازر جماعية، لافتاً إلى استمرار بلاده في دعم مرحلة الانتقال السياسي في سوريا.

فيما حملت نافي بيلاي المفوضة السامية للأمم المتحدة لحقوق الإنسان المسئولية الرئيسية لـ«الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان في سوريا»، للنظام السوري بقيادة بشار الأسد وقواته العسكرية.

وقالت بيلاي، في مؤتمر صحافي عقدته امس بمقر الأمم المتحدة بنيويورك، إنه «لا يمكن مقارنة الانتهاكات الجسمية لحقوق الإنسان التي ترتكبها القوات الحكومية السورية، مع انتهاكات حقوق الإنسان من قبل الجماعات المسلحة (تقصد قوات المعارضة) «، مضيفة أنه «لا توجد مقارنة بين الأمرين».

وعقدت بيلاي مؤتمرها الصحافي عقب انتهاء جلسة مشاورات مغلقة لمجلس الأمن الدولي، الثلاثاء، حول أوضاع حقوق الإنسان في سوريا وليبيا وأفريقيا الوسطي وجنوب السودان ومالي.

وأضافت المسؤولة الأممية أنها «لفتت انتباه أعضاء مجلس الأمن إلى ضرورة تحويل ملف انتهاكات حقوق الإنسان الي المحكمة الجنائية الدولية لضمان محاسبة مرتكبي انتهاكات حقوق الإنسان منذ اندلاع الصراع في سوريا».

ومضت قائلة أنه «يتعين علينا أن نعمل علي ضمان انجاز العدالة لصالح الضحايا وتحقيق مبدأ المحاسبة في سوريا، لأنه لا يمكن أن يحل السلام بدون تحقيق العدل للضحايا».

ونفت بيلاي أن يعوق ملف محاسبة المتورطين في انتهاكات حقوق الإنسان في سوريا، مسار العملية السياسية لحل الصراع بالطرق السلمية.

بشار الأسد

وقالت إن «الجهود الرامية لحل الصراع دبلوماسيا في سوريا يمكن أن تسير بالتوازي مع جهود مسار محاسبة المتورطين في انتهاكات حقوق الإنسان، إذ أن المسارين لا يتعارضان مع بعضهما لأن السلام لا يتحقق بدون ضمان العدالة وتفعيل مبدأ المحاسبة».

وتابعت بيلاي قائلة «ذكرت أعضاء مجلس الأمن بطلبي الخاص الذي تقدمت به في آب/اغسطس 2011 بشأن تحويل ملف انتهاكات حقوق الإنسان في سوريا الي المحكمة الجنائية الدولية، وهو الطلب الذي جاء بعد التدهور الحاد في أوضاع حقوق الإنسان في ذلك الوقت».

وقالت «لقد طلبت من أعضاء المجلس مجددا ضرورة تحويل ملف انتهاكات حقوق الإنسان إلى الجنائية الدولية لمحاسبة المتورطين، سواء من الحكومة أو من الجماعات المسلحة».

ومنذ آذار/مارس 2011، تحولت الاحتجاجات الشعبية المطالبة برحيل نظام بشار الأسد إلى نزاع مسلح بعد استخدام النظام الأسلحة لقمع تلك الاحتجاجات وهو النزاع الذي أدى إلى نزوح ملايين السوريين من ديارهم، ومقتل وإصابة الآلاف.

واتهم المندوب السوري الدائم لدى الأمم المتحدة بشار الجعفري، مفوضة الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان نافي بيلاي، بالتصرف بشكل «غير مسؤول»، وبأنها باتت جزءاً لا يتجزأ من هذه الحملة الدولية المدبرة ضد سوريا.

وقال الجعفري، بعدما قدمت بيلاي إحاطة لمجلس الأمن الدولي أوضحت فيها ان الحكومة السورية مسؤولة بشكل أكبر عن انتهاكات حقوق الإنسان التي تحصل في سوريا، ان المفوضة السامية «أصبحت مجنونة في عملها، وتتصرف بشكل غير مسؤول».

واتهم الجعفري، بيلاي، بأنها أصبحت جزءاً لا يتجزأ من هذه الحملة الدولية المدبرة ضد بلاده، متناسية أن تذكر في إحاطتها «الجرائم التي يرتكبها التكفيريون في سوريا بما فيها ما حصل في مدينة كسب على الحدود التركية».

وتطرق في حديثه إلى للصحافيين في المقر الدائم للأمم المتحدة، إلى مقالة كتبها الصحافي البريطاني سيمور هيرش، التي شدد على انها «مهمة جداً لأنها عندما اتقاطع مع قصة التسريب الذي جرى في مكتب وزير الخارجية (التركي أحمد داوود أوغلو) فإنها تؤكد بشكل قطعي ضلوع (تركيا) في مسألة، أولاً الهجوم بالأسلحة الكيميائية على السكان المدنيين السوريين في الغوطة في 21 آب/أغسطس 2013 ، وثانياً، ضلوع الحكومة التركية في تصعيد الموقف العسكري في سوريا وفبركة عدوان ودفع الرئيس الامريكي دفعاً للتدخل العسكري في سوريا بحجة ان الحكومة السورية قد تجاوزت الخط الأحمر».

وشدد على ان مقالة هيرش «في منتهى الأهمية لأنها تظهر انه حتى الرئيس أوباما كان مدركاً لهذه المناورات التركية وهذا السلوك الذي يجافي أبسط قواعد القانون الدولي وأحكام الميثاق من جانب الحكومة التركية».

وذكر الجعفري، ان الحكومة السورية وجهت مؤخراً 10 رسائل حول موضوع التسريب الذي حصل في مكتب وزير الخارجية التركي، والعدوان التركي العسكري المباشر على منطقة كسب، التي تقع على الحدود بين سوريا وتركيا.

سوريون يقفون امام مبان مهدمه في حلب

إدخال مساعدات إلى أحياء مدينة حلب الشرقية الخاضعة لسيطرة المعارضة

■ دمشق ـ ا ف ب: اعلنت منظمة الهلال الاحمر السوري امس الاربعاء انها تمكنت بالتعاون مع المفوضية العليا التابعة للامم المتحدة من ادخال مساعدات للمرة الاولى منذ عشرة اشهر الى الاحياء الشرقية لمدينة حلب الخاضعة لسيطرة المعارضة.

وقال مدير العمليات في المنظمة خالد عرقسوسي لوكالة فرانس برس «تمكنا ظهر (الثلاثاء) بالتعاون مع فريق من مفوضية شؤون اللاجئين التابعة للامم المتحدة من ادخال مساعدات من معبر جسر الحج» الواصل بين الاحياء الغربية والاحياء الشرقية من مدينة حلب (شمال).

واضاف عرقسوسي ان العملية «تمت بعد اتفاق بوقف اطلاق النار بين جميع الاطراف تم احترامه خلال المهمة».

واشار المسؤول الى انها «المرة الاولى التي تدخل فيها مساعدات الى هذه المنطقة عبر هذا المعبر»، موضحا ان «المساعدات السابقة التي تعود الى الشهر السادس من العام الماضي، كانت تمر عبر طريق يؤدي الى السجن المركزي» على المدخل الشمالي الشرقي لكبرى مدن شمال سوريا.

واوضح عرقسوسي انه تم نقل شحنة المساعدات «عبر 270 رحلة على عربات صغيرة قام بجرها متطوعون وفريق من الامم المتحدة نظرا لكون المعبر صغيرا ومخصصا للمشاة».

وتتالف المساعدات من مواد غذائية واغطية ومستلزمات صحية وادوات مطبخية «حفظت في مستودعات المنظمة وسيتم توزيعها على مراحل على المستفيدين»، بحسب عرقسوسي.

وتتعرض الاحياء الشرقية من حلب باستمرار لقصف جوي ومدفعي عنيف، وتشهد معارك عن اطرافها بين مقاتلي المعارضة والقوات النظامية.

ووصفت المفوضية العليا للاجئين العملية في بيان بانها «نادرة وخطرة»، مشيرة الى مشاركة 75 عاملا اغاثيا فيها.

ولفتت على موقعها الالكتروني الى «تردي الوضع الإنساني في شرق مدينة حلب»، والى «نقص حاد في الغذاء والماء والأدوية والإمدادات الأساسية».

وكانت حلب بمثابة العاصمة الاقتصادية لسوريا قبل اندلاع النزاع في منتصف آذار/مارس 2011، وتشهد منذ صيف العام 2012 معارك يومية. ويتقاسم النظام والمعارضة السيطرة على احيائها.

وحققت القوات النظامية في الاسابيع الماضية تقدما طفيفا على اطراف المدينة، لا سيما من جهة المطار الدولي الواقع الى الجنوب الشرقي. بينما تمكن مقاتلو المعارضة من تعزيز مواقعهم عند الاطراف الغربية للمدينة وسيطروا على تلة قريبة منها.

تضارب الأنباء حول السيطرة على مدينة رنكوس في القلمون... وعودة الإشتباكات في مخيم اليرموك

المعارضة السورية تطلق صاروخ «غراد» على «الساحل» مقابل كل برميل متفجّر يلقيه النظام على حلب

مقاتلون سوريون يحملون زميلا لهم اصيب خلال اشتباكات في حلب

عواصم ـ وكالات ـ «القدس العربي»

من سليم العمر ومحمد الزهوري:

تدور اشتباكات عنيفة بين القوات النظامية السورية مدعومة بقوات الدفاع الوطني ومقاتلي حزب الله اللبناني من جهة ومقاتلي جبهة النصرة وعدة كتائب إسلامية مقاتلة من جهة أخرى في محيط بلدة رنكوس شمال دمشق في محاولة من القوات النظامية السيطرة على البلدة، فيما تضاربت الأنباء عن سيطرة قوات النظام على المدينة الآن المعارضة السورية نفت ذلك وأكدت أن المعارك لا زالت قائمة في المدينة.

وتعرضت مناطق في حي جوبر ومنطقة الجورة بحي القدم ومناطق في مخيم اليرموك بدمشق أيضا بعد منتصف ليل الثلاثاء/ الاربعاء لقصف من قبل القوات النظامية دون أنباء عن إصابات.

ودارت إشتباكات بين الجبهة الشعبية القيادة العامة الفلسطينية الموالية للنظام السوري من جهة ومقاتلي جبهة النصرة وعدة كتائب إسلامية مقاتلة على مدخل مخيم اليرموك.

وفي محافظة حمص، دارت بعد منتصف ليل الثلاثاء/الاربعاء إشتباكات عنيفة بين القوات النظامية ومقاتلي الكتائب الإسلامية المقاتلة في محيط أحياء حمص القديمة استمرت حتى فجر أمس وأنباء عن خسائر بشرية في صفوف الطرفين.

وفي محافظة القنيطرة، قصفت القوات النظامية ليل أمس منطقة التل الأحمر الغربي الذي سيطرت عليه جبهة النصرة وعدة كتائب إسلامية مقاتلة وكتائب مقاتلة أمس الأول ولم ترد معلومات عن خسائر بشرية .

وقالت مصادر عسكرية والتلفزيون السوري إن قوات الرئيس السوري بشار الأسد سيطرت أمس الأربعاء على بلدة رنكوس الحدودية التي كانت تسيطر عليها قوات المعارضة وعززت بذلك سيطرتها على خط إمداد سابق من لبنان كان يستخدمه مقاتلو المعارضة.

والهجوم على رنكوس هو المرحلة الأخيرة من عملية يقوم بها الجيش السوري ومقاتلو حزب الله اللبناني لإغلاق منطقة الحدود وتأمين طريق سريع رئيسي متجه شمالا من العاصمة دمشق إلى وسط سوريا وحمص إلى الساحل المطل على البحر المتوسط.

وقال التلفزيون السوري إن وحدات من الجيش العربي السوري أكملت عملياتها في رنكوس وأعادت الأمن والإستقرار الى البلدة بعد أن قتلت عددا كبيرا من «الإرهابيين».

وقال تلفزيون «المنار» التابع لحزب الله إن رنكوس تحت السيطرة الكاملة لقوات الأسد.

وجاءت السيطرة على رنكوس بعد أقل من شهر من سيطرة قوات الأسد ومقاتلي حزب الله على يبرود وهو ما خنق خط الإمداد الرئيسي لوسط سوريا.

وبمساعدة مقاتلين شيعة من حزب الله والعراق والأسلحة الروسية وقادة عسكريين إيرانيين استعادت قوات الأسد السيطرة على أراض حول دمشق ووسط سوريا تؤدي الى المعاقل الساحلية القوية للأقلية العلوية التي ينتمي لها الأسد.

لكن مقاتلي المعارضة وغالبيتهم سنة ومقاتلون جهاديون أجانب ما زالوا يسيطرون على شرق وشمال سوريا ويقاتلون قوات الأسد في الشمال في محافظة اللاذقية الساحلية.

الى ذلك أعلنت الهيئة العامة للثورة السورية، أمس الاربعاء، أن فصيلاً إسلامياً متحالفاً مع الجيش الحر توعّد الأسبوع الجاري بإطلاق صاروخ على منطقة الساحل (غرب) مقابل كل برميل متفجر تقصف به قوات النظام حلب كبرى مدن الشمال السوري.

وقال مجدي أبو ريان الناطق باسم الهيئة (تنسيقية إعلامية تابعة للمعارضة) في اللاذقية، إن «تجمع نصرة المظلوم» وهو فصيل إسلامي منضو تحت لواء جبهة «النصرة»، أعلن منذ يومين أنه سيقصف تجمعات الأمن والشبيحة (ميليشيا مسلحة موالية للنظام) في مدينة اللاذقية بصاروخ من طراز «غراد» مقابل كل برميل متفجر يسقط على حلب.

و«البراميل المتفجرة» هي سلاح سوفييتي قديم، عبارة عن براميل معدنية محشوة بمواد شديدة الإنفجار إضافة إلى برادة حديد وشظايا معدنية صغيرة، وانتهج النظام السوري استخدامه مؤخراً بإلقائه من الطيران الحربي التابع لقواته في قصف المناطق السكنية خاصة في ريف دمشق (جنوب) وحلب.

وأوضح أبو ريان أن التجمع (نصرة المظلوم) أعلن عن نيته على صفحته الرسمية على موقع التواصل الإجتماعي على «فيسبوك»، الاثنين، وقام بتنفيذ تهديده مباشرة بدك تجمعات الأمن والشبيحة في مدينة اللاذقية خلال اليومين الماضيين بعشرات الصواريخ بعد ورود الأنباء عن استمرار قصف قوات النظام للمدنيين في حلب.

ومنذ 21 آذار/مارس الماضي، أعلنت فصائل إسلامية مثل جبهة «النصرة» وحركة «شام» الإسلامية وأخرى تابعة للجيش الحر، عن إطلاق معركتين باسم «الأنفال» و«أمهات الشهداء»، تستهدف مناطق تسيطر عليها قوات النظام شمالي محافظة اللاذقية (غرب) ذات الغالبية العلوية، التي ينحدر منها رأس النظام بشار الأسد، ومعظم أركان حكمه وقادة أجهزته الأمنية.

واستطاعت قوات المعارضة السيطرة على مدينة «كسب» الإستراتيجية التي يوجد فيها سكان من «الأرمن»، ومعبرها الحدودي مع تركيا، وعلى قرية وساحل «السمرا» أول منفذ بحري لها على البحر المتوسط، وعدد من المواقع الأخرى القريبة منها.

فيما تسيطر قوات المعارضة، منذ نحو عامين، على ريف حلب الشمالي ومعابرها الحدودية مع تركيا، وعدد من أحياء المدينة، ولم تفلح محاولات قوات النظام المتكررة لاستعادة تلك المناطق، ما جعلها مؤخراً تتبع سياسة «الأرض المحروقة» وقصف المدنيين بـ«البراميل المتفجرة»، وكثفت من قصفها بعد فتح جبهة الساحل من قبل الثوار ما أوقع عشرات القتلى بين المدنيين، حسب مصادر المعارضة.

في سياق متصل، قال قيادي في الجيش السوري الحر، أمس الاربعاء، إن غرفة العمليات المشتركة اعتمدت امس خطة لاستخدام صواريخ غراد التي يتراوح مداها ما بين 20 و40 كلم لضرب معاقل النظام في مدينة اللاذقية وما حولها.

وأشار العقيد المتواجد حالياً مع عدد من قواته لمؤازرة قوات المعارضة في جبهة حمص (وسط) التابعة للجيش الحر، إن غرفة العمليات المشتركة اعتمدت امس خطة لاستخدام صواريخ غراد التي يتراوح مداها ما بين 20 و40 كلم لضرب معاقل النظام في مدينة اللاذقية وما حولها.

وأشار العقيد المتواجد حالياً مع عدد من قواته لمؤازرة قوات المعارضة في جبهة الساحل، إلى أن الخطة تتضمن رصد إحداثيات مواقع قوات النظام ومقراته الحساسة، وسيبدأ تنفيذها خلال الساعات القليلة القادمة، لم يحدد موعداً.

وأوضح حسون أن قوات المعارضة أصبحت قادرة على إطلاق الصواريخ إلى مناطق في عمق محافظة اللاذقية، كونها سيطرت خلال الأسابيع الثلاثة الماضية على مراصد تمكنها من ذلك.

وأطلق ناشطون معارضون للنظام السوري، السبت، «هاشتاغ» على موقعي التواصل الإجتماعي «فيسبوك» و«تويتر» بعنوان «أنقذوا حلب»، وذلك رداً على «هاشتاغ» مماثل أطلقه موالون للنظام قبل أيام بعنوان «أنقذوا كسب». وجاء إطلاق «هاشتاغ أنقذوا حلب»، بعد أسبوع دام في مدينة حلب، شنّ خلاله طيران النظام قصفاً عنيفاً بالبراميل المتفجرة، على أحياء سكنية تسيطر عليها قوات المعارضة في المدينة، ما أوقع عشرات القتلى والجرحى من المدنيين.

كارنيغي: معارضة واضحة لنظام الأسد داخل الحاضنة الأساسية له بسبب تجاوزات ميليشياته

الائتلاف السوري المعارض: لن ندفع بأي مرشح في الإنتخابات الرئاسية المقبلة

■ عواصم ـ الأناضول: قال بدر جاموس الأمين العام للائتلاف السوري المعارض، امس الاربعاء، إن «الائتلاف لن يدفع بأي مرشح له في الانتخابات الرئاسية التي يعتزم النظام السوري تنظيمها تموز/يوليو تحت أي ظرف»، واصفاً إجراء هذه الانتخابات في الظروف الحالية بالخطوة «الاستفزازية».

وأوضح جاموس أن «الائتلاف يرفض إجراء مثل هذه الانتخابات ونحو نصف الشعب السوري مهجّر وملايين منهم يعيشون في خيام، فضلاً عن أكثر من 150 ألف قتيل وعشرات الآلاف من المعتقلين والمعاقين نتيجة الحرب التي يشنها النظام على الشعب منذ أكثر من 3 أعوام».

وتساءل الأمين العام «هل سيقوم رئيس النظام بشار الأسد بعرض برنامجه الانتخابي في مخيم الزعتري (بالأردن) أو باقي مخيمات اللجوء خارج البلاد، أم أن برنامجه سيقدمه للميليشيات الطائفية التي تقاتل معه مثل حزب الله اللبناني ولواء أبو الفضل العباس العراقي وغيرها».

ويعتبر مخيم «الزعتري» الواقع شمالي شرق الأردن أكبر مخيمات اللجوء السوري حيث يضم حوالي 110 آلاف لاجئ من أصل نحو 2.5 مليون لاجئ سوري مسجلين في قيود المفوضية العامة لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة، مع توقعات بارتفاع الرقم إلى 4 ملايين مع نهاية العام الجاري.

وتتهم أطياف المعارضة حزب الله اللبناني وميليشيات عراقية أبرزها «أبو الفضل العباس» بالقتال إلى جانب قوات النظام السوري، الأمر الذي لا ينكره الحزب في حين أن باقي الفصائل لا تعلق على الموضوع.

وحول احتمال مشاركة تشكيلات معارضة أخرى غير الائتلاف في الانتخابات المرتقبة، استبعد جاموس هذا الأمر قائلاً «لا أعتقد أن أي معارض شريف سيفكر في هذا الموضوع».

واعتبر أن أي مشاركة من قبل المعارضة في الانتخابات التي يعتزم النظام تنظيمها «ستعطي شرعية له». وتترقب سوريا انتخابات رئاسية عقب انتهاء المدة الرئاسية لبشار الأسد في تموز/يوليو المقبل، وسط توقعات وتأكيدات من مسؤولين بالنظام السوري بترشحه لولاية جديدة، وإقامتها في موعدها.

وكان الأسد صرّح في حوارات سابقة له مع وسائل إعلامية أنه لن يتردد للترشح في حال أراده الشعب السوري، أما إذا شعر بعكس ذلك فإنه لن يترشح.

وأقرّ البرلمان السوري آذار/مارس الماضي قانون الانتخابات العامة الناظمة للانتخابات الرئاسية المرتقبة، ومن المرتقب فتح باب الترشيح للانتخابات خلال الأيام القليلة القادمة، بحسب ما تضمنه القانون.

واعتبرت مصادر في المعارضة السورية، أن الشروط التي تضمّنها قانون الانتخابات العامة، تقصي غالبية أعضاء المعارضة من الترشح لرئاسة الجمهورية، و«فُصّلت لتناسب رئيس النظام بشار الأسد».

وأضافت المصادر أن شروط الترشح لرئاسة الجمهورية في القانون، تعني «إقصاء غالبية أعضاء المعارضة كون غالبيتهم لا تنطبق عليهم، وبخاصة في ما يتعلق بالإقامة داخل البلاد لمدة عشر سنوات متواصلة عند تقديم طلب الترشيح، وغير محكوم بجناية كون النظام أصدر أحكاماً جائرة على معارضيه وفق محاكمات صورية وأخرى عسكرية».

من جهة اخرى اعتبر تقرير لمركز «كارنيغي» للشرق الأوسط أن «معارضة واضحة» للنظام السوري وميليشياته المتهمة بممارسة النهب وفرض الأتاوات حتى في المناطق الموالية، بدأت تبرز في الحاضنة الأساسية له، بما في ذلك قطاعات من الطائفة العلوية التي تكبدت خسائر رهيبة خلال الأزمة المندلعة منذ آذار/مارس 2011.

وأشار التقرير، الذي أعده الباحث المتخصص بالأزمة السورية، يزيد صايغ، ونشر امس الاربعاء، إلى أنه «في حال تم إجراء الانتخابات الرئاسية في سوريا وانتخب الرئيس السوري بشار الأسد مرة أخرى، فلن يكون النظام قد حقق نصراً كبيراً أو دائماً حتى لو كان بمقدوره أن يفوز»، مشيرا إلى أنه سيواجه «توتّرات وتحدّيات جديدة لأن الذين قاتلوا من أجله سيقدمون مطالب كانوا قد أجّلوها في ذروة الصراع المسلح».

وأضاف أن «هذا لن يسفر سوى عن تحريض بعض الحاضنة الأساسية للنظام، بما في ذلك قطاعات من الطائفة العلوية التي قدمت المقاتلين وتكبدت خسائر رهيبة، والجيش بشكل عام، والكثيرين في أجهزة الدولة وحزب البعث، ضد دوائر أخرى، بما في ذلك أفراد عائلة الأسد والمقربين منها، والجيل الجديد من أمراء الحرب الموالين للنظام».

وقال التقرير إن معارضة هؤلاء «تبدو واضحة بالفعل» عندما يتعلق الأمر بالتجاوزات التي تقوم بها قوات الدفاع الوطني السوري، وهي ميليشيا النظام المتهمة بممارسة النهب وفرض الأتاوات حتى في المناطق الموالية، وأفراد عائلة الأسد، مثل ابن عم الرئيس هلال (الذي قتل خلال هجوم معارك منطقة كسب الشمالية أواخر آذار/ مارس) وابنه سليمان ، والذين كان يديرون المنطقة الساحلية باعتبارها «إقطاعية خاصة بهم كزعماء محليين».

ورأى أن هذه الاحتجاجات والمطالب الاجتماعية من داخل صفوف الموالاة للأسد نفسه «شكلت تحدياً لا يمكن الردّ عليه بالقوة الغاشمة، على عكس التحدّي الذي فرضه التمرّد المسلح»، لافتا الى أنه «سيكون من الصعوبة بمكان أيضاً تهدئة المعارضة من خلال زيادة الإنفاق الحكومي، نظراً إلى الحاجة إلى تقليص و تفكيك اقتصاد الحرب تدريجياً والتحوّل من السياسات المالية الموجهة نحو البقاء إلى الاستثمار العام».

واعتبر صايغ في تقريره أن احتمالات بروز إطار دبلوماسي جديد قابل للتطبيق لتهدئة الوضع في سوريا «تبدو أبعد من أي وقت مضى»، وأنه من المستبعد أن تصبح سياسة الولايات المتحدة تجاه سوريا أكثر حزماً.

ورأى أنه «في ظل غياب هذين العاملين الخارجيين الرئيسين سيتم تحديد مسار واتجاه الصراع خلال ما تبقى من العام 2014 وكذلك في العام المقبل من خلال التغييرات التدريجية في المجالات العسكرية والسياسية والاقتصادية داخل سوريا».

وأشار التقرير إلى أن الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية، والذي يعتبر ظاهرياً الممثل السياسي الرئيس للمعارضة، يعاني من أزمة «دائمة وماحقة»، معتبرا أن «التمرّد المسلح، الذي ما زال يتّسم بالتأثير والقوة، يتراجع حتى في الوقت الذي يبدو أنه يتعزّز».

وقال إن محصلة التأثير المتراكم للتطورات منذ خريف العام 2013 يميل لصالح نظام الأسد، بالرغم من أنه «لايزال بعيداً عن تحقيق انتصار عسكري شامل، وربما لن يحققه أبداً»، لافتا الى أن المكاسب التي يحققها النظام «بطيئة ومكلفة»، إلّا أنه في حال تواصُل الاتجاهات الحالية، سيكون النظام في «وضع مهيمن وسيحقق سيطرة فعالة بحلول نهاية العام 2015، إن لم يكن قبل ذلك».

وأضاف أن الائتلاف الوطني المعارض «فشل فشلاً ذريعاً حتى الآن، في إيجاد انعطاف سياسي حاسم»، متوقعاً أن تظهر معارضة جديدة «أكثر فعّالية من المعارضة السورية الحالية».

وتوقع صايغ أن يستمر الدعم الروسي والإيراني لنظام الأسد «بالمعدلات الحالية»، مشيرا الى أن الشيء الوحيد الذي يمكن أن يبطئ أو يقلب الاتجاهات داخل سوريا «هو حصول تحوّل جذري في ما تبدو مجموعة أصدقاء سوريا مستعدة للقيام به لدعم المعارضة السورية وتحسين فرص نجاح عملية انتقال سياسي حاسمة».

ولفت إلى أن الولايات المتحدة وشركاؤها الرئيسيون في أوروبا، لن يتخذوا مثل هذا الإجراء بدعم المعارضة، إضافة الى أنه ليس بمقدور للمملكة العربية السعودية وقطر والإمارات العربية المتحدة اتّخاذه، معتبرا أن الولايات المتحدة لا تسعى إلا إلى تأمين نفوذ كافٍ لإجبار نظام الأسد على التفاوض بجدّية.

ورأى صايغ أن المملكة العربية السعودية «لازالت تسعى أكثر من واشنطن إلى إحداث تحوّل حاسم في توازن عسكري كافٍ لفرض شروط على الأسد أو تنحيته تماماً»، لكنه أشار الى أنها «تفتقر إلى الوسائل اللازمة لتحقيق ذلك من دون الولايات المتحدة، التي تمتلك القرار بشأن احتمال أن يكون الأردن منطلقاً لهجمات يشنّها الثوار بدعم من السعودية».

واستبعد أن تمارس واشنطن النفوذ اللازم للقيام بمثل هذه الخطوة، متوقعا أن تستمر سياسة الرياض تجاه سوريا كما هي اليوم «لكنها قد تفقد تماسكها».

وأشار الى أن المجال أمام الدبلوماسية المكثفة من أي نوع لوضع حدّ للصراع السوري محدوداً في المستقبل القريب، متوقعا أنه في حال التوصّل إلى «صفقة دبلوماسية» بشأن سوريا «ستكون اعترافاً صريحاً بالحقائق على الأرض، والتي لاتزال في صالح النظام، وإلا فلن تتم صفقة دبلوماسية على الإطلاق».

واعتبر التقرير أن «التدهور الحاد» في العلاقات الأمريكية – الروسية بشأن أزمة أوكرانيا إلى أدنى مستوياتها منذ نهاية الحرب الباردة، يحول دون الوصول إلى حدّ أدنى من التوافق بشأن سوريا.

ولفت التقرير إلى أنه بالرغم من أن دعم روسيا وإيران كان حيوياً بالنسبة إلى استراتيجية نظام الأسد في معارضة إجراء مفاوضات ذات مغزى وإعطاء الأولوية للبقاء «فإن لا موسكو ولا طهران تبدو متشبثة بالأسد، ووفقاً لمصادر مطلعة موثوقة يعترف حتى المتشدّدون في معسكر المرشد الأعلى الإيراني علي خامنئي بأن الأسد لا يمكن أن يبقى في السلطة».

وبحسب التقرير، فأن روسيا وإيران «لن تستغنيا عن الأسد تحت الإكراه»، طالما أن المعارضة السورية وداعميها الخارجيين «في تراجع».ولفت الى أن «الحقيقة المحزنة» هي أن أحدث خطة سلام إيرانية والتي تتكون من أربع نقاط، ربما تكون العرض الوحيد المجدي المطروح على الطاولة بالنسبة إلى المصمّمين على إيجاد مخرج من الأزمة الدبلوماسية في ظل الظروف الحالية.

وتدعو الخطة وفقا لصايغ، إلى وقف عام لإطلاق النار، وتشكيل حكومة وحدة وطنية تتألف من النظام والمعارضة السورية «الداخلية»، وإلى النقل المتعاقب لمجموعة واسعة ولكن غير المحدّدة من السلطات الرئاسية للحكومة على مدى سنوات عدة، وإجراء انتخابات عامة ورئاسية.

إلا أنه اعتبر أن مجموعة أصدقاء سوريا لن تقبل هذه الخطة رسمياً كأساس لاتفاق سلام.

وقال إن الائتلاف الوطني المعارض «ليس أقرب اليوم من أي وقت مضى لأن يكون قادراً أو مستعداً سياسيا لعرض المشاركة وفقاً لشروط يمكن أن يعتبرها أنصار النظام ذات صدقية إذا ما سنحت الفرصة».

وختم صايغ أن الثورة الديمقراطية «تبقى حقيقة واقعة يستمر الكثير من السوريين في النضال من أجلها، ومع ذلك، فقد لا يتحقق أي بديل جديد إلى أن تخسر المعارضة السياسية القائمة والتمرد المسلح الحالي المعركة»، معتبرا أن «هذه بالطبع نظرة سوداوية، غير أن الوقت الذي كان يمكن فيه إلحاق الهزيمة بالأسد بواسطة قيادة معارضة غير كفؤة وحركة تمرّد ممزّقة، قد انتهى».

ريف دمشق: خروقات بالجملة لهدنة المعضمية واستمرار الحصار على مستشفياتها الميدانية

ريف دمشق ـ «القدس العربي»

من حسام محمد:

تسعون يوما مرت على هدنة المعضمية في ريف دمشق الغربي بين فصائل الجيش السوري الحر وقوات جيش النظام السوري، التي تتهم بأنها لم تلتزم حتى اليوم ببنود الهدنة واستمرار الخروقات بشكل يومي من قبل الفرقة الرابعة التي تتمركز في الجبال المطلة على المدينة وما يسمى اللجان الشعبية التي تنتشر على محيطها ضمن الأحياء الموالية لنظام الأسد .

وأكد أنس أبو مالك مدير المركز الإعلامي في المدينة لـ«القدس العربي» عن ارتفاع كبير في الإعتقالات خلال الهدنة بنسبة فاقت أشهر الحصار بكثير، وتم توثيق ما يزيد عن سبعين معتقل بينهم عشرة سيدات خلال فترة المفاوضات المستمرة منذ ثلاثة أشهر بين اللجنة الداخلية المكلفة بالتفاوض من أبناء المدينة وغسان بلال مدير مكتب ماهر الأسد وضابط أمن الفرقة الرابعة.

كما أشار مدير المركز في مجمل حديثه لـ«القدس العربي» إلى مقتل عدة أشخاص وإصابة ما يزيد عن عشرين مدنياً جراء استهداف الأحياء السكنية في المدينة بقذائف المدفعية والهاون وعمليات القنص على أطرافها خلال هذه المدة وتسجيل أكثر من ثلاثين خرقاً من قبل قوات النظام للهدنة خلال فترة التهدئة .

الدكتور عمر حكيم من المشفى الميداني في المدينة تحدث لـ«القدس العربي» عن استمرار الحصار بشكل كبير على المشفى الوحيد في المدينة وأن قوات الأسد تمنع دخول المواد الطبية وتصادرها عند محاولة إدخالها إلى المدينة، وأن المشفى الميداني المجهز أصلاً بمعدات بسيطة يعاني من شح كبير في المواد الطبية ومستلزمات العلاج وأنه يتعرض لضغط كبير بسبب استقباله أكثر من خمسين حالة مرضية ومراجعات يومياً وخصوصا مع قدوم أكثر من 25,000 ألف نسمة على المدينة في ظل الهدنة.

وأكد الحكيم أن عدد الإصابات في المدينة تجاوزت 650 إصابة منهم أربعين إصابة بتر في الأطراف العلوية أو السفلية أو حالات شلل، وهناك خرق للهدنة مما ينتج عنه عدد من الإصابات يقوم الطاقم الطبي بتقديم كل ما أمكن لمساعدتهم .

فيما أشار كل من مدير المركز الإعلامي والدكتور عمر الحكيم عن انخفاض كبير في الدعم المادي والطبي وأن الداعمين أعادوا النظر في دعمهم للمدينة وخاصة «الدعم الطبي» للمشفى وذلك بسبب عقد المدينة لهدنة وهذا الأمر خطير جداً ويخلف وراءه الكثير من التداعيات على حياة وصحة المصابين والمرضى، مما وضع المشفى الميداني والكادر الطبي فيها أمام عبء كبير في مواجهة الحالات المرضية وخصوصا مع تخوف المصابين من الخروج خارج المدينة للعلاج بسبب تخوفهم من أن يطالهم الإعتقال أو التصفية من قبل قوات الأسد في المشافي الحكومية كما حدث في عدة حالات سابقة لمصابين تم تصفيتهم داخل المشافي الحكومية التي ما زالت تحت سيطرة قوات الأسد.

كيري يعتبر أن توجيه ضربة عسكرية لسوريا لم يكن ليغير مسار الحرب

■ واشنطن ـ أ ف ب: اعتبر وزير الخارجية الامريكي جون كيري الثلاثاء ان توجيه الولايات المتحدة ضربة عسكرية الى سوريا، كما كان مقررا في صيف 2013، لم يكن ليغير مسار الحرب.

ودافع الوزير الامريكي امام لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الشيوخ عن السياسة الخارجية للرئيس باراك اوباما التي تعرضت لانتقادات شديدة من جانب اعضاء المجلس، سواء على صعيد عملية السلام بين اسرائيل والفلسطينيين او لجهة المفاوضات مع ايران والازمة الاوكرانية والنزاع السوري.

وخلال الصيف الفائت، تراجع اوباما في اللحظة الاخيرة عن توجيه ضربة عسكرية الى النظام السوري وتوصلت واشنطن الى اتفاق مع روسيا التي تدعم نظام الرئيس بشار الاسد حول تفكيك الترسانة الكيميائية السورية.

ويومها، ايد كيري في شكل كبير توجيه ضربة «محددة الهدف» ومحدودة في الزمن ضد سوريا.

وامام مجلس الشيوخ الثلاثاء، اكد كيري ان هذه الضربة المحتملة «كانت ستؤثر، ولكن ليس التأثير المدمر الذي سيجعل (الرئيس الاسد) يغير حساباته» الاستراتيجية على الارض.

واضاف «تطلب الامر ثلاثين الف طلعة جوية وثلاثين يوما في البوسنة لاحداث تأثير. هنا (في سوريا)، كان سيستغرق الامر يوما او يومين لتقليص (القدرات العسكرية للنظام السوري) وتوجيه رسالة».

في المقابل، اكد انه بفضل الاتفاق الدولي حول تفكيك الترسانة الكيميائية السورية فان «54 في المئة (من الاسلحة) تم سحبها» في سوريا.

وقبل عشرة ايام، دافع الرئيس اوباما عبر شبكة «سي بي اس» عن قراره عدم ضرب دمشق عسكريا، معتبرا ان هذا الامر ما كان «سيمنع» استمرار الحرب ومشددا على ان للولايات المتحدة «حدودا» بعد نزاعين في العراق وافغانستان استمرا عشرة اعوام.

وتابع كيري «سبق ان قال الرئيس ان هذا الامر لن يؤثر في حسابات (الاسد) او في مسار الحرب، (بل) ان هذا سيكون له بالضبط التأثير الذي سعينا اليه: توجيه رسالة الى الاسد حول اللجوء الى الاسلحة الكيميائية».

جون كيري

مفوضية شؤون اللاجئين: الإستعدادات جارية لافتتاح مخيم الأزرق للاجئين السوريين في الأردن

■ نيويورك ـ يو بي اي: قال مدير التعاون والعلاقات الدولية في المفوضية العليا لشؤون اللاجئين في الأردن، علي بيبي، إنه يجري الإعداد والتحضير لمخيم الأزرق للاجئين السوريين، الذي سيتم افتتاحه في نهاية نيسان/أبريل في الأردن.

وفي حوار مع «إذاعة الأمم المتحدة»، ذكر بيبي، ان الاستعدادات جارية لافتتاح مخيم الأزرق للاجئين السوريين في الأردن.

وأوضح ان «مخيم الأزرق يمثل ثلاثة أضعاف مساحة مخيم الزعتري، ولكن بنفس الطاقة الاستيعابية التي تتراوح بين 100 و120 ألف لاجئ».

وأشار إلى انه «من خلال التشاور مع الجهات الرسمية الأردنية سيتم إفتتاح هذا المخيم في نهاية هذا الشهر نظراً لأن مخيم الزعتري وصل إلى الحد الأقصى من الطاقة الاستيعابية».

وإذ شكر «الدول التي قامت بمساندة المفوضية والحكومة في إنشاء هذا المخيم»، أوضح ان ثمة حاجة «إلى كلفة تقديرية التي قد تؤثر على استمرارية تقديم الخدمات الإنسانية لهؤلاء اللاجئين».

وأكد بيبي ان التظاهرة العنيفة التي حصلت في مخيم الزعتري بين قوات الشرطة الأردنية واللاجئين نهاية الأسبوع الماضي، تعد حدثاً فردياً ولم تؤثر على افتتاح مخيم ثان، والحاجة الإنسانية للاجئين للعبور إلى الأردن.

يشار إلى ان المخيم الجديد يقع في الشطر الشرقي من الأردن، على بعد 90 كيلومتراً من الحدود السورية، وسيستقبل بمجرد افتتاحه الواصلين الجدد من سوريا واللاجئين الموجودين في الأردن الراغبين في جمع شملهم مع العائلات الوافدة حديثاً.

البابا فرانسيس يدعو لوضع حدّ للعنف في سوريا

■ روما ـ يو بي اي: جدّد البابا فرانسيس، امس الاربعاء، دعوته إلى وضع حدّ للعنف في سوريا. ونقلت وكالة الأنباء الإيطالية «أكي» عن البابا قوله في لقاء الأربعاء المفتوح في ساحة القديس بطرس بالفاتيكان، إنه يجب «إسكات أصوات الأسلحة ووضع حد للعنف» في سوريا وفي منطقة الشرق الأوسط.

وأضاف البابا «لا مزيد من الحرب لا مزيد من الدمار»، ودعا إلى «احترام الحقوق الإنسانية ورعاية السكان الذين بحاجة إلى المساعدات الإنسانية»، معرباً عن الأمل في «التوصّل إلى السلام المنشود عبر الحوار».

وفي إشارة إلى حادثة إغتيال الراهب الهولندي اليسوعي فرانسيس فندرلخت في مدينة حمص السورية، شدّد البابا على أن «الكثير من الناس يعانون ويقتلون في سوريا، البلد الذي يعيش معاناة منذ زمن طويل، ضحية لصراع دموي لا يزال يحصد الموت والدمار».

واغتيل الراهب فندرلخت، يوم الاثنين الماضي، في منطقة تسيطر عليها المعارضة في أحياء حمص القديمة.

طواقم المفاوضات تلتقي بعد انتهاء اجتماع العرب في القاهرة والتصعيد يتصدر المشهد وحماس تدعو لـ «إطلاق العنان للمقاومة» في الضفة

نتنياهو يرد بقوة على انتقادات كيري بقطع العلاقات وإنذارات بسحب البطاقات المميزة من مسؤولي السلطة الفلسطينية

غزة ـ «القدس العربي» ـ من أشرف الهور:

في تطور يشير إلى دخول المفاوضات في طريق مسدودة، وفي إطار الضغط على الفلسطينيين أصدر رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو أوامره للجهات الحكومية بقطع العلاقات مع السلطة الفلسطينية باستثناء ملفي الأمن والإتصالات، غير آبه بالإجتماع العربي في القاهرة، وهو ما من شأنه أن يدخل السلطة الفلسطينية في أزمة مالية قريبة، وأن يقضي على آمال الوسيط الأمريكي في إيجاد حل للأزمة القائمة.

وأوعز نتنياهو إلى مختلف الوزارات بالكف عن عقد أي اجتماع مع جهات فلسطينية، وقرر حظر مشاريع التعاون المدني والإقتصادي مع السلطة الفلسطينية «عقب المأزق الذي آلت إليه المفاوضات»، حسب ما ذكرت الإذاعة الإسرائيلية.

واستثنى نتنياهو حسب مسؤولين حكوميين في تل أبيب من التعليمات الجديدة وزارة الجيش، المناط بها مهام التنسيق الأمني، وكذلك طاقم المفاوضات برئاسة الوزيرة تسيبي ليفني.

وأبلغ مكتب نتنياهو وزراء الحكومة بالقرار الجديد، وحثهم على عدم عقد أي اجتماعات أو اتصالات مع المسؤولين الفلسطينيين، واقتصار اللقاء والتنسيق على أدنى المستويات.

ومن المحتمل أن يشمل القرار الجديد التعاون المالي بين وزارتي المالية الفلسطينية والإسرائيلية، الخاص بتحويل عوائد الضرائب التي تجنيها إسرائيل لصالح السلطة وفق اتفاقية «باريس الإقتصادية»، ويفوق المبلغ الشهري للتحويل الـ 100 مليون دولار، وهو ما من شأنه أن يوقع السلطة في أزمة مالية حادة، كالتي حدثت مطلع العام 2013. وذكرت تقارير أن المستوى السياسي الإسرائيلي، أصدر أوامره لمدير الإدارة المدنية للإحتلال العميد يوءاف «بولي» مردخاي لإعداد سلسلة عقوبات تطال قادة السلطة الفلسطينية وحملة بطاقات الشخصيات الهامة (VIP) في حال أعلن رسمياً عن فشل المفاوضات وتوجه الفلسطينيون للإنضمام إلى المزيد من المنظمات الدولية.

وتذكر التقارير ومصدرها إسرائيل أن حال توجه أبو مازن لطلب عضويات أخرى في منظمات للأمم المتحدة، فإن حكومة نتنياهو ستبدأ بسلسة عقوبات، مثل تقليص الديون على شركات الوقود والكهرباء وشركات التوريد وأموال الضرائب، وتقييد حركة رجال الأعمال وكبار مسؤولي السلطة، وعرقلة مشاريع إقتصادية كبيرة، وما وصفوه بـ «الضربة القاضية» التي تقضي بسحب بطاقات كبار الشخصيات من قادة السلطة التي تسمح بحرية الحركة لهم داخل الخط الأخضر.

إسرائيل التي تخطط للدفعة الثانية من العقوبات، تقول إنها سوف تلحق الضرر الكبير بقيادات السلطة الفلسطينية، وكذلك سيكون لها أثر كبير على الإقتصاد الفلسطيني ويزيده صعوبة، على عكس تأثير عدم إطلاق سراح الدفعة الرابعة من الأسرى الفلسطينيين، الذي ترك أثرا سلبيا كبيرا على الجمهور الفلسطيني وليس على القيادة الفلسطينية بشكل مباشر.

وتأتي هذه التعليمات الجديدة لنتنياهو منافية للمطلب الأمريكي من الطرفين بعدم اتخاذ أي ردات فعل أخرى، بعد مأزق المفاوضات، الذي بدأ برفض إسرائيل قبل أسبوعين إطلاق سراح الدفعة الرابعة والأخيرة من الأسرى القدامى، والذي ووجه برد فلسطيني بطلب الإنضمام لـ 15 وثيقة ومعاهدة دولية.

وسيدخل القرار العملية السلمية التي ترعاها واشنطن في مأزق كبير، خاصة وأنه جاء مستبقا بوقف وجير اجتماع لوزراء الخارجية العربي في القاهرة بطلب من الرئيس الفلسطيني محمود عباس، لبحث ملف المفاوضات ولطلب دعم عربي، في إشارة تحد تشير إلى عدم خشية الجانب الإسرائيلي من أي قرارات سوف تصدر عن الإجتماع.

وقال فوزي برهوم، الناطق باسم حركة حماس في تصريح صحافي تلقت «القدس العربي» نسخة منه ردا على خطوة نتنياهو أن قطع كافة أشكال التنسيق والتواصل مع السلطة في الضفة يعد «تأكيدا على مصداقية مواقف حماس من المفاوضات وخطورة استمرارها والعودة إليها تحت أي مبرر».

وقال إن خطوة نتنياهو تعد «صفعة لكل المراهنين على نجاح عملية السلام مع العدو الإسرائيلي».

وطالب الناطق باسم حماس أن تكون هذه الخطوة «مبرراً للسلطة وللرئيس عباس لإطلاق العنان للمقاومة في الضفة الغربية كي تردع الإحتلال الإسرائيلي وتدافع عن شعبنا وأرضنا ومقدساتنا وتفرض معادلاتها بكل قوة».

وحث السلطة مجددا لإنهاء كافة أشكال التفاوض والتنسيق الأمني مع الإحتلال، والعمل على «التحشيد الإقليمي والدولي لرفع الشرعية عنه»، كذلك طالب الدول العربي بالبدء بـ «خطوات عملية وفعلية لردع الإحتلال وعزله إقليمياً ودولياً والقيام بواجبهم الديني والقومي والعربي تجاه القضية الفلسطينية».

ومن المقرر ورغم الأزمة القائمة أن يعقد الطرفان الفلسطيني والإسرائيلي مباحثات جديدة بحضور المبعوث الأمريكي مارتن إندك، عقب انتهاء الإجتماع العربي في القاهرة، لبحث مستقبل المفاوضات وإمكانية تمديدها.

وأول أمس حمل وزير الخارجية الأمريكي جون كيري الذي أشرف على عملية المفاوضات طوال التسعة شهور، المدة المقررة لها قبل أن تصل إلى «طريق مسدود» إسرائيل مسؤولية ما آلت إليه الأوضاع.

حيث قدم تقريراً عن تسلسل الأحداث التي أدت إلى الأزمة، بالقول إن إسرائيل لم تفرج عن الدفعة الرابعة من السجناء الفلسطينيين، وأنها أعلنت عن عطاء لبناء المئات من الوحدات السكنية في القدس والمستوطنات، وهو ما كان سببا للأزمة.

وانتقد كذلك في التقرير بشدة الجانب الفلسطيني لذهابه لطلب عضوية مؤسسات الأمم المتحدة.

وأشار إلى أن الخلافات تتركز حاليا على «قضايا موضعية وليست جوهرية»، وأكد أن الولايات المتحدة ستواصل جهودها لدفع عملية السلام، وطالب طرفي الخلاف باتخاذ «قرارات هامة وأن يتحملا مسؤوليتهما».

وعقب التقرير وبشكل يوحي برفض إسرائيلي، عادت وزارة الخارجية الأمريكية وأوضحت أن كيري «لم يحمل أي طرف مسؤولية تعثر المفاوضات».

وذكرت الناطقة بلسان الوزارة أن كيري أكد خلال كلمته أمام مجلس الشيوخ الأمريكي أن كلا الجانبين المعنيين اتخذا «خطوات غير مفيدة بالنسبة لعملية السلام».

وكان نائب وزير الخارجية الإسرائيلي زئيف إلكين رد على كيري بالقول إنه «لم يدقق في كلامه» معتبراً أن المجتمع الدولي يميل إلى «إلقاء اللوم على إسرائيل أكثر من على الفلسطينيين بصورة قد لا تمت إلى واقع الأمور بصلة»، وزعم أن الرئيس عباس «خاض العملية التفاوضية رغماً عنه وانتهز بالتالي أول فرصة سنحت له للتهرب منها».

وكانت حكومة حماس في غزة دعت الرئيس عباس لإتمام انضمام فلسطين إلى باقي المنظمات الدولية، لـ «بدء الملاحقة القانونية لسلطات الإحتلال الإسرائيلي دوليا».

وطالبت الرئيس كذلك بـ «عدم الإنصياع للضغوط الإسرائيلية»، وشددت على ضرورة وقف المفاوضات.

زعيم المعارضة الإسرائيلية ينتقد قرار قطع الاتصالات مع الفلسطينيين

■ القدس ـ الأناضول: انتقد زعيم المعارضة الإسرائيلية ورئيس حزب العمل «يتسحاق هرتسوغ»، امس الأربعاء، قرار رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتياهو بوقف الاتصال مع الفلسطينيين.

وبحسب الموقع الإلكتروني لصحيفة يديعوت أحرونوت الإسرائيلية، قال هرتسوغ إن «هذا القرار سيضيف مواد حارقة إلى يد كارهي إسرائيل»، دون أن يسمّهم. وأضاف أن هذا القرار يأتي نتيجة «الإحباط واليأس الذي بات يسيطر على الأطراف والذي أدى بدوره إلى انقطاع إسرائيل عن العالم».

وقالت مصادر سياسية إسرائيلية، في وقت سابق امس، إن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، أوعز إلى وزراء حكومته، باستثناء وزيري الدفاع موشيه يعلون، والعدل تسيبي ليفني، بوقف التعاون مع السلطة الفلسطينية، وذلك كإجراء عقابي على طلب فلسطين الانضمام إلى 15 معاهدة واتفاقية دولية.

ونقلت صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية على موقعها الإلكتروني عن هذه المصادر التي لم تسمها، أن تعليمات نتنياهو «نصت بشكل خاص على عدم عقد الوزراء الإسرائيليين اجتماعات مع نظرائهم الفلسطينيين». ولفتت الصحيفة إلى أنه «تم الاتصال مع الوزراء صباح امس الأربعاء، من قبل أمين عام مجلس الوزراء أفيخاي مندلبليت، وطلب منهم قطع الاتصالات مع المسؤولين الفلسطينيين بما في ذلك الوزراء والمدراء العامين، وذلك رداً على الخطوات الأحادية الفلسطينية». غير أن المصادر أشارت إنه أنه «سيسمح فقط بالتعاون الميداني وعلى مستوى منخفض».

كلمة واحدة بألف خطاب

«هوب» جون كيري قوّضت دعاية إسرائيل

الناصرة ـ «القدس العربي» من وديع عواودة:

يقال إن الصورة تكون بألف كلمة لكن كلمة واحدة تعادل أحيانا ألف خطاب. بعد حملة دعائية إسرئيلية منسقة بمشاركة الكثير من وسائل الإعلام العبرية التي تجندت لإلقاء الكرة في الملعب الفلسطيني جاءت كلمة «هوب» على لسان جون كيري لتظهر حقيقة من أفشل المفاوضات. والمميز في مثل هذا التعبير بقاؤه للأبد في ذاكرة الناس بخلاف تصريحات وخطابات عادية خاصة لتزامنه مع حركة يدين فضحت ما يفكر به كيري بصوت مرتفع.

في خطابه أمام لجنة الخارجية في الكونغرس قال جون كيري بما معناه: كنا نتقدم نحو صياغة مسودة متفق عليها لاتفاق إطار بين الفلسطينيين وبين إسرائيل حتى رفضت هذه الإفراج عن الدفعة الرابعة من الأسرى وأعلنت عن موجة استيطان جديدة و«هوب» تعطل كل شيء». وبما لم يكن جون كيري يقصد أن يتهم إسرائيل بصراحة متناهية بإفشال المفاوضات لكن استخدامه كلمة شعبية بعدة لغات رافقتها حركة جسد تكشف عن مكنونات القلب ووضع إسرائيل في مكانها، في قفص الاتهام. وبذلك وجه كيري صاروخا لرئيس وزراء إسرائيل الذي قاد حملة لتحميل مسؤولية فشل المفاوضات على الرئيس عباس استكملها أمس بتوجيه وزرائه لوقف مداولاتهم مع السلطة الفلسطينية. كما نسفت كلمة كيري مساعي معظم الصحافة الإسرائيلية التي تجندت في سرب دعائي واحد متساوقة مع نتنياهو وحكومته المتطرفة رغم أن المعارضة اتهمت نتنياهو بإفشال المفاوضات ودعت لانتخابات عامة جديدة. واعتبرت صحيفة «هآرتس» أمس، أن مداخلة كيري في الكونغرس لم تصدر عنه كوزير خارجية بل نمت عن شاهد ملكي وتابعت «وفر كيري نظرة من داخل غرف المفاوضات تلقي الضوء على تسلسل الأحداث التي أدت إلى مأزق المفاوضات الراهن».

واستغلت أوساط إسرائيلية في المعارضة والإئتلاف تصريحات كيري الذي تبنى فعليا الرواية الفلسطينية، قبل أن يعدلها، لترفع صوتها بشكل أوضح وأعلى. ودعا الجنرال بالإحتياط عضو الكنيست عن «الحركة» بقيادة وزيرة القضاء وحاملة ملف المفاوضات تسيبي ليفني للخروج من الحكومة. وفي تصريح للإذاعة العبرية العامة نفسها وافقه زميله النائب مئير شطريت الذي حذر إسرائيل من تفويت فرصة لتسوية الدولتين باعتبارها مصلحة إستراتيجية لها.

في مقابلة مع «المشهد الإسرائيلي» الصادر في رام الله قال المعلق السياسي الإسرائيلي المخضرم عكيفا إلدار إن إسرائيل طالما تتهم الفلسطينيين بأنهم لا يفوتون فرصة لتفتيت فرصة للسلام وتابع «لكن الحقيقة خاصة إزاء انتهاكها لتهديداتها بالإفراج عن الأسرى القدامى وهي التي تفوت كل فرصة للسلام مع الفلسطينيين رغم أنه مصلحة إستراتيجية لنا». واتهم إلدار نتنياهو بصريح العبارة بإفشال المفاوضات وتعطيل مهمة كيري واتهام الفلسطينيين بذلك. وانتقد إلدار «القطيع الإعلامي» الإسرائيلي لتساوقه مع الحكومة مجددا.

وواصل أمس قادة حزبي «العمل» و«ميرتس» المعارضين توجيه أصابع الاتهام للحكومة الإسرائيلية ودعوا لانتخابات جديدة.

الحركتان تبادلتا الإتهامات على خلفية الإنتقادات الموجهة للرئيس عباس والدكتور دويك

مسؤول فتحاوي: حماس تقبل بإمارة على أقل من 1 % من فلسطين التاريخية ونائب عن حماس يرد: غزة لن تكون ضمن دولة وهمية

غزة ـ «القدس العربي» من أشرف الهور:

دخلت حركتا فتح وحماس في خلاف شديد تمثل في تبادل الإتهامات بينهما، وذلك رغم الجهود القائمة لزيارة وفد من الضفة الغربية إلى غزة لبحث مستقبل المصالحة، وجهت حماس انتقادات شديدة لفتح، على خلفية انتقاد الأخيرة للدكتور عزيز دويك رئيس المجلس التشريعي باتهامه أنه يعمل على «خدمة إسرائيل»، وردت حماس باعتبار التصريح «انسلاخا عن القيم والأخلاق الوطنية»، في الوقت الذي أعلن فيه مسؤول من حماس أنهم يرفضون أن تكون غزة جزءا من «دولة وهمية».

وقال النائب مشير المصري الناطق باسم كتلة حماس البرلمانية في تصريح صحافي تلقت «القدس العربي» نسخة منه إن حركته فوجئت من حدة اللغة التي صدرت عن بعض ناطقي حركة فتح بالتعامل دويك الذي وصفته بأنه «رمز الشرعية الفلسطينية»، من خلال «تصريحات موتورة».

وقال إن الإنتقادات ضد دويك تشكل «انسلاخا عن القيم والأخلاق الوطنية وبعيدة كل البعد عن فطرة شعبنا الفلسطيني، وذلك بين يدي تحريك ملف المصالحة واستعداد حركة حماس لاستقبال وفد السيد محمود عباس القادم من الضفة الغربية».

ووصف المصري ناطقي فتح بأنهم «أبواق مقيتة تعبر عن نفسية مريضة تسعى لتعكير صفو أجواء المصالحة الفلسطينية»، وطالب حركة فتح بأن تتحمل مسؤولياتها الوطنية لـ «لجم أبواق ناطقيها عبر تصريحاتهم الغريبة والموتورة».

وقال إن دويك «سيبقى رمز الشرعية الفلسطينية ولن تنال من إرادته الصلبة وشموخه الوطني كل هذه الأبواق الرخيصة».

وجاء الهجوم من حركة حماس في أعقاب انتقادات وجهها أحمد عساف الناطق باسم حركة فتح للدكتور دويك، بعد أن قال الأخير في تصريحات صحافية إن الهجمة الإسرائيلية على الرئيس محمود عباس مجرد «لعبة ومناغاة بين طرفين ارتضيا المفاوضات».

وقال عساف وهو ينتقد تصريحات دويك «ليست مجرد جزء من حملة التشكيك التي تقودها حماس ضد الرئيس محمود عباس والقيادة الفلسطينية فحسب، وإنما تمثل انحطاطاً سياسياً، وانتهازية رخيصة لا يمكن أن تصب إلا في مصلحة الموقف الإسرائيلي ومخططاته».

وقال إنها تعد «مساهمة حمساوية في حملة الضغوط على الرئيس في هذه اللحظة المصيرية التي قد يتقرر خلالها مستقبل الشعب الفلسطيني وقضيته العادلة».

وقال أيضا إن تصريحات دويك «جزء من نهج حماس الذي يقبل بإمارة إسلامية في غزة على أقل من 1 % من مساحة فلسطين التاريخية، ويتلقى يومياً شهادات الشكر والتقدير من دولة الإحتلال لحراسته الأمنية لحدود إسرائيل مع غزة التزاماً في اتفاق العار (وقف الأعمال العدائية)». إلى ذلك فقد أعلن مسؤول في حركة حماس أن حركته ترفض أن يكون قطاع غزة الخاضع لها جزءا من «دولة وهمية»، وشدد على أنه لا يمكن استثناء غزة من أي دولة فلسطينية.

ودعا النائب عن حماس وأحد قادتها إسماعيل الأشقر في تصريحات لموقع صحيفة «الرسالة» الموالية للحركة بضرورة أن يتوافق جميع الفلسطينيون في «رسم مشروعهم الوطني، بعيدًا عن انفراد حركة فتح في القرار الفلسطيني».

وطالب بتوقف المفاوضات، و«عدم الإنفراد فيما يخص الشأن الفلسطيني»، ورأى أن «انفراد فتح بالقرار أسهب في تحسين صورة الإحتلال وعبث في القضية الفلسطينية».

وقال إن استمرار المفاوضات «إساءة للقضية الفلسطينية»، ورفض وصف حركة فتح للمفاوضات على أنها «معركة» بين عباس والولايات المتحدة .

النائب عن حماس قال أيضا منتقدا إن حركة فتح تمارس المفاوضات منفردة، بعيدا عن الشعب الفلسطيني، وقال إن الأمر يعد «جريمة».

وتحكم حركة حماس قطاع غزة منذ منتصف يونيو من العام 2007، عقب تغلبها على القوات الأمنية الموالية للرئيس محمود عباس وحركة فتح، وللحركة حكومة أقالها الرئيس لا تزال تدير أمور السكان.

كذلك طالب الأشقر حركة فتح باتخاذ «خطوات جادة وحقيقية»، لتطبيق ما تم اتفاق المصالحة الموقع في القاهرة «رزمة واحدة وبشكل متوازٍ دونما أي اختزال، والتوافق على برنامج سياسي يشكل القواسم المشتركة بين الفصائل».

وأكد على ضرورة إنهاء الإعتقال السياسي والتوقف عن ملاحقة المقاومين ونشطاء الحركة، والعمل على تهيئة الأجواء المناسبة لتحقيق المصالحة.

يشار إلى أن هناك وفدا رفيعا من الضفة الغربية يشارك فيه خمس شخصيات هي عزام الأحمد رئيس كتلة فتح البرلمانية، ومنيب المصري رئيس تجمع الشخصيات المستقلة، وبسام الصالحي الأمين العام لحزب الشعب، ومصطفى البرغوثي الأمين العام للمبادرة الفلسطينية، وجميل شحادة رئيس الجبهة العربية الفلسطينية، يستعد لزيارة قطاع غزة ولقاء قادة حركة حماس لبحث ملف المصالحة الداخلية.

وقبل يومين أجرى الأحمد اتصالا مع إسماعيل هنية رئيس الحكومة المقالة التي تديرها حماس في غزة، وبحثا سويا ملف الزيارة.

وحسب ما ذكر فإن هنية رحب بالوفد الزائر، وأنه سيتم ترتيب الزيارة لاحقا.

ولم تفلح الحركتان اللتان وقعتا اتفاق مصالحة في القاهرة، وإعلان لتطبيق بنود الإتفاق في الدوحة في التوصل إلى آلية لتطبيق بنود هذه الإتفاقيات.

نشطاء فلسطينيون يستهدفون قوة إسرائيلية بالنار لدى اقترابها من حدود غزة

غزة ـ «القدس العربي» من أشرف الهور:

هاجم نشطاء فلسطينيون دورية تابعة لجيش الإحتلال الإسرائيلي على الحدود الشرقية لقطاع غزة، بعد قيام الجيش بشن هجمات برية.

وقال متحدث عسكري إسرائيلي أن دورية تابعة لجيشه تعرضت ظهر أمس لإطلاق نار، لدى مروها قرب السياج الأمني المحيط بجنوب قطاع غزة دون وقوع إصابات أو أضرار .

وأشار إلى أن قوة الجيش التي تعرضت للهجوم ردت على مصدر إطلاق النار بالمثل.

وجاء الهجوم الفلسطيني بعد أن شن جيش الإحتلال سلسلة هجمات على الحدود البرية الشرقية لقطاع غزة، إضافة إلى مهاجمة صيادين.

واستهدفت صباحا قوات الإحتلال الإسرائيلي، المتمركزة في الأبراج العسكرية شرق مدينة خان يونس جنوب القطاع بالرصاص الحي منازل المواطنين القريبة من الحدود.

وسبق الهجوم وأن قامت بعض من الآليات العسكرية بأعمال تجريف وتمشيط في منطقة الحدود، طالت أراض زراعية، وسط غطاء من الطيران الإستطلاعي الذي حلق فوق سماء المنطقة.

ولم يبلغ عن وقوع إصابات غير أن الهجمات أحدثت حالة من الهلع والخوف الشديدين في صفوف السكان خاصة الأطفال.

إلى ذلك فقد شنت قوات البحرية الإسرائيلية هجوما آخر على مراكب الصيادين قبالة شاطئي مدينتي خان يونس ورفح جنوب القطاع.

ودفعت الهجمات الصيادين إلى مغادرة البحر، خشية على حياتهم، خاصة وأن زخات الرصاص الكثيف كادت أن تصيبهم.

وكثيرا ما قضى فلسطينيون برصاص جيش الإحتلال الإسرائيلي عند اقترابهم من المنطقة العازلة، وكذلك قضى صيادون خلال عملهم في عرض البحر.

وعلى الدوام تقوم قوات الإحتلال بعمليات توغل برية واسعة في مناطق الحدود العازلة، التي تفرضها بقوة النار.

وتخالف الهجمات الإسرائيلية اتفاق التهدئة المبرم برعاية مصرية في نوفمبر من العام 2012، والذي ينص على وقف الهجمات المتبادلة.

بدون تحديد مستقبل القدس سيبقى الحل القائم على دولتين نوعا من السراب

نيويورك (الأمم المتحدة) ـ «القدس العربي» من عبد الحميد صيام:

بدعوة من لجنة الأمم المتحدة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف تحدث الصحافيان الفلسطيني زياد أبو زياد والإسرائيلي هليل شنيكر عن الأوضاع في الأراضي الفلسطينية المحتلة وأكدا أن الحل القائم على دولتين لا بد أن يشمل مصير القدس الشرقية التي تتعرض لعملية تطهير عرقي معقد ومبرمج.

وقال أبو زياد، أحد أعضاء الوفد الفلسطيني المفاوض سابقا، إن القدس تعاني الآن من ارتفاع نسبة البطالة وتهجير لجيل الشباب الذين يضطرون لمغادرتها بحثا عن فرص عمل خارجها كما أن الإجراءات الإسرائيلية تعمل على منع إقامة الدولة الفلسطينية التي تضم القدس الشرقية. لقد فقد أكثر من 14000 فلسطيني بطاقات إقامتهم في القدس منذ عام 1967 بينما أعداد اليهود في القدس الشرقية في تصاعد مستمر. وتقوم إسرائيل ببناء الجدار العازل من أجل الضغط على السكان لهجر منازلهم وتضع العديد من العراقيل أمام منح رخص البناء للفلسطينيين حتى لأولئك الذي هدمت بيوتهم، كما أنها خصصت طرقا معينة لا يسمح للفلسطينيين باستخدامها.

من جهة أخرى تطوق المستوطنات الإسرائيلية الأحياء العربية حيث يتعرض سكانها للمضايقات المستمرة والتي تضطرهم في النهاية إلى الرحيل وهجر مساكنهم. وأضاف زياد أبو زياد أن وقف الإستيطان شرط أساسي لقيام الدولة الفلسطينية . وقال السيد شنيكر إن سكان القدس الشرقية يعتقدون أن المجتمع الدولي قادر على أن يلعب دورا أساسيا في حل الصراع الفلسطيني الإسرائيلي. ودعا السلطات الإسرائيلية للسماح باستعادة الفلسطنيين في القدس الشرقية لحقوقهم السياسية والمدنية وتفكيك الجدار من محيط الأحياء العربية كي تسهل حركة الدخول والخروج من المدينة. وأكد أنه لا يشك في حسن نوايا وزير الخارجية الأمريكي جون كيري وقناعته هو والرئيس أوباما في إيجاد تسوية للصراع لكن إمكانية الضغط على إسرائيل غير متوفرة بسبب تعقيدات النظام السياسي الأمريكي.

تناول الكلمة بعد المتحدثين المراقب الدائم لدولة فلسطين رياض منصور الذي أكد أن المجتمع الدولي بإمكانه أن يرسل رسالة واضحة لإسرائيل مفادها أن تلك الإجراءات التي تقوم بها إسرائيل لها عواقب إذا ما استمرت في تحدي الشرعية الدولية. وأضاف: «هناك مسؤولية جماعية يتحملها المجتمع الدولي بكامله باتخاذ خطوات عملية للرد على الإجراءا الإسرائيلية وخاصة تلك التي تمارسها في القدس الشرقية والتي تعتبر نوعا من التطهير العرقي المعقد. إن هناك حدودا لقدرة الشعب الفلسطيني للتحمل».

وقال منصور بما أن هذه السنة هي «السنة الدولية للتضامن مع الشعب الفلسطيني» فيجب أن يتم تحديد الخطوات العملية التي من شأنها أن تجد حلا للصراع يسهل قيام الدولة الفلسطينية المستقلة. وأضاف «إذا بقيت إسرائيل غير مستعدة أن تسير في هذا الاتجاه فعلى العالم أن يكون مستعدا لاتخاذ كل ما هو ضروري لتحقيق ذلك». إن تراجع إسرائيل عن إطلاق الدفعة الرابعة من الأسرى الفلسطينيين هو ما دفع السلطة الفلسطينية لاتخاذ قرار الانضمام إلى عدد من المواثيق والمعاهدات الدولية. وأضاف «يدنا ما زالت ممدودة لاستكمال المفاوضات وبنية حسنة حتى نهاية فترة المفاوضات في الثاني من أيار/مايو القادم».

ثم تحدث رئيس اللجنة، عبدو سلام ديالو الممثل الدائم للسنغال، قائلا في الوقت الذي كان يجتمع فيه الرئيس الفلسطيني محمود عباس مع الرئيس الأمريكي باراك أوباما في 17 آذار/مارس الماضي، وفي الوقت الذي أقرت الأمم المتحدة والسلطة الفلسطينية إطلاق مشروع «الخطة الإنسانية الاستراتيجية لدولة فلسطين 2014–2016»، والتي تتطلب مبلغ 390 مليون دولار لتنفيذ 151 مشروعا، أعلنت إسرائيل بين 19–20 آذار/مارس عن بناء 186 وحدة إستيطانية شرق القدس و 2,269 في الضفة الغربية.

وأعلنت اللجنة في نهاية الاجتماع جدول أعمال الاجتماع الدولي حول مسألة القدس الذي سيعقد في أنقرة بتركيا الشهر القادم بمشاركة منظمة التعاون الإسلامي والحكومة التركية.

في صراع الإغلاق المتعمد لأهم موانىء تصدير النفط

الخارجون على القانون يفوزون بالقاضية والشعب الليبي يخسر 18 مليار دولار ومجموعة مسلحة أخرى تهدد بغلق الحقول

طرابلس – «القدس العربي»:

ثمانية أشهر مرت على القفل المتعمد لأهم موانئ تصدير النفط في ليبيا من قبل مجموعة حرس المنشآت المفترض أنها مكلفة من الدولة الليبية ، بتأمين هذه الموانىء و حمايتها من محاولات الاعتداء ،إلا أن هذه المجموعات المسلحة قد قامت بإغلاق هذه الموانىء . و جل منتسبي هذه المجموعات من « الثوار « و إن كان هذا المصطلح غير دقيق ، لعدم وجود ضوابط و معايير حقيقية لتصنيف هؤلاء الأشخاص ، و هم أفراد غير نظاميين ولا يحملون أرقاماً عسكرية. وانضمامهم للمؤسسة العسكرية الرسمية ،لم يكن الهدف منه سوى تأمين مرتبات لهؤلاء الأشخاص وكسب ولائهم غير المتصف بالديمومة كذلك، بحسب تدفق المزايا و الهدايا .علماً بأن مرتباتهم تفوق بكثير نظيرتها عند الأفراد النظاميين في الجيش الليبي. و الدليل على التبعية الشكلية أنهم أقدموا على إغلاق موانىء الدولة ولم ينصاعوا لأوامرها بفك هذا الحصار وفتح الموانئ.

بداية الأزمة و « جضران» هو العنوان

ثمانية أشهر برز فيها اسم «إبراهيم جضران» و هو من أبناء قبيلة المغاربة ذات الثقل في المنطقة الجغرافية الممتدة من مدينة أجدابيا. تردد اسمه في وسائل الإعلام و لم يعد مجرد آمر لجهاز حرس المنشآت النفطية من المفترض أن يأتمر بأوامر الدولة، إنما كبطل من «برقة» يكتشف سرقات في تعاملات بيع النفط في ليبيا من دون عدادات، وإنه حرصاً منه على تلك الثروة قرر هو و أفراد «الجهاز» قفل الموانىء التي تصدر أكبر كميات من النفط الليبي.

محاولات عديدة على كل الصعد بذلت لإنهاء هذه المشكلة، وتقدمت الحكومة السابقة بعدة مبادرات لحل هذه الأزمة،حتى بلغ بها الحال لتقديم مبلغ يتجاوز 30 مليون دينار ليبي تعطى للسيد جضران مقابل موافقته على فك الحصار عن الموانىء.لكن «الأخوبن جضران» إبراهيم و شقيقه خرجا على الشاشات ،و فجّرا قنبلة من عيار ثقيل حين أبرزا للكاميرات صكاً صادراً من الحكومة الليبية لحساب جضران ،ليقولا إنهما رفضا هذه الرشوة من رئيس الحكومة بل أكثر من ذلك أنهما رفضا مقابلة زيدان «رئيس الحكومة» الذي ظل ينتظر مجيء الخارجين على القانون في مطار بنينة بمدينة بنغازي.

جضران رفض قبول الرشوة من زيدان

زيدان فشل فاستعان بالامريكيين ضد المسلحين

جضران يخذل شيخ قبيلته

من بين جولات الصراع بين زيدان و جضران ، اجتماع تناقلته قبل أشهر وسائل الإعلام ، أسفر عن اتفاق بخصوص فتح الموانىء النفطية المقفلة ، من قبل رجال الجضران و خرج شيخ قبيلة جضران صالح لطيوش و أعلن أمام و سائل الإعلام أنه سيتم فتح الموانىء بعد أيام قليلة. و لم تمر دقائق حتى سارع إبراهيم جضران ليفند ما قاله شيخ القبيلة في تصرف من النادر أن يحدث في التجمعات ذات الطابع القبلي التي من تقاليدها الراسخة ،احترام كلمة شيخ القبيلة.

الحراك الفيدرالي يستغل الموقف

حاول الحراك الفيدرالي الذي تشهده منطقة برقة «شرق ليبيا» أن يستغل بشكل كبير، ما أقدم عليه آمر جهاز حرس المنشآت إبراهيم جضران لإجبار حكومة طرابلس على إملاءات واشتراطات،و تم تسويق ما أقدم عليه من غلق للموانىء ، على أنه عمل وطني يصب في صالح سكان برقة ، و يحفظ لهم حقوقهم طوال أربعة عقود، على حد ما صرحوا به.

الجضران في مواجهة الأمريكان

مع تخاذل حكومة طرابلس في التعاطي الحاسم مع مجموعة خارجة على القانون – بحسب تصنيف الحكومة الليبية لها – تسيطر على مصدر قوت الليبيين الوحيد و هو النفط ،و عجزها عن اتخاذ أي مواقف حاسمة اتجاهها، تمادى رئيس المكتب السياسي لإقليم برقة و هو منصب و تصنيف غير شرعيين بمعنى لا تعترف بهما الدولة الليبية، تمادى فدعا وسائل الإعلام و معه المدير التنفيذي لإقليم برقة عبد ربه البرعصي وينطبق عليه ما ينطبق على جضران، و أعلن في حفل مباشر على بدء « إقليم برقة» في تصدير أول شحنة نفط و أعلن أيضاً عن تأسيس بنك اتحادي توضع فيه عوائد التصدير ، و توزع على الأقاليم الثلاثة «برقة – فزان – طرابلس».

ديبورا تخرج الكارت الأحمر

لم يدر بخلد جضران أن مواجهته ستتسع ولن يكون ذلك المسكين زيدان هو من سيواجهه بعد إقدامه على تصدير شحنة نفط ليبية بطريقة غير شرعية،لم يدر بخلده أن أمريكا قد دخلت على الخط حين تجاوز جضران و قبيلته و جماعته المسلحة الخط الأحمر ، ونسي جضران أو تناسى أن شركة الواحة التي تصدر عبر ميناء السدرة تمتلك أمريكا حوالى نصف أسهمها ، كما صرح بذلك سليمان قجم عضو المؤتمر الوطني في ليبيا.

لم تمر ساعات على خبر هذه الشحنة و دخول الناقلة التي تحمل علم كوريا الشمالية إلى ميناء السدرة حتى سارعت سفيرة أمريكا في ليبيا ديبورا جونز إلى تحذير كل من أقدم على هذا العمل غير الشرعي و الخارج على القانون والذي يعد انتهاكاً للسيادة الليبية.

لم يستطع جضران أن يصم الأذان عما صرحت به السفيرة الأمريكية فخرج يشرح لها وجهة نظره و مبرراته ،مؤكداً في الوقت نفسه على عمق العلاقات الليبية الأمريكية.

الاحتفال بتصدير الشحنة الأولى لم يستمر طويلا فقد قبضت البحرية الأمريكية على الناقلة الكورية ،و أعادتها بالقوة إلى المياه الإقليمية الليبية واعتقلت ثلاثة مسلحين من التابعين لقوة جضران قامت بتسليمهم أيضا للسلطات الليبية.

أمريكا هي الحل

بعد مفاوضات و مساومات و تنازلات من الحكومة الليبية و تعنت من جضران و جماعته المسلحة استمرت أكثر من ثمانية أشهر، بدأت بوادر الانفراج مع نهاية آذار /مارس و بداية نيسان / إبريل ، وذلك بإفراج النائب العام على ثلاثة رجال مسلحين سبق أن اتهموا باختطاف الناقلة و إجبار قائدها تحت تهديد السلاح على وجهة معينة ،هذا الإفراج دفع أعضاء في مكتب النائب العام إلى استهجان هذا التصرف من النائب العام و اعتباره إجراءً غير قانوني.

لا جديد سوى الضرب بيد أمريكية من حديد

لطالما هدد زيدان رئيس الحكومة الليبية السابق ، و «النافد بجلده» من عذاب أليم يدرك هو تماما قسوته و فظاعته، لطالما هدد بأنه سيضرب بيد من حديد الخارجين على القانون و المانعين لتصدير النفط ، لكنه لم يستطع و لو مرة واحدة استخدام أو حتى إشهار هذه اليد، هذه المرة ظهرت اليد الحديدية الحقيقية، يد أميركا فانصاع الجميع ، و رضخ العاصين و المارقين . في اتفاق لا جديد فيه . انتصر فيه المارقون و خسر الشعب الليبي 18 مليار دولار ، جراء إغلاق الموانيء ، طيلة ثمانية أشهر.

بعد الإعلان عن اتفاق بين الحكومة الليبية والمحاصرين للموانيء النفطية ، أصدرت مجموعة مسلحة تطلق على نفسها «ثوار المنطقة الوسطى» بياناً ذكروا فيه أنهم المسيطرون بشكل فعلي على جل الحقول النفطية في المنطقة الوسطى الغنية بالنفط ، و أكدوا في بيانهم رفضهم لما وصفوه بانصياع الحكومة الليبية لعصابات مسلحة سيطرت على موانىء النفط لمدة ثمانية أشهر، و سببت في خسائر تقدر بـ18 مليار دولار . و هددت المجموعة في بيانها المصور الذي يظهر فيه مجموعة مسلحة ، بوقف ضخ النفط إلى الموانيء في حالة دفع الحكومة الليبية أية أموال لإبراهيم جضران ، كما أكد العميد إدريس بو خمادة .الذي قال في تصريح له إنه هو الرئيس الفعلي لجهاز حرس المنشآت النفطية بموجب تكليف من رئاسة الأركان صادر في شهر آب / أغسطس الفائت، و أن إبراهيم جضران ومن معه من مسلحين ، لا شرعية لهم.

مسكين طه حسين

وهكذا تتفاعل الأحداث في ليبيا ، دون ضابط أو رادع ، في ظل انتشار السلاح مثل الهواء و الماء، في تطوير إلى الأسوأ لما دعا إليه عميد الأدب العربي طه حسين بأن يكون التعليم متاحاً مثل الماء و الهواء .و حتى تنهض دولة قوية قادرة على احتكار القوة و استعمالها وفق القانون ، سنكون أمام صراعات كثيرة بين قوى متعددة ، يتمترس كل منها خلف سلاحه ليملي إرادته على الدولة، التي سلبت أهم مقوماتها و هي «القوة» فباتت ضعيفة لا حراك بها و لا تأثير لها.

عفو رئاسي تونسي ودعوات لكشف «مؤامرة» اغتيال بلعيد في عيد الشهداء

تونس ـ القدس العربي»

ـ من حسن سلمان:

شكل عيد الشهداء في تونس مناسبة جديدة لإعادة طرح قضية اغتيال القيادي شكري بلعيد، حيث جددت أرملة بلعيد اتهام بعض الأطراف السياسية في البلاد بالتستر على بعض المعلومات المتعلقة باغتياله، فيما دعا حزب بلعيد الحكومة لكشف «المؤامرة» التي تحاول طمس الحقائق حول ملف الاغتيال.

واتهمت المحامية بسمة الخلفاوي (ارملة بلعيد) خلال مؤتمر صحافي بالعاصمة التونسية القياديين في حركة النهضة علي العريض ومحمد بن سالم بـ«التورط» في اغتياله، مشيرة إلى أن العريض «تعمّد إخفاء بعض الحقائق حول اغتيال بلعيد»، فيما سعى بن سالم (وزير الزراعة السابق) إلى «تهديد شكري بلعيد عبر برنامج تلفزيوني».

فيما أصدر حزب الوطنيين الديمقراطيين الموحد بيانا بمناسبة الذكرى 76 لعيد الشهداء عبّر فيه عن رفضه «المؤامرة التي تستهدف ملف اغتيال الشهيد شكري بلعيد (رئيس الحزب السابق والقيادي بالجبهة الشعبية) وتمسك الحزب بمواصلة البحث لكشف كافة الأطراف المتورطة مباشرة في القضية أو المتواطئة بالتستر على مقترفيها».

وكانت حركة النهضة قد نفت قبل أيام أي علاقة لها بعملية اغتيال شكري بلعيد، مؤكدة إدانتها لجميع أشكال العنف السياسي والاجتماعي في البلاد.

وقال مدير المكتب الإعلامي للحركة العجمي الوريمي إن اتهام الحركة بالتورط في الاغتيالات السياسية في البلاد يعبر عن «موقف سياسي» لبعض الأطراف المنافسة، مؤكدا حرص الحركة الإسلامية على كشف جميع الأطراف المسؤولة عن عمليات الاغتيال «في إطار احترامها للقانون الذي يجب أن يكون فوق الجميع (سلطة ومعارضة)».

وأضاف في تصريح خاص لـ«القدس العربي»: «حركة النهضة كانت ضحية للاغتيال السياسي في البلاد، فاغتيال شكري بلعيد ومحمد البراهمي كادا أن يطيحا بحكومتي حمادي الجبالي وعلي العريض، كما أن خروج الترويكا من الحكومة كان من تداعيات هذه الاغتيالات».

وكان القضاء التونسي قرر مؤخرا «إيقاف البحث» في قضية اغتيال شكري بلعيد مع تأكيد التهم الموجهة للمتوطنين في القضية، وهو ما أثار ردود فعل غاضبة من قبل الجبهة الشعبية وذوي المتهمين على السواء.

واغتيل بلعيد أمام منزله من قبل مجهولين في شباط/فبراير عام 2013، وأدى اغتيال لاندلاع مظاهرات عارمة بالبلاد طالبت برحيل الترويكا الحاكمة، واتهمت وزارة الداخلية لاحقا تنظيم «أنصار الشريعة» باغتيال بلعيد.

ونجحت قوات الأمن التونسية في شباط/فبراير الماضي بقتل القيادي بتنظيم أنصار الشريعة المحظور كمال القضقاضي واعتقال زميله حمد المالكي الملقب بـ«الصومالي» المتهمين بالمشاركة في اغتيال القياديين المعارضين شكري بلعيد ومحمد البراهمي خلال عمليتين أمنيتين في منطقتي روّاد وبرج الوزير التابعتين لولاية أريانة.

يذكر أن الرئيس التونسي منصف المرزوقي أصدر الثلاثاء عفوا خاصا عن 467 سجينا، إضافة إلى تخفيف عقوبة بعض السجناء من الإعدام إلى لسجن المؤبد، بمناسبة الذكرى 76 لعيد الشهداء.

وشمل المتهمين بجرائم غير خطيرة والذين قضوا معظم فترة السجن، إضافة إلى بعض السجناء من الطلبة والنساء وذوي الاحتياجات الخاصة، واستثنى من العفو المتهمون بالجرائم الخطيرة كالإرهاب وإدخال الأسلحة وترويج المخدرات في البلاد.

سلال: صحة بوتفليقة «تتحسن يوما بعد يوم»

عاطلون في الجزائر يعترضون موكب رئيس الوزراء السابق

■ الجزائر – وكالات : أفاد تقرير اخباري بأن مئات العاطلين في مدينة تمليلي بولاية غرداية (جنوب الجزائر) التي تعيش على وقع صدامات مذهبية بين المالكيين العرب والاباضيين الامازيغ اعترضوا امس الاربعاء موكب رئيس الوزراء السابق عبد المالك سلال الذي تنقل الى المنطقة لتنشيط تجمع انتخابي لصالح الرئيس المرشح عبد العزيز بوتفليقة، فيما اعلن عبد المالك سلال مدير حملة الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة ان صحة الرئيس المنتهية ولايته «تتحسن يوما بعد يوم» وانه في حال اعيد انتخابه لولاية رابعة سيؤدي اليمين الدستورية في حفل عام.

وقال تلفزيون «كا بي سي» الخاص إن مظاهرات عارمة اندلعت تنديدا بالعهدة الرابعة واستمرار الرئيس بوتفليقة في الحكم، وان المتظاهرين لاموا سلال على عدم الوفاء بالتزاماته تجاه احداث غرداية.

وكان عبد المالك سلال منع السبت الماضي من تنشيط تجمع انتخابي بولاية بجاية في منطقة القبائل شرق البلاد، حيث دخل متظاهرون معارضون في صدامات عنيفة مع قوات مكافحة الشغب مما تسبب في سقوط جرحى وسط رجال الشرطة والمتظاهرين.

ويواجه ممثلو الرئيس بوتفليقة، الغائب عن الحملة الانتخابية بسبب المرض، صعوبات كبيرة في تنشيط تجمعاتهم الانتخابية بسبب الرفض الشعبي المتزايد لولاية رئاسية رابعة.

من جهته اعلن عبد المالك سلال مدير حملة الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة لوكالة فرانس برس الثلاثاء ان صحة الرئيس المنتهية ولايته «تتحسن يوما بعد يوم» وانه في حال اعيد انتخابه لولاية رابعة سيؤدي اليمين الدستورية في حفل عام.

وبحسب الدستور الجزائري فان «رئيس الجمهورية يؤدي اليمين أمام الشعب بحضور جميع الهيئات العليا في الأمة، خلال الأسبوع الموالي لانتخابه».

وطرحت علامات استفهام كثيرة في الصحافة في الاسابيع الاخيرة حول مدى قدرة بوتفليقة على اداء اليمين الدستورية ولا سيما انه لم يشف تماما من الجلطة الدماغية التي اصيب بها في 27 نيسان/ابريل 2013 واضطرته لتلقي العلاج في باريس لمدة 80 يوما ويعود آخر خطاب علني القاه الرئيس الى ايار/مايو 2012 في سطيف في شمال البلاد.

وبوتفليقة (77 عاما) المرشح لولاية رئاسية رابعة هو الاوفر حظا للفوز في هذه الانتخابات على الرغم من مشاكله الصحية والشكوك في قدرته على الحكم. وهو لا يشارك في هذه التجمعات الانتخابية وينوب عنه سبعة مسؤولين حزبيين وحكوميين يجوبون البلاد لاقناع الناخبين بضرورة استمرار الرئيس الحاكم منذ 15 سنة.

لكن الجزائريين تمكنوا من مشاهدة رئيسهم الخميس على التلفزيون خلال استقباله واقفا وزير الخارجية الامريكي جون كيري.

وكان الرئيس اكد للجزائريين في رسالة في 22 آذار/مارس ان مشاكله الصحية لا تعني عدم اهليته لولاية رئاسية رابعة اذا ما فاز في الانتخابات، وذلك ردا على احتجاجات على ترشحه.

قال ان البرلمان ليس تابعا للحكومة وان من حقه الترشح

غلاب في مواجهة مرشح الأغلبية الحكومية لرئاسة مجلس النواب المغربي

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

أكد كريم غلاب، رئيس مجلس النواب الحالي اعادة ترشيح نفسه للمنصب في مواجهة مرشح الاغلبية الحكومية.

وقال ان «ترشيحه لرئاسة مجلس النواب، جاء لصيانة مبدأ فصل السلطات الذي نص عليه الدستور الجديد، والذي يشير إلى أن المؤسسة التشريعية منفصلة ومستقلة عن الحكومة».

وشدد غلاب في ندوة صحافية عقدها مساء اول امس الثلاثاء في الرباط على أن «البرلمان ليس تابعا للحكومة، بل العكس هو الصحيح، وأن من حقه الترشح لما تبقى من الولاية التشريعية الحالية، بعيدا عن منطق أن الرئيس يجب أن يكون من الأغلبية».

ورفض كريم غلاب القيادي بحزب الاستقلال المعارض، بعض القراءات «مغلوطة»، التي تقول بأن منصب رئيس مجلس النواب محسوم من قبل، ومجرد تحصيل حاصل»، وقال ان «القول بهذا الأمر يدل على أن الحكومة تهيمن على البرلمان، ولا شيء حسم بعد، لأن الدستور الجديد جاء بعدة أمور لم تكن في الدساتير السابقة، هو استقلالية المؤسسة التشريعية عن الحكومة».

واختارت الاغلبية الحكومية كريم غلاب لرئاسة مجلس النواب 2011 حين كان حزب الاستقلال جزءا من هذه الاغلبية، الا ان الحزب انسحب من الحكومة في تموز/ يوليو 2013 بعد خلاف مع رئيسها عبد الاله بن كيران ليلتحق التجمع الوطني للاحرار بهذه الاغلبية وكان من بين نقاط الاتفاق تولي شخصية قيادية من التجمع رئاسة مجلس النواب الذي اختار رشيد الطالبي العلمي مدعوما من حزب العجالة والتنمية والحركة الشعبية وحزب التقدم والاشتراكية.

وقال كريم غلاب الذي امن دعم حزب الاستقلال والاتحاد الاشتراكي والاتحاد الدستوري، إن « قرارات المؤسسة التشريعية، بما فيها انتخاب رئيس المجلس، لا تتخذ أثناء مفاوضات تشكيل الحكومة، ولا يمكنها أن تفرز رئيس مجلس النواب، بل تفرز فقط المرشح للمنصب».

منظمة حقوقية مغربية تنتقد تجاهل الإضرابات التي يخوضها معتقلو السلفية الجهادية

الرباط ـ «القدس العربي»:

عبرت منظمة حقوقية مغربية عن قلقها «الكبير» تجاه استمرار «التجاهل»، الذي تواجه به الإضرابات عن الطعام التي يخوضها المعتقلون ضمن ملفات «السلفية الجهادية»، والتي تجاوزت العشرين يوما.

ونقلت الجمعية المغربية لحقوق الإنسان عن عائلات ومحامي المعتقلين، تدهورا في مستوى حالتهم الصحية، من شأنه أن «يعرض حياتهم للخطر في أية لحظة وحين».

وطالبت الجمعية في رسالة موجهة لوزير العدل والحريات بـ«الاسراع بالتدخل العاجل لمعالجة هذه الأوضاع قبل حصول مأساة إنسانية، ومخلفات خطيرة على صحتهم، احتراما للحق في الحياة والحق في السلامة البدنية والأمان الشخصي».

ودعت الجمعية وزير العدل والحريات إلى حمل المسؤولين الى فتح حوار مع المضربين، قصد النظر في مطالبهم المتعلقة بمراجعة ملفاتهم، و باحترام حقوقهم المتمثلة في العزل عن سجناء الحق العام، والتقريب من العائلات، وتوفير شروط انسانية للاعتقال.

وأوضحت الرسالة أن المعتقلين يخوضون هذه الإضرابات عن الطعام، احتجاجا على «أوضاع الاعتقال المتردية»، والتي تتمثل في «سوء التّصنيف والاكتظاظ المفرط وكثرة الأمراض التي تكون أغلبها من قلة النّظافة «، بالإضافة إلى «عدم الاستحمام المنتظم نظرا للاكتظاظ المفرط مع صغر مدته وقلة نظافته «، و»عدم الاستفادة من الهاتف الثابت المخصص بالأحياء لأنه غير مشغّل وغير كاف بالنسبة لعدد السجناء داخلها»، بالإضافة إلى «صعوبة الولوج للتطبيب والعلاج والحصول على الأدوية».

وتحدثت الجمعية عن «عدم كفاية الوقت المحدد للزيارة بالإضافة إلى التمييز بين السجناء من طرف الموظفين»، و»وضع المعتقلين السلفيين رفقة آخرين سياسيين، مع نزلاء الحق العام الشيء الذي يخلق تنافرا وتلاسنا ومشادّات قد تؤدّي إلى ما لا تحمد عقباه بين نزلاء الغرفة الواحدة»، بالإضافة إلى «التنقيل التعسفي إلى سجون بعيدة عن عائلاتهم، مما يضاعف من معاناتهم ومعاناة أسرهم»، و»تعرضهم للمعاملات اللاإنسانية والحاطة من الكرامة».

جمعيات مغربية تدعو إلى التظاهر في العاصمة للمطالبة بحق المساواة والمناصفة بين الجنسين

الرباط ـ «القدس العربي»:

دعت جمعيات مغربية تنشط في مجال الدفاع عن حقوق المرأة، لسيرة بالرباط يوم الاحد القادم بالرباط للمطالبة بتفعيل مقتضيات الفصل 19 من الدستور الذي ينص على حق المساواة والمناصفة بين الجنسين.

وقال ممثلو 278 منظمة مدنية مغربية إن الحكومة مطالبة بإشراك المجتمع المدني والحركة النسائية في صياغة السياسات العمومية، والعمل على وقف معاناة المرأة في المغرب رغم كل المكتسبات القانونية التي توفرها النصوص التشريعية».

ونقل موقع هسبرس عن فوزية العسولي، منسقة «التحالف المدني لتفعيل الفصل 19»، دعوتها الحكومة الحالية إلى «الإخراج الفوري لهيئة المناصفة، ومكافحة كل أشكال التمييز ضد المرأة في المجتمع المغربي».

وشددت العسولي على ضرورة الوضع الفوري لقانون إطار شامل للقضاء على العنف المبني على النوع، والمراجعة الشاملة للقانون الجنائي، وكل التشريعات الوطنية لضمان وحماية الحقوق الإنسانية للنساء.

وتضمنت العريضة التي وجهها الناشطون لرئيس الحكومة عبد الاله بنكيران تحذيرات بشأن ما أسموه «التماطل في تنفيذ مقتضيات القانون الأسمى للبلاد، الذي جعل وضعية المرأة تزداد سوء في العديد من المجالات، حيث إن 62 بالمائة من بين النساء اللواتي تتراوح أعمارهن بين –18 64 عاما في المغرب هنّ ضحايا لهذه الظاهرة».

ورصد الناشطون «استمرار ارتفاع معدل الأمية لدى النساء اللواتي تتراوح أعمارهن بين 10 سنوات فما فوق، حيث تصل إلى 50.8 بالمائة، وانخفاض معدل النساء النشيطات من الإناث اللواتي تتراوح أعمارهن بين 15 فأكثر إلى 25.5 بالمائة في عام 2011 بعدما كانت يبلغ في سنة 2000 ما يقارب 30 بالمائة.

أما فيما يخص المناصب السامية (العليا) فإن نسبة وصول المرأة إلى مواقع القرار في الوظيفة العمومية والمناصب العليا في الإدارة تظل محدودة للغاية، إلى جانب ارتفاع الهشاشة والفقر لدى النساء بارتفاع نسبة النساء المشتغلات في إطار الدعم حيث بلغت 57.3 بالمائة سنة 2011 على المستوى الوطني، بينما انخفض معدل تأنيث العمل المأجور، والذي كان يبلغ في سنة 2000 نسبة 21.7 بالمائة، إلى 19،5 بالمائة عام 2012، كما تفاقمت نسبة البطالة بين النساء إلى 29،1 بالمائة عام 2012.

بعد أن استثنى الرئيس مسألتي التأجيل والحكومة الموسعة من الحوار

المعارضة الموريتانية تنظم مهرجان «الحسم» وتتهم الرئيس بإجهاض الحوار قبل بدئه

نواكشوط– «القدس العربي»:

فيما أيدت أحزاب الأغلبية الرئيس الموريتاني محمد ولد عبد العزيز في رفضه البات للتحاور حول الحكومة الموسعة وتأجيل الانتخابات عن موعدها، حشدت المعارضة الموريتانية أمس الأربعاء المئات من أنصارها في مهرجان سمته «المنعطف الحاسم».

وأكد الشيخ سيدي ولد بابامين رئيس منتدى المعارضة في كلمة بالمناسبة»أن المؤتمر الصحافي للرئيس، شكل حلقة أخرى من مسلسل الحملة الانتخابية السابقة لأوانها، وعقبة جديدة في وجه الحوار».

وقال «إن المنتدى الوطني للديمقراطية والوحدة، مع استنكاره لهذه الأساليب الملتوية، ووفاء منه لمبادئه التي تجعل مصلحة الوطن فوق كل الاعتبارات الأنانية المتمثلة في الوصول للسلطة والتمسك بها مهما كان الثمن، يجدد رغبته في مواصلة المشاورات من أجل تنظيم حوار جاد وبناء ومسؤول».

وأضاف «لكن حرصنا على أن لا نضع سقفا ولا خطوطا حمراء لهذا الحوار، لا يوازيه إلا رفضنا القاطع لكل سقف أو خطوط حمراء يضعها الطرف الآخر».

وشرح زعماء المعارضة، في بيان تلي خلال المهرجان، مضامين العريضة التي تقترحها المعارضة شرطا لمشاركتها في الانتخابات الرئاسية المقبلة والإصلاحات السياسية التي تشترط البدء فيها قبل الدخول في أي استحقاق.

وركز زعماء المعارضة في بيانهم على الرسائل التي وجهها الرئيس الموريتاني قبل يومين في مؤتمر صحافي عقده بمدينة نواذيبو شمال البلاد، حيث أكدوا «انهم فوجئوا ككل الموريتانيين، بما تضمنه المؤتمر الصحافي من مغالطات حول الحالة العامة للبلاد، ولما صوره من واقع يتنافى تماما مع ما يعانيه المواطن الموريتاني من سوء أحوال في المعيشة، ورداءة في الخدمات العامة، ومن بطالة، وارتفاع في الاسعار، وانعدام للأمن، وتدهور لقيمة العملة الوطنية، في الوقت الذي تستحوذ فيه ثلة من مقربي النظام على خيرات ومقدرات البلاد، وتزداد ثراء وتحكما يوما بعد يوم».

وأكد البيان «أن المفاجأة الأكبر في أقوال الرئيس كانت استخلاصه لنتائج الحوار قبل انطلاقه وإفراغه من محتواه، ووضع خطوط حمراء لا نقاش ولا مساومة فيها، تتعلق بحكومة الوفاق الوطني والآجال الضرورية لتطبيق ما قد يتفق عليه في نهاية الحوار».

«وحدث كل هذا، يضيف زعماء المعارضة، فيما كان الجميع على وشك تحديد موعد قريب لبدء المشاورات مع الحكومة حول جدول أعمال الحوار المتعلق الانتخابات الرئاسية القادمة، وبعد أن أبلغ الوزير الأول والوزير المنتدب للحوار، منتدى المعارضة بأن الطرف الحكومي قد قبل أخيرا بحوار بدون خطوط حمراء ولا سقف أو محاذير».

وتساءل الخطباء «فمن نصدق ومن نكذب ؟ رئيس الوزراء والوزير أم الرئيس ؟.. ومن نصف منهم بالهازل ومن نصف منهم بالجاد ؟...أم انها ببساطة مناورات كالتي عودنا عليها النظام، وتعبير جديد عن عدم مسؤوليته ووفائه بالتزاماته، وعدم جديته في ما يدعيه من رغبة حقيقية في الدخول في حوار بناء يمكن من تنظيم انتخابات ذات مصداقية تخرج البلاد من الأزمة السياسية التي تتخبط فيها منذ وصول محمد ولد عبد العزيز للسلطة».

مباحثات تونسية - ليبية لتعزيز التعاون الأمني وضبط الحدود بين البلدين

■ تونس – يو بي اي : أجرى الرئيس التونسي المؤقت، منصف المرزوقي، مباحثات مع وزير الداخلية الليبي المكلف، مازن البرعصي، حول سبل تعزيز التعاون الأمني بين تونس وليبيا، وضمان سلامة حدودهما البرية مع دول جنوب الصحراء.

وأعلنت دائرة الإعلام والتواصل التابعة للرئاسة التونسية، في بيان تلقت وكالة (يونايتد برس إنترناشونال) نسخة منه في ساعة متأخرة من ليل الثلاثاء، عن لقاء المرزوقي والبرعصي، مشيرة إلى ان وزير الداخلية التونسي لطفي بن جدو، حضر الاجتماع الذي تركز حول سبل تعزيز التعاون الأمني بين تونس وليبيا، وضمان سلامة حدودهما البرية مع دول جنوب الصحراء.

وأشارت إلى ان الاجتماع «تناول مسألة توفير أفضل الظروف الأمنية بالمعابر الحدودية البرية بين تونس وليبيا».

وأشارت إلى ان الرئيس التونسي المؤقت، أكد لوزير الداخلية الليبي ان «أمن تونس من أمن ليبيا، وأن سلامة المواطنين الليبيين في تونس أمر لا خلاف بشأنه مثلما هو الأمر بالنسبة لسلامة المواطنين التونسيين بالشقيقة ليبيا».

وشدد في هذا السياق على ضرورة «رفع درجة التوخي واليقظة من كل التهديدات المتربصة بالمسار الانتقالي بالبلدين».

من جهته، اعتبر وزير الداخلية الليبي المكلف ان قضية معبر «رأس جدير» الذي أغلق لنحو شهر «ليست إلاّ جزءاً من جدول أعمال زيارته لتونس، التي سيبحث خلالها سبل إرساء تعاون أمني كامل بين البلدين وتفعيل الاتفاقيات الأمنية السابقة».

ولفت إلى أن التعاون الأمني بين تونس وليبيا «مستمر لتحقيق الأمن المشترك، و أنه سيتم العمل على وضع خطة أمنية مشتركة لضمان سلامة البلدين وسلامة مواطنيهما».

هجمات ضد حسنين هيكل لقوله ان السيسي ليس بحاجة لبرنامج.. وحيد ينفي روايته عن اختلاف الآراء قبل عزل مرسي.. وحمزاوي يستعين بأغاني أم كلثوم وشادية لتفسير أسباب عدم نومه

وزير الدفاع طلب حضور طلبة جامعات لمشاهدة مناورة بالذخيرة الحية للجيش... والسيسي يجتمع مع زعماء سيناء

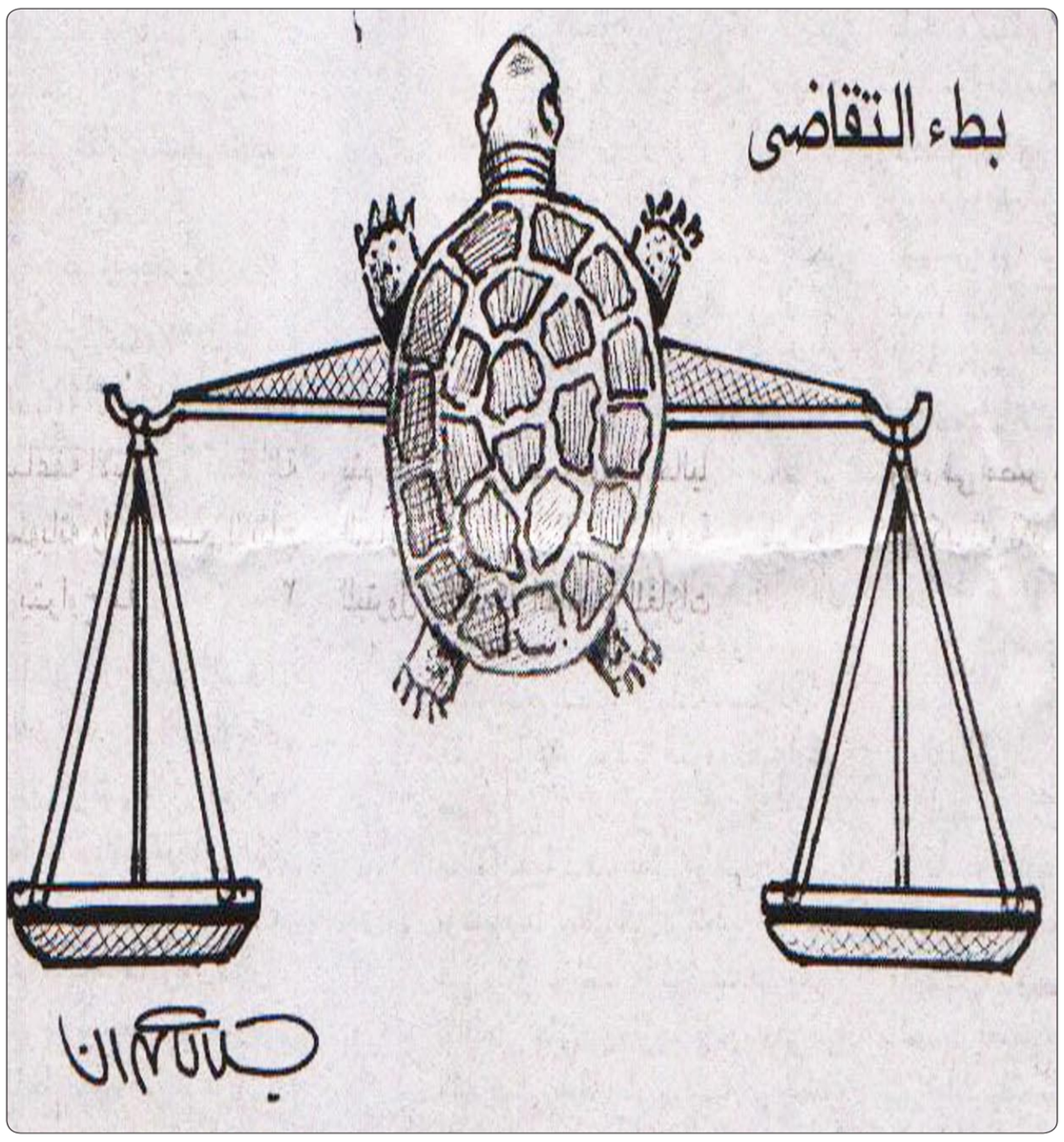

القاهرة – «القدس العربي» – من حسنين كروم:

الخبر الذي استحوذ على اهتمامات صحف مصر الصادرة الأربعاء كان حول المجزرة التي حدثت في أسوان، بين الدابودية من أبناء النوبة وبني هلال وأدت الى مقتل ستة وعشرين من الجانبين، وحرق عشرات المنازل والمحلات وعن جهود المصالحة التي بدأها وفد من مجلس القبائل العربية، وسفر النائب العام المستشار هشام بركات إلى أسوان للإشراف على تحقيقات النيابة.

وأعلنت إدارة مترو الأنفاق في القاهرة أن الأمن وافق على إعادة تشغيل محطة السادات (التحرير). وتم الإعلان عن فوز المهندس طارق النبراوي بمنصب نقيب المهندسين، وهو ناصري وفوز قائمة الاستقلال وإنهاء وجود الإخوان من واحدة من أقوى قلاعهم النقابية، واستمرار وفد الإتحاد الأفريقي برئاسة عمر كوناري في مقابلة المسؤولين والشخصيات العامة وتأكيده أن ما حدث في الثلاثين من حزيران/ يونيو ليس انقلابا.

وحكم محكمة جنايات السويس ببراءة 27 من الإخوان والحكم بالسجن عامين على أربعة بتهمة الشغب والإرهاب، وتأجيل محكمة الجنايات بتها قضية قطع طريق قليوب القاهرة المتهم فيها مرشد الإخوان الدكتور محمد بديع مع ستة عشر آخرين من بينهم صديقنا الدكتور عصام العريان، واستمرار محاكمة الرئيس الأسبق محمد حسني مبارك وحبيب العادلي وستة من مساعديه وعلاء وجمال مبارك.

وقد أخبرني أمس زميلنا الرسام الكبير بـ«الأهرام» جمال عمران بأنه رأى مشهدا عجبا للقضاء وهو أن قمة الجزء الذي يربط بين كفتي ميزان العدالة عبارة عن سلحفاة وهو ما لم يخبرني به أبني وزوج أبنتي رغم إنهما من رجال القضاء والنيابة.

وأشارت الصحف الى تسليم السلطات اللبنانية المحامي الإخواني جمال مختار، مقرر اللجنة القانونية لحزب الحرية والعدالة لمصر، بعد أن تم القبض عليه في مطار بيروت. كما قامت مجموعة في قنا تطلق على نفسها «عفاريت الإسفلت» بإحراق سيارات مملوكة لضباط شرطة وحرق شقة أحدهم وألقت الشرطة القبض على المزيد من خلايا الجماعة.

واستمرت حملات التوكيلات للسيسي وحمدين واستقبال السيسي لوفد من قبائل سيناء أعلنوا تأييدهم له وطالبهم بأن يحذروا من المتاجرين بالدين وأعلنت الحكومة الانتهاء من إعداد واحد وثمانين ألف فدان في شمال سيناء لتوزيعها على المستحقين لزراعتها من مياه ترعة السلام.

واستمرار التحقيقات مع ثروت شحاتة، الذراع الأيمن لمحمد الظواهري ومع نبيل المغربي، الشخصية التالية له في تنظيم القاعدة واستمرار انقطاع الكهرباء والإعلان عن الاتفاق مع الكويت على توريد كميات من المازوت والبنزين بالأسعار العالمية ولمدة ثلاث سنوات واستمرار تحقيقات النيابة في المحلة الكبرى مع مدرب الكونغفو في نادي بلدية المحلة الذي صور صورا فاضحة لثلاثين من سيدات النادي، كان يدربهن على سيديهات واستخدمها في تهديدهن بنشرها على مواقع التواصل الاجتماعي.

والى بعض مما عندنا.

الظرفاء وزيادة وزن فيفي عبده وسمية الخشاب

ونبدأ بالظرفاء مع زميلنا وصديقنا العزيز والقديم والساخر الكبير فؤاد معوض الشهير بـ«فرفور»، حيث قدم خمسا وثلاثين فقرة في بابه بجريدة «الفجر» الأسبوعية المستقلة اخترنا منها أربع عشرة على طريقة، حادي بادي ما أخدش إلا دي، وهي:

– محمد خان «تشريفاتي» السينما المصرية حيث نتشرف دائما بالفرجة على أحلامه.

– فيفي عبده زادت في الوزن والحجم حتى أصبحت تشبه «شوال» البطاطس. أما زميلتها هياتم فهي «شوال» مماثل بل يزيد عن الشوال الأول في الوزن بحوالي عشرين كيلو.

– سمية الخشاب لم تهتم أيضا بما كتبه النقاد من أراء ينتقدون فيها الـ«تخن» الزائد الذي ظهرت به في أعمالها الفنية الأخيرة لأنها آراء تعتبرها على حد قولها عبارة عن زوبعة في شوال.

– أحمد عز كان يشار له في الماضي بـ«العزوبية» ثم تزوج من زينة كما تدعي فأصبح يشار له بـ«التوأم».

– رانيا فريد شوقي هي بالتحديد التي كان يقصدها الشاعر علي محمود طه متغزلا في وصفها بقوله «ذهبي الشعر شرقي السمات.. مرح الأعطاف حلو اللفتات» وأضيف من عندي.. وأيضا حلو الأدوار.

– باسم يوسف «مونولوجست «ظله ثقيل والشهادة بناء على مقولة «هنري ميلر»، أن من يقول الحق وهو يعرفه شريك في الكذب أو بناء على مقولة أخرى.. الكذاب هيروح النار.

– أحمد آدم «صاحب السعادة» الذي يسعدنا بخفة ظله في «بني آدم شو».

– سمير غانم ممثل من دفعة إبراهيم سعفان والضيف أحمد وجورج سيدهم وسيد زيان وغيرهم من كوميديانات سالف «الضحك» والأوان الذي سبق وأن قدم في بدايته أدوارا رفعته إلى أعلى.. حاليا يقدم أدوارا هبطت به إلى سابع أرض وإذا سألته عن السبب لأجابك، هذا هو حال الدنيا ارتفاع وهبوط وارتفاع، على رأي أحمد عدوية حبة فوق وكثير تحت.

– لا يختلف المعتز بالله عبد الفتاح عن زميله المذيع تامر أمين في «اللكلكة» الفلسفية التي لا تفهم منها شيئا. إذن فمن رأيي أن يقام لهما تمثال يجمعهما يوضع على مدخل بوابة مدينة الإنتاج مكتوب عليه كلمة «التوأم» أو الثنائي «حمص وحلاوة».

– معالي زايد ممثلة «متقاعدة» في البيت لا شغلة ولا مشغلة تجيب على كل من يسألها عن سبب تقاعدها ببيت الشعر إياه وما نيل «الأدوار بالتمني»، ولكن قعدتي جاءت غصبا عني.

– أحمد حلمي «وابور سكة حديد» تجده فيه هو السائق والكمسري والشيال الذي يتقاضى أجور كل هؤلاء لوحده. إنه ممثل وبتاع إعلانات ومقدم برامج وعما قريب «مسحراتي» في رمضان.

– مدحت صالح «المليونير» الذي يمتلك رصيدا كبيرا من خفة الظل ما زال محتفظا به في «بنك الدم» بينما لا يمتلك حتى ولو «بريزة» في بنك مصر.

– هيثم أحمد زكي «عواطلي» فن، لا يعمل حاليا فمن قدم شيئا بيده التقاه.. هنيالك يا فاعل الخير.

الأكل وفنونه: «دي حلوة ودي حادقة ودا مشوي ودا مقلي»

وأما ثاني الظرفاء فهو زميلنا بمجلة «الإذاعة والتليفزيون» أحمد الجهيني في صفحته – ماسبيرو بشرطة – وقوله: «الطباخ الذي أعنيه هو الشيف «شربيني» الذي يقدم برنامجا للطبخ عبر احدى الفضائيات الخاصة، والذي استطاع أن يجذب قطاعا كبيرا من المصريين إلى برنامجه سواء من المهتمين بالطبخ وفنونه والأكل وفنونه ودي حلوة ودي حادقة ودا مشوي ودا مقلي، أو غير المهتمين ممن كرهوا القنوات والبرامج السياسية وملوا من قنوات الأفلام العربية واستخفوا ما يسمعون ويشاهدون في قنوات الأغاني التي لا تقدم إلا الحب والفراق واللوعة.

سر جماهيرية الشيف «شربيني» احترامه الزائد للجمهور وعدم تعاليه عليه، فما أن يتصل به واحد من الجمهور حتى يبادره الشيف بصباح الفل والعسل وصباح جميل وأحلى صباح وتأمريني يا ست العرايس يا ست الكل ويا فندم وحبيبي يا رسول الله وغيرها من الكلمات البسيطة الجميلة التي يحبها الجمهور ولا يرى فيها تصنعا أو مبالغة والتي صنعت حالة من الود والألفة والاحترام بين الشيف شربيني وجمهوره حتى بات الجمهور لا يتحمل كلمة نقد توجه للشيف وإذا حدث فإن الحلقة تتحول إلى مباراة بين عشاق الشيف في نقد من أنتقد الشيف.

مخاطبة الشيف «شربيني» لربة المنزل المصرية بلغة سهلة وبسيطة لا تنفصل عن ميزة أخرى له، هي تقديمه لطبخات بإمكانيات مناسبة للبيت المصري، خاصة أن أغلب البيوت المصرية يقيت على الحميد المجيد. ولأنه ابن بلد يقول الحق بصراحة طبعا ممكن حد يسأل حق ايه يا مولانا اللي هيتقال في برنامج طبخ؟ هل تقصد أن الكوسة بتظلم الخيار وان الفراخ تضطهد البط أو أن السمك البوري لفق قضية للسمك البلطي وطلعه بره المية؟

نجاح الشيف الشربيني وجماهيريته درس لكل المذيعين ومقدمي البرامج والفنانين اللي فاكرين نفسهم صحافيين ومذيعين ومقدمي برامج والذين ابتكروا نظرية جديدة في الإعلام مفادها أن الإعلام تهذيب وتأديب وإصلاح.

«صوت الأمة»: الحكومة «إن راح منك يا عين هايروح من قلبي فين»!

وثالث وأخر ظرفاء اليوم سيكون زميلنا وكاتب «صوت الأمة» الساخر محمد الرفاعي وقوله عن الحكومة: «ما زالت الحكومة إن راح منك يا عين هايروح من قلبي فين، عاجزة بخيلها و»جناطيرها» عن مواجهة عشرات الطلاب الذين ينتمون إلى الجماعة، ما زالت واقفة وقفة العاجز الغلبان أمام عمليات الحرق والتخريب والقتل اليومي رغم اجتماع الوزير ورؤساء الجامعات قبل بداية التيرم الثاني وإصدار البيانات الشكمانية، المخرومة من عينه لن نسمح وسوف نواجه بحزم.

كنا بنتهم حكومة يا بخت من بات مغلوب و لا بات غالب، لصاحبها ومديرها الحاج البلاوي بالتراخي والتردد وأن الرجل الغلبان مسن، مش عارف يشوف قدامه لأن بقية الحكومة الطويلة واقفة زي زعازيع القصب في سكته فإذا بحكومة اسع وصلي على النبي لصاحبها الحاج محلب ورغم نشاطها الملحوظ ورغم كونه نبراسا وعلما وتقف مثلها كاشفة رأسها تدعو على المفتري وابن الحرام. ما زالت الحكومة رغم تهديدها ووعيدها، وترزعني قلم ارزعك اثنين لحد ما أعملك فقي يا حلاوة، عاجزة عن وقف تلك المهزلة اليومية والتي سوف تزداد عنفا وشراسة مع اقتراب موعد الانتخابات الرئاسية ليسقط المزيد من الضحايا».

أنور البلكيمي ينفي طلب الراقصة سما للزواج

وإلى نوعية متميزة من المعارك التي لا تخلو من لذة ومتعة وطرافة، وقد ذكرنا بها مشكورا مأجورا علي حسن صنيعة صاحبنا الداعية السلفي والذي كان عضوا في مجلس النواب عن حزب النور أنور البلكيمي، وهو المجلس الذي تشكل بعد ثورة كانون الثاني/ يناير 2011 وتم حله بقرار من المحكمة الدستورية العليا وكانت له قضية هزت مصر فترة من الوقت قبل حل المجلس.

فقد تقدم ببلاغ للشرطة والقطن والشاش حول وجهه، وقال إن مجهولين أوقفوا سيارته وانزلوه منها واعتدوا عليه بالضرب وأحدثوا الإصابات في وجهه وسرقوا منه مئة ألف جنيه. وبينما الصحف تنشر الحادث وتبحث عن الجناة ومن لهم مصلحة في عمل هذا مع الداعية، فجرت احدى مستشفيات التجميل قنبلة أخرى بأن أعلنت أن القطن والشاش الملفوف حول أنف البلكيمي نتيجة عملية جراحة تجميل لأنفه أجراه فيها، وتحول الأمر إلى مسخرة واضطر حزب النور إلى فصله من عضويته. ثم انفجرت قنبلة ثالثة عندما صرحت الراقصة سما المصري بأنه عرض عليها الزواج فنفى وسحبت السنوات الثلاث الماضية ستارة من النسيان على الحادث حتى جدده أنور يوم السبت في حديث نشر في «اليوم السابع» وأجراه معه زميلانا كامل كامل ورنا الدسوقي قال فيه:

«أقسم بالله العظيم أنني لم أر هذه المرأة في حياتي قط إلا في التليفزيون، لتكون بيننا علاقة زواج او غيره، والأيام هي من أثبتت أن هذه المرأة تم استخدامها للتشهير بي، فهي تريد الشهرة على حساب أي أحد. فهي اساءت لكل الشعب المصري من خلال ما تفعله عبر قناة «فلول» التي أصفها بالساخرة لتحريضها على الانقسام بين المصريين، وأني أطلب منها التوبة والرجوع إلى الله وأعتقد أنها مدفوعة أو مأجورة من بعض المعادين للتيار الإسلامي، وأنا تقدمت ببلاغ للنائب العام ضدها وضد المستشفى الذي قام بعملية التجميل لي ولكني قمت بسحبه حتى يعفو الله عنها ويقبل توبتها. وأقول لها استح واتق الله في شباب مصر، لأن الموت يأتي فجأة وأنت الآن في خطر فتوبي إلى الله قبل فوات الأوان».

«أخبار اليوم»: ما تفعله سما المصري في تلك الفضائية إساءة للشعب

وما أن سمع زميلنا بـ«أخبار اليوم» خفيف الظل محمود رضوان عزوز باسم سما حتى قال عنها وعن قناتها التليفزيونية «فلول» وعن غيرها أيضا:

– ولـ«فلول» وإلى الشرطة والأدهى والأمر للغوازي.

– لا خير فيمن يتبع سياسة الهز ولا خير فيمن يتبع سياسة الغز.

– يجلسون أمام الت يسبون الأديان ويلعنون من يدينون بها ويسيئون إلى الرسل، هؤلاء لا يجب أن نعيرهم اهتماما ونقيم الدنيا ولا نقعدها من أجل هؤلاء العيال السيس.. دي عيال سيسي.. حطو البطة جوة الكيس.. سرقوا التيس... وخربوا الفيس.. لطخوا توب الشيخ الأبيض ونتفوا كمان ذقن القسيس.

– الامهات اللاتي كن يحلمن بالفوز بلقب الأم المثالية ولم يحصلن عليها هذا العام حمدن لله كثيرا على عدم الفوز بهذا اللقب الذي ساءت سمعته.

«الشروق»: الفاشية والامن وقلة النوم

وبسبب صوت الدق على الطبلة فإن النوم طار من عيني أستاذ العلوم السياسية بجامعة القاهرة الدكتور عمرو حمزاوي على طريقة أم كلثوم يا مسهر النوم في عنيا أو شادية يا سارق النوم من عيني أن نمت دقيقة تصحيني وبقالي كام ليلة ويوم يا سارق النوم من عيني ترللم. فقد فرك حمزاوي عينيه واشتكى يوم الأحد في «الشروق» قائلا: «لم أعد أستيقظ إلا منهكا يكاد الحزن على حال وطن تدميه ثنائية الأعمال الإرهابية وانتهاكات حقوق الإنسان والحريات أن يقضي على حب الحياة والرغبة في العمل ثم تعيدني مطالعة أخبار الصحف إلى واقعنا الذي أمسكت الفاشية به وتصر نخب الحل الأمني والمجموعات الإرهابية على دفعه إلى الانتحار الجماعي ودوائر العنف والعنف والمضاد التي لا تنتهي ويرتد النظر وهو حسير.

لم أعد أستيقظ إلا منهكا تنقض علي الهموم العامة بالأمس القريب منع من السفر لتغريده وبالأمس الفعلي رفض لتمكيني من الذهاب لبضعة أيام لرؤية ولدي. بالأمس القريب تخوين وتشويه وتشكيك ظالم لكي أتحمل فاتورة الرأي المستقل والدفاع عن المبادئ وكل يوم حلقة جديدة من حلقات الظلم بعنوان أكثرتها فتكا وعبر صوت لأبواق الدولة الأمنية أشد سخافة. بالأمس القريب ألم من استجابة قطاعات واسعة لاستباحة وعيهم وإدراكهم ولتماهيهم مع التخوين الظالم. بالأمس الفعلي بدايات رد من جانبي في حوار متخيل، إذن أنتم لا تريدون إلا الأبواق والمصالح السياسية والاقتصادية والمالية الفاسدة ليتحدثوا بالنيابة عنكم مقولات متهافتة من شاكلة مرشح الضرورة والبدائل المعدومة؟ لكم هذا والسلام ورفضي لأن يهزم حلم الدولة الديمقراطية والمجتمع العادل أو الاعتراف بأن الهزيمة حدثت بالفعل».

«الأهرام»: ما جرى في الانتخابات السابقة

لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وما دخل الفاشية ونخبة الأمن بقلة النوم ويا مسهرني ويا سارق النوم من عيني؟ وسمعت ضحكة يوم الثلاثاء صادرة من الصفحة السادسة من «التحرير»، وبالتحديد من عموده – درة الشرق – لزميلنا بـ«الأهرام» الدكتور عماد جاد وقال لي في أذني اليسرى ومفسرا قلة نوم عمرو: «في الانتخابات الرئاسية السابقة وتحديدا جولتها الثانية التي جرت بين محمد مرسي والفريق أحمد شفيق تقدم عدد من الشخصيات العامة التي كانت تحظى بوجود في الوسط السياسي الثقافي والأكاديمي ومعهم مجموعة من راغبي الشهرة ومن محدثي العمل العام تتوسطهم خلايا اخوانية جرى تنشيط بعضها والبعض الأخر طلبت منه الجماعة أن يظل نائما حتى يلعب دورا مرسوما له في إقناع من يتردد للسير في ركاب مخطط الجماعة.

«الوفد»: أيمن نور ينكر اليوم ما قاله بالأمس

هذا وكنت قد نسيت الإشارة إلى ما كتبه يوم الاثنين زميلنا في «الوفد» مصطفى عبيد عن زميلنا وصديقنا أيمن نور بقوله عنه بعد أن شاهده على قناة «سب بي سي» مع زميلنا وصديقنا عماد الدين أديب في برنامجه – بهدوء –: «ينكر اليوم ما قال بالأمس ويغير الآن ما تكلم به قبل شهور على يسار حكم الإخوان وقف مؤازرا وداعما ومعضدا ومستشارا واليوم يقول لنا إنه حذر وأنذر وأختلف وعارض ورفض وأنكر. في لقائه مع الإعلامي عماد الدين أديب قال أيمن نور إنه ضد أي تيار يلعب سياسة باسم الإسلام، ولا ندري كيف ترجم الرجل تلك الضدية وهو الذي حاز أصوات الإخوان في الانتخابات الرئاسية عام 2005 كان إلى جوار قادتهم في كل موقف معضدا ومؤيدا. كيف واتته الشجاعة أن ينكر مواقفه، كيف تصور أن الوقت يسمح بتغيير ثيابه في أوج الغضب ضد نظام حكم الإخوان. كان أيمن نور هو عراب الصفقات ورتب الرجل لقاء بين عمرو موسى وخيرت الشاطر وفي اجتماعات الحوار الوطني كان نور أول الحاضرين وحرص على الظهور بشكل يومي إلى جوار مستشاري مرسي رغم مقاطعة كافة القوى الوطنية والتيارات الليبرالية، ووصل الأمر إلى حد عرض رئاسة الحكومة عليه كما قال هو بلسانه. هل يعقل أن يعين الإخوان رجلا يحذرهم من انتهاك القانون والحريات رئيسا للحكومة».

دور الرئيس الراحل أنور السادات في الحملة ضد عبدالناصر

وأخيرا إلى المعارك والردود الخشنة ويبدأها اليوم زميلنا وصديقنا وأحد نواب رئيس تحرير مجلة «آخر ساعة» حسن علام الذي قام بالرد على المهندس عبد الحكيم عبد الناصر بخصوص دور الرئيس الراحل أنور السادات في الحملة ضد خالد الذكر فقال: «في الأسبوع الأخير من مارس/ اذار شهر عيد الأم، نشر أحد أبناء الزعيم الخالد جمال عبد الناصر، رسالة إلى أمه الفاضلة السيدة تحية كاظم في احدى صفحات الرأي بصحيفة قومية وظننت في سطورها الأولى أنها رسالة حانية بعد مرور 24 عاما على فراقها دون أن يقبل خدها ويدها الطاهرة، إلا أن المفاجأة الكبرى أن الرسالة لم تكن مجرد رثاء من ابن لوالدته بقدر ما كانت مقالة سياسية ترصد أحداثا خاضتها مصر منذ ثورة 23 يوليو /تموز وحتى هذه اللحظات التي نعيشها، مرورا بالهجوم على شخصيات ورموز أمثال الرئيس العظيم الراحل أنور السادات وتصفية حسابات قديمة.

حسدت الأخ الكريم عبد الحكيم على نفسه الطويل وذاكرته الفولاذية ورصده الجيد للتاريخ وتدوينه البارع للأحداث، ورغم أنه على حد علمي رجل أعمال نظيف وناجح إلا أنه أثبت أنه سياسي محترف ويمتلك أسلوبا سلسا ومهارة في الانتقال إلى المسارات التاريخية للأحداث بمواقف شجاعة. وإذا كنت واحدا من ملايين المحبين لوالدك وأحد أبناء جيل 23 يوليو ومن أسرة متوسطة لو لا مجانية التعليم ما استكملته.

لكن ما اختلف فيه مع ابن الزعيم الراحل هو الهجوم على الرئيس الراحل أنور السادات، فقد كان حائطا صادا ضد الهجوم عليه وأعلن في أكثر من خطاب أنه مسؤول شخصيا عن كل قرار أتخذه عبد الناصر، ولم يشكك في ذمته المالية كما قلت بل دافع حينما حاول جلال الحمصاني التشكيك فيها بكتابة «حوار وراء الأسوار»، ويكفي السادات شرفا انه صاحب قرار العبور العظيم وحرر التراب المصري من نكسة 67، حيث صار العالم العربي بملكياته وجمهورياته عالما واحدا يصفق أغلبه للانتصار. صحيح أن للسادات أخطاء لكن لا يبرر ذلك هجومك المكثف عليه، ولك في النهاية التحية ورحمة الله على والدتك العظيمة السيدة تحية كاظم التي نالت احترام الجميع حتى اللحظات الأخيرة من عمرها».

السادات وعبدالناصر والسعودية

وبالنسبة لهذه الواقعة فقد اتهم زميلنا والكاتب الكبير المرحوم جلال الحمامصي خالد الذكر بأنه حول ملايين الدولارات التي خصصها كقروض ومساعدات لمصر للملك السعودية الراحل سعود بن عبد العزيز، عندما كان مقيما في مصر بعد عزله وتنصيب شقيقه الراحل الملك فيصل مكانه، رحمة الله على الجميع، بعد هزيمة يونيو 1967. وأشار الحمامصي إلى بعض الشيكات وأحدث الاتهام ضجة واستنكره السادات بشدة وقمت بتحقيق هذا الاتهام مع كل من صديقنا المرحوم صلاح نصر مدير المخابرات العامة وقت هذه الواقعة لأنه كان حلقة الوصل مع الملك سعود وتمت العملية على يديه فنفاها تماما وقال أن هناك تبرعا من الملك للمجهود الحربي وقرضا ومبلغا سائلا سلمه الملك سعود له للصرف منه على بعض القبائل المساندة له في اليمن وجنوب العراق وقال صلاح انه سلم هذا المبلغ للملك وطلب منه أن يعده أمامه لأن العملية ألغيت.

وقابلت أيضا الدكتور عبد العزيز حجازي رئيس الوزراء وقت صدور كتاب الحمامصي فنفى تماما وقال أن شيك القرض وشيك التبرع محسوب على بنك ميدلاند بهولندا ودخلا خزانة الدولة فعلا. والشهادتان موجودتان في كتابي صلاح نصر الأسطورة والمأساة وبعدها تراجع الحمامصي عن اتهامه وأكد أن الأمر التبس عليه.

هيكل: السيسي كان مع إجراء استفتاء على عزل مرسي

وتعرض أستاذنا الكبير محمد حسنين هيكل إلى عدة هجمات بسبب ما قاله في لقائه مع زميلتنا الجميلة ليس الحديدي في برنامجها بقناة «سي بي سي» احدى الوقائع وبدأ الرد عليه يوم الأحد في «الأهرام» زميلنا وصديقنا الدكتور وحيد عبد المجيد بقوله: «روايته في المقابلة التي أجرتها معه الزميلة ليس الحديدي وتم بثها الخميس الماضي عن عزل الرئيس السابق محمد مرسي تحتاج إلى تدقيق. فقد ذكر أن المشير عبد الفتاح السيسي كان مع إجراء استفتاء على عزل مرسي بينما كان د: محمد البرادعي مع خلعه بدون استفتاء. وقال إن السيسي أكد له في آخر مكالمة بينهما قبل 3 يوليو / تموز أنه سيدعو إلى استفتاء ولم يذكر الأستاذ تاريخ هذه المكالمة، ولذلك ينبغي توضيح كيف تطورت الأحداث ومعها المواقف من واقع مشاركتي فيها. فقد تبلور منذ بداية يونيو/ حزيران 2013 اتجاهان داخل جبهة الإنقاذ رأى احدهما أن شرعية مرسي سقطت، بينما رأى الاتجاه الأخر أنها ما زالت على المحك وكان البرادعي وعمرو موسى مع الاتجاه الذي رأى أن شرعية مرسي لم تسقط بعد، ولكن الاتجاهين اتفقا على ضرورة أجراء استفتاء، وما أن تدفقت جموع الشعب إلى الميادين في 30 حزيران/ يونيو حتى تأكد أن شرعية مرسي سقطت ولم يعد هناك أي تباين في الموقف بشأنها. كما استمر التوافق على أجراء استفتاء حتى أغلق مرسي أخر باب أمام هذا الحل في كلمته المسجلة التي تم بثها مساء 2 تموز/ يوليو وعندئذ لم يعد هناك اي مجال لإجراء استفتاء يمكن أن يتحول إلى حرب دموية طاحنة. كان حضور الجيش ضروريا لتجنبها فلا يكون الاستفتاء سلميا إلا إذا وافق مرسي وجماعته عليه وبدون ذلك تصبح الدعوة إلى الاستفتاء مغامرة خطيرة فضلا عن عدم وجود أساس قانوني لها في ظل دستور يجعلها من صلاحيات الرئيس دون غيره، ولذلك لم يكن هناك اي مجال للاختلاف على الاستفتاء فكان الخيار الوحيد هو تعطيل الدستور وإعلان خريطة للمستقبل.

انتقاد هيكل لدعمه المطلق للسيسي

كما تعرض هيكل إلى هجوم ثان في اليوم نفسه، الأحد من زميلنا بـ«اليوم السابع» سعيد الشحات – ناصري – جاء فيه: «ما ذكره كاتبنا الكبير وأستاذنا محمد حسنين هيكل في حواره يوم الخميس الماضي مع الإعلامية ليس الحديدي بأن عبد الفتاح السيسي لا يحتاج إلى برنامج ولا حملة انتخابية يخوض بهما الانتخابات الرئاسية وقال: أنا اعتقد أن البرنامج هو الأزمة.. الأستاذ بهذه الطريقة يحيلنا إلى مفهوم أنا البرنامج الذي ساد قبل ثورة 25 يناير ويقول هذا لا يريدنا أن نتذكر أن جمال عبد الناصر نفسه وفي وقت الأزمة أسس مشروعه التحرري النهضوي ببرنامج فكري وسياسي، طرحه ثلاث مرات. الأولى في فلسفة الثورة وكانت بمثابة وثيقة سياسية بغطاء فكري تحدد انحيازات ثورة 23 يوليو 1952 ، أما المرة الثانية فكانت في ميثاق العمل الوطني عام 1968 بعد نكسة 5 يونيو 1967 وتحدث عن إعادة بناء القوات المسلحة والصمود الاقتصادي وتصفية مراكز القوى وغيرها من القضايا التي طالبت بها الجماهير التي خرجت في مظاهرات وقتئذ تطالب بالتغيير، فكانت استجابة لها في المرات الثلاث. كان هيكل حاضرا في إطار العلاقة المتينة التي ربطته بجمال عبد الناصر. فهل من المنطقي ان تكون قامة بقيمة عبد الناصر قد أخطأت بتأسيس علاقتها بالجماهير وقت الأزمة وفقا لرؤية سياسية وفكرية صاغتها في وثائق وناضلت من أجل تنفيذها، ثم يأتي الأستاذ ويحدثنا الآن على انه ليس من الضروري وجود برنامج؟».

هويدي لهيكل: لا يوجد رئيس دون برنامج انتخابي

وفي اليوم التالي الاثنين، استغل زميلنا والكاتب الكبير فهمي هويدي كلام هيكل ليهاجمه دون ذكر الاسم بقوله في مقاله اليومي المتميز في «الشروق»: «لا توجد ديمقراطية أو شبه ديمقراطية ينتخب فيها الرئيس بغير برنامج يوضح للناخبين بنود عقده المفترض معهم، ليس فقط ليعرفوا إلى أين هم ذاهبون تحت قيادته ولكن أيضا لكي يتمكنوا من محاسبته على مدى وفائه بما تعهد به. ترددت في وسائل الإعلام مؤخرا مقولات استلهمت بما يبدو مقولة شراء الرجل وادعت أن المشير السيسي لا يحتاج إلى برنامج ليخوض به الانتخابات الرئاسية، وحجتهم في ذلك أنه محل ثقة والتفاف الناس حوله مؤكد ومضمون وبنوا على ذلك ان تقدمه بشخصه كان يغني عن أي برنامج، وتلك دعوة خطرة ليس فقط لأنها تحثنا على التوقيع له على بياض، وليس فقط لأن فضائله تحسب له وليس لنا ولكن أيضا لأن الرجل رغم سجله الوظيفي المتميز إلا أنه بلا تاريخ في السياسة أو في الحرب، لذلك يدهشنا أن يقترح علينا البعض أن نسلمه قيادة الوطن دون أن يتوفر لنا معيار يمكننا من أن نسأله او نحاسبه على فعل ما يفعل هل هذا هو المجتمع المدني والديمقراطي الذي قامت لأجله الثورة ودفع من دماء ألاف الشهداء».

هل ستنتهي المفاوضات بانفجار بعد أن أفشلها الإسرائيليون حسب شهادة كيري؟

كيري طوع البنان

تسفي برئيل

■ «إمض يا كيري»، و«تعال يا كيري»، و«إقفز يا كيري» و«إبق يا كيري». لا يُصدق كم من الأوامر تلقاها جون كيري من ساسة وصحافيين اسرائيليين في الاسبوع الاخير لأن كيري أصبح «السلفي» الاسرائيلي. فحينما ينظر اليسار فيه يرى عائقا أمام حلم العظام المكسرة الذي يتمناه لحكومة اليمين. وهم يقولون إنه يجب على كيري أن ينصرف كي يترك الميدان لانتفاضة وقطيعة كاملة مع اسرائيل وهياج «مشروع المستوطنات». وآنذاك فقط حينما تصبح الحال اسوأ، كما يعتقد اليسار، سيصبح الوضع أفضل. إن لينين حي يركل. وهم يقولون إن «مفاوضة كيري» تمنح الحكومة استراحة من الاشتغال بمواضيع أكثر حيوية – الفقر والغلاء، واسعار الشقق، ومستوى التربية. ويقولون آمرين «إمض يا كيري» ودعنا نكسر عظامنا بأيدينا. وحينما ينظر اليمين الى كيري، كما هي الحال في الفوتوشوب، يرى صورته خاصة تحدق إليه. فهو يمين مراوغ يعرف كل الحيل كي يعرض نفسه على أنه طالب للسلام. وهو يقول إنه يجب أن يبقى كيري الى أن يقتنع بأننا لسنا رافضين للسلام. فهو الحكم الذي يجب أن يحكم بأن الفلسطينيين مذنبون. ولا تجوز إقالته حتى ذلك الحين.

نسي اليسار توقه القوي الى تدخل امريكي، والى ضغوط تُستعمل على بنيامين نتنياهو، ونسي الكلمات الغاضبة التي صُبت على عدم فعل براك اوباما وضعفه واهماله مسيرة السلام. «لأول مرة سيزور رئيس امريكي اسرائيلي مثل سائح»، كتب توم فريدمان في صحيفة «نيويورك تايمز» قبل سنة، حينما بين لماذا يُهمل اوباما الصراع الاسرائيلي الفلسطيني.

هل يتذكر أحد أصلا تلك الزيارة الرئاسية؟ وخطبة «لستم وحدكم»؟ لم تصاحبه آنذاك حينما كان يصعد في درج الطائرة اشارات الوداع بل حركات الاستخفاف وفجأة يأتي جام ماء بارد. وجاء كيري فانقض مثل كلب بيتبول غير مروض على التفاوض السياسي مع أهداف شتى: «اتفاق سلام في غضون ثمانية أشهر»، استُبدل بـ «اتفاق اطار»، أخلى مكانه لـ «شروط لاجراء تفاوض»، تقلص ليصبح «الدفعة الرابعة»، وحانت الآن نوبة مقولة «كنا نعرف أنه لن ينتج شيء» عند اليسار و«اهتممنا بألا ينتج شيء» عند اليمين. فقد انتصر الجميع. وماذا عن كيري؟ إنه الآن المصارع الذي يجب أن يموت.

لكنه قد يوجد تحول في هذه المسرحية، فربما لا ينتج كيري اتفاقا لكنه نجح في أن يزعزع توازن القوى السياسي. إن قادة «الحركة» يتحدثون بصوت جهير عن ترك للائتلاف الحكومي. ويتوقع افيغدور ليبرمان رئيس وزراء يتكلم الروسية بدل الانجليزية. وبدأ يئير لبيد يفحص عن مكانة جسر الحبال الذي ساعده الى الآن على الفرار من الموضوع السياسي. وفي حزب العمل يدعون نتنياهو الى معركة ثنائية في الانتخابات. فهل كان أحد يحلم الى ما قبل بضعة اسابيع بأن تسبق المسيرة السياسية محاكمة اهود اولمرت وشهادة شولا زاكين واسعار الشقق وإيال غولان؟.

بُعثت فجأة قطعة الأثاث المهملة هذه التي لم يتجرأ أحد على رميها بل غطى فقط قُبحها بلحاف، ولا تهدد بحرب أو بانتفاضة على الأقل بل تُدخل الانتخابات في قلب الخطاب. إن كيري نجح في أن يدفع اسرائيل الى معضلة لم تشأ أن تواجهها وهي انتخابات قد يقود في نهايتها ليبرمان ودائي دنون ودافيد روتم ونفتالي بينيت مملكة اسرائيل، أو تنتهي الى فوز آخر لنتنياهو أو فرصة موعد ثان للمركز – اليسار لفعل ما لم ينجحا في فعله قبل 14 شهرا. وقد يضطر كيري اسرائيل الى أن تُعرف نفسها من جديد وتُجري استفتاء الشعب الحقيقي.

ولأن كيري لن يبت في الامر فان ذنب كل طرف كبير، لان كل طرف مذنب بصورة كاملة نحو ذاته.

إن كيري – وهذا أمر آخر – يجب أن يبقى لا ليخدم اليمين أو ليُغضب اليسار بل لأنه توجد فرصة ما بقيت هنا لاستبدال السلطة لأننا لن نقوم بالثورة وحدنا.

هآرتس 2014/4/9

جون كيري

في الطريق الى صدام

شمعون شيفر

■ يشبه الوضع في اسرائيل والمناطق قطارين يسيران بسرعة نحو صدام أما الاول فتقوده تسيبي لفني وأما الثاني فيوجهه متطرفو المستوطنين

يُكثر أصدقاء جون كيري الذي يعمل بلا كلل في الدفع قدما بالتسوية بين اسرائيل والفلسطينيين، يكثرون نعته بأنه «أرنب الانترجايزر». لكنه بدا أمس في شهادته أمام لجنة الخارجية في مجلس الشيوخ كواحد فرغت بطارياته تماما.

قال وزير الخارجية الامريكي إن الاسرائيليين أفشلوه بعد أن رفضوا الافراج عن السجناء الفلسطينيين وأعلنوا بناء 700 شقة في حي غيلو. «وفجأة حدث صوت انفجار بوم»، قالت كيري، واضطر الفلسطينيون الى القيام عن طاولة التفاوض. وكانت العلاقة السببية وراء «بوم» كيري هادرة واضحة فالاعمال الاسرائيلية هي التي أفضت الى تفجير التفاوض؛ لا رفض الاعتراف بأن اسرائيل دولة يهودية، ولا استمرار السلطة على التحريض – بل نكث الاتفاقات التي أفضت الى تجديد المحادثات هو الذي أفضى الى وقفها كما يزعم كيري.

لكن كيري لم يكتف بهذا التنديد الخفي. بالعكس، يبدو أنه بعد شهادته في مجلس النواب – ولم يكن ذلك للمرة الاولى – قد بين كلامه ويبدو أن ذلك بسبب ضغط ممن حول نتنياهو، وأثنى على رئيس الوزراء الاسرائيلي لـ «الخطوات الشجاعة التي خطاها» بأن وافق على الافراج عن كل السجناء الفلسطينيين في الدفعة الرابعة عوض الافراج عن بولارد.

لكن يجب أن نقول إنه ليس الحديث عن تفاوض في جوهر الصراع الاسرائيلي الفلسطيني – في الارض والدولة ذات السيادة واللاجئين والقدس – بل الحديث عن حوار لا مضمون له. ومع ذلك تستمر المحادثات بين تسيبي لفني وصائب عريقات لأن مصلحة الطرفين تقتضي هذا الايهام، أو كما أوجز مسؤول فلسطيني رفيع ذلك بقوله: «الشيء الوحيد الذي وضعه الاسرائيليون على طاولة المباحثات محصور في البسكويت وكأس عصير». برغم أن المتفاوضين استقر رأيهم في بداية المحادثات على الحفاظ على مضمونها سرا، تسربت كل التفاصيل الى الخارج وخلفت خيبة أمل عميقة وأثارت غير قليل من الاسئلة موجهة الى تسيبي لفني، الرئيسة فيها هي: ماذا تفعلين هناك، إلا اذا كنت قد استقر رأيك على أنك باقية بكل ثمن لتكوني مظلة لعجز نتنياهو وعدم استعداده للتقدم؟.

ينبغي أن نضيف الى هذا الواقع الذي أخذ ينشأ أمام أعيننا في يتسهار. فقد أشار هدم الموقع العسكري لجنود الاحتياط بالقرب من المستوطنة أول أمس الى وجود قطارين يسرعان الانطلاق نحو صدام: أما القطار الاول فتقوده لفني وأما الثاني فيوجهه المتطرفون من المستوطنين. وقد يجلب الصدام بينهما كارثة علينا جميعا.

يحرص نتنياهو على أن يرسل تصريحات الى الصحف عن المحادثات التي يجريها مع وزير الدفاع ويحذر فيها من الوضع، لكنها ليست كافية لمنع الحريق على الارض.

فالذي يتوقع من الاسرائيليين أن يستمروا على الاتيان لتأدية الخدمة الاحتياطية والدفاع عن المستوطنين يجب عليه أن يبرهن لهم – لا لجون كيري – على أنه مسؤول عن إحداث واقع جديد في يهودا والسامرة.

ليس الحديث هنا في الحقيقة عن تبادل اتهامات بين اسرائيليين وفلسطينيين بل عن سؤال قيادي بسيط وهو الى أين يقودنا رئيس الوزراء نتنياهو في الحقيقة؟.

يديعوت ـ مقال افتتاحي ـ 2014/4/9

هناك أغلبية في إسرائيل تريد السلام ولكن صوتها غير مسموع لأنها واقعة تحت احتلال الليكود

مخالفو القانون من الليكود

سافي رخلفسكي

■ يجب أن نتصفح «الوقائع الجنائية» واحدة واحدة كي ندرك أنها قيادة الليكود التي صعدت من الاحتلال. وهي التي ترعرعت تحت بيغن ـ شمير، وسيطرت برئاسة بنيامين نتنياهو بعد مظاهرات التحريض التي أفضت الى قتل رابين.

أُدين الرئيس موشيه قصاب باغتصاب وسجن سنوات؛ وأُدين وزير المالية ابراهام هيرشزون بسرقة ملايين إذ كان رئيس الصندوق الوطني للمرضى؛ وأُدين رئيس الوزراء اهود اولمرت برشوة إذ كان رئيس بلدية تل الليكود، وهذه هي البداية فقط. وأُدين وزير الدفاع اسحق مردخاي باعتداءات جنسية واستغلال المنصب؛ ومكث إبن رئيس الوزراء اريئيل شارون في السجن من اجله حينما أُدين إذ كان عضو كنيست من الليكود بمخالفات للقانون لانتخاب أبيه في الليكود. وكان انهيار رئيس الوزراء فقط هو الذي منع القضاء من أن يصل اليه بسلسلة مخالفات للقانون؛ كلها في الليكود.

وأُدين وزير العدل والشرطة تساحي هنغبي بقضية التعيينات السياسية في الليكود وأُقيل من الكنيست. وقد لمع نجمه منذ بدأت حياته المهنية في تحقيقات ومحاكمات – منذ أن أُدين بعنف – واستعمال سلاسل في الجامعة حينما كان عضوا في خلية الليكود. وأُدين وزير الخارجية افيغدور ليبرمان بالاعتداء على صبي صغير. وكان ايضا من نشطاء السلاسل بأمر هنغبي. وقضت النيابة العامة في ملف التحقيق المركزي معه، قضت في دهشة بأن شاهدا قد اختفى وآخر انتحر برصاصتين في رأسه. وكان وزير النقل العام اسرائيل كاتس ايضا من رجال سلاسل هنغبي وعُزل وعوقب. وأُدين موشيه فايغلين بالحث على التمرد. وحُقق مع وزير المالية سلفان شالوم بشبهة جناية جنسية مع استغلال السلطة. وقد يُبعده ظلم قانون التقادم والخوف من الاهانة الاعلامية لامرأتين شهدتا – لكن لا في الشرطة – قد يبعده الآن عن استنفاد الحكم. ويقوم فوق الجميع رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو الذي كان مشرفا على مظاهرات «سنطرد رابين بالدم والنار» التي قُتل رئيس الوزراء على إثرها. فقد أوصت الشرطة بمحاكمة نتنياهو بقضايا بار أون – حفرون وعمدي. وتعين محامي عائلة مستشارا قانونيا للحكومة، وتعين مراقب دولة بعد لقاء في بيت نتنياهو، وإبقاء حقيبة الأمن الداخلي في يد حزب المدين ليبرمان – كل ذلك يبدو أنه يُعيق الى الآن استنفاد الحكم معه في سلسلة قضايا استغلال مال عام في ظاهر الامر.

هذه هي الحقيقة البسيطة وهي أن هذا هو ليكود الاحتلال وأن اسرائيل يحكمها حزب مصاب بالجريمة.

إن الوزراء الثلاثة الذين لم يكونوا كذلك وهم بيغن ومريدو روايتان نبذهم الليكود بسبب ذلك بالضبط. فقد كان بني بيغن يُرى يمينيا لكن استقامته والتزامه بالديمقراطية والقانون أحلا دمه. فقد وُجد أنه يشوش على الحزب المصاب بالجريمة.

إن لهذه الظاهرة الدهشة مصدرين. الاول هو الهياج الذي لا حد له لحركة الاستيطان في المناطق في ثمانينيات القرن الماضي فقد تحولت مخالفة القانون هناك الى أمر عادي. والمصدر الثاني هو «التاريخ» الذي صُنع حينما ورث من كان يقود التحريض على رئيس الوزراء، ورث المقتل سريعا فدخل بيته وسريره. وتوجد نتائج مخيفة لهذه الرواية من الكتاب المقدس/ الشكسبيرية حينما ينقلب المبدأ الأساسي للجريمة والعقاب رأسا على عقب. فلم يكن هذا هو حلم الاستقلال الذي حلم به اليهود ألفي سنة، ولم تنشأ من اجل ذلك دولة بالكفاح الشديد بعد المحرقة. فيجب على كل انسان في الجهاز أو خارجه مثل يوفال ديسكن وموشيه كحلون ورون حولدائي أن يدرك أن المهمة القومية هي اخراج اسرائيل من احتلال هذا الليكود لها. ويجب على كل وطني أن يجند نفسه لابعاده.

إن كل حزب وانسان يدركان أنه لا ينبغي التعاون مع هذا الليكود، هما على الطريقة الصحيحة. وكذلك كل من يدرك أنه لا ينبغي الاستمرار على الخدعة المسماة «المسيرة» التي ترمي بمنطقها المخالف للقانون الى القضاء على السلام فقط والتمكين من الاحتلال دون ثمن. يُحتاج الى تجند كامل لانشاء بديل، تجند الى جانب حزب العمل. فقد شبعنا من محاولات قيادة احزاب «مركز» لا تخدم إلا مخالفي القانون من الليكود. يجب اسقاط هذه السلطة ويجب أن تُمحى ثقافتها من اسرائيل.

هآرتس 2014/4/8

لا يسمعون الاغلبية المتماسكة للسلام

ياعيل باز ميلمد

■ قبل أن يقال كل شيء: الفلسطينيون ايضا مذنبون في تفجير المحادثات. مذنبون بل ومذنبون جدا. فماذا في هذا؟ ماذا يغير هذا من شيء؟ تسعة أشهر ورئيس وزراء اسرائيل ورئيس السلطة الفلسطينية يدوران حول ذيلنا جميعا، يحاولان القاء الذنب الواحد على الاخر. اسرائيل، كما ينبغي أن يقال، خسرت في هذه المعركة. الامريكيون يقولون انها المذنبة الاساس.

اما للاوروبيين فهذا لا يهمهم، والجمهور الاسرائيلي سيدفع على ذلك ثمنا باهظا. ولكن الوزيرين نفتالي بينيت واوري ارئيل سيتجولان كمنتصرين كبيرين، ورئيس الوزراء لن يضطر الى النزاع مع اي واحد في ائتلافه. يا لها من نهاية جيدة. من يقدر علينا؟

ولكن هناك عنصرين هامين للغاية في الائتلاف، لو أنهما أديا كما ينبغي دورهما لكان يتعين على نتنياهو أن يحصيهما هما ايضا في مخاوفه خشية أن يأخذا منه السلطة والفخامة، وكل ما يترافق وذلك. اما هو فلا. 25 نائبا من الائتلاف – 19 لـ «يوجد مستقبل» و6 لـ «الحركة» كان ينبغي لهم الان ان يجلسوا على شريان نتنياهو وأن يبلغوه بانه اذا كانت لا توجد محادثات، فلا يوجد ائتلاف. هذا ما وعدوا به ناخبيهم وكذا لكثيرين جدا لم ينتخبوهم ولكنهم يريدون تسوية بوساطة أمريكية.

في كل استطلاع اجري في الاشهر الاخيرة توجد أغلبية لا بأس بها لتسوية سياسية مع السلطة الفلسطينية مقابل تنازلات اقليمية لاسرائيل. كيف حصل أن صوت هذه الاغلبية لم يسمع؟ كيف حصل أنه لا يوجد حتى ولا جسم واحد في كل الطيف السياسي الاسرائيلي يدعو مئات الاف الاسرائيليين للخروج الى الشوارع، او القيام بخطوات اخرى لاجبار نتنياهو على أن يتوقف عن السماح لبينيت وارئيل او لافيغدور ليبرمان ان يديروا له الدولة.

نحن نوجد في هذه اللحظة في أزمة هائلة، اذا لم تحل فستؤثر على كل حياتنا هنا. نهاية المحادثات وعدم الامل لدى الشعب الفلسطيني في الحصول على دولة مستقلة ستعيد العمليات والعنف الى حياتنا. وزير اسكان المستوطنين، الاسوأ للجمهور الاسرائيلي، سيصدر المزيد فالمزيد من العطاءات لبناء الشقق في المستوطنات مما سيضيف له قوة سياسية، والى الجحيم بكل ما تبقى.

الدولة ستعطي مئات ملايين اخرى من الشواكل في صالح الحياة الطيبة لاولئك الذين سيشترون الشقق بثمن مخفض في تلك المستوطنات، التي يقع بعضها داخل التجمعات السكانية الفلسطينية. الاميركيون سيغادرون، اوروبا غادرت منذ زمن بعيد، ونحن سنبقى مع حكومة يمينة متطرفة (رغم يئير لبيد وتسيبي لفني)، ولن نفهم كيف وقع علينا هذا مرة اخرى. فالانتخابات الاخيرة جلبت تغييرا.

هكذا على الاقل اعتقدنا. فكيف فجأة تحطم كل شيء. إذ نحن ايضا بحاجة الى الامل، وليس فقط الفلسطينيون.

قبل تسعة اشهر اتخذ نتنياهو قرارا جبانا، على عادته، الا يجمد البناء في المناطق وذلك لانهم في «البيت اليهودي» يمكن أن يغضبوا. وبدلا من ذلك قرر تحرير السجناء، بمن في ذلك اولئك الذين مع دم على الايدي.

ويتضمن الاتفاق أربع نبضات من تحرير السجناء، وقد اقر باغلبية كبيرة في الحكومة. ولكن اسرائيل، كعادتها، قررت انها غير مستعدة، لن تحرر هؤلاء السجناء، عقب توقيع الفلسطينيين على 15 ميثاق في الامم المتحدة، مدعين انهم يفعلون ذلك لان اسرائيل قررت الا تحرر السجناء.

كله سجل واحد كبير. والان أعلن ليبرمان بانه لن يسمح بتحرير حتى ولا سجين واحد آخر. وهو يفضل التوجه الى الانتخابات. وماذا عن الوسط – اليسار؟ ماذا عنا؟ ماذا عن تلك الاغلبية المتماسكة التي تؤمن بحل سياسي للدولتين للشعبين؟ نحن لا يوجد لنا أي جسم يهدد، يخيف نتنياهو، يصر على الطريق.

وهذه هي المأساة، وبالتأكيد يدور الحديث هنا عن مأساة.

معاريف/الموقع 2014/4/9

أحداث مستوطنة يتسهار: اليهودي يعتدي على اليهودي والعنف يتزايد

«يتسهار» ما عادت عشبة ضارة بل مشكلة خطيرة

عاموس هرئيل

■ قصف الصحفيون بالاسئلة قادة كتيبة الاحتياط التي هاجم المستوطنون جنودها في يتسهار ودُمرت خيمة من خيامهم تدميرا كاملا. فقد قذفوهم بقولهم لماذا لم تطلقوا النار على المشاغبين؟ وكيف يمكن أن تكونوا مكّنتم لهذا الاذلال للجيش الاسرائيلي؟ لكن العاملين في الخدمة الاحتياطية ليسوا عنوان هذه الادعاءات. فأولا من الحسن أنهم لم يطلقوا النار. صحيح أنهم لو واجهوا شغبا مشابها في جنين فمن المحتمل أن تُطلق نار حية (هذا مؤكد في المرحلة الاولى من الحادثة، التي أغلق فيها مئات المتظاهرين في يتسهار طريق رجال شرطة حرس الحدود ورشقهم كثيرون بالحجارة). لكن الذي يشكو من قتل مدنيين فلسطينيين في ظروف لا يتعرض فيها جنود لخطر على حياتهم بالضرورة، يجب ألا يحث الجيش على قتل مدنيين اسرائيليين في حادثة مشابهة. فلو أن الجنود أو رجال الشرطة أطلقوا النار أمس على المشاغبين ووقعت اصابات لنشأ هنا دوار سياسي وعام يشل الدولة اياما كثيرة. وثانيا يجب توجيه الادعاءات الى المستويين السياسي والعسكري العليا. ويجب على من ينشيء موقعا عسكريا بالقرب من يتسهار، وهي بلدة هاجم سكان وطلاب معهد ديني فيها جنودا بعنف قبل عشر سنوات، يجب أن يأخذ في حسابه امكانية أن تواجه قوة في الموقع عنفا من الجانب الاسرائيلي ايضا. ربما كان يجب أن يكون الجنود أكثر تصميما (ما معنى قول إن «المستوطنين أمروا الجنود أن يتنحوا جانبا»؟)، لكن الذي يشكو من قتل الخلل يعبر عن خلل أوسع، ويُعبر عنه في كل لقاء تقريبا بين جنود وناس من اليمين المتطرف، من الخليل الى السامرة.

في وقائع كثيرة كهذه تلاحظ جيدا حيرة الجنود وبلبلتهم. من المؤكد أن جنود الخدمة الاحتياطية وهم مدنيون في أكثر ايام السنة، هم الأقل ملاءمة لمواجهة هذه الظاهرة. ولو لم تُقلص في هذه السنة سرية حرس الحدود من الرفيعين – الى رئيس الوزراء ووزير الدفاع ووزير الامن الداخلي ورئيس الاركان – الذين مكّنوا الجناح المتطرف من المستوطنين مدة سنين من الشغب بلا عائق تقريبا.

اذا كان رجال الخدمة الاحتياطية يقولون إنهم لم يُعدوا قط لسيناريو هجوم عنيف من يهود، فليست المشكلة مشكلتهم بل مشكلة القيادة العسكرية العليا. ويجب على من ينشيء موقعا عسكريا بالقرب من يتسهار، وهي بلدة هاجم سكان وطلاب معهد ديني فيها جنودا بعنف قبل عشر سنوات، يجب أن يأخذ في حسابه امكانية أن تواجه قوة في الموقع عنفا من الجانب الاسرائيلي ايضا. ربما كان يجب أن يكون الجنود أكثر تصميما (ما معنى قول إن «المستوطنين أمروا الجنود أن يتنحوا جانبا»؟)، لكن الذي يشكو من قتل الخلل يعبر عن خلل أوسع، ويُعبر عنه في كل لقاء تقريبا بين جنود وناس من اليمين المتطرف، من الخليل الى السامرة.

في وقائع كثيرة كهذه تلاحظ جيدا حيرة الجنود وبلبلتهم. من المؤكد أن جنود الخدمة الاحتياطية وهم مدنيون في أكثر ايام السنة، هم الأقل ملاءمة لمواجهة هذه الظاهرة. ولو لم تُقلص في هذه السنة سرية حرس الحدود من القوات الموضوعة في الضفة الغربية لكان أفضل (نجحت قيادة المركز في أن تبطل في آخر لحظة حكما بابطال سرية حرس حدود اخرى). فرجال الشرطة هم الذين يجب عليهم أن يقودوا مواجهة المشاغبين اليهود.

ومع ذلك فان الاقتراح الذي وردت به الأنباء اليوم وهو انشاء مركز شرطة دائم في يتسهار، يبدو داحضا، فهذه فكرة ستنتهي الى الفشل. فالرد على العنف لن يكون بحيل دعائية ليوم واحد بل بتوجه لا هوادة فيه نحو المعتدين على القانون يُسند باجراءات منسقة من قوات الامن وسلطات القضاء. وقد ظهرت علامات اولى على تحسن طفيف في الاشهر الاخيرة حينما شدد «الشباك» وقيادة المركز علاج المشتبه فيهم بجرائم كراهية على الفلسطينيين (عمليات «شارة الثمن»)، وأوقفوا عددا منهم وأبعدوهم عن الميدان. إن موعد الصدام أمس أملاه جهاز الامن لا المستوطنون، فوزير الدفاع موشيه يعلون يُجيز شخصيا أوامر هدم لمبان في المناطق، ومن المؤكد أنها بيوت مسكونة في المستوطنات. ولا يمكن أن نظن أن يعلون غير عالم بآثار هذه القرارات في الضفة، فقد كان في ماضيه قائد منطقة المركز ورئيس هيئة الاركان، ومنذ أن دخل وزارة الدفاع قبل أكثر من سنة بقليل حرص على متابعة أمور كبار قادة الجيش الاسرائيلي في المناطق ومتابعة كل عملية قد تؤثر في الميدان كعمليات قد تورطه مع المستوطنين الذين منحه مندوبوهم في مركز الليكود دعما سياسيا واضحا في السنوات الاخيرة.

أجاز يعلون نفسه هدم البيوت في النقاش الذي تم في صباح أول أمس. وكانت تلك عملية عقاب بصورة واضحة على الحادثة التي حدثت في يوم الاحد حينما ثقب مستوطنون اطارات سيارة قائد لواء السامرة (نابلس) العقيد يوآف يروم حينما زار يتسهار. في المرة السابقة حينما حدث شيء كهذا قبل بضعة اشهر اهتم يروم بنشر رسالة نصية الى قادة المستوطنين في المنطقة قلل فيها على عمد من أهمية الحادثة. وبدت تصريحات يعلون وكبار قادة الجيش الاسرائيلي عن تجاوز خط أحمر، بدت آنذاك كلاما فارغا.

وفي هذه المرة استقر رأي الوزير على عدم ضبط النفس ووافق على هدم البيوت في يتسهار للمرة الثانية في غضون اسبوع. وفيما بين ذلك استطاع مستوطنون من يتسهار (أو طلاب مدرسة دينية يدرسون فيها) أن يثقبوا أمس اطارات جيب عسكري آخر لكتيبة الاحتياط التي أوكل اليها حراستهم في المنطقة. وقد جاءت قوات الشرطة وحرس الحدود التي دخلت الليلة الى يتسهار ميدانا مشحونا بصورة خاصة. والنتيجة وإن لم تكن شديدة كما كان يمكن أن يُقدر أولا، يجب ألا تفاجيء أحدا. فبعد مواجهتهم جاء الهجوم على خيمة الاحتياطيين وهي عملية «شارة ثمن» وجهت هذه المرة على الجيش لا على الجيران في القرى الفلسطينية.

بدأ اليوم كما كان متوقعا هجوم تنديد على هجوم المستوطنين العنيف. وفي مقابل ذلك يتهم متحدثو يتسهار جهاز الامن بـ «عقاب جماعي» للمستوطنة بسبب ثقب الاطارات. وقد أصبح جهاز الامن يعلن في السنة الاخيرة سياسة يد أشد على عنف اليمين المتطرف. وسيأتي رد من النواة الصلبة في اليمين المتطرف على حادثة الليلة الماضية، ومن المؤكد أن يكون ذلك هجمات اخرى على قرى فلسطينية في السامرة. لكن بقي أن نرى هل يفضي الصدام الليلي العنيف في مدى أبعد الى شيء من ضبط النفس بين المتطرفين في يتسهار أو يُنشب مواجهة أكبر بينهم وبين الدولة.

هآرتس 2014/4/9

مستوطنة يتسهار

«يتسهار» تثور على ربها

عليت كراف

■ هاجم مئات من سكان مستوطنة يتسهار ليلة أول أمس قوات حرس الحدود التي وصلت الى المستوطنة كي تهدم خمسة مبان غير قانونية. وقد استقبل المستوطنون القوات بالحجارة وبالاطارات المشتعلة. ونظر الجنود الذين كانوا في المكان وفوجئوا من عنف المستوطنين وهم يرونهم يفسدون العتاد، ولم يستخدموا الوسائل التي تحت تصرفهم كي يوقفوا المفسدين. ستة من شرطة حرس الحدود اصيبوا ومثلهم اربعة آخرون من السكان.

ان هدم المباني في يتسهار الذي قرره وزير الدفاع موشيه يعلون، جاء ردا على المس بسيارتين عسكريتين وصلتا الى المستوطنة – بما فيهما سيارة قائد لواء السامرة – من جانب مستوطنين ثقبوا عجلتهما. وقرر يعلون هدم مبانٍ غير قانونية كعملية عقاب.

حسن أن قرر وزير الدفاع اتخاذ سياسة القبضة الحديدية ضد مشاغبي يتسهار، التي هي من اكثر المستوطنات عنفا في المناطق. وينبغي للشرطة ايضا أن تحقق مع المشاغبين وان ترفع ضدهم لوائح اتهام. ولكن هروع الوزير في هذه الحالة بالذات يبرز صمت وانعدام فعل الجهاز الذي يتولى المسؤولية عنه – عندما يقوم اولئك المستوطنون من يتسهار بأعمال الشغب في القرى الفلسطينية المجاورة، فيحرقون حقولهم، ويقتلعون اشجار زيتونهم، يخربون أملاكهم بل واحيانا يمسون جسديا بسكان أبرياء. وتبقى هذه الافعال دون رد، دون تحقيق، دون تقديم للمحاكمة ودون عقاب.

والان ثار هذا المخلوق المشاغب على خالقه وهو يوجه سلوكه العنيف ضد قوات الامن ايضا – وان لم يكن لاول مرة. ان من يقلق على سلطة القانون كان ينبغي أن يرفع صوته منذ زمن بعيد، وان يتخذ خطوات ضد يتسهار ومستوطنات عنيفة مشابهة، ويعمل مع المشاغبين في الوقت الذي افرغ هؤلاء فيه غضبهم بالفلسطينيين. سلسلة طويلة من أعمال «شارة الثمن»، اعمال ارهابية بكل معنى الكلمة، مرت دون أن يحرك الجيش الاسرائيلي وشرطة لواء شاي اصبعا كي يضعوا لها حدا. من سكت في حينه وتجلد، لم يحقق ولم يقدم الى المحاكمة، أشاح بنظره وتجاهل، يحصل الان على الثمار الفجة هذه وهو توجه ضد الجيش وحرس الحدود أيضا.

ان هذا التصميم الذي قرر وزير الدفاع وعن حق اظهاره ضد المشاغبين من يتسهار عليه أن يظهره تجاه الارهاب الاستيطاني حتى عندما يوجه ضد الجيران الفلسطينيين ايضا. فالمس بمركبات الجيش الاسرائيلي، حتى لو كانت تعود الى قائد اللواء، ليس أخطر من احراق حقل وكرم وهجمات عنف على الناس.

أسرة التحرير

هآرتس 2014/4/9

لا يجب على ابني أن يحرس أوغاد «يتسهار»

في ثمانينيات القرن الماضي أصابت كيبوتسات هشومير هتسعير ازمة اقتصادية واجتماعية صاحبها مغادرة كثيرة للكيبوتسات. ويُروى أنه في كيبوتس نشأت فيه كان يوجد عضو حينما كانوا يسألونه هل يغادر الكيبوتس، اعتاد أن يجيب «لا، لكن يُفرحني أن يغادرني الكيبوتس قليلا». ونقول بناءً على هذه الجملة: من فضلكم يا حمقى يتسهار وسائر المستوطنات ايضا اقتدوا بكيري ودعونا ودعوا أبناءنا الذين يخدمون في الجيش الاسرائيلي. ويجب عليهم أن يحرسوا العرب من افعالكم الفظيعة، وحررونا من كل التزام لكم. وأنا أقول بصفتي أماً لجندي مقاتل في الجيش الاسرائيلي: ليس عمل إبني أن يدافع عن هؤلاء الأوغاد.

كثر في السنوات الاخيرة المتهربون من الخدمة العسكرية، وربما نجد سبب ذلك في حقيقة أن الجيش حينما يدعو الى تجنيد الزامي بدل أن يكون له جيش مأجور، يجب أن يعرف أهدافه. لكن جيشنا لا يعرف أهدافه ويبدو أن الخدمة العسكرية في كل سنة تصبح أكثر هذيانا. فالذي يريد أن يُجن فليتفضل وليدافع عن نفسه ولا يرسل أبناءنا الى معارك غير مفهومة مع أعداء غير واضحين.

هآرتس 2014/4/9

بعد عقود طويلة من الصمت

«اليسار السعودي» يروي تجربته النضالية في كتاب من جزأين لعلي باقر العوامي

كامل الخطي *

■ صدر في مطلع كانون الثاني/يناير 2012 عن دار رياض الريس للكتب والنشر كتاب بعنوان «الحركة الوطنية السعودية» لمؤلفه السيد علي السيد باقر العوامي.يتكون الكتاب من جزأين، يغطي في جزئه الأول الفترة الممتدة من عام 1953 حتى عام 1956. أما الجزء الثاني من الكتاب فيركّز على أحداث 1964 وما تلاها وصولاً إلى عام 1973 وهو العام الذي خرج فيه المؤلف ورفاقه من سجن استمر عشرة أعوام. يقع الكتاب بجزأيه في أكثر من ستمئة صفحة، وقد تشكّلت لجنة مراجعة تولت مسؤولية نشر الكتاب؛ إذ أن مؤلفه قد توفي في 26 شباط/ فبراير 2002. تتركز أهمية الكتاب في نقطتين: الأولى هي أن المؤلف كان مشاركاً فاعلاً في الحركة الوطنية ذات الاتجاه العلماني اللاطائفي في السعودية في تلك الحقبة، فهو بالتالي شاهد عيان على كثير من الأحداث التي سردها في الكتاب. والنقطة الثانية هي أن هذا الكتاب هو الأول من نوعه سواء على صعيد التأريخ أو تدوين الشهادة حول مسألة ظلت في غياهب النسيان لعقود من الزمن.

صحيح أن موضوع الحركة الوطنية في السعودية وشخصيات المناضلين قد شغلت حيّزاً في أعمال ذات طبيعة إبداعية، ومن بواكير الأعمال السردية تلك عمل روائي للدكتور تركي الحمد في ثلاثيته الموسومة بعنوان جامع «أطياف الأزقة المهجورة»، وعناوين لكل جزء من أجزاء الثلاثية؛ فعنوان الجزء الأول كان «العدامة»، والثاني «الشميسي»، والثالث «الكراديب». في هذه الثلاثية روى تركي الحمد تجربته مع البعث وهو شاب يافع، منذ انخراطه كعضو في واحدة من خلايا حزب البعث في مدينة الدمام شرق السعودية، مروراً بمرحلة الدراسة الجامعية في مدينة الرياض، ووصولاً إلى تجربة الاعتقال والتحقيق في سجن الاستخبارات العامة في مدينة جدة. ما يجعل من ثلاثية تركي الحمد الحجر الأول الذي يُلقى به في بركة راكدة.

رواية شقة الحرية للدكتور غازي القصيبي سبقت ثلاثية تركي الحمد من حيث تاريخ النشر، إلا أن غازي القصيبي روى فيها تجربة سعودي في البحرين، ثم في القاهرة داخل أوساط الطلبة البحرينيين وتفاعلهم مع حركة القوميين العرب والتيار الناصري، فهي لم تلامس تجربة الحركة الوطنية داخل السعودية في شكل مباشر، ومنهما تأتي صحة وصف ثلاثية تركي الحمد بالحجر الأول الذي قذف في بركة راكدة.

هذان العملان الروائيان تبعهما حضور الحراك السياسي غير الرسمي في المشهد الإبداعي، إلا أن ذلك الحضور لم يكن حضوراً ايجابياً، وفي هذا الموضوع كتب الناقد السعودي المعروف محمد العباس كتاباً نشرته دار جداول (لم يتوافر الكتاب في المكتبات إلى لحظة انتهائي من هذا المقال)، تيسّر لي قراءة مقدمة الكتاب التي نشرها مؤلفه على موقعه الشخصي، وللناقد العباس ملاحظة في غاية الأهمية حول قيمة المناضل السياسي في الأعمال الروائية السعودية التي لامسته، حيث يقول في مقدمة كتابه:

«هنا تكمن مفارقة على درجة من الأهمية فأغلب الروايات المعنية بالحدث والخطاب السياسي في السعودية، تلهج بمفردات الحرية، والسجن، والوطن، والحزب، والتنظيم، والثورة...إلى آخر منظومة القاموس النضالي لكنها تكتفي بالعناوين البراقة، ولا تتجرأ، أو ربما لا تقدر على تفكيكها داخل النص؛ إذ لا تستدعي حالات نضالية بمسميات ومعالم واضحة، إلا بقصد التبرؤ منها، بل إنها في الغالب تطوف حول التابو السياسي، لتتحدث عن نموذج نضالي من الزمن المنقضي، يتم اعتباره مجرد دليل متهافت لسيرة جيل خائب، حسب منطوق أبطال أغلب الروايات، حيث يتسيّد الماضي هذا النمط من الكتابة الروائية، ويرتهن النص لنزعة رثائية نكوصية، يُستجلب بموجبها نموذج المناضل المنهزم من ذلك الزمن بطريقة توحي بانتفاء الفعل النضالي واستنفاد ممكناته المستقبلية، كما يبدو هذا الهاجس صريحاً في رواية (طوق الطهارة) لمحمد حسن علوان مثلاً، ورواية (رقص) لمعجب الزهراني، إلى آخر مظاهر البطولات المنهزمة والمنكسرة».

هذه الأعمال الروائية قد حظي بعضها بحفاوة نقدية بالغة، وخصوصاً الأعمال المبكرة كرواية «شقة الحرية» لغازي القصيبي، وثلاثية «أطياف الأزقة المهجورة» لتركي الحمد.لم يكن المستوى الفني في التجارب المبكرة هو السبب وراء الحفاوة النقدية التي استقبلت أعمال غازي القصيبي وتركي الحمد، ولكن لأن تلك الأعمال قد لعبت دورا ريادياً في الحديث عن جانب مسكوت عنه من جوانب التاريخ الاجتماعي الحديث في المملكة العربية السعودية.

سبق صدور كتاب السيد علي العوامي– نشراً وليسإنجازاً – كتاب للكاتب والصحافي السعودي أحمد عدنان الصادر عام 2011 عن المركز الثقافي العربي، حمل عنواناً رئيساً واشياً بموضوعه، هو «السجين 32»، وعنواناً شارحاً، هو: «أحلام محمد سعيد طيب وهزائمه». العمود الفقري لكتاب أحمد عدنان هو حواره المطول مع الناشط الوطني السعودي محمد سعيد طيب، وجزء وافر من هذا الحوار يدور حول تجربة السجن السياسي التي تعرّض لها محمد سعيد طيب أكثر من مرة في حياته، إلا أن كتاب أحمد عدنان وكذلك الأعمال الإبداعية التي انشغلت بالحراك السياسي غير الرسمي، جميعها عجزت عن تقديم مادة ذات أهمية مرجعية وتوثيقية.

أفهم أن الروايات والقصص القصيرة والقصائد واللوحات التشكيلية والمقطوعات الموسيقية والمنحوتات هي فنون غير معنية بعملية التأريخ والتوثيق، وإن كانت غير منقطعة الصلة تماماً، فالأعمال الفنية التي تنتج في الحاضر قد تشكل في المستقبل مصدراً من مصادر التاريخ الاجتماعي غير الرسمي، أي التاريخ الذي لا يتخذ من البنى الفوقية موضوعاً له. هذا بالنسبة للفنون، أما أحمد عدنان فهو قد حاول أن يسلط الضوء على هذا الجانب من التاريخ، إلا أنه عجز عن تقديم ما يمكن أن يفيد الباحثين في هذا المجال، ولست في مجال مناقشة أسباب فشل أحمد عدنان التي قدم دليلها بقلمه حيث اعتبر أن عدم اكتمال روايته للقصة يرجع لسببين: «الأول، أن القصة تنقصها رواية النظام. الثاني، أن هذه القصة مشرقة».

اختار أحمد عدنان صفة «مشرقة»ليطلقها على حملة الاعتقالات السياسية التي طالت عشرات من المواطنين السعوديين المطالبين بالإصلاح السياسي خلال عام 1964، علماً أن غالبية المعتقلين على ذمة قضية «جبهة التحرّر الوطني» قد صدرت في حقهم أحكاماً بالسجن لعشرة أعوام ولخمسة عشر عاماً، وجميع المحكومين بهذه الأحكام الطويلة قد قضوا منها عشرة أعوام كاملة، على الرغم من عدم ثبوت تهم تمّس أمن النظام على أحد منهم، فلا أرى هنا أين الجانب المشرق في أن يحكم المتهم بمخالفة رأي النظام بالسجن عشرة أعوام وخمسة عشر عاماً!. كما أن سببه الأول الذي يقترح أن اكتمال القصة تنقصها رواية النظام هو سبب منتف أصلاً؛ فالنظام سرد روايته للقصة حين جرّد العشرات من حريتهم لمدة عشرة أعوام دون أن يسمح لهم بتوكيل محامين، ودون حتى انتداب محامين من قبل المحكمة، بل إن المدعي العام الذي تولى تلاوة العرائض الاتهامية هو واحد من ضباط جهاز الأمن الذين تولوا التحقيق معهم وانتزاع الاعترافات التي أرادها باستخدام شتى صنوف التعذيب. فأي رواية ينتظرها أحمد عدنان من النظام؟ روى النظام جانبه من القصة وانتهى. أما مصدر «الإشراق» في القصة لدى أحمد عدنان فيكمن في أن المعتقلين من أبناء منطقة الحجاز لم يضيّق عليهم في معتقلهم، ولم يعتقلوا لمدد طويلة، ولم تمنع عنهم الزيارة، ولم يُحرموا من الاجتماع والقراءة، ولم تنتزع منهم اعترافات بالقوة. كما أن بعضهم قد تشفّع فيه وزراء وشخصيات هامة من أركان النظام لأسباب جهوية. أما الذين عوملوا بمنتهى الوحشية ونالوا أحكاماً بالسجن لمدد طويلة فهم في الغالب من أبناء المنطقة الشرقية التي ليس لها ظهير في أجهزة الحكم والإدارة العليا للدولة، وبالتالي، لم يحظ المعتقلون من أبناء المنطقة الشرقية بالعون والسند والشفاعة التي حظي بها رفاق سجنهم من أبناء منطقة الحجاز التي يشغل المنحدرين منها أغلب المناصب التنفيذية العليا التي لم يكن يشغلها أبناء الأسرة الحاكمة في ستينيات القرن العشرين. إذاً فمصدر «إشراق» التجربة لدى أحمد عدنان جهوي بحت؛ لأن أحمد عدنان عجز عن الإحساس بسوداوية التجربة فقط لأنها سوداويتها لم تلق ظلالاً قاتمة على بيوتات الحجاز.

يعود أحمد عدنان ليكمل الحوار مع محمد سعيد طيب حول تجربة اعتقاله السياسي الثاني عام 1969، ويصف هذه التجربة بالسوداوية لأنها كانت كذلك بالنسبة لمحمد سعيد طيب، وليس لأن أحمدعدنان تحسّس سوداوية التجربة عموماً.

لهذه الأسباب ولأسباب أخرى لا تتسع لها مساحة المقال، أرى أن كتاب أحمد عدنان قليل الأهمية على المستويين التوثيقي والمرجعي، ويبقى لأحمد عدنان فضل السبق الصحافي.

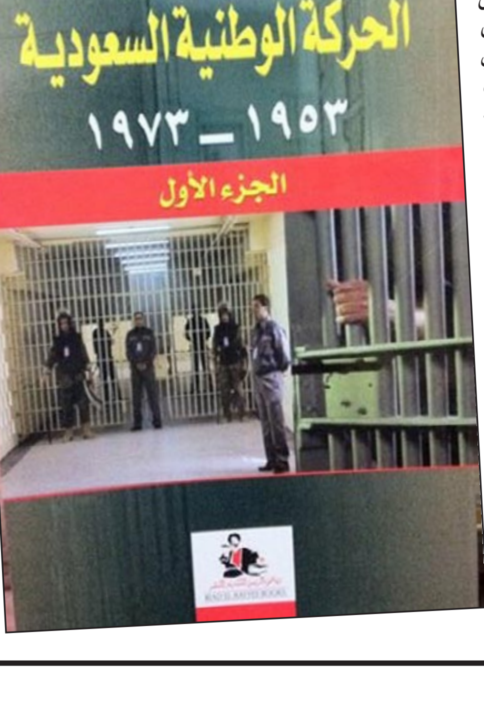

قبل الولوج إلى صفحات كتاب «الحركة الوطنية السعودية» تجب الإشارة إلى أن باحثين مختصين في توثيق الأحزاب والحركات السياسية في العالم العربي عجزوا عن الحصول على مادة تغني بحوثهم ودراساتهم حول نشأة الأحزاب والحركات السياسية القومية واليسارية في المملكة العربية السعودية. نجد نموذجاً لهذا العجز في الكتاب المرجعي الهام لمحمد جمال باروت، الصادر في طبعته الأولى عام 1997 عن المركز العربي للدراسات الاستراتيجية بعنوان «حركة القوميين العرب (النشأة – التطور– المصائر)»، ونموذجاً ثانياً نجده في كتاب صدر عن نفس المركز من جزأين بدون تاريخ، لعدد من الباحثين (بوعلي ياسين، محمد جمال باروت، محمد نجاتي طيارة، أمين اسكندر، خليل محمد، شمس الدين كيلاني) بعنوان «الأحزاب والحركات القومية العربية»، وهذا الكتاب جزء من مشروع دراسة وتوثيق «نشأة الحزب السياسي وتطوره ومصائره في الوطن العربي في القرن العشرين»، ونموذجاً ثالثاً نجده في كتاب مرجعي هام أيضاً لعبدالنبي العكري، صدر في طبعته الأولى عام 2003 عن دار الكنوز الأدبية بعنوان «التنظيمات اليسارية في الجزيرة والخليج العربي».هذه نماذج لأعمال بحثية وتوثيقية جادة عجزت عن تقديم صورة تعكس واقع الحركات والأحزاب القومية واليسارية التي نشطت في المملكة العربية السعودية، وكأن للسعودية سياق خارج السياق العربي العام والخليجي خصوصاً، وكأن شعب المملكة العربية السعودية أعجز من أن يتفاعل مع معطيات عصره.

غياب التدوين وطغيان التاريخ الرسميأدّيا إلى إخراج شعب المملكة العربية السعودية من مشهد الحراك السياسي العربي في مستوى البنى التحتية لهذا الحراك الذي اجتاح العالم العربي من أقصاه إلى أقصاه ابتداءً من مقارعة الاستعمار عقب الحرب العالمية الأولى وحتى هذه اللحظة، وإن تراوحت وتيرة هذا الحراك بين مد يمور في اللحظات الكبرى وجزر مؤقت في لحظات أخرى.

يأتي كتاب «الحركة الوطنية السعودية» بمثابة اللبنة الأولى في مشروع تدوين الذاكرة غير الرسمية للنشاط السياسي الوطني المعارض ذي الهويات الفكرية العابرة للمذاهب والمناطق والقبائل. كتب مؤلف الكتاب استدراكاً في المقدمة أبان من خلاله أنه لم يقصد بكتابته أن يقوم بعمل المؤرخ، وإنما كتب ليدون شهادته الشخصية على أحداث عايشها وكان فاعلاً في بعضها، لكنه، وبالرغم من استدراكه هذا، لم يجد مناصاً من القيام بعمل المؤرخ عندما قدم صورة لمجتمعه قبل انضمام منطقتي الأحساء والقطيف لمشروع الملك عبدالعزيز التوحيدي، وقبل ظهور النفط، ثم قدم صورة أخرى عكست تأثير ظهور النفط على مجتمعه المحلي، كما أورد أيضاً المصادر التي من خلالها تعرفت طبقة العمال السعودية على الأفكار اليسارية والقومية التي شكلت فيما بعد قاعدة الوعي الحقوقي الذي أثمر تكوين «لجنة العمال» التي بدورها قادت حركة الإضراب الكبرى عام 1953 في مناطق إنتاج النفط شرق السعودية، ويستمر في رواية شهادته وصولاً إلى حركة الإضرابات عام 1956 وما أعقبها من حملة اعتقالات طالت مجموعة من الناشطين كان المؤلف أحدهم. نقل المؤلف

السيد علي السيد باقر العوامي

وعدد من رفاق سجنه إلى سجن يسمى «سجن العبيد» في منطقة الأحساء. يبدو أن تجربة «سجن العبيد» حفرت جرحاً غائراً عصياً على النسيان لشدة إيلامه في ذاكرة المؤلف، لذلك فروايته لتفاصيل هذا السجن الرهيب كفيلة بإصابة القارئ بالأرق، فكيف بمن كان هو بنفسه في ذلك السجن.. تفاصيل حياة السجناء في سجن العبيد لم يسبق لأحد قبل السيد علي العوامي روايتها.اختتم المؤلف الجزء الأول من الكتاب بإطلاق سراحهم من سجن العبيد في 27 تشرين الاول/ اكتوبر 1957 بعد اعتقال دام أكثر من عام.

في الجزء الثاني من الكتاب يروي المؤلف الجزء الذي يعرفه عن تكوين «جبهة الإصلاح الوطني» والظروف المحيطة بتكوين الجبهة، وبعد ذلك تحوّل الجبهة إلى «جبهة التحرر الوطني»، وكيف انضم شخصياً إلى التنظيم، ثم يشرح الظروف التي أدّت إلى اعتقاله ومجموعة من رفاقه عام 1964. يصف بعد ذلك التحقيقات التي أخضع لها والمحاكمة ثم الحكم بالسجن لمدة خمسة عشر عاماً. ويصفكذلك، بقدر جيد من التفاصيل، حياته وحياة رفاقه في السجن بعد صدور الأحكام، ثم نقلهم من السجن العام بالدمام شرق المملكة إلى مركز اعتقال وتحقيق تابع للاستخبارات العامة في مدينة جدة غرب المملكة وإعادة التحقيق معهم بعد أن أمضوا ستة أعوام من مدة محكوميتهم هو ومجموعة من رفاقه المحكومين على ذمة قضية تنظيم «جبهة التحرر الوطني».

كتاب في غاية الأهمية سواء بالنسبة للباحث أو حتى للقارئ الذي ليس لديه دافع علمي مباشر يدفعه للقراءة؛فالمؤلف رحمه الله نجح في أن ينقل بدقة عالية ولغة سلسة سهلة،تجربته وتجارب رفاقه الذين عايشهم في السجون والمعتقلات، كما أنه لم يقدم على صفحاته إعلان ندم ولا استقال من تاريخه أو نكص على عقبيه أو تنكر لماضيه، إنما قام بما لم يقم به أحد قبله، على أمل أن يكمل أناس بعده ما قد يكون قد فاته أو سقط من ذاكرته، لأنه، كما شرح في قصة كتابه، اعتمد كثيراً على ذاكرته التي يبدو لي أنها لم تخنه كثيراً رغم الفجوة الكبيرة بين التجربة وزمن روايتها.

---

* كاتب سعودي

الناقد الجزائري علاوة كوسة:

هناك صراع حقيقي بين الفرنكوفونيين والمعربين والابداع أسمى من اللغة التي يكتب فيها

الجزائر: رياض وطار

يرى الناقد علاوة كوسة في هذا الحوار، أن المشهد الأدبي الجزائري يشهد ميلاد أسماء لا تنطلق من إيديولوجيا معينة و لا تؤمن برافد واحد، لان ذلك لا يحقق اكتفاءها الجمالي و الفكري في ظل عالم متغير لا محدود، كما يعتبر أن الدراسات الأكاديمية المنوطة بتتبع المنتج الأدبي الجزائري و العربي و العالمي قد حادت عن دورها في كثير من الأحيان لدوافع علمية و شخصية مما أدى إلى غياب النقد الحقيقي. فيما يلي تفاصيل الحوار الذي خص به علاوة كوسا «القدس العربي».

■ بايجاز شديد، كيف تقدم نفسك للقارىء العربي؟

■ **علاوة كوسة كاتب وأكاديمي جزائري من سطيف باحث متخصص في الأدب الجزائري، ويشتغل على موضوعات وقضايا أدبية كثيرة تخرج عن دائرة التخصص، صدرت لي أكثر من سبعة أعمال في الرواية والقصة القصيرة والقصيرة جدا والشعر والنقد، وفي المسرح أيضا، وفي كل هذا هي تجارب كاتب وباحث شاب في بداية المشوار.**

■ نلتم مؤخرا المرتبة الثانية لجائزة الشارقة في المسرح هل كنتم تتوقعونها؟

■ **حين تكتب بعمق وبصدق وبإرادة وتحدّ وتواضع أيضا فإنك تتوقع أن تكتب يوما ما نصا جميلا، وأنا كنت أتوقع فعلا أن النص المسرحي»بين الجنة والجنون «نص متميز من حيث الفكرة والطرح وجماليات الكتابة المسرحية، لذلك لم أتفاجأ وأسعدني الخبر بالفوز كثيرا رغم أنني حصدت جل الجوائز الوطنية في الشعر والرواية والقصة القصيرة وأهمها جائزة رئيس الجمهورية للرواية والجائزة الوطنية للرواية القصيرة وجائزة العلامة ابن باديس في الشعر والرواية و..لكن جائزة الشارقة فتحت أمامي آفاقا أرحب للكتابة وغيرت منحى تفكيري في التعامل مع قدراتي في عالم النص.**

■ماذا تعني الجوائز بالنسبة لكم ؟

■ **بأمانة شديدة، سعادتي دوما تقترن بما أكتب وأحس أنني على السكة، ولكن الحاجة إلى الجوائز أيضا ملحة، ليس في جانبها المادي فقط، بل لأنها تحفزك وتجعل بعضا ممن يعتقدون أن الجوائز معيارا للتفوق والجودة ينتبهون إليك وأنت حينها لست في حاجة إلا لإعادة قراءة ذاتك والتواضع أكثر، والاعتقاد بأن النصوص الرائعة والرائدة قد لا تنال جوائز أبدا، وستعرف وتنال حقها ولو بعد ألف عام.**

■تكتبون القصة والرواية والشعر وتشتغلون على النقد ما هي الأقرب لكم وأين تجيدون راحتكم .

■ **الأجناس الأدبية في نظري جنس واحد يتخذ أشكالا وحلا فقد تساعد الدارسين والأكاديميين في مقارباتها والبحث في نظرياتها وتشكيلاتها من الداخل، وأنا حين أفكر في الكتابة لا أضع فوارق أجناسية أبدا وأختار الفكرة تختار حلتها وجنسها الأنسب، ورغم أنني متعدد أجناسي من الشعر إلى الرواية فالقصة القصيرة والقصيرة جدا، فالنقد فالمسرح فكتابة السيناريو، إلا أنني أحب أن أصير يوما شاعرا بحق وذلك كمن ينتظر النبوة في كهف من ألف عام ولا يضيع وقت انتظاره إلا في كتابة ذاته شعرا ونقدا ومسرحا وقصة، ووراء كل كتاباته شاعر ينتفض.**

■ قيل الكثير عن النقد في الجزائر وهنالك من اتهمه بالتحايل والوقوف في صف مبدع على حساب آخر ومنهم من يرى أن النقد هو الغائب الأكبر في المشهد الأدبي كناقد ما رأيكم في هذا القول؟

■**أصارحك بشيء خطير، إذا كانت الدراسات الأكاديمية المنوطة بتتبع المنتج الأدبي الجزائري والعربي والعالمي قد حادت عن دورها في كثير من الأحيان لدوافع علمية وشخصية صار يعرفها العام والخاص، فكيف تتوقع لدوائر علمية أخرى أن تتلقى هذا المنتج الأدبي بروح علمية وإرادة قرائية؟ وإذا كان بعض النقاد والأكاديميين يرفضون لطلبتهم أن يتناولوا عملا بالدرس والنقد لدوافع شخصية مع صاحب العمل والأديب فما الذي تنتظره من النقاد؟، ولكن بالمقابل هناك متابعات نقدية جادة لنقاد جزائريين يشتغلون على المنتج الأدبي الجزائري والعربي بروح علمية بالغة جدا، ويصنعون المشهد النقدي في الجزائر بصمت وتقنية وبلا رياء ودون إشهار أو تشهير، وعليه فإنني أرى أن هناك تجارب نقدية معاصرة تستحق الثناء، وأن هناك كثيرا من الأعمال النقدية المصاحبة للأعمال الأدبية، ولكن لم ننتبه إليها لعوامل كثيرة.**

وربما لأن أدباءنا يريدون من نقادنا أن يكتبوا عنهم ما يرضيهم فقط وهذا لا يليق بالأقلام الناقدة الشريفة؟

■ ماهو واقع الإبداع في الجزائر؟

■ **في الجزائر ظهر جيل من الأدباء يحسن قراءة إرث سابقيه، يحترم الرواد ويفتخر بكتاباتهم، ويعمل على تجاوزها فنيا، وتلك قمة الثقافة وفهم المجايلة، وعلى الرواد تفهم ذلك وتشجيعه، في المشهد الأدبي الجزائري أسماء لا تنطلق من إيديولوجيا معينة ولا تؤمن برافد واحد لان ذلك لا يحقق اكتفاءها الجمالي والفكري في ظل عالم متغير لا محدود، الإبداع في الجزائر بخير وكل ما يقع من تدافع وحوار ونقاش يعد في خانة ثقافة الاختلاف، وعليك أن تتتبع بعض الأعمال الأدبية التي فرضت نفسها داخل الوطن وخارجه.**

■ قمتم بمعية مجموعة من الأصدقاء بتكوين الرابطة الجزائرية للقصة أين وصل مشروعكم؟ وما تقييمكم لواقع كتابة القصة في الجزائر؟

■**أسسنا الرابطة الجزائرية للقصة القصيرة لنخصص حيزا من المهرجانات والفعاليات الأدبية للقصة القصيرة بمعية كتابها ودارسيها، والمتخصصون يعرفون أن هذا الجنس الأدبي يعاني عزلة في حيز الدراسات الأكاديمية وغيرها، رغم أن هناك تجارب قصصية رائدة وقيمة في الجزائر، وسيعرف المشهد الأدبي عودة قوية للقصة القصيرة والقصيرة جدا عما قريب ولعل الأعمال الصادرة في العشرية الأخيرة تثبت ذلك.**

■ يرى بعض المتتبعين للمشهد الأدبي في الجزائر خاصة والعربي عامة أن عصر الشعر قد ولى واحتل مكانه عصر الرواية هل تشاطرون هذا الرأي أم لكم ما تقولون؟

■ **يقول البعض: إن الجزائر صارت معروفة عربيا وعالميا بروائييها، وربما الأمر كذلك بعد أن احتلت أعمال الأعرج ومستغانمي وخضرة وغيرهم الصدارة الإعلامية بين إشهار وتشهير ولكن يبقى لكل جنس قراؤه ومريدوه، وتبقى في الجزائر تجارب شعرية تستحق الاحترام مهما قال العصر والمعاصرون، وفي الجزائر يتفوق المتن الشعري على الروائي كما وكيفا في اعتقادي رغم صعوبة المقارنة أجناسيا.**

■ أصدرتم مؤخرا كتابا مهما عنوانه «أوراق نقدية في الأدب الجزائري-شعراء قصة ومسرحا-»ممكن تعطينا نبذة عن مضمونه وهل وجدتم صعوبة في إصداره خاصة وان الجميع يعلم أن النشر يعتبر هاجسا كبير بالنسبة للمبدع الجزائري؟

■ **كتابي الأخير تناول بالدرس بعض القضايا الأدبية وبعض الأسماء أيضا، وكثير منها تعلق بإشكاليات التلقي النقدي للمنتج الأدبي الجزائري، كما كانت لي قراءات في تجارب شعرية، مسرحية وقصصية جزائرية، وليس لي أي مشكل مع النشر لأن سياسة الوزارة في الطبع واضحة وسهلة من جهة، ولأن هناك جهات عديدة تتبنى أعمالي ولعل العمل الأخير يبين ذلك وقد تم طبعه من طرف النبراس الفدية سطيف التي عرفت بطبعها لأعمال أدبية ونقدية كثيرة رغم محدودية الإمكانيات.**

■ هل تؤمنون بالمجايلة في الأدب وما رأيكم في الصراع القائم بين ما يسمى بأدباء الشباب والذين سبقوهم في المجال الأدبي؟

■ **كلنا محسوبون على الأدب الجزائري وأعتقد أن المجايلة ثقافةٌ أن تبدع وتنتظر ممن يكتب بعدك الأفضلَ لتفرح بخلَفك، وفي الجزائر حديث يطول عن المجايلة لكن في الأول والأخير القضية قضية نصّ وفقط بعيدا عن كل انتماء وسنّ وجنس.**

■ كثيرا ما قيل عن الأدب الاستعجالي ممكن نعرف وجهة نظركم في الاختلاف القائم بين الأدباء حول هذا المصطلح؟

■ **لا أجد للأدب وجهين أبدا، الأدب أم تكتب ذاتك وعصرك وأحلامك بوسائلك وأدواتك الفنية، ولكن في مرحلة ما من عمر الوطن الحبيب ظهرت كتابات كادت تكون تسجيلية هي أقرب إلى الكتابة الصحفية منها إلى الأدب، فأراد البعض إلصاق صفة الاستعجالية بها، وما أدركوا بأن العجلة قد لا تتعلق بزمن الكتابة ولا بالزمن المتحدث عنه كتحقيب ما، ولذلك على الدارسين أن يتناسوا تلك التسمية والصفة»الاستعجالية»وأن ينظروا إلى النصوص من حيث فنياتها وفقط.**

■هل ترون أن الصراع الذي كان قائما بين الفرنكوفونيين والمعربين لا يزال قائما أم طوي كما يطوى الكتاب ولما ترجعون أسباب قيامه؟

■ **هناك صراع بالفعل، وليس المشكل هنا، إنما الإشكال في أن تتخذ قضية لغة الإبداع حيزا من النقاش بين الطرفين وغيرهما، أعتقد أن الإبداع أسمى من اللغة التي ينكتب داخلها فيكتب بها، فكثير من المبدعين الذين كتبوا بالفرنسية كانوا أقرب إلى جزائريتنا من المعربين والعكس صحيح، لذلك من الأجدر أن نخرج قضية لغة الكتابة من دائرة الوطنية وصراع الأنا والآخر ونعتبرها أفضلية وأداة أخرى لنكتب جزائريتنا بلغات عديدة والجزائر تستحق أن نكتبها بكل لغات العالم.**

■ ماهي المكانة التي يحتلها الأدب الجزائري في المشهد العربي؟

■**بعيدا عن الذاتية، يحتل أدبنا الجزائري مكانته الكبيرة في المشهد الأدبي العربي، وذلك رغم أننا لا نحسن تسويق تجاربنا الأدبية ولا نحسن الاحتفاء بأدبائنا ونقادنا ومفكرينا، وكانت لي جولات عربية عديدة في محافل أكاديمية وغيرها وأحسست بما يقوله ويكنه الآخر للمنتج الأدبي الجزائري في النقد والترجمة والأدب عموما، واحترت كيف أننا في الجزائر لا نقيم أهراما لهؤلاء الأهرام الحقيقيين ومنهم الشباب أيضا.**

علاوة كوسة

■ هل يمكن ان نتفاءل خيرا للأدب الجزائري ببروز أسماء أخرى يكون لها صيتها عربيا ولما لا عالميا؟

■**أحس دائما أن في الجزائر أسماء كبيرة لم تنل الجوائز ربما ولم تعشق الأضواء ولكنها تصنع الفارق وتهب الجزائريين الفرح كثيرا، ولك أن تتخيل أن بعض أعمال نقادنا ومترجمينا وشعرائنا تدرس في كبرى الجامعات العربية والعالمية التي لا تعرف المجاملة والمحسوبية، وتهمش ولا نفيها حقها في دوائرنا الرسمية وغير الرسمية وتركنا الأمر لغير أهله.**

■ هل من مشاريع مستقبلية؟

■ **لدي أعمال أدبية ستصدر قريبا في الرواية والمسرح والنقد والقصة، وأكبر مشروع أنتظره هو الموسوعة الشعرية الكبرى التي تتضمن ما يفوق ألفين ومئتي قصيدة شعرية جزائرية وعربية وعالمية عن الوطن الحبيب الجزائر، وذلك أقل ما يمكن أن أقدمه لهذا الوطن الحبيب.**

اصطخاب الموج

محمد الفحايم

■ ترسم الشمس الآفلة دائرة حمراء، فتختفي شيئا فشيئا ،تبتلعها زرقة الأقيانوس الهادئة، ألأقيانوس هذا الشيخ المهيب . تتعتم الرؤية رغم أضواء المقهى البحري الخافتة، يرتسم الجبل المحاذي للبحر ،في عشوة العتمة، مثل رأس تمساح ضخم يطل على بحيرته الزرقاء .

في هذا الوقت من اليوم، يخلو المقهى إلاّ من رواده الأجانب الذين يعج بهم مخيم «تاغازوت»، وجلهم من الشيوخ الذين يقضون، هنا ،خريفا وشتاء دافئين، بعيدا عن صقيع بلدانهم الشمالية، في كرفاناتهم المجهزة بكل شيء من الطاقة الشمسية حتى البارابول .

نغادرالمقهى صوب منزل «أوفا» ب «الفيلاج» المحاذي للبحر .. اليوم الحادي والعشرون من شهر ديسنبر، سنحتفل بعيد ميلاده . في الطريق بين المقهى و»الفيلاج»، كنا نمشي، نحن الأربعة، بمحاذاة الشاطىء الرملي، في ذلك المساء كان الموج ينكسر على الشاطىء هادئا وديعا، والنوارس الرمادية تصئي .

قال يورغن :

إنها غضبى على حلول الليل وأفول النهار.

وحين دنت منها « ناتاليا» لتلتقط لها صورة مع ما تبقى من حمرة الشفق في أقصى الأفق ،فزعت فطارت إلى الساحل الصخري الذي يطل عليه مطعم الرمال الذهبية من عل، وكانت أضواؤه تنير الليل الذي طفق يرخي سجوفه، فيما يستعد نادلوه لتقديم خدماتهم لمسؤولين يتركون صخب المدينة وراءهم، ليحتسوا كؤوسا في هذا المطعم الحميم، وهم يعقدون صفقاتهم بمنأى من كل عين.

ونحن نسري بليل، لست أدري كيف انبجس من ذاكرتي المقطع الأول من قصيدة «مساء شتائي» ل»جورج تراكل»: (حين يهطل الثلج على النافذة/ وحين،طويلا،يقرع جرس المساء/ لكثرة من البشر تكون المائدة جاهزة/ والبيت مهيأ وملآن) .

الآن المساء أزف، فانصرفنا بعد جلسة بهذا البار القذر الذي يصرّ صاحبه الجشع على تقديم الطلبات خالية من «الطابا» ؟، أم لأن «أوفا» يجهز،في هذه الأثناء ،مائدة لقلة من البشر، وسيكون بيته، هذه الليلة، صاخبا حتى مطلع الفجر؟ أم لأنه نمساوي مثل صاحب هذه القصيدة الرائعة ؟ .

سألت «ناتاليا» الطالبة، سابقا، بجامعة فرانكفورت، والقارئة العاشقة للشعر الألماني، عن رأيها في قصيدة «مساء شتائي» ؛ ولما سمع «يورغن» و»حسن» سؤالي، غذّا السير، إذ لم يكن الشعر يستهويهما ،فتخلفت، أنا وناتاليا، عنهما قليلا، ومشينا وراء شبحيهما في الظلام، تحدثني عن شعر «جورج تراكل»، وعن حياته العنيفة والمدمرة، وعن علاقة صوره الشعرية بجماعة التعبيريين الألمان، واحتفاء «هايدغر» بشعره . وفيما كنا ندنو من بيوت «الفيلاج» الواطئة التي تحاذي البحر،عرجت، على «باول تسيلان» قائلة :

أتعرف أنه شاعر «أوفا» الأثير؟

– لا، لقد تحدثت مع «أوفا» خلال لقاءاتنا في المقهى البحري أو البار القذر، عن كل شيء، إلاّ عن الشعر.

– قالت : إنه يحفظ قصائد عديدة له عن ظهر قلب.. يرددها كلما استبد به حزنه الدائم، أو كلما تذكر أمه ..

أدركت ،حينها، أن ثمة جانبا خفيا في حياة « أوفا»، وتساءلت في قرار نفسي : «ما العلاقة بين «أوفا» والشاعر «باول تسيلان» ؟..» .

وصلنا منزل «أوفا» سريا على الشاطىء الرملي، إذ كان البحر يتراجع هادئا في تلك الليلة القمراء من شهر دجنبر، باعثا، عبر تعاقب مويجاته، لحنا خافتا أو همسا شبيها بحديث عاشقين وحيدين منزويين . كانت الريح رخاء، ومن بعيد، من رأس «كير»، كان ضوء الفنار يلمع منعكسا على صفحة الماء . وحين دلفنا إلى داخل المنزل، وجدنا «يورغن» و»حسن» قد تحلقا حول المائدة في الغرفة التي تزينها رسوم «أوفا»، رسوم تصدم متأملها، بغرابتها ووحشيتها وغموضها وباحتلال اللون الأحمر القاني حيزا هاما فيها. «أوفا» الذي تغيب عن جلستنا المعتادة هذا العشي، كان استقل الحافلة رقم 12، متجها إلى المدينة للتسوق من المركز التجاري ما يحتاجه لهذه الليلة .

على المائدة وضع زجاجتي «مارتيني– أبيض» وكعكة تضيء شموعها الغرفة التي أطفأ نورها . رفع الجميع كؤوسهم ليشربوا نخب «أوفا» في عيد ميلاده..

أطفأ «أوفا» الشموع، وقال الجميع : (بروست). أشعل نور الغرفة ثانية، حينها تناول «حسن» قيثاره وبدأ يعزف لحنا لإحدى أغنيات «الداير ستريت»، صدحت «ناتاليا» بصوت عذب وهي تردد كلمات الأغنية التي يعزف لحنها الآن. وعلى نار هادئة، وقودها الفحم الخشبي، كان طجين من سمك «السنبير» بزيت الأركان يطهى .

أفرغنا في جوفنا الكأس الأخيرة من «المارتيني»، ثم ملأ « أوفا» الطاولة بقناني النوعين الأثيرين لديه من البيرة: «الهولستين والكرونبورغ».

صاح فينا جميعا :

– لنشرب ،هذه الليلة، نخب الصداقة.

– نخبك، يا سيد «أوفا»، رسام الكارفانات الشهير.. قلناها دفعة واحدة.

يعزف، الآن، «حسن» لحن الأغنية الشهيرة (أيام سيلي)، «حسن» عازف قيثار ماهر، ومجاز في الأدب الانجليزي من بلد أجنبي ،كان صديقا لكثير من الهيبيين الذين أقاموا ،زمن السبعينيات أو السنوات المجنونة، بتاغازوت، والشواطىء المحاذية.. كان أصدقاؤه منهم يحفون به في الهواء الطلق بين خيامهم، يشاركونه العزف على القيثار، أو يستمعون إليه مشدودين إلى مهارة عزفه، مأخوذين بدبيب المخدر في جسومهم .

هذا اللحن الحزين يبعث، الآن، شجى في نفس «أوفا». والشجى يبعث الشجى ،فيتناول الكأس تلو الأخرى.. «أوفا» بقامته الفارهة وجسمه النحيل ويديه المعروقتين ذواتي الأصابع المدودة والدقيقة وبعينيه ذواتي النظرات الزائغة كأنها تبحث عن شيء ضائع، وبحذائه الشبيه بجزمة عسكرية لا يفارق رجليه، كأنه متأهب على الدوام . «أوفا» رسام اشتهر بين الأجانب المقيمين في المخيم برسوماته على «كرفاناتهم»، وبجدارياته في بيوتات المقيمين بـ «الفيلاج» أو «تمراغت»، وفي المقاهي التي من قصب، المبثوتة في الطريق المؤدي إلى الشاطىء، رسومات مرعبة، صادمة، غامضة، ومنها كان «أوفا» يعتاش ..

انتصف الليل، ووضع طجين السمك على المائدة، بعد أن أفرغتها «ناتاليا» ونظفتها من آثار بقع الكؤوس المترعة التي كانت تفيض، أحيانا، راسمة دوائر على الطاولة، ومن آثار أرمدة السجائر . رفع غطاؤه فعمّت أرجاء المكان رائحة لذيذة، هي مزيج من هذا السمك الطازج الأبيض المعدّ بزيت الأركان الخالص والمسوّر بورقة موسى ذات المذاق المشهي ..

قام «أوفا» إلى الغرفة المجاورة يتمايل، وقد بدت عليه آثار الشرب ..

قال: – ليس من شراب أنسب لهذا الطجين وأنبل من زجاجة نبيذ أحمر، فأحضر واحدة من بنات «تولال»*، صفّت « ناتاليا» كؤوسا ذوات حجم صغير، ووضع «حسن» قيثاره جانبا، ثم تحلقنا حول المائدة .

قال «يورغن» مخاطبا «أوفا»: «إن طبيخك جيد ،لا شك أنك تعلمت كثيرا من «دّا سعيد» ..»، ونحن نتعشى في هذا الوقت المتأخر من الليل، كان «أوفا» يحكي لنا عن صداقته مع «دّا سعيد»، البحار الأمازيغي العجوز الذي جاب مرافىء عالمية عديدة وقصية، لمّا كان شابا يبحر في مراكب يملكها إسبان وبرتغاليون ..

قال «أوفا» : «لقد علمني كيف أطهو أنواعا كثيرة من السمك، وأنا ممتن له . لنشرب، هذه الليلة، نخب «دّا سعيد» .

رفعنا جميعا كؤوسنا، وسمع رنين التقائها ..

انتهينا، وعاد حسن إلى قيثاره يعزف لحنا لأحدى أغنيات «البيتلز»، تصاحب «ناتاليا» اللحن بصوتها الساحر الذي وشحته بحّة شجية في هذا الهزيع الأخير من هذه الليلة الشتائية. إنها تردد كلمات أغنية (ليت ايت بي)، تصدح حين تبلغ هذا السطر: «وحين يدلهمّ الليل، دوما ثمة ضوء ينيرني، ينيرني حتى الغد». أما «يورغن» فكان منشغلا، في زاوية الغرفة، بتلفيف المخدر.

كانت «ناتاليا»، في تلك الليلة الشتائية من شهر دجنبر، بعينيها الزرقاوين وشعرها الأشقر الرجراج وجيدها الأرشق وقدها الخيزراني، كانت جميلة وبهية وشهية، كانت الأنثى الوحيدة بين أربعة ذكور: «أوفا» الغارق ،الآن، في أوجاله وهمومه، وخدنها «يورغن» الهادىء الصموت الذي بدأ يمجّ نفسا عميقا من المخدر، و»حسن» الذي يحنو على أوتار قيثاره، كأنها نبض قلبه، يعزف كأنما ينحت من قلبه، وأنا الراوي المشدوه،أرنو إلى هذه «اللورالاي» التي تغرق الملاحين ..

هيّج اللحن الذكرى، فضاق عن تحملها صدر «أوفا» ثم راح صوته يعلو رويدا رويدا، فيما يتراجع شدو «ناتاليا». كانت كلماته تخرج قوية، ترافقها حركات عنيفة وعصبية من يديه، شرقت عيناه كجمرتين متوهجتين، وطفق، وقد تعاظم حجم صوته، يحكي عن مأساته .. عن الألم الذي يحجّره، لايوهن من صوته الاّ انحدار الدمع من عينيه . أما «ناتاليا» و»يورغن» فكانا يعرفان مصدر الألم الذي يعتصر، الآن، «أوفا»، اللعنة التي تطارده، وتثوي وراء عنفه اليومي الذي يفصح عنه شكله وملبسه وكلامه، بل حتى رسوماته.

يتذكر «أوفا»، في هذه الليلة الشتائية، واقعة أسرته التي أودت في حادث سير مروع.. قضت أمه وأبوه وأخته الوحيدة .. وبقي «أوفا» وحيدا، غريبا، فردا.. يتذكر، وهو حدث، حياته بأحد ملاجىء الأيتام بمدينة (سالتسبورغ)، وما كابد من قسوة هذا اليتم المبكر، هذا البعاد الأبدي لأمّ كانت تتعلق به .. تعتبره تميمتها الوحيدة..

هو الآن في بيت واطىء، يطل على زوارق الصيد الراسية تحت نافذته، ينبعث ألم هذه الذكرى من أحشائه، إذ لطالما أخفاه، لكنه كان يطفو بين الفينة والأخرى، في نظراته الشاردة، أو في مشيته الغريبة، أو في نزقه المعهود، أو في صراخاته الكثيرة، وهو يحتسي شرابه في ذاك البار الرمادي..

أسندت «ناتاليا» رأس «أوفا» على ركبتيها تواسيه بحنان أمومي وهي تعبث بأناملها الملداء في شعره. خيّم صمت ثقيل على الغرفة، فيما كانت تسمع أصوات موسيقى «الريكي» من إحدى الدور المجاورة .

أشرع «يورغن» باب المنزل، لما أحس بسحابة من دخان السجائر تملأ جنبات الغرفة، إذ لم تكن النافذة الصغيرة ذات اللون الأزرق، التي تطل على الأطلسي، لتخفف من جثومها. هبّت نسائم رطبة من هواء بحري بارد منعش، بددت السحابة، وأنعشت «أوفا» الذي أفاق هذه اللحظة، رأيناه يحدق، مليا، في إطار الصورة المثبت على الجدار المقابل للنافذة، صورة أمه يفترّ ثغرها عن ابتسامة، تحمله وهو رضيع .. قصد دورة المياه، فرشق وجهه بماء بارد عدة مرات، ونشف وجهه بفوطة .

غادرنا الغرفة نحو الخارج، واقتعدنا صخورا ملساء ناعمة. بدأ الليل يتدهور، الوقت غبش، والبحر يمتد صوبنا يعزف لحنه الأبدي .. في هذه الأثناء سمعنا وقع خطى الصيادين يحملون على ظهورهم محركات فلوكاتهم، ولوازم صيدهم، يتهيؤون للنزول إلى البحر. كان صوت المؤذن يسمع من مئذنة «الفيلاج» القريبة، وفجأة لاح شبح عجوز من بينهم .

صاح «أوفا» بجملة أمازيغية ذات لكنة ألمانية : (دّا سعيد، مانزكين ؟)، حيّا صديقه الذي أضحى، الآن، في خريف عمره، صياد زورق، وتمنى له صيدا وفيرا .

قالت «ناتاليا» التي تقف قبالة الموج المنساب كمنارة سامقة: «يا لك من ليل، لو تتطاول .. لو أني أستطيع إيقاف الزمن .. ليل «تاغازوت» ليل جميل لا مثيل له .. « .

مع انبلاج الصبح، طار كناري يحلق قريبا من الماء، حينئذ خلدنا للنوم، وأنا أهفو لأسأل «أوفا»، بعد الصحو، ما الذي يجتذبه إلى «باول تسيلان» ؟ .

medofhaim@hotmail.com

«ليس للكرامة جدران» فيلم يمني يرصد الحركة الاحتجاجية السلمية وتفاصيل التحركات الصغيرة لشباب الساحة

السويد ـ من عبد الحاج:

في وقتنا الحاضر، القنبلة الذريّة تقريباً ليس لها أي واقع، فقد أصبحت فكرة تجريدية تامة، نجد تمثيلاً لها في بضع لقطات من الجريدة الإخبارية المصورة في هيئة سحابة شبيهة بالفُطر.

الناس يتفاعلون، في المقام الأول، مع التجربة المباشرة وليس مع الفكرة التجريدية. ومن النادر جداً أن تجد شخصاً قادراً أن يستغرق عاطفياً مع التجريدات. في 18 آذار/مارس 2011 من ساحة الكرامة، في العاصمة اليمنية صنعاء، وفي لحظات ذات كثافة عالية، قدمت لنا المخرجة اليمنية المقيمة في بريطانيا سارة أسحاق فيلم «ليس للكرامة جدران» والذي رُشح لجائزة الاوسكار هذا العام عن فئة الأفلام الوثائقية، بعد أن شارك في أكثر من 20 مهرجاناً عالميًا وحاز جائزة أفضل فيلم في 4 منها.

خلف جدار مدهون بالأسفلت من قبل «البلطجية» وقوات الأمن المركزي، كمتلازم بصري مثالي مع عنوان الفيلم وروحه، يبدأ الفيلم بمشاهد عامة لأحياء فقيرة حيث التركيز على كل ما هو خارج عن طاقة الإنسان في توثيق الأرض والتعب، نيجاتيف لأطفال، وعملية الابتسام التي تلحق بالوجوه عبر مشهد والعبوس في مشهد يليه إنما هو طوفان آخر، ستشعر باختلاط الأمكنة بعضها ببعض مكونة المكان الواحد «ساحة الكرامة».

المجزرة التي وقعت فجأة بعد صلاة الجمعة وراح ضحيتها 53 شهيدا عن طريق الصدفة!!. الأطراف السائبة تتدلى، كانت الثلاجات كالتي يتم استخدامها في محلات البقالة جاهزة لاستقبال شهداء، الأوضاع والحالات والحوارات تبدو عبثية ولا معقولة، وهي مطروحة ضمن رؤية كابوسية، تحتاج لوقت لنفهمها.

الشهيد أنور والذي يبدو في الصورة كائن هشّ، بل في منتهى الهشاشة، يتحدث والده عن تفاصيل ذلك اليوم المخيف، عن ابنه الأصغر يقول: «أقوم يومياً وأمسح وأقبّل الحذاء الذي كان يرتديه». ويضيف «أنا لا أصدق أنه راح»، بلهجته العامية. «لكن يكفي أنه ورفاقه قاموا بثورة» ويكمل «عرفته من نظافة شعره فقط، هو نظيف ومحبوب من الجميع، لم نكن نتوقع أنه أستشهد بهذه السرعة».

الطفل سليم الحرازي أحد ملوك اليمن الضائعين اخترقت رصاص القناصة عينيه ليبقى واحدا من هؤلاء المرذولين، الهامشيّين، المنسيّين، الهاربين من الفقر والجوع والتشرد، وليظل شاهدا حياً على بشاعة المجزرة.

صورة متواصلة، دون انقطاع، تتيح للمتفرج حرية اختبار، أو اكتشاف، واقعية الصورة فيما هي تتجلى تدريجياً في زمن حقيقي، لأشخاص يكافحون من أجل استرداد هوياتهم والعودة إلى قاعدتهم. فما ميّز أولئك الناس هو أنهم كانوا، بوجه عام، أفرادا صامتين، منكفئين على ذواتهم. كشكل من أشكال الغياب. لقد شعرنا بأنهم، في العمق، بعيدين جداً. فيما يشبه الحرب المحدّدة زمنياً ومكانياً.

الفيلم، مصور بكاميرا ديجيتال، والذي تستغرق مدته 26 دقيقة، يحتاج لتركيز كامل من المشاهد، فكثيراً ما

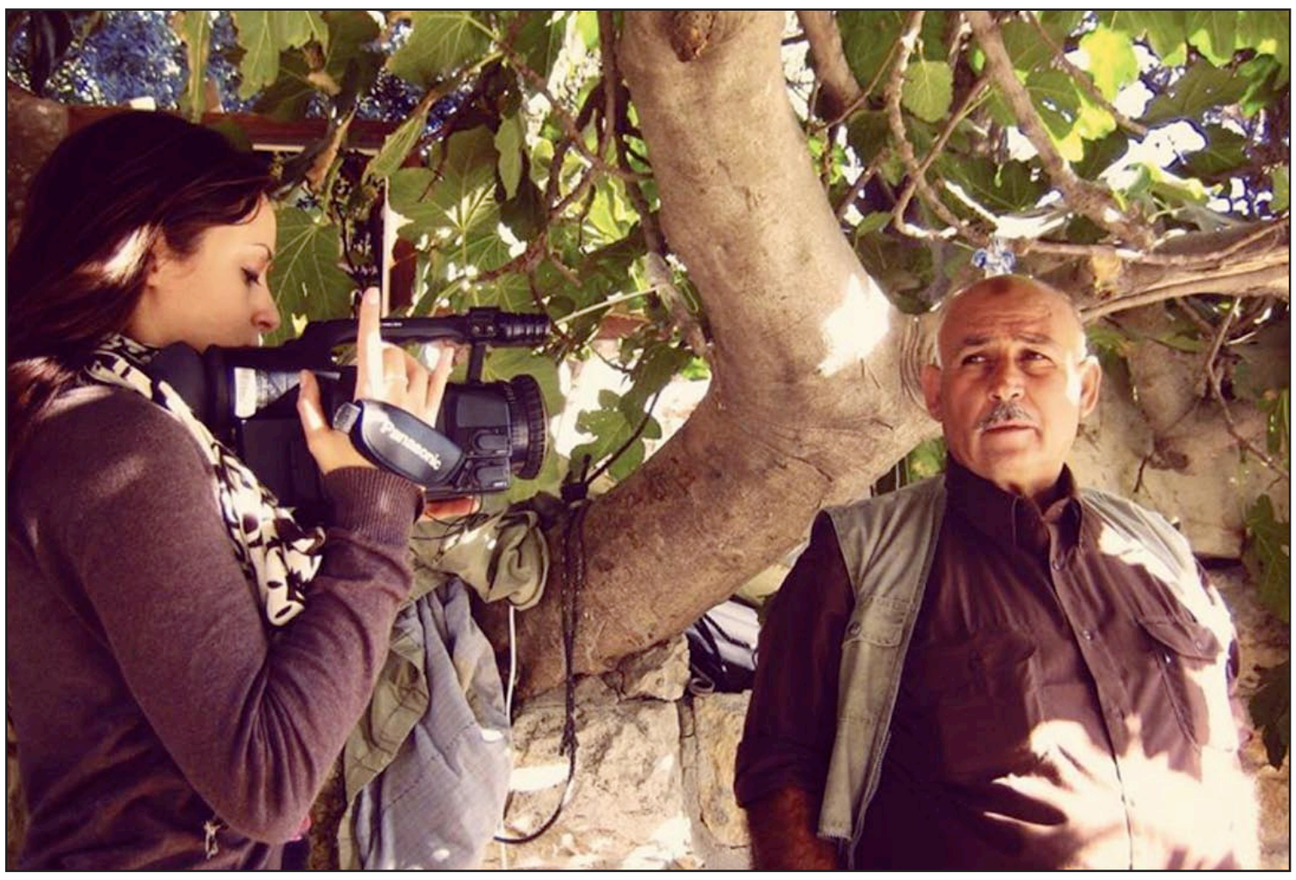

لقطة من فيلم «ليس للكرامة جدران»

تترك سارة الحرية للمشاهد لفهم ما يحدث خارج إطار الكاميرا. وعليه كثيراً ما نشاهد لقطات للأيدي والأقدام وأيدي الأبواب، وأجزاء أخرى من أجسام منقوصة. كذلك الاستخدام الفاتن لخاصية الصوت. فالأصوات البعيدة عن الشاشة تحمل أهمية رئيسية وبمنطق موسيقي خاص. قد يظل المتفرج لفترة قصيرة داخل الفيلم لكنه لن يشعر بالتعاسة. فجميعها موظفة لزيادة الشعور باقتراب وقت الحرية.

فرصد الحركة الاحتجاجية السلمية، وتفاصيل التحركات الصغيرة لشباب الساحة، والموت المرافق في أي مكان. حيث لا حظر على مناطق من دون أخرى، وبراعة سينمائية آسرة في تقديم الحكايات وتحليلها وتفكيكها. ترشح من بنية دراميّة قائمة بذاتها، بعيداً عن أي اقحام أو اسقاط أو ذهنيّة. ومروية بشكل بصري محترف تقنياً وفنياً في سرد الكاميرا، إذ إننا نرى كل شيء بعيني الراوي في لقطات مفردة، تتضمن حركة كاميرا متواصلة حيث الحركات الاستعراضية (البان) الدائرية والحركات المصاحبة، أو تلك التي تقترب وتبتعد أو تتوقف لفترة قصيرة أو طويلة نسبياً، أو تلك التي تحوم وترقص وتمر وتحاذي وتتراجع وتتقدم. عبر الكاميرا المحمولة /الكاميرا الذاتية، وكيف لها أن ترويّ الحكاية ومن أي زاوية، واهتزازاتها التي تضفي أيضاً ملمحاً تسجيليا على الفيلم، فهناك غواية في المواصلة والاسترسال في توضيح ما نشاهده وننشئ علاقة معه تتجاوز القصة أو مساحة المتعة التي يتيحها، هناك سحر الأداء ولمعان الحضور التمثيلي لوالد الشهيد أنور وشهود الساحة حيث ينجحون بتعاونهم وطهرانيّتهم في احتلال حيّز أكبر من الفيلم، داخل كادرات ضيقة، لتتسع دائرة الفيلم، المنسوج بدأب ومهارة، لتشمل المحيط. لعبة التقنيات في تقديم الصُوَر والقصص نقلت مشاهد تحتفي بالتفاصيل وتكرس «فن البقاء» المرسوم بـ»فن السينما».

الفيلم يعرض في أطار مواز التجاور الفجائي لصورة الكائن البدائي «البلطجي» وهو في حالة انتشاء غامر لقتله إنسانا آخر من أجل السلطة، نقلنا إلى مستوى آخر، وجهت سارة من خلاله نقداً للحكم القائم كلياً على شهوة السلطة، المؤمنة بأن السلطة وحدها هي الحل لكل المشاكل والعلل الجسدية والنفسية، وبها يمكن تحقيق كل الأحلام والرغبات، والتي تقود الشخصيات المؤيدة لعلي عبد الله صالح إلى مسارات كارثية. لتوفر فرصة فريدة تقريباً لإظهار تباين الفرد في مجتمع قبلي يتمتع ببنية صلبة، راسخة، للقيم المسلم بها، والتي يصبح الجمهور واعياً تماماً لها، والتي يمكن استخدامها كشيء مضاد لحالة إنسانية، فردانية، عاطفية. الثورة أيضاً تعمل كنوع من الحاضنة لإنتاج سريع وقسري لمواقف ومشاعر. فالمواقف تتبلور وتتجلى في أرض مكشوفة. مما يعطي مجالا لإعادة النظر في التجنيس السياسي، والقوانين التي تحول دون تحقيق حريات المجتمع أو تعطل مشاركاته العادلة في الحقوق والواجبات وربما لهذا السبب كان هناك فقدان للاتصال وحدوث مجزرة ساحة الكرامة 2011.

آثار فرعونية من فترة رعمسيس الثاني إبان الإحتلال الفرعوني لفلسطين قبل 3300 سنة

الناصرة ـ «القدس العربي»:

رغم مرور آلاف السنين على انتهائها ما زال علم الآثار يكشف المزيد عن الحضارة الفرعونية وليس في مصر فقط. بالأمس تم الكشف عن موجودات أثرية نادرة تعود لفترة الإحتلال الفرعوني لفلسطين عمرها 3300 سنة.

وقد تم الكشف عن ضريح من الفترة البرونزية المتأخرة (القرن الثالث عشر قبل الميلاد) خلال حفريات لمد خط غاز بجوار قرية المجيدل المهجرة مقابل منطقة مرج بن عامر الخصبة.

ويشمل الموقع الأثري المكتشف ضريحا حجريا له غطاء رخامي مصمم على شكل إنسان، ولجانبه تشكيلة من الأدوات الخزفية بالأساس أواني لحفظ الغذاء، خنجر برونزي، أدوات لطاولة الطعام وأخرى للعبادة وكمية من العظام الحيوانية. وهي على ما يبدو قد أودعت لجانب الجثمان كي يجد الميت ما يتناوله بعد قيامه من الموت وفقا للمعتقدات والعادات الفرعونية. كما اكتشف المنقبون ختما معدنيا على شكل خنفساء يزدان بغطاء ذهبي استخدم لتوقيع وثائق خطية ويحمل اسم الملك ستي الأول حاكم مصر في القرن الثالث عشر قبل الميلاد وهو والد الفرعون ذائع الصيت رعمسيس الثاني الذي يعتقد أن بني إسرائيل خرجوا من مصر في فترة حكمه. ووفق المصادر التاريخية وخلال العام الأول من حكم الفرعون ستي الأول (1294 قبل الميلاد) شهدت منطقة الأغوار الفلسطينية بالقرب من بيسان حالة تمرد فشن حملة عليها وأخمدها. وتظهر على

الختم صورة أفعى الكوبرا الذي يدافع عن الملك. وقد ساعد الختم المعدني المنقبين على تحديد فترة الإكتشاف الفرعوني كما تم في اكتشافات مماثلة سابقا في بيسان ورفح الفلسطينيتين اللتين كانتا مقرا للحكم الفرعوني في البلاد.

وردا على سؤال يقول الباحث الأثري د. وليد أطرش لـ «القدس العربي» إن الفراعنة لم يقيموا في البلاد هنا بل بنوا مراكزحكم وتركوا فيها آثارا كاللوحة الرخامية التي تحمل كتابات هيلوغرافية في بيسان».

وتابع» استولى الفراعنة على هذه المراكز طيلة الفترة البرونزية المتأخرة لتأمين خطوط التجارة وطمعا بالمعادن من النقب والأخشاب والأصباغ وكإجراءات وقائية دفاعية لمنع تهديد مصر من جهة الشرق.

وداخل التابوت الحجري عثر على رفات إنسان متقدم بالسن ولجانبه أدوات خزفية، فخارية وبرونزية. ويرجح أطرش أن الرجل المدفون داخل الضريح الحجري كنعاني الأصل كان يعمل في خدمة جهاز الحكم الفرعوني في البلاد لأن الفراعنة فضلوا أن يدفنوا في مصر فقط لتقديسهم النيل.

لافتا إلى أن الموجودات الأثرية التي اكتشفت معه محلية الصنع مما يؤشر على الهوية المحلية للجثامين. ويضيف» على كل أرسلت جمجمة واحدة للمختبرات في معهد وايزمن كي نحصّل على الحامض النووي تمهيدا لمعرفة هوية الموتى مصريين أم كنعانيين».

ويوضح أطرش أن هناك احتمالا آخر أن المومياء المكتشفة تعود لرجل ثري ورغب بتقليد الفراعنة وتقاليد دفنهم للموتى. يشار أنه اكتشفت في الماضي في فلسطين بعض التوابيت الحجرية آخرها في رفح داخل قطاع غزة قبل 50 عاما. ويوضح أطرش أن إنسانا عاديا لم يكن قادرا على توفير مثل هذا التابوت الحجري المكلف ويتابع»من المؤكد أنه كان يتبع طبقة النخب». وبجوار الضريح الحجري اكتشفت قبور منحوتة بالصخر فيها رفاة رجلين وامرأتين ويبدو أنهم من نفس العائلة. ويوضح أطرش أن اكتشاف الموجودات المذكورة تدل على سيطرة الفراعنة على مرج بن عامر في البلاد في الفترة البرونزية وتعكس تأثير حضارتهم على النخب الكنعانية.

فرشاة الضحك

يوسف أبو شعيب

(1)
سألبسني بالمقلوب حتى لا يبتل ظلي من هذه الجدران الرطبة...
إنها تَمضغ العُشب وفتات الخُبز الناشف...
صوت ضميري مثل صوت بابور الكاز ....
ورائحتي تفوح من تحت إبطي التعب...
يا لهذا القمر ...
كأنها قَرط كبير في أذن نجمة صغيرة....
وتلك الخيام البعيدة تلد الصغار على ولائم الذئاب...
والصمت...
هو ذات الصمت المسروق عن لساني ...
واللصوص ...
صمٌ ..
بكمٌ...
عميٌ...
ومفتاح المغارة مدفون في قلب السر...
وهذا الضرس المكسور يصيب ضَحكتي بالحزن...
الحزن أخَف من الألم...
الألم أخف الحُزن...
كلاهما لا يذوب في الدموع مثل الملح خاصةً عندما يكون عَطش الماء شديداً...
الماء نصفنا...
لكن أين وجه الشبه...؟

أرواحنا تتكشف في السماء على شكل غيوم ثم نسقط مطراً...
علينا أن نُعيد ما استلفناه من التراب إلى باطن الأرض.....!

(2)
سأذهبُ حيث لا أعود و أضيع في النسيان حتى تَذكريني...
سأذهب حيث أعلم أنك لن تأتي ...
وأمارس فَن العقل كيَ يشفى جُنوني....

(3)
قُلت : ستغتالني أول فراشة على غلاف مجلتك الجميلة...
قُلتَ : سأصفف شَعركِ الطويل وأشاهدُ صوركِ في المرآة المُشفرة...
قلتُ : سأجلس صامتاً في هدأة الضجيج وأبتسم...
قلتُ : أنا نسيتُ أين مفتاح الحلم....

(4)
كانت تَدلف القَطر المُلوث بالخوف وبالصدأ
في رحمة عَتمة تَطمر فيها
الحكايات رؤوسها تحت وهم الممكن ووهم المستحيل ...
و الحب يضع لحظات في كَف شهوة مَريرة...
وكانت الريح ...
تنكث / تَغزل الهُدوء حتى يُفرط الضجيج في التهام الهمس /
والصراخ وكلمات صمّت آذان الجدار...
سلسلتان...
)حوش(...
وبراميل سوداء تبدو كأسنان لجوعٍ نخرتها الوسوسات ...
هناك ..
قَلبت ...
ثوبها القَصير ...
الطويل ...
حتى لا يُلامس وجه التراب الغَريب...
هناك..
قصت شعرها وباعت للفقر أخر فرحة وأول ضفيرة...
المنام أقصر/ أضيق من أن نحلم...
والأمنيات المُعلبة خالية من الوطن ...
الضوء يَعتصر الفتيل ...
في مسامات الزجاج المغلقة ...
زقاق يعصب الضياع الكَفيف على عينيه ...
ويلهو بالكذب الكهربائي المُتحرك....
سلسلتان ..
وبصمات جينات وراثية مطموسة ...
جَف ريق الحبر ...
و سكتت الكلمات
عن كلمتها الأخيرة....

(5)
(أندفُ)..الزهر مثل الياسمين كأنني سحابة من عطر تجوب الكون بحثاً عن امرأة تشبهُ الصحراء في الجفاف وفي
الكلأ ...
أندبُ حظي المسكين مثل عاشق كرهتهُ الأطلال من الوقوف عليها و من الظمأ....

(6)
يُحكي أن زُرقة البحر مُشتقة من عينيك و يُحكي أنني أنا الصياد و أحلامي مثل اللآلئ في قَلب الصَدف...
ويُحكى
أنكِ أنتِ أسطورة الجمال وأنكِ آلهة الصُدف..

(7)
مات في الحُلم بعد أن دفنوه في الحقيقة...
حَلّقت به القمة حتى السقوط في بِرك الدمع الساخن / الراكد على الشظايا الألم...
غيبوبة تَفرج فيها العَقل على جَسد الفراغ العاري أمام احتمالات النهوض...
آه يا صديقي المُسافر من الفُراق إلى الفراق...
آه يا صديقي المُسافر بلا وداع أو عِناق...
أصابعكِ بين أصابع الوداع...
وقلبي...
في قَبضة الحزن العَتيق...
أصابعكِ بين أصابع الوداع ...
وقلبي...
هوى في شَجن عميق...
فلتقرأ غُربتك الرَمل مُت بغربتكَ غَريق....
منْ رَبكَ..؟
أجل أجب...
وقل لهم عن الخيام..
ما دينكَ...؟
أجل أجب وقل لهم عن اللئام...
من نَبيكَ...
قل لهم ...
وقل لهم
أبغي السلام....

* شاعر مغربي

لوعة الحياد في حرب الأضداد

صادق أبو حامد *

رحلة الأحزاب الفضائية بحثاً عن الموضوعية

هل أتاك حديث «الموضوعية»!

قل هي واحدة من الكلمات التي كلما قلّ وجودها زاد الحديث عنها. أو هي كائن من فصيلة نادرة يزداد حضوره بقدر عمق غيابه. الفصيلة التي تجمع الكثير من الكائنات المعروفة، كان أشهرها «الاشتراكية» التي ملأت الأحداق والأشداق في البلدان التي حملت رايتها في الوقت الذي كانت قد تبخرت من كل وجدان، ولم يتحقق للناس بفضلها من الاشتراك سوى الفقر والقهر. أما إن سألت عن المكان الأكثر إنتاجاً لهذه الكائنات، فستجده حتماً في البلدان العربية. هناك حيث تتسع الهوة بين الأقوال والأفعال حتى تصبح المراسلة بينهما شبه مستحيلة. يكفي أن تبحث عن الازدهار والتقدم والحرية والكرامة، كي تجدها أسماء للعشوائيات والضواحي البائسة حيث لا أثر للازدهار أو التقدم أو الحرية أو الكرامة إلا في أحلام الطيور الصغيرة التي تملأ شقوق الأسقف ليلاً. ولا ضرورة للحديث عن كائن «العروبة» الذي أمعن في ركوبه حتى لم يبق منه سوى سرج متهرئ.

على هذه الحال تبدو «الموضوعية» في الإعلام كنموذج معقد من الكائنات يحار العلماء في أصله، فمنهم من قال إن أصله فضائي، ومنهم من اعتبره نتاج طفرة تزاحمت فيها جينات الوهم بالحقيقة، والصدق بالتزوير، وهناك من ينكر وجوده ويعتبره واحداً من أساطير الأولين. فهل هي موجودة حقاً أم أنها بقية من ذاكرة جمعية وتخاريف تراثية؟

أنا وابن عمي على الغريب

لنعترف بداية أن البحث عن حقيقة هذا الكائن لا يقتصر على الفضائيات الإخبارية العربية، فالسؤال يبقى جديراً في أوساط الإعلام الغربي، ذلك أن الإعلام الأكثر تحرراً واستقلالاً في العالم ابتلاه التاريخ بخطوط حمراء، وحين توجد الخطوط الحمراء يقال إن الموضوعية تذوب كفص ملح من تلقاء نفسها.

الغرب بقوته وطول تاريخ سيطرته وقدرته على التحكم، يضع عناوينه باعتبارها تمثل العالم أجمع، ويرتاح لأحكامه وتقييماته وكأنها الطاهرة المنزلة من السماء، وهو إذ يوسع صدره في رصد ظواهره الداخلية حتى أدق التفاصيل، ولا يتردد في نقل الأحداث والآراء والتعليقات حتى لو طالت رأس الدولة، يضيق صدره حين ينظر إلى الخارج فيتناوله عبوراً، ويسارع إلى رسم العالم بلونين ساطعين: من معنا ومن ضدنا، لتكون «معنا» مرادفة للحق والحرية والعدالة، و»ضدنا» مرادفة للشر والقمع والظلم. لذلك لا يكترث، ولم يكترث يوماً، بنقل وجهة النظر الأخرى حين تلامس «الخطوط الحمراء»، ولم يفتح فضائياته لرأي مخالف في الحروب التي تخوضها بلاده ضد البلاد الأخرى، لتتبدل صورة الاحتلال لديه مثلا، فتجد الذاكرة الاستعمارية نفسها أكثر تأثراً بالرحيل الحزين لعائلة مستوطن من القهر المتراكم لدى مقاوم يريد اقتلاع الاحتلال، وسواء كانت المشاكل بعد ذلك مع العرب أم تركيا أم روسيا أم الصين أم إيران، وقبل ذلك المعسكر الاشتراكي، لا يغادر الرأي الآخر النمطية. بل إن هذا الإعلام المهووس بعدالة فرص الحوار حتى أنه يوازن بالثانية مداخلات سياسييه، يفضل أن يكون الرأي الخارجي المختلف منقولاً لا مباشراً، ذلك أن صوت البطل، على حد تعبير السرديين، يجب أن يبقى ملكاً له، ملكاً للأنا ولأخيه وربما ابن عمه لكن حتماً ليس للغريب. ولك أن تتخيل كم تملك عائلة الأخوة وأبناء الأعمام في الغرب من سطوة تخولها تهميش الغريب وكتم أنفاسه.

معلبات الرأي .. ومفرقعات اللارأي

من فضل التاريخ علينا ألا شيء من هذا التحيز موجود في العالم العربي، بل نحن على ثقة بموضوعيتنا إلى درجة أننا لا نكتفي بنقل الرأي والرأي الآخر بل نصنعهما بأنفسنا ليكونا عبرة لمن يعتبر. فالإعلام الذي مازال يدور في فلك إعلام السلطان، قريباً أو بعيداً عن شمسه، ليس لديه ما يقوله داخلياً، فالجعجعة ليست من أصوات القول، لذلك وجه عمله إلى الخارج، وإلى الأمة مترامية الأطراف، متنطحاً لأداء رسالته الإنسانية. بيد أنه، وككل أصحاب الرسائل، قادته الهموم الثقيلة، والأهداف النبيلة، إلى أن يصبح حزباً سياسياً بعقيدة صلبة وحقيقة واحدة وموقف جاهز. الموقف الذي عادة ما يبدأ بالقضايا المتفق عليها لدى جمهوره العريض، وهل أجمل من فلسطين وأحوال بلاد المسلمين لتأدية هذه المهمة، ثم سرعان ما يمتد حتى لا يترك شاردة أو واردة إلا ويحدد موقفه منها وموقفه من كل من لديه موقف مخالف منها. كل ذلك في سبيل تصنيع الحدث وتعليبه وتغليفه لتكون البضاعة جاهزة للاستخدام من قبل المشاهد فلا يرهق نفسه بعناء التفكير لا قدّر الله.

ليس لأحد أن ينكر التطور الملحوظ في تقنيات التصنيع تلك، ولا أبهة الصورة الخلابة والديكورات الجذابة والوجوه «الحبابة»، لكن ذلك لا يغير من أن هوية هذه المحطة أو تلك باتت واضحة بموقفها وعقيدتها لا في أدائها وحرفيتها أو، اللهم سامحنا على الشطط، في امتلاكها للكائن الأسطوري الخالد: «الموضوعية». وما زاد الطين بلة أن الحراك الجماهيري العملاق الذي هزّ أنحاء العالم العربي في السنوات الأخيرة فرض حالة فرز وتشدد انهارت معها كل المظاهر التجميلية الحدثوية التي كانت تدوّر زوايا المواقف الجاهزة للفضائيات. الفرز بدأ في وصف الحراك ما بين ربيع أو خريف، ليتنوع بعد ذلك بأن تقرر محطة ما، وفق معطيات الطقس والجيولوجيا، أن الحراك ربيع في دولة، وخريف في أخرى، وتتفاقم الحكاية بأن يسعى هذا المنبر أو ذاك إلى تشكيل الربيع وفق هواه، بينما تتمنى منابر أخرى أن تقلب الطاولة بما عليها. وهكذا كان للثورات أن تنجح في إنتاج مئات الأحزاب على الأرض، ومثلها في الفضاء. وبات المشاهد بعد كل ذلك يبحث عن الفضائية التي تحكي ما يريد سماعه، فطالما أن المحطات تختار مما يحدث ما يناسبها، وتصوّره كما يحلو لها، لم يعد بإمكان المشاهد أن يعرف ما يحدث واقعياً، ولن ينفع معه بعد ذلك، وهو الخبير المتابع رغم أنف النخبة، أن يُقسم أهل الفضائية صباح مساء أنهم خير من استقبل طائر الموضوعية النادر، لتقتل في النهاية الحقيقة بنيران صديقة.

أما الفضائيات غير المتحزبة، التي رزقها الله بدعم أقل اشتراطاً، وسياق أكثر انفتاحاً، فراحت تتلون بتلون طواقمها، فهي مرة مع الثورات ومرة ضدها، ومرة تغطي على جرائم طاغية، ومرة تغطي على جرائم معارضة، وإمعاناً في الإخلاص للموضوعية يصبح الإعلام بلا مبدأ، ويصبح بإمكانك أن تتخيل أن هذه الفضائيات لو كانت زمن هتلر لجمعت في استوديوهاتها زعيم الغوستابو إلى مقاوم للاحتلال النازي في شرق أو غرب أوروبا، ولدخلنا معهما في تفاصيل قوة النقاش، وخباثة العبارة لهذا الطرف أو ذاك، بينما تقتلع القنابل الأجساد من بيوتها، والأرواح من أجسادها، فالموضوعية بشكلها العجائبي هذا لا تجد مانعاً من جلوس سفاح تتقطر دماء ضحاياه من يديه وسط الاستوديو ليشرح لنا كيف نحمي أعياد الطفولة من المفرقعات! كما أنها لا تقبل، وهي الموصوفة بالاستقلال، أن تسمي من يحكم شعبه بقوة السلاح والأمن لعدة عقود دون إجراء أي انتخابات رئاسية في جمهوريته بـ «الطاغية»، ففي ذلك خدش لحياء الأسطورة، وقد تهتز مشاعر كائن الموضوعية وتسقط من عينه الجريئة دمعة!

متخصص في جميع الاختصاصات

مع ذلك علينا الاعتراف بأن الفضائيات الإخبارية العربية، على تحزبها وتلونها باتت لكثرتها وتنافرها واختلاف مواقفها، أقل نمطية وأكثر تنوعاً بما لا يقاس من الإعلام الغربي في متابعته للقضايا الخارجية، غير أن لبلدان المؤسسات قدرتها على صنع الفارق، فحين تريد أن تعرف أكثر يجدر بك أن تتابع الإعلام الغربي، ذاك أن محلليه ومفكريه من ضيوف الفضائيات مازالوا يتمتعون بقدر غير قليل من العلمية والمنهجية، ومازالوا قادرين على منح المتلقي معلومات وتفاصيل وتواريخ تساعده على اتخاذ موقف مبني على معرفة وعلم، فأحدهم لا يصبح ضيف نقاش في فضائية ما لم يكن قد أصدر كتباً وأعد بحوثاً وخط مقالات تخص شأناً محدداً في تخصصات تزداد دقة يوماً بعد يوم. بينما يصعب التفريق لدى ضيوف الفضائيات العربية بين مفكر ومحلل وعالم، وبين السياسي والمتحزب بل والأفّاق، والأفّاق هنا هو من لم يُعرف عنه قبل أن تنهال عليه أضواء الإعلام ما يمنحه صفة المحلل، حتى بات «التحليل السياسي» صنعة من لا صنعة له، أما الاختصاص فدعك منه فهو مجرد فذلكة غربية، ثم هل لفضائية أن تحلم بأفضل من محلل مختص في جميع الاختصاصات!

في عرس الضيوف ذاك لم يعد ينتظر المتلقي معلومة ليبني عليها، وفكرة ليناقشها، بل فقط مواقف تناطح مواقف، ولا بأس في سبيل الموقف الوطني المؤمن الشريف، أن يمرر هذا الضيف كذبة هنا، ويخترع حكاية هناك، فالهم في النهاية ليس الحقيقة الصغيرة، بل الحقيقة الكبيرة متمثلة بكسر رأس الآخر، وعلى الملأ.. لكن دائماً.. بموضوعية!!

* كاتب فلسطيني

كايتي بيري بشعر... أخضر

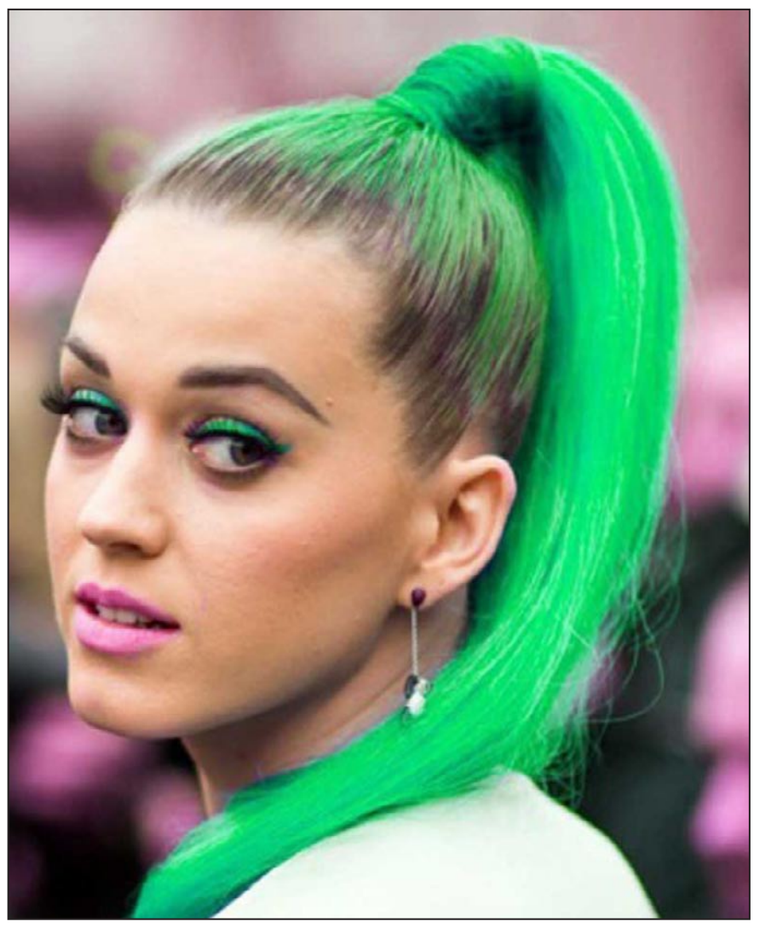

كايتي بيري

■ لوس أنجليس-يو بي أي: خرجت المغنية الأمريكية، كايتي بيري، بإطلالة جديدة بعدما عمدت إلى صبغ شعرها باللون الأخضر.

ونشرت بيري صورة لها بشعرها الأخضر عبر موقع (إنستاغرام)، وأوضحت أن هذا اللون يتناسب مع حلول فصل الربيع.

وشكرت «الصالون» الذي صبغت فيه شعرها بلوس أنجليس.

يشار إلى أن شعر بيري (29 سنة)، وهي شقراء بالطبيعة، يتميز بلونين حالياً إذ ان الجذور سوداء فيما باقي الشعر أخضر.

ويذكر أن بيري تعرف بألوان شعرها الغريبة إذ سبق وصبغته من قبل باللون الأزرق، والزهري، والبنفسجي أيضاً.

نقل شارون ستون إلى مستشفى في ساو باولو

■ ساو باولو – د ب أ: نقلت الممثلة الأمريكية الشهيرة شارون ستون إلى مستشفى في مدينة ساو باولو البرازيلية.

وذكرت بوابة «إستاداو» الإخبارية الإلكترونية أن ستون /56 عاما/ تخضع الآن للإشراف الطبي من قبل طبيب متخصص في الأمراض المعدية.

وتحدثت البوابة الإلكترونية «جي 1» أيضا عن نقل ستون إلى المستشفى استنادا إلى أحد العاملين هناك.

ورفض المكتب الإعلامي للمستشفى تأكيد ذلك خلال استفسار «جي 1».

يذكر أن ستون شاركت يوم الجمعة الماضي في حفل خيري لمؤسسة أبحاث الإيدز «أمفار» في ساو باولو.

شارون ستون

اخبار فنية

«والت ديزني» تطرح الجزء الثالث من «كابتن أمريكا» في صيف 2016

■ لوس انجليس – رويترز: أعلنت شركة «والت ديزني» أنها ستطرح الجزء الثالث من سلسلة أفلام «كابتن امريكا» في السادس من مايو/ ايار 2016 بعد النجاح الكبير لفيلم «كابتن امريكا: ذا وينتر سولدر» في امريكا وكندا.

وحقق الفيلم – وهو الجزء الثاني بعد (كابتن امريكا ذات فريست افنجر) الذي عرض في عام 2011 – 96.2 مليون دولار في أول أسبوع وهو رقم قياسي جديد للافلام السينمائية الجديدة التي تطرح في شهر أبريل/ نيسان.

وقام ببطولة الفيلم الممثل كريس ايفانز ويجسد دور جندي ضعيف إبان الحرب العالمية الثانية يكتسب قوى خارقة من مصل تجريبي ليصبح البطل الخارق في امريكا.

وينضم (كابتن امريكا) لقائمة الأعمال الناجحة لديزني ومنها أفلام (ايرون مان) للممثل روبرت داوني و(ثور) للممثل كريس هيمثورذ و(ذا افنجرز) عام 2012 الذي اصبح ثالث أكبر الافلام في تاريخ السينما الامريكية تحقيقا للارباح بتسجيله 1.2 مليار دولار على مستوى العالم.

شيويتل إجيوفور

شيويتل إجيوفور عدوّ جيمس بوند

■ لوس أنجليس– يو بي أي: يبحث نجم فيلم «12 سنة عبداً» شيويتل إجيوفور احتمال أداء دور الشرير في الجزء المقبل من سلسلة أفلام «جيمس بوند».

وذكر موقع (ذا راب) أن إجيوفور من أبرز الأسماء المطروحة لأداء دور الشرير في الجزء الـ24 من سلسلة «جيمس بوند».

غير أن المحادثات بين إجيوفور ومنتجي الفيلم في «سوني» و«أم جي أم» لم تنطلق بشكلٍ رسمي بعد.

ومن المقرر أن يخرج سام منديز مجدداً الفيلم الذي سيشهد عودة دانييل كريغ لأداء دور الجاسوس الشهير للمرة الرابعة.

وائل كفوري

نانسي عجرم تتمنى بقاء راغب وهو يجيبها «حبيبة قلبي نانسي»

وائل كفوري بديل راغب علامة في «أراب آيدول»

بيروت – «القدس العربي»

من ناديا الياس:

نجحت المفاوضات الحثيثة التي أجرتها قناة «أم بي سي» مع الآ «في موسمه الثالث بدلاً من السوبر ستار راغب علامة، الذي اعلن انسحابه بشكل نهائيّ منذ ايام، وعليه فقد أكّد هذا الخبر المتحدّث الرسمي لمجموعة «أم بي سي» مازن حايك، الذي غرّد على صفحته الخاصة على موقع تويتر قائلاً: «مع اقتراب انطلاق تصوير الموسم الثالث من «أراب آيدول».. تعديل في تشكيلة لجنة التحكيم: وائل كفوري مكان راغب علامة».

اذا اعتباراً من غد الجمعة سينطلق اختبار اداء المشاركين في برنامج «أراب آيدول» بمشاركة النجم اللبناني وائل كفوري، الذي سينضم الى باقي اعضاء لجنة التحكيم التي تضم النجمتين نانسي عجرم وأحلام والملحن المصري حسن الشافعي.

وفور اعلان «أم بي سي» عن انضمام النجم وائل كفوري الى لجنة التحكيم في برنامج أراب ايدول رحّب السوبر ستار راغب علامة بالخطوة، داعياً كلّ «الحبايب – الى ان يدعموا أيّ فنان تقرر ادارة mbc الرائدة أن يحلّ مكاني في برنامج آراب أيدول واعلموا ان التنسيق كامل مع المحطة».

وأضاف: «أعود وأكرر بأنني أتشرف بأن اكون فرداً من عائلة mbc وعلى رأسها أخي الشيخ وليد الابراهيم الذي كرس حياته لإسعاد وإمتاع المشاهد العربي».

وكان راغب علامة كشف أنّه لن يشارك هذا الموسم في برنامج المواهب «آراب أيدول» لأسباب عدّة، مؤكّدًا أنّ «هذه الأسباب بعيدة كل البعد عن أي عضو من أعضاء لجنة الحكم».

علامة الذي غرّد على صفحته على موقع التواصل الاجتماعي تويتر، قال: «أريد أن أؤكد بأني تشرّفت بالتعامل مع قناة MBC الرائدة والعريقة وكل العاملين فيها وسأكون دائمًا فردًا من عائلة MBC الرائعة».

وأضاف في تغريداته: «ساذج من يعتقد بأني غادرت بسبب أحد أعضاء اللجنة، فالقرار أتُخذ لأسباب مهمة وليس لأسباب عادية وغير مهمة بالنسبة لي».

وكان علامة في مواجهة دائمة مع الفنانة الإماراتية أحلام التي كانت من أعضاء لجنة التحكيم، ما أدّى إلى تدهور العلاقة بينهما.

وفي اوّل تعليق لها بعد انسحاب صديقها راغب علامه من عضوية لجنة تحكيم برنامج «أراب آيدول» في موسمه الثالث قبيل أيام من تصوير المرحلة الثانية من تجارب الاداء بسبب خلاف حصل بينه وبين مديرة البرامج في محطة mbc سمر عكروك، خرجت النجمة اللبنانيّة نانسي عجرم عن صمتها في تغريدة لها متمنيّة عودة راغب الى البرنامج وكتبت على صفحتها الخاصة على موقع التواصل الاجتماعي تويتر قائلة :»كلمة من القلب... تمنياتي أن يكون الصديق راغب علامة معنا في لجنة تحكيم «أراب آيدول» هذا الموسم».

وأبدت نانسي حرصها على نجاح البرنامج بالقول: «أنا حريصة على استمرار نجاح البرنامج، وأحبّ جمهوره، وأقدّر أعضاء اللجنة كافة.. «وأضافت أنّ «وجود راغب يعزّز روح العائلة التي تجمعنا في «آيدول»!

تغريدة الفنانة نانسي عجرم لاقت ترحيباً واستحساناً وشكراً من قبل صديقها راغب علامة الذي عاجلها بتغريدة أثنى فيها على موقفها المميز، ووصف نانسي بأنها «الضوء الجميل والقلب الكبير» وخاطبها بالقول: «حبيبة قلبي نانسي.. اشكرك من قلبي... فانت الضوء الجميل والقلب الكبير في «أراب آيدول».. واتمنى لك موسماً ناجحاً وستكونين متألقة كالعادة».

وتردّدت معلومات عن مفاوضات حثيثة تجريها القناة مع كلّ من النجم العربي الفنان وليد توفيق والنجم وائل كفوري كبديل عن راغب علامة في حال لم تنجح المحاولات لعودته الى لجنة التحكيم.

آيمي بوهلر في... «العش»

لوس أنجليس – يو بي أي: تكاد النجمة الأمريكية، آيمي بوهلر، تتوصل إلى اتفاق نهائي يقودها إلى العمل من جديد مع نجمة الكوميديا الأمريكية، تينا فاي، في فيلم «العش» الكوميدي الجديد.

وأفادت صحيفة (هوليوود ريبورتر) الأمريكية، أن بوهلر تجري المفاوضات النهائية للعمل مع فاي في فيلم «العش» (The Nest) الكوميدي.

وأشارت إلى أن الفيلم من إخراج جايسون مور، وهو يستند إلى فكرة، بولا بيل، التي ألفت السيناريو عن أختين راشدتين تقرران إحياء حفل كبير في منزل العائلة قبل بيعه، وتتعلمان خلال ذلك معنى النضج.

يشار إلى أن فاي، تنتج الفيلم من خلال شركتها «ليتل سترانجر»، فيما تهتم بوهلر بالإنتاج التنفيذي.

ويذكر أن فاي، وبوهلر، سبق وعملتا معاً في برنامج «Saturday night Live» الكوميدي، بالإضافة إلى عملهما في فيلمي «Mean Girls» و«Baby Mama»، إلى جانب تقديمهما حفل توزيع جوائز «الكرة الذهبية» بكانون الثاني/يناير 2013.

دانيال كريغ ينسحب فجأة من «الحقيقة الكاملة»

دانيال كريغ

■ بوسطن – يو بي أي: قرر النجم البريطاني، دانيال كريغ، فجأة، الإنسحاب من فيلم «الحقيقة الكاملة»، قبل أيام معدودة من انطلاق تصويره.

ونقلت صحيفة (بوسطن غلوب) الأمريكية، عن مصادر عدة تأكيدها انسحاب كريغ من فيلم «الحقيقة الكاملة» الدرامي، الذي تشارك فيه النجمة، رينيه زيلفيغر، وذلك قبل أيام قليلة على بدء تصويره في بوسطن.

وأشارت المصادر إلى أن المشروع عُلّق بانتظار إيجاد بديل لـكريغ، موضحة ان التصوير كان سينطلق في 14 نيسان/ أبريل الجاري.

يشار إلى أن لا تفاصيل كثيرة عن الفيلم، الذي تدور وقائعه في قاعة محكمة، لكن كريغ كان سيؤدي دور محام.

ويذكر أن الفيلم من إخراج كورتني هانت، وإنتاج ريتشارد ساكل، فيما السيناريو من تأليف نيكولاس قازان.

سودوكو

							9	6
	4	9	7					
			6		9			3
1	3				4			
	9			2			7	
			8				1	5
3			4		1			
					7	6	3	
2	8							

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

1	8	9	5	4	6	3	2	7
6	7	2	3	1	8	9	5	4
3	4	5	7	9	2	6	1	8
7	6	3	1	2	9	8	4	5
9	2	8	4	3	5	1	7	6
4	5	1	8	6	7	2	3	9
8	3	4	6	5	1	7	9	2
2	1	7	9	8	4	5	6	3
5	9	6	2	7	3	4	8	1

ابـــراج

الحمل:
تحاول التعرف على اناس جدد لتغيير اجوائك وتلوينها« لكن لا تهمل اصدقاءك في زحمة هذه اللقاءات.

الثور:
لا تكن متجاوباً في حياتك الاجتماعية كثيرا، اذ ان هناك من يضمر لك الشر ويفهم آراءك بطريقة خاطئة. عاطفيا، جاذبيتك تزداد وحياتك العاطفية لا بأس بها.

السرطان:
أحوالك المادية في تحسن وستشعر بالاطمئنان بالدخول في توظيفات جديدة، الأصدقاء يباركون الجهود التي تقوم بها للمحافظة على علاقتك بهم. في العلاقات العاطفية الوقت ملائم للدخول في مشروع للتعارف.

الجوزاء:
لا تكن متجاوباً في حياتك الاجتماعية كثيرا، اذ ان هناك من يضمر لك الشر ويفهم آراءك بطريقة خاطئة. عاطفيا، جاذبيتك تزداد وحياتك العاطفية لا بأس بها.

الاسد:
بفضل مثابرتك على القراءة والمطالعة المستمرة اصبحت لديك مواضيع علمية جديدة تظهرها في عملك.

العذراء:
مكافأة مالية ستحصل عليها ومشروع سفر يلوح في الافق، خفف من العصبية. عاطفيا، هناك آمال كثيرة سوف تتحقق ولكن لا بد من ان تتنازل قليلا عن بعض حقوقك.

الميزان:
مبلغ من المال يصل اليك عن طريق ميراث او جائزة. عاطفياً، انظر الى المستقبل بعين الامل والتفاؤل تجاه الحبيب خاصة بعد ان أوضح نواياه تجاهك.

العقرب:
لا تجعل الأمور تتضخم بينك وبين بعض الزملاء. احترس من الوقوع في خطأ كنت قد وقعت به سابقاً.

القوس:
ليس كل ما تسمعه هو الحقيقة لذلك ينصحك الفلك بالتحقق شخصياً من الامور التي تعنيك. لا تلجأ الى الانزواء فالمواجهة انجع لانهاء الوضع الذي يزعجك مع الاهل.

الجدي:
كن حذراً فقد تتأثر حياتك العاطفية خاصةً في الأسبوع الأول. قد تعيد الاتصال بإنسان غاب عنك طويلاً حيث سيجدد ثقتك بالمستقبل.

الدلو:
انت محط اعجاب رؤسائك في العمل مما يجعلك هدفا لحسد الآخرين وغيرتهم. لا تهتم فانت قادر دائما على الوقوف في وجه المصاعب، احذر الآخرين فهم قادرون على افساد حياتك العاطفية.

الحوت:
تعاطف مع الحمل وركّز على تنفيذ تصاميمك المهمة، موضوع الخلاف الناشب مع زميل لك يشغل بالك.

طنجة... «أسطورة» الثقافة والفن بعيون مخرجين ونقاد سينمائيين مغاربة

طنجة ـ من سعيدة شريف:

طنجة أو طينجيس، اسم واحد لمدينة مغربية تقع في أقصى الشمال الغربي، مدينة ساحرة، ساقها تاريخها لتكون مدينة دولية بتمثيليات أجنبية على أرضها.

إنها مدينة سلبت لب العديد من الكتاب والفنانين والرسامين والمسرحيين والموسيقيين العالميين، فاختاروها مكانا لإقامتهم الدائمة، أو وجهتهم المفضلة كلما زاروا المغرب.

إن موقع مدينة طنجة وانفتاحها على العديد من الثقافات جعل العديد من الكتاب والفنانين والرسامين يختارونها لمزاولة أعمالهم، ولتجريب أولى اكتشافاتهم، حيث كانت مدينة طنجة أول مدينة تلتقط بها أول صور عن المغرب، وفضاء لتصوير أول الأعمال السينمائية للأخوين أوغست ولوي لوميير الفرنسيين.

وفي هذا الصدد، قال الناقد السينمائي المغربي أحمد بوغابة، إن «علاقة مدينة طنجة بالسينما تعود إلى أكثر من قرن، فمخترعا السينما الأخوان أوغست ولوي لوميير، اختارا مدينة طنجة لتصوير أول عمل سينمائي لهما «الفارس المغربي»، بجهاز أسمياه «السينما توغراف» عام 1897، وهو جهاز متطور عن سابقيه، ومنه اشتق اسم «سينما».

وأضاف بوغابة، ابن مدينة طنجة والمطلع على خباياها، أن «أول قاعة سينمائية بنيت بالمغرب كانت في طنجة، وهي قاعة «ريفولي»، التي صنعت من الخشب، وكانت أمام الميناء القديم بالمدينة، ولكنها احترقت بعد ستة أشهر من وجودها، لأن آلة العرض ساعتها كانت تشتغل بالفحم، ونسي حارس القاعة أن يطفئ النار، فاحترقت القاعة عن آخرها».

وعن دوافع اختيار مدينة طنجة كفضاء للعديد من الأعمال السينمائية العالمية والمغربية، أشار الناقد أحمد بوغابة إلى أنها كثيرة، أهمها أنها «المدينة التي سكنتها الجاليات الأوروبية والآسيوية إبان المرحلة التي كانت فيها تحت النظام الدولي ومحطة أساسية للعبور بين القارتين، ومركز تجاري هام بفضل مينائها قبل أن تظهر نقاط أخرى في حوض المتوسط».

وأوضح بوغابة أن «سر اختيار مدينة طنجة من قبل العديد من المخرجين أيضا يكمن في سحر طبيعة المدينة، وجغرافيتها التي تتيح إمكانية التصوير الجميل، كما أن وجودها على قمة الجبل، وشروق الشمس البهي بها يمنحها صورا جميلة، كما أن دروبها وأزقتها الصاعدة والنازلة تمكن المخرجين من التقاط صور جميلة».

وعلى رأس هذه الإبداعات السينمائية بطنجة، كما ذكر الناقد أحمد بوغابة، يأتي «مسرح سيرفانتيس» الإسباني العريق (افتتح بطنجة عام 1913، وكان يسمى بالمسرح الكبير، عاش عصره الذهبي في خمسينيات القرن الماضي، وكان يعد أكبر وأشهر مسرح بشمال أفريقيا، وهو حاليا يعاني الإهمال الشديد وآيل للسقوط في أي لحظة)، والذي استعمل كديكور في فيلم «آخر صيف بطنجة» للمخرج أليكساندر أركادي.

جانب من مبنى المسرح الكبير ـ طنجة

طنجة مذخرات الجاسوسية

ظهرت مدينة طنجة في مجموعة من الأعمال السينمائية العالمية كوكر للدعارة، والمخدرات، والجاسوسية، وكل شيء سلبي، وهذا لم يكن بالأمر الخاطئ، حسب الناقد أحمد بوغابة، لأن المدينة كانت تجمع كل المتناقضات، حيث توجد بمدينتها العتيقة الكنيسة أمام المسجد، والمعبد اليهودي، وبالقرب منهم توجد دور الدعارة.

ولهذا فقد تناولت الكثير من الأفلام ذلك الصراع الديني، وتلك التناقضات، من خلال مواضيع، تطرح الصراع الأمريكي الأوروبي، باعتبار المدينة دولية، ومنطقة عبور، يمكن أن يختفي بها الجواسيس.

ومن بين تلك الأفلام يمكن أن نذكر: «طنجة» لجورج فاكنير (1946)، و«مهمة بطنجة» لأندري هونيبيل (1949)، و«رجل جامايكا» لموريس دوكانونج (1950)، و«سارق طنجة» لرودولف ماتي (1951) وغيرها من الأفلام.

لكن مدينة طنجة عاشت فترة من الاندحار على المستوى السينمائي بسبب التهميش الذي طال المنطقة، غير أنها في السنوات الأخيرة استرجعت هذه الأهمية السينمائية بفضل احتضانها المستمر للمهرجان الوطني للفيلم، ولمهرجانات سينمائية أخرى، وإقبال المخرجين العالمين والمغاربة عليها من جديد، حيث تحتل مدينة طنجة المرتبة الرابعة في تصوير الأفلام بعد ورزازات، ومراكش، والدار البيضاء، حسب مصدر من المركز السينمائي المغربي (الهيئة المشرفة على القطاع السينمائي بالمغرب).

طنجة تؤرخ للسينما المغربية

شكلت مدينة طنجة فضاء متخيلا للعديد من الكتاب المغاربة، أمثال محمد شكري، الذي لم تخرج جل أعماله عن دائرة مدينة طنجة، التي عاش بها الفقر والحرمان، وعاش بها أيضا أزهى أيامه لما اشتهر ككاتب عالمي، ومحمد برادة، الذي اتخذها فضاء لروايته الثانية «الضوء الهارب»، كما كتب عنها الروائي محمد عز الدين التازي، والطاهر بنجلون، والمسرحي الزبير بن بوشتى، الذي يسعى إلى التأريخ لمدينة طنجة في أعماله الأدبية والمسرحية، حيث كتب عنها في «مقهى الحافة»، و«يا موجة غني»، و«للا جميلة»، و«النار الحمرا»، و«زنقة شكسبير»، و«أقدام بيضاء».

وكما هو الشأن مع الكتاب فقد اتخذها العديد من المخرجين المغاربة كديكور لتصوير أعمالهم السينمائية، سواء كان أولئك المخرجون من أبناء المنطقة كالمخرجين: فريدة بليزيد، ومومن السميحي، والجيلالي فرحاتي، وحمال السويسي، وعبد السلام الكلاعي، ومحمد الشريف الطريبق، أو خارجها أمثال: عبد الرحمن التازي، وليلى المراكشي، ورشيد الوالي، وعثمان الناصري، وليلى الكيلاني، وهشام عيوش، بل إن منهم من كانت مدينة طنجة مفتاحا لباب الشهرة بالنسبة إليهم مثل الممثل والمخرج رشيد الوالي.

وارتبط اسم المخرج المغربي الجيلالي فرحاتي بمدينة طنجة، التي صور فيها أغلب أفلامه السينمائية، منذ باكورة أعماله «جرح في الحائط» 1978، الذي كان ثمرة لقائه بالمخرجة المغربية فريدة بليزيد، التي كتبت له سيناريو الفيلم، ليتلوها بأعمال: «عرائس من قصب»، و«شاطئ الأطفال الضائعين»، و«خيول الحظ»، و«المنديل الأزرق» (فيلم قصير أخرجه احتفاء بالذكرى المئوية لميلاد السينما)، و«ضفائر»، و«ذاكرة معتقلة»، و«عند الفجر»، ثم فيلمه الأخير «سرير الأسرار»، الذي خرج فيه عن القاعدة وصوره بمدينة تطوان، القريبة من طنجة.

الشيء نفسه يمكن قوله عن المخرجة المغربية فريدة بليزيد، التي ارتبط اسمها وأعمالها بمدينة طنجة باستثناء فيلمها «الدار البيضاء»، الذي صورته بالعاصمة الاقتصادية، فيما تظل أعمالها الأخرى: «باب السما مفتوح» أول عمل سينمائي طويل لها، و«كيد النسا»، و«خوانيطا بنت طنجة»، (المقتبس عن رواية «الحياة الكئيبة لخوانيتا ناربوني» للكاتب أنخيل فاسكيس) مرتبطة بمدينتها التي تعشقها، مثلها مثل المخرج مومن السميحي، صاحب ثلاثية طنجة («لاحظ لك السي موح»، و«العايل»، و«الطنجاوي»)، وأفلام: «الشركي»، و«قفطان الحب»، و«سيدة القاهرة».

وإلى جانب هذه الأفلام نجد أفلام محمد الشريف الطريبق وعبد السلام الكلاعي من العرائش (القريبة من طنجة)، التي تحضر فيها فضاءات مدينة طنجة، وكذا ليلى الكيلاني في فيلم «على الحافة»، وهشام عيوش في «شقوق»، وحسن لكزولي في فيلم «طينجا»، ومنير عبار في فيلم «باريس على البحر»، ومحمد عبد الرحمن التازي في بداياته في فيلم «ابن السبيل» 1982، الذي كتب السيناريو الخاص به وحواره نور الدين الصايل، مدير المركز السينمائي المغربي الحالي، وأخيرا في بعض أفلامه التلفزيونية، وعلى رأسها «محاين الحسين».

الطريق: طنجة فضاء ضروري في أعمالي

وقال المخرج المغربي محمد الشريف الطريبق في تصريحات إن «مدينة طنجة فضاء ضروري في أعمالي، فهي حاضرة في سيناريو أفلامي، لأنها المدينة التي يسافر إليها أبطال أعمالي من المدن القريبة (العرائش، أصيلا، والقصر الكبير) من أجل الدراسة، أو العمل في الدعارة الراقية، أو تجارة المخدرات، وغيرها».

وأضاف الطريبق (صاحب أفلام: «تسقط الخيل تباعا»، و«ثمن الرحيل»، و«غزل الوقت»، و«باب المدينة»، و«زمن الرفاق»، وفيلمه الأخير «أفراح صغيرة» الذي يصوره بمدينة تطوان)، أنه شأنه شأن المخرجين المغاربة يختار مدينة طنجة لتصوير أفلامه لرمزيتها، ولكونها مدينة عاشت مرحلة دولية، وكانت بوابة المغرب على أوروبا والعالم، وبحكم تاريخها، مشيرا إلى أن اختيار العديد من الكتاب والفنانين العالمين الإقامة بها، أعطاها بعدا أسطوريا، وهو ما يجعلنا نأتي للتصوير بها.

الوالي: طنجة مفتاح الرزق والشهرة

من جهته، ذكر الممثل والمخرج المغربي رشيد الوالي، الذي صور أول أفلامه الطويلة بمدينة طنجة بأن والدته من هذه المدينة، وأنه يعشق هذه المدينة وأناسها الطيبين، وأماكنها الجميلة والساحرة.

وأوضح الوالي، الذي يجمع بين التمثيل والإخراج والإنتاج، أن قصة الفيلم هي التي جعلته يختار مدينة طنجة، باعتبارها بوابة المغرب نحو أوروبا، وللتقارب الكبير بينها وبين كورسيكا، فهي تشبه جزيرة نائمة في وسط البحر.

الكلاعي: طنجة صانعة للأحداث في أفلامي

أما المخرج المغربي والمنتج وكاتب السيناريو عبد السلام الكلاعي، الذي حصد بفيلمه «ملاك» 3 جوائز في الدورة الرابعة عشرة من المهرجان الوطني للفيلم بطنجة عام 2013، فقال إن «مدينة طنجة صانعة للأحداث في أفلامه وفاعلة فيها، تساعدني على إبراز الانهيار الداخلي للشخصيات والأماكن».

وأضاف الكلاعي، الذي لم تمنعه إعاقته من مزاولة مهنة السينما، أن جزءا كبيرا من فيلمه «ملاك» صوره بمدينة طنجة، المدينة التي تلجأ إليها بطلة فيلمه وتهرب إليها من العرائش، بعد أن تكتشف أنها حامل، حيث ستشتغل في البداية في أحد المعامل، وتتعرض للمضايقات، ما سيؤدي بها إلى الخروج إلى الشارع وامتهان الدعارة.

وأشار إلى أن الكثير من الأماكن والبنايات التي صور بها في السابق لم يعد لها أثر اليوم، لأنها تعرضت للهدم، وعوضت ببنايات أخرى حديثة، وفي هذه الحالة يرى أن السينما برأيه وثيقة تاريخية للذاكرة، ذاكرة العمران والمآثر التي نفقدها بسبب الإهمال، والعصرنة الزاحفة. (الأناضول)

خالد الصاوي ينتهي من تصوير مسلسل «تفاحة آدم»

خالد الصاوي في مسلسل «تفاحة آدم»

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من رانيا يوسف:

انتهى الفنان خالد الصاوي من تصوير بعض من مشاهده الداخلية من مسلسل «تفاحة آدم» المقرر عرضة خلال شهر رمضان المقبل، وهي مشاهد الفيلا التي يعيش فيها بطل المسلسل «آدم»، والذي يجسد شخصيته خالد الصاوي.

كما انتهت أيضا أسرة مسلسل «تفاحة آدم» من تصوير بعض المشاهد بمدينة الإنتاج الإعلامي، وهي المشاهد التي تجمع بين الفنان زكي فطين عبد الوهاب وأحمد صادق ووائل سامي، والتي استمرت على مدار ثلاثة أيام.

« مسلسل تفاحة آدم» هو التجربة الثانية التي تجمع بين الفنان خالد الصاوي والسيناريست محمد الحناوي، بعد أول تعاون بينهما في مسلسل «خاتم سليمان»

والعمل دراما اجتماعية مكونة من ثلاثين حلقة تعرض خلال شهر رمضان المقبل، والمسلسل يعتبر العمل التليفزيوني الأول للمخرج علي إدريس، ويشارك في بطولته أيضا بشرى وريهام عبد الغفور وفيدرا ومحمد الشقنقيري، والمسلسل من انتاج «العدل جروب».

فوز أوركسترا « فيينا فيلهارمونيك» بجائزة بيرجيت نيلسون

■ ستكهولم – د ب أ: أعلن امس عن فوز أوركسترا فيينا فيلهارمونيك بجائزة بريجيت نيلسون وقيمتها مليون دولار.

وقال رئيس الاوكسترا كليمنس هيلسبيرج عبر اتصال بالفيديو من فيينا إن السوبرانو السويدية الراحلة تعد «شخصية (رائعة) بشكل لا يصدق» وأمكنها ضبط ايقاع الاوركسترا».

وأضاف : «إنها لحظة مؤثرة للغاية ، فأول مرة سمعت فيها بريجيت نيلسون كانت قبل 52 عاما في دار أوبرا فيينا». وأثناء مراسم حفل تسليم الجائزة المقرر له الثامن من تشرين أول /أكتوبر القادم في دار ستكهولم للحفلات الموسيقية ستقوم فرقة الاوركسترا بكامل أعضائها بالعزف.

ويتولى المايسترو الايطالي ريكاردو موتي ، الذي فاز بالجائزة عام 2011، قيادة الحفل الموسيقي .

يذكر أن نيلسون قامت بنفسها باختيار أول فائز بالجائزة وهو النجم الاسباني بلاسيدو دومينجو.

واختارت نيلسون دومينجو قبل وفاتها في كانون أول / ديسمبر 2005 حيث كانت تبلغ من العمر 87 عاما.

لندن تستضيف الحفل الثاني لتوزيع جوائز الأوبرا السنوية

■ لندن – رويترز: استضافت العاصمة البريطانية لندن الليلة الماضية حفل توزيع جوائز الأوبرا في عامه الثاني وحصل مدير الأوبرا البلجيكي الراحل جيرار مورتييه الذي توفي الشهر الماضي عن 70 عاما على جائزة عن مجمل مشواره الفني.

وقال منظمو الحفل في بيان إن مورتييه «كرس حياته لاضافة لمسة متفردة على الأوبرا وعمل في ثلاث من أكبر دور الأوبرا في العالم وهي لا مونای (بروكسل) ودار سالزبورج فستيفال وأوبرا ناسيونال في باريس.»

وحصلت مغنية الأوبرا الألمانية السوبرانو ديانا دامرو على جائزة أحسن مغنية لهذا العام بينما حصل مغني الأوبرا الأسترالي التينور ستيوارت سكيلتون على جائزة أحسن مغني.

كما فازت أوبرا زوريخ بجائزة أحسن دار للأوبرا في العالم.

عرض مقتنيات لديفيد هاسيلهوف في مزاد في بيفرلي هيلز

■ لوس أنجليس – د ب أ: ذكرت وسائل إعلام الثلاثاء أنه من المقرر أن تعرض مقتنيات للممثل والمغني والمنتج ديفيد هاسيلهوف خلال مشواره الفني، في مزاد يومي 11 و 12 نيسان/أبريل وذلك ضمن فعاليات مزاد «أساطير هوليوود» في بيفرلي هيلز.

ومن بين المتعلقات التي ستعرض في المزاد سيارة استخدمت في مسلسل «نايت رايدر» وسترة إنقاذ استخدمت في مسلسل «باي ووتش»، وذلك حسبما أفاد موقع جوليان أوكشنز.

وأوضح الموقع أن هاسيلهوف سيعرض دراجته النارية الـ«هارلي ديفيدسون» وجيتاره للبيع في المزاد.

وينظم هذا المزاد الخيري بهدف جمع الأموال لصالح منظمة «ستارلايت فاونديشن» لمساعدة الأطفال.

ويعرض في هذا المزاد أيضا متعلقات لكل من جريتا جاربو وفرانك سيناترا ومارلين مونرو.

يذكر أن هاسيلهوف قام بدور البطولة في مسلسل «نايت رايدر» خلال الفترة (1982–1986) و«باي ووتش» من (1989–2001).

ديفيد هاسيلهوف

فضائيات

برامج لإصلاح الأسرة وأخرى لإبادة الأمة

نسرين طرابلسي *

■ عاجلني التلفزيون بصربتين قاضيتين في أقل من أسبوع وأعاد لي بصيصا من أمل في أن الإعلام العربي يمكن أن يصنع فرقا إذا توافر إيمان القناة بأهمية الفكرة التي تدخل إلى العمق وتستغرق أشهراً طويلة للإعداد والتنسيق والبحث والاستقصاء، تكلف مالاً يوظف للبحث عن الحقيقة، لصناعة مادة إعلامية يتوافر فيها شرطي جذب المشاهد، وإزاحة الستار والقناع عن مشاكل جوهرية تمزق الأسرة والمجتمع، تستفحل يومياً وتكاد تودي بإنسانية الإنسان إلى الحضيض.

اليوم في مقالي أكتب رافعة القبعة لبعض صناع الإعلام، وأتمنى أن يرى كل مشاهد، بتجرد وهدوء وتفكّر، الحلقات التي سأوجهه لها ليعرف كم نحتاج لمثل هذه البرامج للتوعية والتنوير. ولم يعد مضي زمن بث الحلقات بالأمر المهم في زمن «اليوتيوب»، ابحث عن الجودة ولا تستوحش طريق، البرامج الجيدة، لقلة سالكيه.

البرنامجان هما: «عالأكيد» تقديم زافين كيومجيان وإخراج باسم كريستو من إنتاج شركة بيرسكوب. والوثائقي «أثير الكراهية» تقديم نور الدين زوركي عن فكرة وإعداد عمر عبد الرزاق، تصوير وإعداد وإخراج سام فارمر، من إنتاج «بي بي سي».

ولد يضرب أمه!!

■ بدأت حكايتي مع برنامج «عالأكيد» عندما عرض زميل لي على صفحته على «الفيس بوك» مقطعا من البرنامج يهب فيه شاب وسيم في الخامس عشرة من عمره ويضرب أمه. وكعادتنا في التسرع ومبدأ الاجتزاء والاكتفاء، انهالت التعليقات المصدومة مستهجنة تصرف الولد. فأتى شخص لينصح الجميع بالتروي واضعا رابط الحلقة كاملة طالباً منا عدم التسرع بإطلاق الأحكام ومتابعة الحكاية من البداية.

البرنامج بمجمله عبارة عن خوض حثيث في قضايا ضحايا التعسّف والإهمال وإساءة معاملة، يطلب أصحابها من طاقم البرنامج لمساعدتهم على المواجهة والوصول إلى حلول إو إلى طرف خيط الحل.

من الواضح أن فريق العمل والقائمين عليه مؤمنون بقوة الحق والقانون والإعلام. برنامج يقدم مقابل المأساة بصيص أمل. ويحبس أنفاسك وقنوطك أثناء المتابعة ليقدم لك نفساً كاملاً في النهاية وفكرة ظلت تشغل رأسي لمدة أسبوع وما زالت.

أؤمن أن الإبداع يحتاج إلى وقت وجهد كبيرين. لذا لم أملك إلا كل الاحترام لفريق مؤلف من سبع وسيطات أو صحافيات محترفات، وفريق قانوني مؤلف من المحامين: مروان سنو، كلودين الراسي ووسيم معضاد.

تجربة تلفزيونية بمثابة تتخطى طرح القضية، وتسعى لإيجاد حلول فعلية وحقيقية بأسلوب صحافي استقصائي. وبإشراف أهل الاختصاص.

الحلقة تعرفنا على أم طلقت من زوجها وحرمها من ولديها. وبالحوار معها يتضح أنها تعرضت للعنف الجسدي واللفظي من زوجها، الذي كان عاطلاً عن العمل طيلة الوقت، مما اضرها أثناء حياتها معه للخدمة في البيوت. وبعد طلاقها منه لجأت للقضاء وصارعت في المحاكم مطالبة برؤية ولديها، وتطلب من البرنامج مساعدتها على تحقيق هذا المطلب الإنساني المشروع.

إلى هنا تبدو الحكاية عادية ومكررة ويومية في مجتماعتنا، تستفز استنكارنا.

تساؤل يمزق الروح

■ بينما زافين والأم وفريق المختصين في الاستوديو، تتوجه صحافية من فريق العمل لإقناع الأب بالسماح لأحد الولدين للذهاب لرؤية أمه، لأن شقيقه الأكبر غادر البلاد للعمل. وهنا يتكشف بعد آخر من القضية، فليس لدى الأب أي مانع في أن يذهب الشاب المراهق لرؤية والدته لكن الشاب نفسه يرفض الفكرة جملة وتفصيلاً.

بإمكانك ملاحظة كم يحتاج هذا النوع من الخوض في المشاكل الاجتماعية والنفسية أمام الكاميرا بطريقة أشبه بتلفزيون الواقع لهدوء فريق العمل وشجاعته ورباطة جأشه. وهذا ما ظهر واضحاً على زافين كيومجيان وزميلته الصحافية اللذين تمتعا بالرواق والحلم وطول البال والعقل البارد في محاولتهما الدؤوبة لاقناع الولد بالحضور، ثم بمحاولة السيطرة على المراهق الهائج الذي ازداد غضباً وشراسة عندما تمت المواجهة بينه وبين والدته.

يتلاشى فجأة التعاطف مع الوالدة عندما ترى أنها تواجه غضب ابنها بغضب مقابل لا بل ووجهت له تهديدات بالذبح، واستمرت تعيد وتكرر اتهامها للأب بأنه هو السبب في زرع الأفكار السيئة برأس الشاب. ويبلغ الأمر ذروته عندما يقوم الولد بالتهجم على والدته لضربها.

ستعرف من خلال المتابعة أن الحكاية تحتاج خوضاً أكبر في تفاصيل الموضوع خاصة عندما يسر الشاب أمام رصد الكاميرا لزافين بأن هناك سؤالاً ينهش قلبه وروحه حول أمه هو ما يدفعه للرفض.

لن أحرق عليكم الحلقة. إنها تستحق المتابعة ليس فقط من أجل معرفة كم هو فادح أن تتحطم صورة القدوة والمثال لأحد الأبوين في ذاكرة طفل صغير وكم هي مدمرة لحياة ومستقبل الأبناء، حيث تصنع شرخاً في الأساسات ويصبح من الصعب بناء أي تسامح فوقها. وكم هو نبيل أن يفكر برنامج تلفزيوني في وضع قدم هذا الشاب على طريق الاستقرار للعودة إلى الدراسة والإمساك بحلمه في أن يدرس الفندقية، عوضا عن أن يتحول إلى جانح ينتظره مصير بالسجن، ربما بعد ذلك يمكن له أن يصبح أكثر هدوءا ووعيا واستعدادا للمواجهة والقبول والتسامح واستعادة التوازن النفسي والأسري.

أثير الكراهية

■ أهمية هذا الوثائقي، الذي يستقصي حقيقة قنوات التحريض الطائفي، تنبع من ضرورة البحث فيما وراء الأحداث الدموية اليومية التي تشهدها بعض البلدان العربية. ومحاولة تسليط ضوء قوي على الجانب المظلم وراء الخطاب الديني التحريضي الذي تكمن وراءه أجندات سياسية شيطانية لا أحد يعرف متى ترتوي من سفك الدماء.

الوثائقي استغرق ستة أشهر للإعداد والبحث والتصوير، وتطلب التنقل بين عدة بلدان هي العراق ومصر والكويت ولندن.

بلا لف أو دوران سأقولها على الرغم من أنها ثقيلة على قلبي ولساني، إنه الصراع السني الشيعي الذي تهتز السماء يوميا وتميد الأرض للبشاعة التي تسفر عنه. صراع يبدو وكأن أقطابه أولاد إبليس ولا ينتمون أبدا لخير أمة أخرجت للناس!

يبذل فريق البرنامج جهداً أشبه بالتحقيقات الانتحارية، معرضا نفسه لخضر الدخول إلى مناطق احتدام هذا الصراع، والتعاطي مع أفراد المافيا التي تديره من مخابئها ومواجهة أذرعها الأخطبوطية. حيث يتصدر المشهد نجوم يرتدون لبوس رجال الدين ولكن ألفاظهم التي يستخدمونها أشبه بلغة ممرغة بالحقد والبغضاء والسم الزعاف وأبعد ما تكون عن الكلمة الطيبة والموعظة الحسنة! ويتوارى في الظل ممولون يرفضون بإصرار الظهور إلى العلن بما يشبه إعترافاً بهول ما يفعلون.

120 محطة متخصصة في التحريض الطائفي يذكر منها البرنامج وصال وصفا وفدك أهل البيت وغيرها كثير من القنوات التي تتقاسم المسؤولية بين الطائفتين على حد سواء، ويعرض البرنامج بعضا من ضحايا هذا العنف المذهبي الذين فقدوا المعيل والأولاد.

سيدهشك كيف يتصرف جامع التبرعات ثائر الدراجي وهو يفاخر بأن أغلب المتبرعين لهذه القنوات هم من الفقراء، وكيف يكفر الآخر صراحة بلا أي حرج ويدافع عن سفك الدماء في سبيل معتقد لم ينزل بكتاب الله ولا بسنته. سيدهشك كيف يدافع أحد المشايخ عما يفعله بحجة أنه يقوم برد فعل لدرء خطر الآخر، بينما لا يهمه الهياج الشعبي المؤدي إلى الاقتتال.

لا يستطيع الإعلامي القدير نور الدين زوركي التوغل أكثر في بعض المناطق على الرغم من أنها شهدت أحداثا طائفية منذ ستة أشهر ولم يبرد الدم المغلي بعد. سيستفزك كل شيء في هذا الوثائقي بكل تأكيد، لكن إن لم يدفعك هذا الاستفزاز للتوقف للحظة واحدة ومآخذة كل من يشارك في هذه القنوات، وتأخذ منها موقفاً حازما فاعلم أنك متورط بها، وأنك واحد من هؤلاء الضحايا. لا يهمهم مذهبك، ولا عقيدتك، ولا ما تؤمن به ولا كيف تؤمن به بل جل عملهم كيف يحولونك إلى ضحية وقاتل محتمل في أي لحظة ثم يتغذون على ألمك ودمك ويوقعوا بالشرك المزيد. بمباركة سخية من بعض صنّاع القرار السياسي والإعلامي في العالم أجمع.

انتبه احذفهم عن شاشتك، امنع أطفالك من الإصغاء إليهم قاومهم فأنت تسمح لهم بالدخول إلى بيتك، ومعهم العدة اللازمة لإقناعك، عمامة الشيخ لتخفي أفكاره الحقيقة ولحية كثة كي لا تنتبه إلى النابين البارزين بين أسنانه، الجاهزين بمجرد أن تستمع له أن يغرزهما في قلبك.

يصل البرنامج في استقصائه على إدارة «النايل سات» ليعرف، لماذا لا يتم إيقاف هذه القنوات؟ وما زال السؤال برسم إجابة شافية. وأنا هنا أصل إلى ختام مقالي وأجرم كل الحكومات التي تستخدم التحريض الطائفي وتلعب على وتر تقسيم الشعوب لتجذر عروشها، وتحارب الشعوب المطالبة بالحرية عوضا عن أن تعمل بجهد وتكاتف ودأب لسحب السلاح التجييشي وتوظيف الأموال لما فيه خير الإنسان وحماية الأرواح.

والسلام على الضمائر.

---

* كاتبة واعلامية سورية

وارضيات

«برنت فوق» 107 دولارات بسبب أوكرانيا

■ سنغافورة – رويترز: استقرت العقود الآجلة لبرنت أمس الأربعاء فوق 107 دولارات للبرميل، بفعل تفاقم التوترات في أوكرانيا لتطغى على تأثير بيانات أمريكية أظهرت إرتفاع المخزونات في أكبر دولة مستهلكة للنفط في العالم لنحو ستة أمثال المتوقع.

ولا تؤثر الإضطرابات في أوكرانيا على إمدادات النفط العالمية والتجارة بشكل مباشر، لكن علاوات المخاطر ترتفع وسط قلق المستثمرين من تفاقم التوترات بين القوى العالمية وروسيا سريعا.

وقال فيكتور شوم، نائب رئيس إستشارات الطاقة في «آي.اتش.اس إنرجي إنسايت» الروسية «قد تقود التوترات بين الغرب وروسيا إلى عواقب غير متوقعة وهو ما يثير قلق السوق. الأسعار مرتفعة كثيرا الآن وأتوقع أن تهبط ولكن بوتيرة معتدلة.» وفي المعاملات الصباحية تراجع سعر برنت 29 سنتا إلى 107.38 دولار للبرميل بعد صعوده 1.85 دولار ليغلق على أعلى مستوى في أكثر من أسبوع. وإنخفض الخام الأمريكي تحت ضغط بيانات المخزون وفقد 32 سنتا ليسجل 102.23 دولار للبرميل.

وأظهر التقرير الأاسبوعي لمعهد البترول الأمريكي أن مخزونات الولايات المتحدة من الخام زادت 7.1 مليون برميل في الاسبوع المنتهي في الرابع من أبريل/نيسان مقارنة مع توقعات المحللين لزيادة قدرها 1.3 مليون برميل.

إدارة معلومات الطاقة الأمريكية ترفع توقعاتها لإنتاج «أوبك» في2014 و2015

■ نيويورك رويترز: رفعت إدارة معلومات الطاقة الأمريكية أمس الأول توقعاتها لإنتاج منظمة البلدان المصدرة للبترول «أوبك» لعامي 2014 و2015، في حين خفضت التوقعات للمنتجين من خارج المنظمة.

وتتوقع إدارة معلومات الطاقة الآن أن يبلغ حجم إنتاج «أوبك» 36.15 مليون برميل يوميا في عام 2014، بزيادة قدرها 270 ألف برميل يوميا عن توقعاتها السابقة التي صدرت في مارس/آذار، وأن يصل إلى36.14 مليون برميل يوميا في 2015، مرتفعا 420 ألف برميل يوميا عما ورد في تقريرها السابق لتوقعات الطاقة قصيرة الأجل.

وخفضت الإدارة تقديراتها لإنتاج النفط خارج «أوبك» بمقدار 160 ألف برميل يوميا إلى 55.64 مليون برميل يوميا في2014 ، وبمقدار330 ألف برميل يوميا إلى 56.96 مليون برميل يوميا في 2015.

... وترفع توقعاتها لإنتاج واستهلاك الغاز الطبيعي في الولايات المتحدة

■ هيوستون – رويترز: رفعت إدارة معلومات الطاقة الأمريكية أمس الأول تقديراتها لإنتاج وإستهلاك الغاز الطبيعي في الولايات المتحدة للعام الحالي والعام القادم. وفي تقريرها لشهرأبريل/نيسان للتوقعات قصيرة الأجل للطاقة توقعت الإدارة ان يزيد إنتاج الغاز الطبيعي الذي يجري تسويقه هذا العام بمقدار 2.11 مليار قدم مكعبة يوميا، أو بنسبة 3 في المئة عن عام 2013 ليصل إلى 72.29 مليار قدم مكعبة يوميا. وسيكون هذا رابع مستوى قياسي سنوي على التوالي. من جهة ثانية رفعت الإدارة توقعاتها للإنتاج للعام المقبل إلى 73.34 مليار قدم مكعبة يوميا.

وزادت أيضا توقعاتها لإجمالي إستهلاك الغاز الطبيعي في أمريكا إلى متوسط قدره 72.07 مليار قدم مكعبة يوميا في 2014 بزيادة قدرها واحد في المئة فقط عن عام 2013.

وقالت الإدارة ان إستمرار أحوال جوية باردة في أواخر الشتاء في الولايات المتحدة أدى الي سحب كميات قياسية من مخزونات الغاز الطبيعي في مارس/آذار لتهبط المخزونات إلى822 مليار قدم مكعبة وهو أدنى مستوى لها في11 عاما.

الدولار يسترد جزءا من خسائره لكنه يظل قرب مستويات متدنية

■ طوكيو/سيدني – رويترز: إستعاد الدولار جزءا من خسائر الجلسة السابقة لكنه يظل قرب أقل مستوى في ثلاثة أسابيع أمام سلة من العملات الرئيسية أمس الأربعاء، في حين إرتفع الين واليورو.

وقال متعاملون ان الين سجل أكبر صعود بفضل تعليقات محافظ البنك المركزي الأوروبي أمس الأول، حين إستبعد الحاجة لمزيد من التحفيز.

وتشير تصريحات مسؤولي البنك المركزي الأوروبي في الآونة الأخيرة لغياب الحاجة الملحة لتحرك فوري مما عزز العملة الموحدة.

كان محافظ بنك اليابان، هاروهيكو كورودا، قد قال أمس الأول انه لا توجد حاجة لتحفيز إضافي لإنتشال اليابان من حالة إنكماش الأسعار، وأبدى ثقته بأن ثالث أكبر إقتصاد في العالم يمكنه إجتياز تأثير زيادة ضريبة المبيعات الشهر الجاري.

ونزل الدولار أكثر من واحد في المئة مقابل الين أمس الأول في أكبر هبوط ليوم واحد في سبعة أشهر إلى 101.55 ين وهو أقل مستوى منذ 19 مارس/آذار. وارتفعت العملة الأمريكية من جديد إلى 102.01 ين بزيادة نحو 0.2 في المئة عن الإغلاق السابق. كما ارتفع اليورو نحو 0.2 في المئة إلى 140.68 ين.

وصعد اليورو إلى 1.3812 دولار يوم الثلاثاء وYستقر في أحدث تعاملات أمس عند 1.3792 دولار.

الأردن سيصدر سندات بقيمة مليار دولار في يوليو

■ تونس – رويترز: قال محافظ البنك المركزي الأردني أمس الأربعاء ان بلاده تعتزم إصدار سندات بقيمة مليار دولار بضمان أمريكي في منتصف هذا العام، سعيا لتعبئة مزيد من الموارد المالية وخفض العجز في ميزانيته الى أقل من 9 في المئة مع نهاية العام.

وفي نهاية أكتوبر/تشرين الأول الماضي قالت وزارة الخزانة الأمريكية ان سندات سيادية للأردن بقيمة 1.25 مليار دولار مضمونة من الولايات المتحدة بيعت بعائد يبلغ 2.503 في المئة.

مصافي قائمة ستكرر نفطا عراقيا للسودان

بدء العمل قريبا في إنشاء مصفاة جديدة قد تخفف أزمة الوقود في مصر

■ أبوظبي – القاهرة – رويترز – الأناضول: قال رئيس مشروع لإقامة أكبر مصفاة نفط في مصر بطاقة تبلغ نصف حجم واردات الديزل الحالية ان من المتوقع بدء أعمال البناء في الأسبوع القادم.

وستستخدم مصفاة الشركة المصرية للتكرير التي تقام على مسافة 20 كيلومترا شمالي القاهرة زيت الوقود (المازوت) الذي تنتجه مصفاة قديمة قريبة من الموقع كلقيم (المادة الأولية الرئيسية) لإنتاج 2.3 مليون طن من الديزل سنويا.

وسيحد ذلك من إعتماد مصر على واردات النفط الخام والمنتجات البترولية التي تستنزف الإحتياطيات الشحيحة للدولة من النقد الأجنبي.

وقال توم توماسون، الرئيس التنفيذي للشركة المصرية للتكرير، عبر الهاتف هذا الأسبوع «كانت معركة طويلة وشاقة لكننا نقترب أخيرا.» وأضاف «القاهرة سوق كبيرة جدا للديزل ... مشروعنا سيوفر تكاليف الإستيراد والشحن لأننا موجودون هناك» مشيرا إلى ان الشركة تأمل في بدء تشغيل المصفاة بحلول أوائل 2017.

ويرجع إقتراح مشروع المصفاة إلى عام 2006، لكن جهود جمع التمويل تعثرت جراء الأزمة المالية في 2008 و2009، ثم بفعل الإنتفاضة المصرية عام 2011 التي أطاحت بالرئيس حسني مبارك.

وقال توماسون «الحظ عاندنا عند تلك المنعطفات لكننا تخطيناها ثم إنتهينا أخيرا من تدبير التمويل في يونيو/حزيران 2012.»

ودبرت الشركة التمويل عن طريق حزمة قروض قيمتها 2.6 مليار دولار، ومساهمة رأسمالية قيمتها 1.1 مليار دولار من الهيئة المصرية العامة للبترول، وشركة قطر للبترول الدولية، وشركة القلعة المصرية للإستثمار المباشر، وآخرين.

وتحاول القاهرة تلبية حاجاتها المتنامية من الوقود عن طريق مِنَح من دول الخليج المنتجة للنفط، والتي دعمت قيام الجيش بعزل الرئيس محمد مرسي المنتمي لجماعة الإخوان المسلمين في يوليو/تموز الماضي.

وأجج نقص الديزل حالة الغضب الشعبي وأشعل مظاهرات حاشدة قبيل الإطاحة بمرسي وحكومته التي أُلقي باللوم عليها في مشاكل الوقود. وتسبب نقص الغاز أو أنواع بديلة من الوقود لتشغيل محطات الكهرباء في إنقطاع متكرر للتيار خلال فصل الصيف في السنوات القليلة الماضية، وذلك في بلد يبلغ إستخدام مكيفات الهواء فيه ذروته بين مايو/أيار وأُغسطس/آب. وبعد أقل من عام على عزل مرسي يبدو أن مشاكل الوقود الصيفية في مصر ستزداد سوءا. وبدأت إنقطاعات الكهرباء بالفعل هذا الربيع رغم أن درجات الحرارة في أبريل/نيسان أقل كثيرا من ذروة الصيف. ويبدو الأمل ضئيلا في أن يحظى المصريون بإمدادات طاقة مستقرة لحين معالجة المشكلة من جذورها المتمثلة في الدعم الهائل لأسعار الوقود.

وتنفق مصر 15 مليار دولار سنويا – خُمس الميزانية العامة – لإبقاء أسعار بيع الوقود بالتجزئة أقل بكثير من الأسعار العالمية. ويؤدي هذا إلى إنعدام الحافز لدى المصريين للحد من إستهلاك الوقود الذي يشتريه المواردون الحكوميون بأسعار أعلى بكثير من سعر البيع.

ومنذ الإطاحة بمرسي دعم المانحون الخليجيون الحكومة المصرية الجديدة التي يساندها الجيش بمعونات بمليارات الدولارات، منها أربعة مليارات دولار في شكل منتجات نفطية. وفور بناء المصفاة الجديدة ستشتري الشركة المصرية للتكرير مادة اللقيم من شركة القاهرة لتكرير البترول وتبيع إنتاجها من الديزل إلى الحكومة بالأسعار العالمية بموجب إتفاق مدته 25 عاما.

وستساعد المصفاة الهيئة المصرية العامة للبترول التي تملك نحو ربع المشروع على توفير نحو 300 مليون دولار سنويا.

وقد تصبح المصفاة الجديدة مثالا يحتذى به لمصافي التكرير المصرية الأُخرى المتقادمة التي تحتاج إلى التحديث. وقال توماسون «المصافي المصرية قديمة جدا وبعضها يكاد يكون تحفا أثرية لذا قد يصبح هذا المشروع نموذجا للمحاكاة».

على صعيد آخر قال مسؤول بارز في الهيئة المصرية العامة للبترول ان بلاده توصلت إلى إتفاق مع السودان والعراق لتكرير النفط العراقي في معامل التكرير المصرية لصالح السودان بدء من يونيو/حزيران المقبل.

وألغت مصر مزايدة دولية طرحتها في ديسمبر/كانون الأول الماضيلاستغلال الطاقات غير المستغلة في معامل تكرير النفط، من خلال التكرير للغير.

وأضاف المسؤول الذي طلب عدم ذكر هويته في إتصال هاتفي أن «هذا الإتفاق يتيح للسودان تكرير كميات تتراوح بين 600 ألف ومليون برميل من النفط العراقي في المصافي المصرية كل شهر».

وكان مجلس الوزراء العراقي قد وافق في شهر أكتوبر/تشرين الثاني الماضي على تزويد السودان بالنفط دينا، وبفترة سداد تمتد لمدة عام من تاريخ تحميل الشحنات، وذلك حسب ما جاء في بيان مكتب الإعلام والاتصال الحكومي العراقي.

وفقد السودان أغلب إنتاجه النفطي وما يدره من إيرادات عقب إنفصال دولة الجنوب صيف عام 2011. ووفقا لتصريحات الأمين العام لوزارة النفط، عوض عبد الفتاح، في أبريل/نيسان الماضي ينتج السودان 130 ألف برميل يوميا بعدما كان الإنتاج بحدود 470 ألفا قبل انفصال الجنوب. وأضاف أن الخرطوم تستورد نحو مليون برميل شهريا من الديزل ومنتجات أُخرى لتلبية الإحتياجات.

وقال المسئول المصري ان «الهيئة سوف تحصل على عمولة تكرير نظير تكرير الخام العراقي لصالح السودان»، رافضا الإفصاح عن قيمة العمولة، لكنه قال إنها «تتفق مع السائد في السوق العالمي».

وتبلغ الطاقة الحالية لمعامل التكرير في مصر 34 مليون طن سنويا، لا يتم سوى إستخدام 26 مليون طن منها، بسبب إنخفاض كميات الخام وتقادم بعض وحدات الإنتاج والتقطير.

وتحول الظروف التي تمر بها البلاد من تفعيل خطة إستثمارية لوزارة البترول المصرية لتطوير معامل التكرير الحالية وإقامة معامل جديدة، وضعتها عام 2012 بتكلفة تصل إلى 20 مليار دولار.

وزير عراقي يتوقع إتفاقا وشيكا مع الأكراد على صادرات النفط

■ أنقرة – رويترز: قال وزير النفط العراقي عبد الكريم لعيبي انه يتوقع التوصل إلى إتفاق في غضون أيام لحل نزاع على تصدير الخام بين الحكومة المركزية في بغداد وكردستان العراق.

وضخ الأكراد أكثر من مليون برميل من النفط عبر خط أنابيب جديد إلى صهاريج التخزين في ميناء جيهان في تركيا. لكن بغداد تريد إبقاء تجارة الخام تحت سيطرتها بينما تنتظر أنقرة موافقة العراق قبل السماح ببدء التصدير.

ولم تسفر المحادثات بين بغداد وحكومة كردستان في أربيل عن إتفاق حتى الآن. لكن لعيبي قال ان البرلمان العراقي شكل وفدا رفيع المستوى قبل عدة أيام لحل المشكلة.

وقال خلال مؤتمر لقطاع النفط والغاز في أنقرة «مهمة هذا الوفد هي التوصل إلى إتفاق بين الجانبين وأعتقد أنهم سيتوصلون إلى هذا الإتفاق.» وأضاف «ستعقد اللجنة البرلمانية محادثات في هذا الشأن خلال ساعات وحتى بدون إتفاق اليوم فأتوقع إتفاقا خلال يومين.»

وكثيرا ما تثور الخلافات بين إقليم كردستان شبه المستقل منذ 1991 والسلطة المركزية، لكن الإقليم يعتمد على بغداد في جزء من ميزانية البلد التي تتجاوز 100 مليار دولار.

وبالنسبة لتركيا سيساعد النفط الكردي في تنويع مصادر إمدادات الطاقة، بدلا من الإعتماد على روسيا وإيران، وفي تقليص فاتورة الطاقة الضخمة البالغة 60 مليار دولار.

وفي غضون ذلك توقف ضخ النفط من العراق إلى تركيا عبر خط الأنابيب كركوك–جيهان في مطلع مارس/آذار. وعزا لعيبي التوقف إلى هجمات للمسلحين في عدة مواقع ومشكلة فنية في منشأة في تركيا. وقال «نحاول حل تلك المشاكل. أعتقد أن الضخ سيستأنف في غضون أسبوع.»

ويريد العراق مضاعفة ضخ النفط إلى جيهان إلى أكثر من مليون برميل يوميا عن طريق بناء خط ثان.

وقال لعيبي في حديث على هامش المؤتمر «نبني خط أنابيب في العراق .. أعتقد أن معدل ضخ النفط سيتجاوز المليون برميل يوميا عند إستكمال ذلك الخط. آمل أن يحدث ذلك في العام الحالي.»

ومن المقرر أن يناقش لعيبي خط الأنابيب وقضايا أُخرى مع وزير الطاقة التركي تانر يلدز.

وبشكل منفصل قال سالتوك دوزيول المدير العام لمشروع خط أنابيب الأناضول خلال المؤتمر إن بناء الخط الذي سينقل الغاز الأذربيجاني إلى أوروبا عبر الأراضي التركية سيبدأ في ابريل/نيسان 2015.

ويهدف المشروع إلى نقل 16 مليار متر مكعب من الغاز سنويا بحلول 2018 أو 2019 من حقل شاه دنيز 2 في بحر قزوين والذي يعد من أضخم حقول الغاز في العالم.

العراق يعمل على تطوير صناعة الغاز في البصرة

■ البصرة – د ب أ: أعلنت شركة غاز البصرة أمس الأربعاء بدء مرحلة التصميم لمنشأة جديدة لإنتاج سوائل الغاز الطبيعي في منطقة الأرطاوي شمال البصرة، والتي من شأنها أن تضيف حوالي 500 مليون قدم مكعّب قياسي من الغاز إلى القدرة الإنتاجية للشركة يوميا.

وقال جاسر قنطر، المدير العام لشركة غاز البصرة، في بيان صحافي ان «العقد الذي تمّ منحه بموجب برنامج مزدوج للتصميم الهندسي الأساسي لإتحادين مؤلفين من «تكنيب–هوانكايو» الصينية للهندسة والمقاولات من جهة و«شيودا–سايبم» من جهة أُخرى سوف يضمن ليس فقط مناقصة تنافسيةً فيما يتعلّق بهندسة المشروع وإجراءات الشراء المتعلّقة بمستلزماته وعمليات تشييده واختبار جهوزيّته قبيل التشغيل، بل أيضاً تصميماً ذو طراز عالمي وخطة تنفيذ تستند إلى خبرات دولية ومحلّية».

وأضاف» يعتبر هذا المشروع شهادةً واضحةً على جهودنا المركّزة وإصرارنا على تحويل الغاز المحترق حالياً في العراق إلى طاقة موثوقة تخدم مصلحة هذا البلد وشعبه».

وقال أيضا «تكمن قوّة شركة غاز البصرة في التعاون الصلب بين الكادر المحلي المؤلف من أكثر من 5000 موظف عراقي والكادر الأجنبي المؤلف من حوالي 250 خبيراً في مجال صناعة الغاز من شركة شل العالمية إضافة إلى شركائنا من شركة ميتسوبيشي».

ومن المتوقع أن يبدأ العمل في إنشاء مشروع الأرطاوي لسوائل الغاز الطبيعي العام المقبل. وعندما تكتمل عمليات الإنشاء وتصبح المنشأة جاهزةً للتشغيل بشكل كامل يُقدّر أن تقوم بتوفير ما يكفي من الغاز الجاف لتوليد ما يعادل 3 غيغا وات من الكهرباء، وهو ما يكفي لتزويد الطاقة لنحو3.5 مليون منزل عراقي.

يذكر أنه منذ بدء عمليات التشغيل العام الماضي إستطاعت شركة غاز البصرة رفع قدرتها الإنتاجية للغاز من 240 مليون قدم مكعب يوميا إلى حوالي 500 مليون قدم مكعب في اليوم، وتسعى إلى رفع قدرتها الإجمالية في المستقبل إلى 2 مليار قدم مكعب يوميا.

برلماني كويتي: توافق نيابي حكومي على إلغاء الدعم بما لا يمس أصحاب الدخل المحدود

■ الكويت – د ب أ: كشف نائب في مجلس الأُمة الكويتي عن وجود توافق نيابي حكومي حول إلغاء الدعم الذي تقدمه الدولة لأسعار بعض السلع والخدمات، وبما لا يمس المواطنين من اصحاب الدخل المحدود.

وقال النائب جمال العمر لجريدة (الرأي) الكويتية في عددها الصادر أمس الأربعاء «هذا التوافق دخل حيز التنفيذ» بكتاب رسمي بعثه وزير النفط الدكتور علي العمير إلى وزارة المالية يطالب فيه بإلغاء دعم الوقود.

وأضاف العمر «هناك نية جادة وصادقة لدى السلطتين، وبعد عرض أجزاء من الحالة المالية للدولة في الجلسة السرية لإلغاء الدعم عن بعض السلع والخدمات التي تقدمها الدولة ولا يستفيد منها المواطن، وبما يوفر ما يقارب 7 مليارات دينار»، مشيراً إلى انه «بعد إنجاز وإقرار إلغاء هذه الدعوم ومعالجة سلم الأجور والمرتبات، أو ما عرف إعتماد البديل الإستراتيجي، سيتم ترحيل جزء مما سيتم توفيره من الموازنة لصالح المواطنين والأجيال القادمة».

وأوضح العمر انه «بعد الإنتهاء من هذه الخطوات لا شك بأن زيادة علاوة الأبناء ستقر وبواقع 25 دينارا على أقل تقدير ان لم يكن أكثر».

وأشار العمر إلى أن «رفع الدعم سيطول ايضاً، حسب ما وردنا من معلومات حكومية، أسعار الكهرباء والماء في القطاعين التجاري والإستثماري وليس السكني، وكذلك الوقود (البنزين) الذي سيتم إلغاء دعمه لغير المواطنين، فيما يُمنح المواطنون بطاقات مدعومة يُظهرونها لدى ملء خزانات سياراتهم بالبنزين.» ولفت العمر إلى أن الحكومة كلفت البنك الدولي بإعداد دراسة حول سلم الأجور والمرتبات ستقدم مع الدراسة التي أعدها مجلس الخدمة المدنية في هذا الشأن، وفي ضوئها ستتم معالجة الهوة الكبيرة بين المرتبات في الجهات الحكومية كافة، وستطبق بدءا من التعيينات الجديدة ولكنه لن تطول السابقة.

واكد العمر «جدية الحكومة والمجلس في التعامل مع الموازنة العامة للدولة بشكل يحقق ديمومة دولة الرفاه وترشيد إنفاقها وتوجيه الصرف والدعم إلى مكانه السليم»، مشيراً إلى انه «ستكون هناك جلسة خاصة لمناقشة تنويع موارد الدخل وترشيد الإنفاق الحكومي والدعومات وتوحيد سلم الأجور والمرتبات.»

وشدد العمر على أن «السلطتين عازمتان على فتح ملف الموازنة العامة وتشخيص مواطن الخلل فيها، ومن ثم معالجتها بما يضمن تحقيق الاستقرار المالي والمعيشي

السلطة الفلسطينية تبدأ إصدار سندات للبنوك لإعادة هيكلة بعض ديونها

■ رام الله – رويتر: قالت السلطة الفلسطينية أمس الأول انها تنوي إصدار سندات للبنوك في إطار عملية إعادة هيكلة لديونها الضخمة، فيما سيكون أول إصدار لسندات حكومية منذ إقامة السلطة قبل 20 عاما.

وبحسب أحدث البيانات المتاحة بلغت ديون الحكومة الفلسطينية للبنوك حوالي 1.4مليار دولار في 2012 ، في حين يقول محللون ان القروض المقدمة إلى موظفي القطاع العام الفلسطيني وإلى شركاء الحكومة من القطاع الخاص تضيف 800 مليون دولار أُخرى إلى الرقم الإجمالي.

وقال جهاد الوزير، مدير سلطة النقد الفلسطينية، ان حوالي200 مليون دولار من الديون ستحول إلى سندات. وأضاف أنه إتفاق مبادلة يهدف إلى تمديد ديون قصيرة الأجل مدتها عام واحد وذات أسعار فائدة مرتفعة لتصبح مدتها ثلاث سنوات مع الYحتفاظ بها كورقة مالية.

وقال ان السندات ستكون متداولة داخل النظام المصرفي وليس في السوق المفتوحة.

ويزيد حجم القروض المقدمة من البنوك العاملة في الأراضي الفلسطينية إلى سلطة الحكم الذاتي على 100 في المئة من إجمالي حقوق المساهمين في تلك البنوك، وهو مستوى يقول صندوق النقد الدولي إنه يهدد الإستقرار المالي.

وقال مجلس الوزراء في بيان «إن توريق جزء من الديون عن طريق السندات سيخفف العبء المالي ويرسي أسس الدولة ويجهز القطاع المصرفي للتعامل مع أسواق السندات وأدوات الدين الحكومي».

وتعتمد السلطة الفلسطينية على المساعدات الخارجية لتمويل مستويات مرتفعة لعجز الميزانية الذي بلغ العام الماضي نحو1.5 مليار دولار، أو ما يعادل 13.7 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي.

لكن الدعم من المانحين تراجع بشكل حاد في العامين الماضيين وسط تباطوء الإقتصاد العالمي وتحول إهتمام المانحين الخليجيين إلى إنتفاضات الربيع العربي.

وجرى سد العجز المالي بتأخير السداد والإقتراض من البنوك المحلية.

وقال ناصر عبد الكريم، المحلل الإقتصادي المستقل، ان القرار قد يهدف إلى تمكين الحكومة من زيادة الإقتراض.

وقال «هذا يعطي الحكومة مجالا للمناورة والإدعاء بأن حجم القروض المصرفية تراجع مما يمكنهم من اقتراض المزيد. ولأن السندات تكون طويلة الأجل في العادة فهي أقل تكلفة من السحب على المكشوف والإقتراض قصير الأجل.»

وسبق أن لجأت إسرائيل والولايات المتحدة إلى تجميد مدفوعات للسلطة الفلسطينية ردا على خطوات سياسية لم تقبلها الدولتان مما زاد من حدة أزمتها المالية.

«الخُضَري» السعودية للمقاولات تتوقع نموا واعدا مع إنحسار تأثير إصلاحات سوق العمل على الأرباح

■ الخُبَر – رويترز: قال الرئيس التنفيذي لشركة المقاولات السعودية «أبناء عبدالله عبد المحسن الخُضَري» ان فرص النمو المستقبلي واعدة، لاسيما مع بداية إنحسار الآثار السلبية لتكاليف إصلاحات سوق العمل على أرباح الشركة في النصف الثاني من 2014.

وكانت إصلاحات سوق العمل أدت لتآكل هوامش ربح شركة الخُضَري –وهي من أبرز العاملين في قطاع المقاولات بالمملكة– بنسبة 50 في المئة على مدى العامين الماضيين.

وقال فواز عبدالله الخُضَري خلال مقابلة ان التعافي بشكل كامل من تلك الآثار يتطلب عدة سنوات إضافية، لكن التحسن سيبدأ في الظهور مع لعب المشروعات الجديدة – التي تأخذ في الاعتبار تكاليف تلك المبادرات– دورا أكبر في تدفق الإيرادات.

وأضاف أن الشركة ستسعى لتحقيق مزيد من النمو في أعمالها الرئيسية خلال 2014 بالدخول في مشروعات أنشاء المترو، في ظل إنفاق حكومي سخي على مشروعات البنية التحتية.

وبعد عقود من تطبيق سياسة «السَعوَدة» التي لم تظهر نتائج مرضية في الحد من نسب البطالة بين السعوديين فرضت وزارة العمل في أواخر 2011 عقوبات أكثر صرامة على الشركات التي لا تلتزم بحصص توظيف المواطنين.

وفي 2012 قامت الوزارة بفرض رسوم على الشركات قدرها 2400 ريال (640 دولارا) لكل عامل أجنبي يزيد على عدد العاملين من المواطنين السعوديين.

وجاءت تلك الخطوة في إطار سياسة الوزارة الهادفة لتشجيع الشركات على تعيين المواطنين السعوديين، والذين عادة ما يكونون أكثر تكلفة من الوافدين البالغ عددهم نحو عشرة ملايين، والذين يشغلون معظم الوظائف في القطاع الخاص.

ورغم نمو الطلب على أعمالها في ظل الطفرة الإقتصادية والإنفاق الحكومي السخي على مشروعات البنية التحتية، تقول شركات القطاع الخاص –لاسيما تلك العاملة في قطاعات تعتمد بشكل مكثف على العمالة– ان إصلاحات سوق العمل أدت لتعثر المشروعات وأثرت سلبا على الأرباح.

وقال الخُضَري خلال المقابلة التي تمت في مقر شركته في مدينة الخبر، الواقعة في شرق المملكة على الخليج، ان مبادرات إصلاح سوق العمل أدت إلى تآكل هوامش الربح بنسبة 50 في المئة على الأقل، ليبلغ متوسط التكاليف التي تكبدتها الشركة 50 مليون ريال سنويا منذ يوليو/تموز 2011.

ولفت إلى أن الشركة باتت تُدرج تكاليف تلك المبادرات في المشروعات المستقبلية التي يجري التعاقد عليها، لكن التحدي يكمن في أثر المشروعات التي جرى التعاقد عليها قبل إطلاق تلك السياسيات الإصلاحية، والذي توقع «أن يمتد لبضع سنوات إضافية.»

وقال الخُضَري «سيشمل عام 2014 مزيجا من المشروعات القديمة والجديدة، لكني أعتقد أنه بحلول النصف الثاني من العام سنبدأ في التخلص من الأضرار التي لحقت بنا على مدى العامين الماضيين وسنشهد إنعكاسا لذلك التحسن على صافي الربح.»

وسجلت الخُضَري – التي لم تعلن بعد عن نتائج الربع الأول – هبوطا نسبته 69 في المئة في صافي أرباح الربع الأخير من 2013، وعزت ذلك إلى زيادة تكلفة العمالة وارتفاع الأعباء المالية.

وقالت الشركة آنذاك إن الزيادة في تكلفة تصاريح العمل عبر رسوم قيمتها 2400 ريال سعودي للعامل أدت إلى تحمل الشركة 25.7 مليون ريال سعودي خلال 2013 بزيادة 815 في المئة عن 2012.

وأضافت حينها أن التأخر في إصدار تأشيرات العمالة، والفترات الأقصر زمنيا لتجهيز المشروعات التي تحتاج عمالة كثيفة، نتج عنها إستئجار عمالة مؤقتة بأتعاب 38 مليون ريال، وهو ما يوازي أكثر من مثلي مستوى العمالة المستقدمة بتأشيرات.

لكن الخُضَري قال خلال المقابلة «رغم تضرر هوامش الربح فإن من يفهم ويتابع السوق السعودية يعلم أنه مع إستبعاد المشاكل المتعلقة بالعمالة سيجد أن صافي هامش الربح يتجاوز عشرة في المئة وهو واحد من أفضل المعدلات في العالم.»

مشروعات المترو بوابة للنمو

مع ارتفاع الطلب على خدمات الشركة في ظل الطفرة الإقتصادية في أكبر دولة مصدرة للنفط في العالم، والإنفاق السخي على مشروعات الرعاية الإجتماعية والبنية الأساسية، ترى الخُضَري متسعا كبيرا للنمو في السوق المحلية المصدر الرئيسي للإيرادات.

وفقا لميزانية 2014 تعتزم الحكومة السعودية إنفاق 855 (228 مليار دولار) مع التركيز بشكل مكثف على بناء المدارس والمستشفيات والطرق والسكك الحديدية وتحديث المطارات والموانئ.

وتعمل الخُضَري بصورة أساسية في تنفيذ المشروعات الحكومية في مجال إنشاء الطرق والكباري والسكك الحديدية والمباني العامة والجامعات ومحطات المياه ومحطات معالجة المياه إلى جانب مشروعات جمع النفايات الصلبة من المدن والتخلص منها والتي تسجل نحو 30 في المئة من سجل المشروعات قيد التنفيذ.

وقال الخُضَري ان شركته تعتزم المشاركة في مشروعات المترو العملاقة التي تعتزم الحكومة تنفيذها في الرياض وجدة ومكة والمدينة المنورة والمنطقة الشرقية، وفي حال نجاحها في تحقيق ذلك تتوقع أن يفوق الإنفاق الرأسمالي على تلك المشروعات إنفاق 2013 الذي تجاوز 200 مليون ريال.

وفي يوليو/تموز الماضي منحت الحكومة السعودية عقودا بقيمة 22.5 مليار دولار لثلاثة ائتلافات تقودها شركات اجنبية من أكبر مصنعي ومنفذي شبكات القطارات في العالم، لتصميم واقامة أول شبكة مترو في الرياض في مشروع عملاق سيستغرق تنفيذه خمس سنوات وسيتطلب عشرات الآلاف من العمال.

وقال الخُضَري إن شركته بدأت مباحثات مع بعض الإئتلافات للعمل في مشروع مترو الرياض، كأحد مقاولي الباطن، مضيفا أنه فيما يتعلق بمشروعات المترو في المدن الأخرى والتي لا تزال قيد الإعداد، فإن مشاركة الشركة ربما تكون عبر الإنضمام كعضو بأحد الإئتلافات أو عبر الترشح كأحد مقاولي الباطن وفقا لنطاق الت»فاو»ض.

وأضاف «إذا شاركت الخُضَري مع واحد أو أكثر من الإئتلافات قد تبلغ قيمة العقد الواحد للنشاطات المرتبطة بمجال عملنا ما يصل إلى ستة مليارات (ريال)...الكل يعلم أنه مع تطور الأمور قد تواجه شركات المقاولات مشاكل في القدرات وقد تحتاج لمساعدة مقاولين آخرين.»

وتابع «أعتقد ان عام 2015 سيكون بمثابة أكبر ورشة عمل لمشروعات المترو في العالم...الفرص كبيرة وإن نجحنا في مسعانا للحصول على نصيب من تلك الأعمال سيؤدي ذلك قطعا لأثر إيجابي على صافي الربح والربح الإجمالي للشركة.»

وأبدى الخُضَري أمله في ترسية المزيد من المشروعات على الشركة خلال 2014 بصورة تتجاوز المشروعات التي فازت بها في 2013، والتي قاربت قيمتها 2.7 مليار ريال، مقارنة مع أقل قليلا من مليار ريال في 2012.

وأضاف «بلغت قيمة المشروعات قيد التنفيذ في 2012 نحو 2.5 مليار ريال، وقفزت في 2013 إلى نحو 3.7 مليار. لذا إذا تقبلنا (حقيقة) أن تلك الزيادة ستنعكس على تدفق الإيرادات، فإن من المتوقع أن نشهد نموا قويا في إجمالي الربح خلال السنوات المقبلة.»

ولدى الخُضَري فروع في أبوظبي وقطر والكويت. وتوقع الرئيس التنفيذي أن تتحسن فرص الشركة في قطر على وجه الخصوص أواخر العام الجاري، أو خلال عام 2015، مع تسارع وتيرة تنفيذ المشروعات إستعدادا لاستضافة البلاد لكأس العالم 2022.

العمالة السعودية

خلال المقابلة التي تمت في مكتبه الواقع في الدور الحادي عشر والمطل على الخليج قال الخُضَري ان «النية الحسنة» في تعيين المزيد من السعوديين في القطاع الخاص لن تكون كافية مالم يصحبها تدريب وتأهيل مهني يتناسب مع إحتياجات ومتطلبات القطاعات التي توظفهم.

ومنذ إطلاق مبادرات إصلاح سوق العمل في أواخر 2011 قالت شركات كثيرة انها تعاني صعوبة في توظيف السعوديين المؤهلين، ليحلوا محل الوافدين، رغم الإنفاق الحكومي السخي على المنح التعليمية والتدريب الفني.

وقال الخُضَري «اعتقد أن آخر ما نتوقعه هو إجبار القطاع على أن يصبح جامعة أو كلية مهنية أو مركزا للتدريب المهني. يمكن أن نكون جزءا من العملية ولكن لا يمكن أن نتحمل المسؤولية بأكملها.»

كان وزير العمل السعودي قال في يناير/كانون الثاني إن 1.5 مليون سعودي إنضموا لسوق العمل في الأشهر الثلاثين الأخيرة، وهو أكبر من عدد من التحقوا بالسوق على مدى السنوات الثلاثين السابقة.

وأضاف الوزير آنذاك أن أصحاب العمل مهتمون بوجود باحثين عن العمل لديهم المهارات والمؤهلات الملائمة، لذا ستركز الوزارة على سبل التعليم التي تضمن تحقيق نتائج تناسب احتياجات سوق العمل.

وقال الخُضَري إن الأرقام التي تعكس خروج الكثير من السعوديين من دائرة البطالة قد لا تعكس الواقع بصورة حقيقية، إذ أن غالبية شركات المقاولات تخوض «معركة حقيقية في محاولة جعل من يوظفونهم يقومون بشيء فعلي.»

ولفت إلى أن كثيرا من السعوديين لا يحبذون العمل في مشروعات مثل نظافة المدن أو في المواقع البعيدة عن المدن الكبرى، وهو ما يجعل تعيين عدد كبير من السعوديين في وظائف غير إدارية تحديا كبيرا.

وقال «بإجبار قطاع المقاولات على تعيين المواطنين الذين لا تتوفر الأعداد اللازمة منهم وليس لديهم الرغبة للعمل في القطاع فإننا نشجع التبعية غير المنتجة.»

وتابع «ستشير الأرقام الرسمية إلى أننا نقضي على البطالة بينما نحن في الحقيقة نؤثر على شبابنا معنويا وأخلاقيا عن طريق تشجيع مثل تلك التبعية.»

(الدولار يساوي 3.75 ريال سعودي).

«فاو» تساعد السعودية في تطوير الزراعة وتبني تقنيات حديثة توفر إستهلاك المياه

■ القاهرة – رويترز: قال مسؤولون أمس الأربعاء ان المملكة العربية السعودية ومنظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة «فاو» تأملان في نقلة نوعية في التنمية الزراعية في السعودية من خلال أكبر برنامج على مستوى العالم تنفذه المنظمة في دولة عضو.

وتسعى السعودية المترامية، التي تمثل ثلاثة أرباع مساحة منطقة شبه الجزيرة العربية الصحراوية، إلى تبني تقنيات زراعية توفر إستهلاك المياه ضمن خطة استراتيجية لخفض استهلاك المياه في الزراعة من 19 مليار متر مكعب في 2005 إلى 5.5 مليار متر مكعب بحلول عام 2030.

وقال عبد السلام ولد أحمد المدير العام المساعد لمنظمة «فاو» والممثل الإقليمي للشرق الأدنى وشمال افريقيا في كلمة أمس في إفتتاح الأسبوع الزراعي للسعودية المنعقد في القاهرة لإستعراض التعاون المشترك بين الجانبين ان برنامج الدعم الفني المقدم من «فاو» للسعودية يشمل «دعما للقطاعات الإنتاجية.. كما يشمل دعما للقطاعات الخدمية بما فيها التسويق والبحوث والإرشاد والتنمية الريفية المستدامة... مع المساهمة مع قطاعات وزارة الزراعة في وضع الإستراتيجيات الخاصة بها... ودعم وبناء القدرات.»

وأضاف أن البرنامج «يشكل أهم برنامج تعاون ثنائي ليس فقط للمنظمة ولكن لكافة منظمات الأمم المتحدة.»

ونجحت السعودية في تحقيق الاكتفاء الذاتي في إنتاج التمور والحليب، ورفعت نسبة الاكتفاء في إنتاج الخضروات إلى 80 في المئة، والفاكهة إلى 60 في المئة، والاسماك إلى 59 في المئة.

وقال عبد الله وهبي، منسق برنامج التعاون الفني لمنظمة «فاو» في السعودية ان هذا الدعم دخل في 2006 مرحلة جديدة بالتحول من دعم مشاريع منفصلة إلى دعم برامج تشمل مشاريع وقطاعات متعددة لتحقيق نقلة نوعية في التنمية.

وقال انه في الخطة الخمسية من عام2006 إلى عام2011 شمل الدعم الفني من «فاو» 15 مشروعا بميزانية 58 مليون دولار تمول من السعودية. وفي الخطة من 2011 إلى2016 يشمل البرنامج 16 مشروعا بميزانية نحو 70 مليون دولار.

وأضاف أن الـ»فاو» لها12 خبيرا مقيما في السعودية حاليا، وهو أكبر عدد من الخبراء المقيمين للمنظمة في دولة عضو. ويبلغ عدد الخبراء الزائرين سنويا حوالي 40خبيرا.

وأشار إلى إهتمام خاص بدعم نظم الزراعة المتكاملة التي تعتمد على الميزات النسبية للمناطق، وضم الإنتاج النباتي مع الإنتاج الحيواني في نفس المزرعة وإستخدام المخلفات في إنتاج السماد. وقال وهبي إن الـ»فاو» تعمل على نقل خبرة العمل مع السعودية إلى دول أخرى، وإن إتفاقا للتعاون الثنائي وقع بين وزارة الزراعة السعودية والمغرب، كما أسهم خبراء سعوديون في تنمية مشروع النخيل في جيبوتي. وقادت المملكة جهود إنشاء المجلس الدولي للتمور بعضوية 11 دولة.

وقال خالد الفهيد، وكيل وزارة الزراعة السعودية والمنسق الوطني لبرنامج الـ»فاو» في حديث على هامش حفل الإفتتاح إن الخطة الخمسية الحالية للتعاون بين الجانبين تهدف أساسا إلى رفع كفاءة إنتاج المحاصيل وخفض إستهلاك المياه وإيجاد محاصيل تتعامل مع ذلك.

وقال بندر العتيبي، المدير العام للمركز الوطني السعودي لأبحاث الزراعة والثروة الحيوانية، ان السعودية خفضت إستهلاك المياه في الزراعة عام 2010 إلى 14 مليار متر مكعب، وتأمل أن يسهم التعاون مع الـ»فاو» في تحقيق هدف الوصول إلى 5.5 مليار متر مكعب بحلول عام 2030.

وأشار إلى ان السعودية ستسعى في سبيل ذلك إلى الاستغناء عن محاصيل الأعلاف مثل البرسيم، مع إستثمار الميزة النسبية للمناطق التي تتميز في إنتاج الحمضيات والأسماك وغيرها.

جانب من محطة تحلية مياه سعودية

مجموعة العشرين ستركز في إجتماعها على تعهدات أعضائها بشأن النمو والإصلاحات

■ سيدني – رويترز: قال مسؤول أسترالي كبير ان وزراء مالية مجموعة العشرين سيعكفون في إجتماعاتهم في واشنطن هذا الأسبوع على وضع تفاصيل تعهدات دول المجموعة من أجل تعزيز النمو وإصلاح إقتصاداتها.

ووعدت الدول الأعضاء في المجموعة في آخر إجتماع في سيدني في فبراير/شباط الماضي بزيادة الإنتاج العالمي بنسبة إثنين في المئة إضافية على مدى خمسة أعوام. كما ان من المقرر أن تضع كل دولة الخطط التي تعمل بموجبها في وقت لاحق من العام الجاري.

وقال باري ستيرلاند، الممثل المالي لأستراليا لدى مجموعة العشرين، في مقابلة هاتفية أمس الأول ان الإهتمام سينصب على النمو رغم أن المخاطر الجيوسياسية المترتبة على أزمة أوكرانيا مطروحة ايضا.

وأضاف «بناء قوة دفع لإستراتيجيات النمو تلك يمثل هدفا رئيسيا للإجتماع. سيتركز إهتمام الإجتماع على تعزيز طموحات النمو ومناقشة نوعية الإجراءات اللازمة لتحقيق أهداف سيدني الخاصة بالنمو.»

وترأس أستراليا المجموعة التي تضم دولا متقدمة ونامية هذا العام. وطلبت خططا واضحة لسد الثغرات في مجموعة السياسات الخاصة بكل دولة في النصف الثاني من العام الحالي.

وبحسب الوثيقة التي أعدها وزراء مالية الإتحاد الأوروبي لمجموعة العشرين فإن مسودات برامج الإصلاح لم ترق للمستوى المطلوب، وثمة حاجة لمزيد من العمل الطموح في مجالات من بينها الإستثمار والعمالة والمنافسة.

وتوقع صندوق النقد الدولي أن ينمو الإقتصاد العالمي 3.6 في المئة العام الجاري، في حين حذر من المخاطر الجيوسياسية بسبب الخلاف بين روسيا والدول الغربية بشأن أوكرانيا.

وفرض الإتحاد الأوروبي والولايات المتحدة عقوبات على روسيا وهي أيضا عضو في مجموعة العشرين بسبب ضم موسكو منطقة القرم الأوكرانية.

وقال مسؤولون من مجموعة العشرين انهم لا يتوقعون أن يخص بيان مجموعة العشرين الذي يصدر في نهاية الإجتماع يوم الجمعة أزمة أوكرانيا بالذكر.

وذكر ستيرلاند أنه ستجري مناقشة جميع المخاطر الجيوسياسية، ولكنه أشار إلى أن قضية أوكرانيا كانت محور المناقشات في آخر إجتماع لمجموعة العشرين قبل ستة أسابيع، مضيفا أنه لا توجد نية لتحرك مشترك ضد روسيا. وأضاف «لن يكون هذا الموضوع على جدول أعمال الإجتماع».

البحرين تستضيف المؤتمر العربي الأول للتقنية المصرفية

■ المنامة – رويترز: تستضيف البحرين يومي أمس الأربعاء واليوم الخميس المعرض والمؤتمر العربي الأول للتقنية المصرفية الذي يشارك فيه خبراء وشركات من نحو 35 دولة في أنحاء العالم.

وجاء في الموقع الرسمي للمعرض على شبكة الإنترنت أنه «ملتقى المصارف والابتكار».

وقال سعود غياس، أحد المشاركين في التنظيم «هذا هو الحدث الإفتتاحي الذي نظمناه في البحرين. والفكرة هي الجمع بين الشركات التي تبيع الحلول التقنية لقطاع الخدمات المصرفية في البحرين، وإتاحة الفرصة لها للتفاعل مع المصرفيين في المنطقة الذين يبحثون عن حلول لمؤسساتهم المصرفية».

ويهيئ المؤتمر والمعرض فرصة لتبادل الخبرات في مجال التقنيات المصرفية. وتتوقع شركات دولية لأبحاث الأسواق أن يصل حجم الإنفاق على تكنولوجيا المعلومات في الشرق الأوسط هذا العام إلى 32 مليار دولار، منها نصيب رئيسي للخدمات المصرفية.

وشدد أشرف شكري، خبير التقنيات المصرفية الذي يشارك في المؤتمر، على ضرورة أن تواكب التكنولوجيا التنوع والتطور في إحتياجات عملاء المصارف.

وقال «أعتقد أن المصارف في البحرين وفي المنطقة ينبغي أن تبدأ فورا النظر إلى المستقبل وكيفية دعم العملاء. المفتاح الآن هو رضا العميل. كيف يمكن أن نزيد رضا العميل بإستخدام التكنولوجيا.. وأعتقد أن من الضروري أن تبدأ كل المصارف النظر في ذلك».

وتشارك في المؤتمر والمعرض مؤسسات مصرفية من مختلف أنحاء العالم منها شركات من الشرق الأوسط.

وقال دان توساليو، مدير المبيعات في مجموعة (آي كويست) «التكنولوجيا تتطور بسرعة كبيرة وكذلك المصارف لتواكب متطلبات العملاء. نرى أن عادات العملاء تغيرت كثيرا في السنوات القليلة الماضية، وحان الوقت لتفعل المصارف نفس الشيء. وجودنا هنا في المعرض والمؤتمر العربي للتقنية المصرفية في البحرين فرصة طيبة لنرى تجاوب هذا القطاع في الشرق الأوسط مع المصارف والتعاملات والخدمات المصرفية».

صندوق النقد الدولي يتوقع تعزز التعافي العالمي بقيادة الدول الغنية

■ واشنطن – رويتر: توقع صندوق النقد الدولي أمس الأول تعزز التعافي العالمي في العامين الحالي والقادم مع تسارع النمو في الدول الغنية، لكنه حذر من مخاطر متزايدة في الإقتصادات الناشئة.

وقال الصندوق الذي مقره واشنطن في أحدث توقعاته للإقتصاد العالمي ان هناك حاجة إلى تطوير السياسات في الإقتصادات المتقدمة والناشئة على حد سواء للحيلولة دون فترة طويلة من النمو البطيء.

وقال الصندوق في تقريره الرئيسي «توقعات الإقتصاد العالمي» ان الناتج العالمي سينمو 3.6 في المئة هذا العام بانخفاض طفيف من تقديراته في يناير/كانون الثاني. وتوقع أن ينمو 3.9 في المئة في العام القادم. وبهذا ستكون 2015 أقوى سنة من النمو في أربع سنوات.

لكن الأرقام تخفي تفاوتا متزايدا بين الدول . وقال الصندوق ان تقليص التقشف المالي سيساعد على إطلاق النمو في الولايات المتحدة وأوروبا، لكن من المرجح أن تشهد الأسواق الناشئة تباطؤا أكبر مقارنة مع ما كان متوقعا قبل بضعة أشهر فقط.

وبسبب الصراع بين روسيا والغرب بشأن أوكرانيا أضيفت المخاطر السياسية إلى الصورة.

وقال الصندوق «تعزز التعافي من الركود الكبير في الإقتصادات المتقدمة هو تطور محل ترحيب .. لكن النمو ليس بالقوة ذاتها في أنحاء العالم، وهناك حاجة الي مزيد من الجهود على صعيد السياسات لإستعادة الثقة بشكل كامل وتحقيق نمو قوي وتقليص المخاطر.»

ورغم أداء ضعيف مرتبط باحوال جوية سيئة في بداية العام قال الصندوق ان الولايات المتحدة ستحقق نموا أعلى من المعدلات السائدة سيبلغ 2.8 في المئة هذا العام، بفضل الحد من تخفيضات الميزانية وتعافي سوق المساكن وتيسير السياسة النقدية.

وقال انه لا يتوقع أن يرفع مجلس الإحتياطي الإتحادي (البنك المركزي الأمريكي) أسعار الفائدة حتى الربع الثالث من العام القادم.

وأضاف أن النشاط الإقتصادي في منطقة اليورو سيتسارع قليلا مع قيام الدول بكبح وتيرة التقشف المالي، لكن منطقة العملة الأوروبية ستظل تعاني من التشظي المالي وضعف العرض والطلب في سوق الإئتمان.

وجدد صندوق النقد تحذيراته من المستوى المنخفض جدا للتضخم في منطقة اليورو، وقال إنه يرى فرصة بنسبة 20 في المئة لحدوث إنكماش للاسعار قد ينال من النمو الإقتصادي في المنطقة.

وأضاف قائلا «إستمرار التضخم المنخفض لن يساعد على الأرجح في تحقيق تعاف ملائم للنمو الإقتصادي» مجددا دعوته للبنك المركزي الأوروبي لتيسير السياسة النقدية.

وقال اوليفييه بلانشار، كبير الخبراء الإقتصاديين في صندوق النقد في مؤتمر صحافي»نأمل بأن ينفذوا سياسات التيسير حالما يتوافر الإستعداد الفني لذلك، عاجلا أفضل من آجلا.»

وقال صندوق النقد ان إنكماش الأسعار لم يعد خطرا فوريا في اليابان، كما كان في السابق، إذ أن زيادة مزمعة في ضريبة الإستهلاك سترفع الأسعار.

لكنه رجح أن تنال تلك الزيادة في الضريبة من نمو اليابان، وحذر من إحتمال نسبته20 في المئة لأن ينزلق ثالث أكبر إقتصاد في العالم إلى الركود هذا العام.

وخفض الصندوق توقعاته لبعض أكبر الدول متوسطة الدخل، مثل روسيا وتركيا والبرازيل وجنوب أفريقيا . وتوقع أن تنمو الأسواق الناشئة ككل بنسبة 4.9 في المئة هذا العام بانخفاض قدره 0.2 نقطة مئوية عن توقعات يناير/كانون الثاني.

وقال الصندوق «في إقتصادات الأسواق الناشئة تبدو معظم نقاط الضعف محلية..ورغم ذلك فإن تباطؤا عاما أشد في هذه الإقتصادات يبقى عامل خطر.»

وقال بلانشار إنه مع تحسن الإقتصادات المتقدمة سيصبح المستثمرون أقل تسامحا إزاء مشاكل مثل المستويات المرتفعة لعجز ميزان المعاملات الجارية وارتفاع اعباء الديون.

واضاف قائلا «والتخبطات المالية على غرار ما رأيناه الصيف الماضي وفي وقت سابق هذا العام قد تحدث مرة أخرى» مشيرا إلى نزوح رؤوس الأموال بأحجام كبيرة من الأسواق الناشئة مع تأهب البنك المركزي الأمريكي لتقليص برنامجه الضخم لشراء السندات.

وحذر صندوق النقد من ان النزاع بين روسيا والدول الغربية بشان اوكرانيا قد يقوض النمو في إقتصادات سوفيتية سابقة أخرى. وتضررت روسيا –وهي منتج بارز للسلع ومصدر مهم للغاز الطبيعي الي أوروبا– من عقوبات فرضها الإتحاد الأوروبي والولايات المتحدة عليها بسبب قيامها بضم منطقة القرم الاوكرانية.

ورسم التقرير صورة لإقتصاد عالمي قد يواجه فترة من التباطؤ إذا لم تنفذ السياسات المناسبة وخصوصا من جانب المسؤولين في منطقة اليورو واليابان.

وقال بلانشار ان الإنتخابات الوطنية حول العالم هذا العام قد تفاقم أيضا قدرات الدول على فرض اجراءات إقتصادية صعبة. وأضاف قائلا «عمليات الإنتقال السياسي قد تخلق مشاكل صعبة جدا على صعيد الإقتصاد الكلي ومشاكل في الميزانية، وهناك عدد كبير جدا من عمليات الإنتقال السياسي تحدث في العالم.»

وقال صندوق النقد ان احتمالات النمو منخفضة بالفعل في الإقتصادات المتقدمة، ومن المرجح انها تراجعت في الأسواق الناشئة مع إعادة الصين تشكيل قواعد إقتصادها «من الإستثمار في إتجاه الاستهلاك».

واضاف قائلا «هناك حاجة إلى ان تلعب سياسات الميزانية دورا حيويا إذا بقي النمو عند مستويات ضعيفة... في تلك الحالة ينبغي التفكير في إجراءات اكثر طموحا تهدف الي زيادة فرص النمو.»

من جهة ثانية قال صندوق النقد الدولي ان تراكم الديون على الشركات يضعف الإقتصادات الناشئة، لأن المشاكل قد تنتقل سريعا إلى القطاع المصرفي المتأزم بالفعل.

وقال الصندوق إن إختبارا يحاكي حدوث أزمة خطيرة أظهر أن الديون التي قد لا تسدد، والتي حصلت عليها شركات مثقلة بالدين بالفعل، قد تزيد إلى 740 مليار دولار، بما يعادل 35 في المئة من الإجمالي.

وأضاف الصندوق «الديون المعرضة للخطر .. أعلى منها في الفترة التي أعقبت إنهيار ليمان برادرز في سبتمبر/أيلول 2008، وهي تتجاوز المستويات التي كانت عليها قبل الأزمة في آسيا والإقتصادات الناشئة في أوروبا والشرق الأوسط وافريقيا».

وذكر الصندوق عددا من التهديات للإقتصاد العالمي مع تعافي الدول من أزمة الديون وسعيها لتقليص برامج التحفيز التي ضختها البنوك المركزية في إقتصاداتها. وقال ان نسبة الشركات الضعيفة بعد الأزمة سجلت أعلى مستوياتها في الأرجنتين وتركيا والهند والبرازيل، حيث شكلت أكثر من نصف الشركات من خلال عينة شملت 15 دولة في الإختبار.

وجنبت البنوك في المجر والهند وإندونيسيا وماليزيا وجنوب أفريقيا أقل المخصصات في مواجهة خسائر القروض، وربما تحتاج لزيادة أخرى لرأس المال المساهم إذا تخلف مقترضون عن السداد.

ومن المخاطر الأخرى التي اكتشفها الصندوق أن عددا كبيرا من الأفراد يستثمرون في سندات الشركات من خلال صناديق الإستثمار وصناديق المؤشرات. وكان لدى البنوك حيازات كبيرة من هذه السندات في السابق لكن القواعد الجديدة تزيد من صعوبة هذا الأمر الآن.

دعوة لرفع أسعار الكهرباء في الجزائر: فاتورة الطاقة بلغت العام الماضي 40 مليار دولار

■ الجزائر – د ب ا: كشف رئيس الوزراء الجزائري بالنيابة، يوسف يوسفي، ان بلاده إستهلكت في عام 2013 ما قيمته 40 مليار دولار من الطاقة، وهو رقم مرشح لأن يتضاعف في حدود 2030 ليصل إلى 80 مليار دولار.

وقال يوسفي خلال الإجتماع الثامن عشر للطاقة المنظم في المدرسة المتعددة التقنيات في العاصمة الجزائر أمس الأول «إستهلكنا عام 2013 ما يعادل 55 مليون طن من المعادل النفطي بقيمة تتراوح ما بين 35 و40 مليار دولار. وبحلول عام 2030 وإذا إستمرت نسبة النمو المسجلة خلال السنوات الأخيرة فأننا سنضاعف إستهلاكنا».

وإعترف يوسفي أن ما يقلق أكثر هو إمكانية تضاعف الطلب ابتداء من 2024 إذا ما تواصل نمو إستهلاك الطاقة بنسبة 7 % في السنة، وهو ما قد يرفع فاتورة الطاقة اكثر إلى80 مليار دولار عام 2030 بما يعادل 100 مليون طن من المعادل النفطي.

وقال يوسفي انه بالرغم من تكلفتها المرتفعة فإن الطاقات المتجددة ستكون ضمن المزيج الطاقوي للجزائر بحلول عام 2030. وأضاف انه يتطلع إلى إنتاج 12 الف ميغاوات من الكهرباء المتجددة اعتبارا من هذا التاريخ.

كما أوصى يوسف يوسفي برفع أسعار الكهرباء بصورة تدريجية مع الأخذ بعين الإعتبار القدرة الشرائية للمواطنين.

وقال يوسفي «الأسعار المنخفضة المحددة من قبل السلطات العمومية يمثل قرارا سياسيا لتشجيع التطور الإجتماعي للبلاد، لكن هذا الوضع لا يجب ان يستمر للأبد».

وذكر يوسفي انه يتعين على المواطن ان يساهم أكثر في فاتورة الطاقة شيئا فشيئا مع تحسن مستوى معيشته وقدرته الشرائية، لكنه أكد ان رفع اسعار الكهرباء يجب ان يتم بطريقة عقلانية وتدريجية.

ولم تراجع الحكومة اسعار الكهرباء منذ 2005، وكان يفترض ان تزيد بنسبة11 في المئة سنويا، لتغطية الإستثمارات المرتبطة برفع إنتاج شركة «سونلغاز» الحكومية للكهرباء وهو ما لم يحدث.

بنك «بلوم مصر» يستهدف نمو ودائعه بأكثر من 10 % وفتح 5 فروع جديدة

■ القاهرة – رويترز: قال العضو المنتدب لبنك بلوم مصر أمس الأربعاء ان البنك يستهدف التوسع بقوة في السوق المصري خلال عام 2014 من خلال زيادة الودائع بأكثر من 10 في المئة وفتح خمسة فروع جديدة.

وقال محمد أوزالب في مؤتمر صحافي «المستهدف عادة هو زيادة الودائع بنسبة 10 في المئة سنويا. لكن طموحنا أن نتجاوز هذه النسبة في 2014».

وبنك بلوم مصر تابع لمجموعة بنك لبنان والمهجر، وبدأ العمل في مصر عام 2005، ولديه حاليا 28 فرعا. وجرت عملية إعادة هيكلة شاملة للبنك على مدار السنوات الأربع الماضية.

وذكر أوزالب أن بنك بلوم مصر يعمل على التوسع خلال الفترة المقبلة من خلال افتتاح ما بين ثلاثة وأربعة فروع جديدة سنويا. لكنه أضاف «هذا العام سنفتتح خمسة فروع جديدة».

وردا على سؤال قال إن إجمالي ودائع البنك في عام 2013 بلغ 9.7 مليار جنيه (1.39 مليار دولار) بنمو 16 في المئة عن العام السابق.

وذكر أن ودائع الشركات تمثل 60 في المئة من محفظة الودائع في البنك وتمثل ودائع الأفراد النسبة الباقية. وقال «نعمل على زيادة نسبة الأفراد من خلال التوسع في الخدمات المقدمة لهم».

وبلغ صافي ربح البنك 136 مليون جنيه في 2013 بزيادة 67 في المئة عن 2012 .

وأبلغ أوزالب الصحافيين أن البنك رفع رأسماله العام الماضي من 750 مليون جنيه إلى 900 مليون، وينوي هذا العام رفعه إلى مليار جنيه «وسنستمر في زيادته».

وقال «لم نوزع أرباحا خلال الفترة الماضية ونعمل على زيادة رأس المال من أجل التوسع في السوق ولزيادة الحصة السوقية لنا والتي تقل عن واحد في المئة حاليا».

ووافقت الجمعية العمومية للبنك على زيادة رأسماله إلى مليار جنيه من 900 مليون جنيه. وسيجري تمويل الزيادة من أرباح 2013 والأرباح المُرَحَلة من الأعوام السابقة.

وزادت محفظة قروض بلوم مصر 21 في المئة في عام 2013 لتصل إلى أربعة مليارات جنيه منها 2.8 مليار للشركات.

(الدولار يساوي 6.96 جنيه مصري).

الصندوق العربي للإنماء الإقتصادي والإجتماعي يمنح تمويلات لتونس بقيمة 212 مليون دولار

■ تونس – يو بي اي: منح الصندوق العربي للإنماء الإقتصادي والإجتماعي تمويلات جديدة بقيمة إجمالية تُقدر بـ212 مليون دولار، وذلك لمساعدتها على تطوير البُنية التحتية وتوفير مصادر تمويل للمؤسسات الصغرى والمتوسطة.

وقالت وكالة الأنباء التونسية الرسمية أمس الأربعاء ان إتفاقيات التمويل الجديد، وعددها 3، وقعها وزير الإقتصاد والمالية حكيم بن حمودة، ورئيس الصندوق عبد اللطيف يوسف الحمد، على هامش الإجتماعات السنوية المشتركة للهيئات المالية العربية التي إختتمت أعمالها مساء أمس في تونس.

وأوضحت الوكالة أن التمويل يتوزع على خط إئتماني بقيمة 20 مليون دولار سيستفيد منه بنك تمويل المؤسسات الصغرى والمتوسطة التونسي، لتوفير التمويل الضروري لمشاريع القطاع الخاص.

وتتعلق الإتفاقية الثانية بخط إئتماني آخر بقيمة 50 مليون دولار من الحساب الخاص لصندوق العربي للإنماء الإقتصادي والإجتماعي للحكومة التونسية، لتمكينها من تمويل المشاريع الصغرى والمتوسطة.

أما الإتفاقية الثالثة فتتعلق بمساهمة الصندوق العربي للإنماء الإقتصادي والإجتماعي في تمويل المرحلة الثالثة من مشروع الطُرُقات المحلية والمسالك الريفية بمبلغ يُقدر بـ40 مليون دينار كويتي (142 مليون دولار).

وبهذه التمويلات الجديدة يرتفع حجم تدخل الصندوق العربي للإنماء الإقتصادي والإجتماعي لدعم تونس منذ تأسيسه في العام 1972 إلى نحو 1.899 مليار دولار قيمة 51 قرضا، و16.455 مليون دولار قيمة 12 هبة.

دول كثيرة تتشكك في جدوى خطط إمتصاص الغازات الكربونية من الهواء وطمرها في جوف الأرض

■ اوسلو – رويتر: كشفت وثائق إطّلعت عليها رويترز عن ان العديد من الدول تتطلع إلى أن تحد مسودة تقرير للامم المتحدة عن تغير المناخ من إحتمالات اللجوء الأى إمتصاص الغازات المسببة لظاهرة إرتفاع درجة حرارة الأرض من الهواء، للمساعدة في القضاء على هذه الظاهرة، مشيرة إلى مخاطر في التكنولوجيا المتعلقة بالمسألة.

ويجتمع مسؤولو حكومات وعلماء في برلين خلال أيام لمراجعة التقرير الذي يحذر من نفاد الوقت أمام هدف ألا تتجاوز درجة الحرارة سقف درجتين مئويتين فوق معدلات الحرارة قبل الحقبة الصناعية.

وتهدف الدراسة التي تركز على طرح حلول للتغير المناخي إلى إرشاد نحو 200 حكومة بغية التوصل في نهاية المطاف إلى معاهدة دولية قبل نهاية العام المقبل، تفرض قيودا لكبح المستويات المتزايدة للإنبعاثات الغازية، والمساهمة في الحد من الموجات الحارة والفيضانات والجفاف وإرتفاع مناسيب البحار.

وتقول الصين والإتحاد الأوروبي واليابان وروسيا ودول أخرى إنه ينبغي لمسودة التقرير المقرر نشره يوم الأحد المقبل إلقاء المزيد من الضوء على الشكوك المتعلقة بالتقنيات التي يقول التقرير انه يمكن إستخدامها لإمتصاص غاز ثاني أكسيد الكربون من الغلاف الجوي وطمره تحت الأرض بهدف الحد من ارتفاع درجة الحرارة.

وقالت الحكومة الألمانية في تعليق على مسودة التقرير الذي تعده الهيئة الحكومية المعنية بتغير المناخ «ان تقنيات إمتصاص ثاني أكسيد الكربون غير متوفرة حاليا وتنطوي على مخاطر عالية وآثار جانبية وخيمة.»

وقالت الحكومة الروسية انه «لا توجد تكنولوجيا لإمتصاص ثاني أكسيد الكربون حاليا وأنها ستذهب إلى ما هو أبعد من التركيز التقليدي على خفض الإنبعاثات الناجمة عن حرق الفحم والنفط والغاز الطبيعي.»

وأبدت العديد من البلدان تشككا لا بأس به ازاء إشارة التقرير إلى إمكان نزع الغازات المسببة للإحتباس الحراري من منشآت توليد الكهرباء التي تقوم بحرق الأخشاب وغيرها من النباتات ودفنها تحت الأرض كوسيلة لإمتصاص الكربون من الطبيعة.

وتمتص النباتات الكربون خلال نموها وتخرجه عند تعفنها او إحتراقها.

ويمكن للمواد الكيميائية إمتصاص الكربون من العوادم والمخلفات الزراعية المحترقة وأيضا من تخمير الذرة لصنع كحول الإيثانول.

وتقول العديد من البلدان ان على مسودة التقرير بذل المزيد لتوضيح عيوب الطاقة الحيوية في ظل إمتصاص وتحزين الكربون مثل مساحات الأراضي المطلوبة لزرع النباتات ومخاطرها على إنتاج الغذاء.

الاتحاد العالمي للصلب يتوقع تباطؤ نمو الطلب العالمي على الفولاذ هذا العام

■ لندن – رويترز: قال الإتحاد العالمي للصلب «وورلد ستيل» أمس الأربعاء ان الإستهلاك العالمي من الصلب من المتوقع ان ينمو هذا العام بوتيرة ابطأ من 2013 بسبب تباطؤ النمو في الصين، ومع إستمرار الاقتصادات الناشئة في مواجهة مشاكل هيكلية.

وقال ادوين باسون، مدير عام الإتحاد للصحافيين «إنتعاش الطلب العالمي على الصلب مستمر لكن النمو يستقر عند معدل أدنى مع إستمرار التقلبات وحالة عدم اليقين، وهو ما يؤدي الي بيئة صعبة لشركات الصلب».

ووفقا للإتحاد فإن الإستهلاك العالمي للصلب من المتوقع ان يرتفع 3.1 في المئة هذا العام إلى1.527 مليار طن، مقارنة مع نمو بلغ 3.6 في المئة العام الماضي عندما بلغ 1.481 مليار طن.

والتوقعات التي اصدرها «وورلد ستيل» أمس أعلى قليلا من تقدير سابق له في أكتوبر/تشرين الاول الماضي عندما توقع ان يبلغ إستهلاك الصلب هذا العام 1.523 مليار طن.

ويتوقع «وورلد ستيل» ان ينمو الإستهلاك العالمي للصلب بنسبة 3.3 في المئة في العام القادم ليصل الي 1.576 مليار طن.

والصين هي أكبر مستهلك للصلب في العالم وتستأثر بحوالي نصف الإستهلاك العالمي. ويتباطأ نموها الإقتصادي هذا العام مع وصول البلاد إلى مرحلة أكثر نضجا في التصنيع.

ويتوقع «وورلد ستيل» ان يزيد إستهلاك الصين من الصلب هذا العام بنسبة 3 في المئة إلى 721.2 مليون طن، وبنسبة 2.7 في المئة في 2015 ليصل الي 741 مليون طن.

دوري أبطال أوروبا

تشلسي يغتال أحلام سان جيرمان في الوقت القاتل!

■ لندن – «القدس العربي»، د ب أ: اغتال تشلسي الإنكليزي أحلام ضيفه باريس سان جيرمان في الوقت القاتل وبدد آمال الفريق الفرنسي في بلوغ المربع الذهبي لدوري أبطال أوروبا للمرة الأولى في تاريخه بعدما تغلب عليه 2/ صفر في إياب دور الثمانية للبطولة.

وسبق لسان جيرمان الفوز على ملعبه 1/3 ذهابا، لكن فوز تشلسي حرمه من تحقيق حلم الوصول للمربع الذهبي حيث تعادل الفريقان 3/3 في مجموع المباراتين وتأهل تشلسي بقاعدة احتساب الهدف خارج ملعبه بهدفين.

وأنهى تشلسي الشوط الأول لمصلحته بهدف سجله الألماني الدولي أندري شورله اثر ركلة ركنية هيأها زميله ديفيد لويز ولم يجد شورله صعوبة كبيرة في تسديدها داخل المرمى في الدقيقة 32. وقبل نهاية المباراة بثلاث دقائق أضاف السنغالي البديل ديمبا با الهدف الثاني للفريق الانكليزي الذي منح فريقه بطاقة التأهل إلى الدور قبل النهائي.

ورغم أن تشلسي فقد صانع اللعب ايدن هازارد بسبب الاصابة بعد 17 دقيقة عندما شارك شورله إلا أنه أنهى المباراة بقوة واستحق الفوز في ليلة اوروبية أخرى لا تنسى في غرب لندن.

وقال السنغالي با: «كل شيء حدث بسرعة. رأيت الكرة ثم كانت في الشباك. فعلت ما أفعله عندما أحصل على فرصة. لم أحصل على فرص هذا الموسم لكن الليلة استفدت منها».

وهيمن الفريق الزائر على وسط الملعب مبكرا حيث استحوذ تياغو موتا وبلاز ماتويدي والمتألق ماركو فيراتي على الكرة بينما ضغط لوكاس وكافاني على رباعي دفاع تشلسي، الا انه لم يسبب متاعب لحارس تشلسي بيتر تشيك. ولاحت فرصتان لكافاني ليدرك التعادل على الأقل لفريقه الفرنسي لكن با هو الذي هز الشباك وهو ما كان كافيا لمنح تشيلسي بطاقة التأهل.

وقال جون تيري قائد تشيلسي الذي كان موقوفا في المباراة النهائية عندما أحرز الفريق اللندني اللقب للمرة الوحيدة عام 2012: «هذه البطولة تعني الكثير لنا». وأضاف: «الخبرة التي نمتلكها تجعلنا نواصل القتال. الفوز كان أفضل شعور على الاطلاق. هذه العروض الكبيرة هي التي نحيا من أجلها». وتابع: «الكل شك في قدراتنا لكننا أظهرنا شخصية في تعويض تأخرنا. جنينا ثمار كل ذلك».

ديمبا با يسجل الهدف القاتل الذي اقصى سان جيرمان وأهل تشلسي

مورينيو: لا أريد مواجهة الريال... أريد لقاء فريق قوي

■ لندن – «القدس العربي»: أكد مدرب تشلسي جوزيه مورينيو عقب التأهل لنصف نهائي دوري الأبطال أوروبا أن فريقه سيسعى للاستمتاع إذا ما أوقعته القرعة أمام فريقه السابق ريال مدريد، الذي تأهل بدوره للمربع الذهبي بإقصائه بوروسيا دورتموند. وقال مورينيو عقب الفوز على باريس سان جيرمان ردا على سؤال إن كان يتمنى مواجهة الريال: «لا، أود مواجهة الفريق الذي ستسفر عنه القرعة، لقد تأهلت ثمانية فرق قوية للغاية لربع النهائي، والقرعة لم تكن لها أهمية تقريبا. والأربعة التي ستتأهل لنصف النهائي ستكون قوية للغاية، هذا ما أنتظره، منافس قوي».

وأكد مورينيو أن فريقه استحق التأهل إلى الدور قبل النهائي لدوري أبطال أوروبا على حساب منافسه الفرنسي باريس سان جيرمان. وقال: «كان أمرا عادلا تماما أن الفريق الذي حاول أن يدافع تلقى عقابه. أما الفريق الذي لعب بكل وجدانه فقد استحق التأهل». وأضاف: «أعتقد أننا بذلنا ما يكفي من الجهد في بداية الشوط الثاني قبل أن نسجل. فقد فرضنا سيطرتنا تماما على الكرة في الشوط الثاني. لكننا واجهنا صعوبة في اختراق صفوفهم... كان اللاعبون يعرفون ما يجب أن يفعلوه، وجاء ديمبا با بنهاية حاسمة لنا».

رئيس سان جيرمان: غياب إبراهيموفيتش سبب خروجنا

■ لندن – الأناضول: قال القطري ناصر الخليفي رئيس نادي باريس سان جيرمان، إن غياب المهاجم السويدي زلاتان إبراهيموفيتش للإصابة هو السبب في خروج الفريق من دوري الأبطال. وأضاف الخليفي: «تأثرنا بالطبع بغياب إبراهيموفيتش، موضحا أن له قيمة كبيرة افتقدناها في تلك المباراة». وأوضح أن «سان جيرمان يسير على الطريق الصحيح، وسننافس بقوة على لقب دوري الأبطال الموسم المقبل».

في ظل غياب نجمه رونالدو

ريال مدريد يفلت بشق الأنفس من دورتموند

ماركو رويس تألق وسجل هدفين في مرمى كاسياس

■ دورتموند (ألمانيا) – «القدس العربي»، د ب أ: تأهل ريال مدريد إلى الدور قبل النهائي لدوري أبطال أوروبا للمرة الرابعة على التوالي رغم خسارته صفر/2 أمام مضيفه بوروسيا دورتموند الألماني في إياب دور الثمانية للمسابقة على ملعب «سيغنال إيدونا بارك». واستفاد الفريق الأسباني من فوزه الكبير 3/صفر في الذهاب ليفوز 3/2 في مجموع مباراتي الذهاب والعودة.

وبدا ريال مدريد تائها في ظل غياب نجمه البرتغالي المصاب كريستيانو رونالدو ورغم ذلك أهدر الفريق فرصة قتل المباراة مبكرا بعدما أهدر نجمه أنخيل دي ماريا ركلة الجزاء التي احتسبها حكم المباراة السلوفيني دامير سكومينا لفريقه في الدقيقة 17. في المقابل قدم بوروسيا دورتموند أفضل عروضه هذا الموسم وصادف لاعبوه سوء حظ بالغ بعدما وقف القائم حائلا دون إحرازه للمزيد من الأهداف في أكثر من مناسبة، فضلا عن تألق الحارس العملاق إيكر كاسياس الذي أنقذ مرماه من عدة فرص مؤكدة للفريق الألماني. وجاء هدفا دورتموند في الشوط الأول عن طريق نجمه المتألق ماركو ريوس في الدقيقتين 24 و37 من هفوات دفاعية قاتلة ارتكبها لاعبو ريال مدريد.

وبتلك النتيجة، ثأر فريق المدرب الإيطالي كارلو أنشيلوتي، الذي خاض مباراته الخمسين مع ريال مدريد، من دورتموند الذي سبق له أن أقصى الفريق الأسباني من الدور قبل النهائي للبطولة الموسم الماضي، علما أن دورتموند أصبح الفريق الألماني الثاني الذي يخرجه ريال مدريد من البطولة هذا العام بعدما أطاح بشالكه من دور الستة عشر.

وقال ايكر كاسياس حارس ريال: «كانت هناك الكثير من المعاناة وأعتقد أنها كانت مستحقة. لكن من وقت لآخر يكون من الجيد أن نحصل على هذه النوعية من المنبهات التي تذكرنا بأن الأمور ليست سهلة دائما، خاصة في دوري الأبطال». وأضاف: «من الأفضل أن هذا حدث في هذه المباراة وليس في المباريات الحاسمة القادمة. تعين علينا اظهار قوة ذهنية كبيرة لأن التأخر صفر–2 بعد 37 دقيقة يعني أنه كانت هناك الكثير من الأشياء تدور في رؤوسنا».

كاسياس يعترف بأخطاء أدت إلى الهزيمة

■ مدريد – د ب أ: أكد حارس المرمى المخضرم إيكر كاسياس أن فريقه ريال مدريد استحق أن يعاني كي يتأهل إلى الدور قبل النهائي بما أنه ارتكب العديد من الأخطاء. وقال كاسياس الذي أنقذ مرمى فريقه من العديد من الأهداف المحققة: «ارتكبنا أخطاء فعانينا... عندما تتخلف بهدفين بعد نصف ساعة فقط من بداية المباراة فإنك تعرف وقتها أنك ستواجه مهمة قاسية. احتجنا لبذل مجهود ذهني كبير الليلة... لن يكون هناك مجال لارتكاب أخطاء عديدة كهذه في الدور قبل النهائي».

من جانبه، قال سيرجيو راموس مدافع الريال: «يجب أن نحلل جيدا ما حدث في الشوط الأول. من حسن الحظ أننا رفعنا مستوى أدائنا قليلا في الشوط الثاني، وتمكنا من فرض سيطرتنا إلى حد ما».

الصحافة الفرنسية: الريال سيخفق من دون رونالدو

■ باريس – «القدس العربي»: عزت الصحافة الفرنسية تأهل ريال مدريد بصعوبة إلى نصف نهائي دوري الأبطال، لغياب نجمه البرتغالي كريستيانو رونالدو، في إشارة إلى هزيمة الريال أمام دورتموند في إياب دور ربع النهائي. وعنونت صحيفة «ليكيب»: «من دون رونالدو لن يذهبوا بعيداً»، مشيرة إلى «الأداء المخيب لزملائه الصغار» خلال هزيمة الفريق الملكي، وهو اللقاء الذي تابعه رونالدو من خارج الخطوط البيضاء للملعب نظراً لإصابته. وأبرزت أكبر صحيفة رياضية فرنسية أن حكم المباراة السلوفيني ساعد «الميرينغي» بعدم إشهار البطاقة الصفراء في وجه لاعب الوسط تشابي ألونسو بعد التحام عنيف مع أحد لاعبي دورتموند، وهي البطاقة التي كانت ستعني طرده من الملعب.

إلا أن الصحيفة أشادت بالحارس إيكر كاسياس الذي لولا تألقه في أكثر من كرة خطيرة لزاد دورتموند من غلة الأهداف، ومنحته «ليكيب» 7 من إجمالي 10 درجات ليصبح الأعلى تقييما بين زملائه، في مقابل متوسط تقييم 6.3 درجة للاعبي الفريق الألماني.

وأكدت صحيفة «لوموند» أن غياب رونالدو بسبب الإصابة في الركبة أدى إلى ظهور الفريق الملكي «في شكل يختلف تماما عن الفريق المهيمن على مجريات الأمور في مباراة الذهاب».

واتفقت صحيفة «دوفين ليبيريه» مع «ليكيب» في إبراز تأثير غياب رونالدو على زملائه من أبناء المدرب الإيطالي كارلو أنشيلوتي، وكذلك تألق كاسياس الذي ساهم في شكل كبير في تأهل الريال.

أنشيلوتي: كريستيانو سيكون جاهزا لنصف النهائي

■ دورتموند – الأناضول: قال الإيطالي كارلو أنشيلوتي مدرب ريال مدريد، إن البرتغالي كريستيانو رونالدو سيكون جاهزا لمباراة نصف نهائي دوري أبطال أوروبا. وأضاف أنشيلوتي في تصريح للموقع الرسمي للنادي، أنه قرر عدم الدفع برونالدو في المباراة لإراحته من الإصابة التي تعرض لها، وحتى يكون جاهزا للمباريات المقبلة. وعن مباراة بوروسيا دورتموند، قال أنشيلوتي، إنه سيشاهد المباراة مرة ثانية للتعرف على الأخطاء التي وقع فيها فريقه، والعمل على تلافيها في الفترة المقبلة. وأضاف: «أنا سعيد في المقام الأول بالوصول لنصف النهائي، لكن لست معجبا بالطريقة التي وصلنا بها لهذا الدور».

رادار الملاعب

نجم البايرن يريد الانتقال الى مانشستر يونايتد

■ لندن – «القدس العربي»: أبلغ نجم وسط بايرن ميونيخ توني كروس (24 عاماً)، زملاءه في الفريق الألماني، انه يريد الانتقال واللعب لمانشستر يونايتد الانكليزي في الليلة التي سبقت لقاء الاياب بين الفريقين بحسب صحيفة «دايلي ميل» البريطانية. وكان مدرب البايرن بيب غواردیولا أشار الى انه لا يمانع في انتقال النجم الألماني خصوصاً انه قد يدر انتقاله بنحو 30 مليون جنيه استرليني الى خزينة النادي. علماً ان ريال مدريد الاسباني أبدة اهتماماً بضمه كروس أيضاً.

صفعة للمصري علام مالك هال!

■ لندن – «القدس العربي»: أصدر الاتحاد الإنكليزي لكرة القدم بيانا على موقعه الرسمي يشير فيه إلى رفض الاقتراح المقدم من الملياردير المصري عاصم علام مالك نادي هال سيتي بتغيير اسم الفريق إلى «هال تايغرز» لتعزيز آلته التسويقية. ويعد هذا القرار ضربة موجعة للملياردير المصري، الذي هدد بسحب استثماراته من النادي في حال عدم تغيير الاسم، وهو ما نجح فيه من خلال التصويت بين حاملي البطاقات الموسمية. وأثارت القضية جدلاً كبيراً، حيث قال إيهاب علام نائب رئيس النادي وابن المالك إن عائلته أنفقت 74 مليون جنيه لإنقاذ النادي، بينما ردت جبهة المعارضة المتمثلة في رابطة «سيتي حتى الموت» أنهم سعداء بهذا القرار.

رئيس فالنسيا السابق حاول خطف خليفته!

■ مدريد – د ب أ: ألقت الشرطة الاسبانية القبض على خوان سولير الرئيس الأسبق لنادي فالنسيا بتهمة محاولة اختطاف فيسينتي سوريانو خليفته في رئاسة النادي بسبب عدم دفع الأخير لدين يقدر بالملايين لصلحة سولير. وأكدت صحيفة «الموندو» الإسبانية أنه تم القبض على سولير بصحبة شخصين آخرين بتهمة التخطيط لمحاولة اختطاف سوريانو. وأشار بعض المصادر داخل الصحيفة إلى أن سولير اتفق مع قاتل محترف من أوروبا الشرقية لاختطاف سوريانو، مقابل 100 ألف يورو.

دورتموند يتعاقد مع خليفة ليفاندوفسكي

■ دورتموند (ألمانيا) – د ب أ: أكد بوروسيا دورتموند الألماني أن المهاجم الكولومبي أدريان راموس سينضم للفريق بعد انتهاء الموسم الحالي قادما من هيرتا برلين ليحل مكان البولندي روبرت ليفاندوفسكي الذي سينتقل إلى منافسه بايرن ميونيخ. وأوضح دورتموند أن راموس (28 عاما) سينضم لصفوف الفريق بعقد يمتد أربع سنوات ينتهي في 2018 بينما لم يكشف التفاصيل المالية للعقد.

مدير أعمال ثورب يؤكد أنه في «حالة معنوية جيدة»

■ سيدني – رويترز: قال مدير أعمال السباح الأسترالي إيان ثورب إن الاخير يرقد في مستشفى في سيدني في «حالة معنوية جيدة» رغم معاناته من عدوى خطيرة، واصفا التقارير التي ذكرت أنه لا يستطيع استخدام ذراعه بأنها «هراء». وأصيب السباح الفائز بخمسة ألقاب أولمبية، والذي اعتزل عقب دورة أثينا الأولمبية قبل أن يعود للمشاركة في أولمبياد 2012 ويحقق نتائج سيئة، بالعدوى عقب خضوعه لجراحة في الكتف في وقت سابق هذا العام. وقال جيمس إيرسكاين مدير أعمال ثورب: «إنه في حالة معنوية جيدة. يحصل على الأدوية عن طريق محاقن. يحصل على مضادات حيوية وخلافه وبالتالي فإنه لن يشارك في دورة ألعاب الكومنولث».

لاعبو مان يونايتد يزورون ضريح ضحايا طائرة «ميونيخ 1958»

■ ميونيخ – الأناضول: حرص لاعبو مانشستر يونايتد على زيارة ضريح ضحايا طائرة ميونيخ التي كانت تقل لاعبين سابقين بالفريق، إحياء لذكرى الحادثة الأليمة للنادي، وذلك فور وصولهم إلى مدينة ميونيخ. وحرص اللاعبون على وضع أكاليل من الزهور على قبر ضحايا الطائرة تخليدا لذكراهم. وأسفرت كارثة تحطم طائرة مانشستر يونايتد في مدينة ميونيخ عام 1958 عن مقتل 23 شخصا من لاعبي الفريق الكروي والجهاز الفني للفريق. وتأتي الزيارة قبل 24 ساعة من موعد المباراة المرتقبة لمانشستر أمام البايرن.

النصر السعودي يجدد عقد قائده عبد الغني

■ الرياض – الأناضول: أعلن نادي النصر السعودي تجديد عقد لاعب الوسط وقائد الفريق حسين عبد الغني (37 عاما) لعامين، حتى صيف 2016. وذكر الموقع الرسمي للنادي أنه تم الاتفاق مع عبد الغني على كل التفاصيل المالية الخاصة بالعقد. وكان من المفترض انتهاء عقد عبد الغني مع النصر إلا أن مسؤولي النادي تمكنوا من إقناعه بالتجديد. خصوصا بعدما توّج بلقب الدوري السعودي للمرة السابعة في تاريخه وبعد غياب 19 عاما.

فيدرر يشارك في «مونت كارلو» ببطاقة دعوة

■ مونت كارلو – د ب أ: أكد القائمون على بطولة مونت كارلو للتنس أن النجم السويسري روجيه فيدرر المصنف الرابع عالميا حصل على بطاقة دعوة للمشاركة في منافسات فردي الرجال بالبطولة التي ستنطلق الأحد المقبل، للمرة الأولى منذ عام 2011. وكان فيدرر، الذي قاد المنتخب السويسري للتأهل إلى الدور قبل النهائي لكأس ديفيز بعدما تخطى عقبة المنتخب الكازاخي في دور الثمانية، غاب عن النسختين الماضيتين لمونت كارلو. ومن المقرر أن يشارك في البطولة أيضا النجم الأسباني رافاييل نادال، صاحب الرقم القياسي كأكثر اللاعبين تتويجا باللقب برصيد ثمانية ألقاب، بالإضافة إلى النجم الصربي نوفاك ديوكوفيتش، المصنف الثاني عالميا، الذي يسعى للدفاع عن لقبه الذي حققه العام الماضي بعدما تغلب على نادال في المباراة النهائية للبطولة.

محاكمة العداء الأبتر

بيستوريوس يعطي وصفاً تفصيليا لمقتل صديقته

■ بريتوريا – د ب أ: أدلى العداء الجنوبي إفريقي أوسكار بيستوريوس أمس بشهادته أمام إحدى محاكم بريتوريا حيث أعطى وصفا مثيرا لكيفية محاولته إنقاذ صديقته ريفا ستينكامب بعد إطلاق النار عليها.

وفي اليوم الثالث من شهادته، أجاب عداء الاولمبياد الذي يعاني من بتر مزدوج في ساقيه، على أسئلة محامي الدفاع بشأن سلسلة من الاحداث وقعت ليلة 14 شباط/فبراير 2013. وقال بيستوريوس أمام المحكمة إنه سمع صوتا من دورة المياه فاعتقد أن لصا بالداخل، فأطلق أربع رصاصات لتخترق باب الحمام. وعندما أدرك أن ستينكامب قد تكون داخل الحمام، كسر الباب بمضرب كريكت.

وذكر بيستوريوس بصوت مرتعش: «عندما دخلت الحمام، ملت على ريفا... كانت تجلس فوق المرحاض»، وهو ما يتناقض مع أدلة قدمها الادعاء بأن ستينكامب كانت تقف في موقف دفاعي خلف الباب. وأضاف: «حاولت أن أرى ما إذا كانت تتنفس. لم تكن تتنفس. وضعت ذراعي تحت كتفيها وجلست هناك أبكي لبعض الوقت. وضعت رأسها على كتفي الايسر. شعرت أن الدم ينهمر علي».

وواصل قائلا: «في لحظة ما، سمعتها تتنفس»، فتوجه مسرعا إلى غرفة النوم ليحضر هاتفه ويتصل بيوهان ستاندر مدير العقار المزود بإجراءات أمنية مشددة، حيث يقيم فيه في بريتوريا. واتصل بستوريوس بعد ذلك بخدمات الطوارئ. وأضاف أنه فتح الباب الامامي وعاد إلى الحمام ونزل على السلالم وقد حمل ستينكامب. وأردف وهو يبكي: «جلست معها أترقب سيارة الاسعاف. كنت أشعر أنني بلا حيلة. كنت أريد أن أذهب بها إلى المستشفى. كنت أضع إصبعي على فمها لأساعدها على التنفس». وأضاف أنه عندما جاءت خدمات الطوارئ كانت ريفا بالفعل فارقت الحياة وهو يحملها. وعندما جاء ضابط شرطة وقدم نفسه له، لم يكن بيستوريوس يستطيع الحديث، وقد جلس على أرض المطبخ وقد غلبه البكاء.

ومن المتوقع أن يدلي بيستوريوس بشهادته لمدة أسبوع، حيث سيواجه استجوابات صعبة من ممثل الادعاء جيري نيل. وأكملت المحاكمة اليوم 19 يوما، ويتوقع أن تستمر حتى آيار/مايو المقبل.

كأس الاتحاد الاوروبي

بازل وبنفيكا ويوفنتوس نحو استكمال الطريق الى المربع الذهبي

لاعبو فالنسيا الاسباني خلال حصة تدريبية استعدادا للقاء بازل السويسري الليلة

■ برلين – «القدس العربي»، د ب أ: تسعى فرق بنفيكا وبازل ويوفنتوس الى التأهل للدور قبل النهائي في كأس الاتحاد الأوروبي اليوم، في حين تبقى فرص اشبيلية وبورتو اللذين يلتقيان معا متوازنة للفريقين.

ويحل بازل السويسري ضيفا على بلنسية الأسباني في إياب دور الثمانية ومعه فوز بنتيجة 3/صفر من مباراة الذهاب، مع سعيه للتأهل إلى الدور قبل النهائي للعام الثاني على التوالي. وهذا ما يسعى اليه بنفيكا البرتغالي عندما يستضيف ألكمار الهولندي بعد أن فاز بهدف نظيف في مباراة الذهاب. كما يتقدم يوفنتوس الإيطالي بالنتيجة ذاتها قبل استضافته ليون الفرنسي على ملعب «استاد يوفنتوس»، مع سعي الفريق الإيطالي للتقدم خطوة أخرى في طريقه نحو نهائي البطولة الذي سيجري في الاستاد ذاته في 14 أيار/مايو المقبل.

وفي المواجهة الرابعة، يلتقي بورتو مع اشبيلية في أسبانيا آملا في المحافظة على تقدمه الطفيف من مباراة الذهاب بعدما كان الفريق البرتغالي فاز 1/صفر في الذهاب على أرضه.

ونجحت الفرق الأسبانية في الفوز بلقب الدوري الأوروبي خمس مرات في النسخ العشر الأخيرة من البطولة، بما في ذلك فوز اشبيلية في عامين متتاليين، 2006 و2007، وكذلك فوز بلنسية باللقب في 2004.

ولم يفقد بلنسية الأمل في تحقيق معجزة أمام بازل بما قد ينقذ موسم الفريق بعد ظهوره بمستوى مخيب للآمال في الدوري الأسباني هذا الموسم. وقال داني باريخو لاعب وسط الفريق: «يشتهر بلنسية في البطولات الأوروبية بقدرته على تعويض هزائمه، ونحن مقتنعون بقدرتنا على قلب نتيجة هذه المواجهة... طالما لم يدخل مرمانا أي هدف ستظل الفرصة سانحة أمامنا».

أما بازل، الذي ودع المربع الذهبي على يد تشلسي (حامل اللقب) العام الماضي قبل أن يفوز على الفريق الإنكليزي مرتين في دور المجموعات هذا الموسم، فهو يعرف جيدا أنه لا يمكنه التراخي الآن. وقال فابيان شاير مدافع الفريق: «سنذهب إلى مباراة العودة ومعنا تقدم كبير، فقد سجلنا ثلاثة أهداف في الذهاب ولم يدخل مرمانا أهداف. بإمكاننا ان نشعر بارتياح، لكن نعرف ان مهمتنا لن تكون سهلة... فلا شك في أنهم سيبذلون قصارى جهدهم أمام جمهورهم».

ويبدو اشبيلية واثقا في قدرته على تعويض هزيمته بهدف وحيد من مباراة الذهاب أمام بورتو، مع تألق الفريق الأسباني في مسابقة الدوري المحلي مؤخرا ليفوز سبع مرات في مبارياته الثماني الأخيرة. وسبق ليورتو الفوز بالدوري الأوروبي في 2003 و2011، كما فاز بدوري الأبطال عام 2004، في حين يرجع تاريخ تتويج مواطنه بنفيكا بالألقاب الأوروبية إلى ماضي أبعد حيث فاز الفريق بكأس أوروبا للأندية الأبطال عامي 1961 و1962. ومنذ ذلك الوقت، خسر بنفيكا سبع نهائيات أوروبية بما في ذلك نهائي الدوري الأوروبي العام الماضي أمام تشلسي، لكنه يبدو على الأقل قريبا من التأهل للمربع الذهبي للمرة الخامسة على التوالي بعد فوزه خارج أرضه أمام ألكمار.

ويصل كأس الدوري الأوروبي إلى مدينة تورينو الإيطالية الأسبوع المقبل استعدادا للنهائي، ويأمل يوفنتوس في أن يقترب بشكل أكبر من تسلم الكأس في 14 أيار/مايو على الملعب الذي شهد فوز الفريق التوريني 16 مرة هذا الموسم. كما أن يوفنتوس لم يمن بأي هزائم هذا الموسم على مستوى كل البطولات التي ينافس فيها، وهو السجل الذي يسعى النادي الإيطالي للمحافظة عليه أمام ليون.

وقال المخضرم جانلويجي بوفون حارس مرمى وقائد يوفنتوس محذرا: «يجب أن نتوخى الحذر لأن ليون فريق يتمتع بخبرة عريضة، فخبرته الأوروبية الحالية تمتد عشرة أعوام».

حياتنا بين سيف وجزرة

■ حدثت القصة الأولى التي أريد سردها في القرن الرابع قبل الميلاد، حيث يروى في التاريخ اليوناني أن رجلاً متملقاً اسمه ديموقليس عمل في بلاط الحاكم ديونيسوس الثاني. حاله دوماً هو مدح الحاكم والثناء على مزاياه وحياته المرفهة. كان لا يدخر جهداً ولا يضيع أدنى فرصة في التقرب من الحاكم اليوناني أملاً أن يصيبه من المجد جانبا يوماً ما.

طفق الحاكم من الثناء المبالغ فيه، فعرض عليه أن يجلس على كرسي الحكم يوماً كاملاً، فما كان من رجلنا ديموقليس إلا الموافقة طمعاً. اعتلى ديموقليس كرسي الحكم، لكنه تفاجأ أن الحاكم ثبت فوق رقبته سيفاً معلقاً بشعرة من ذيل حصان. فالسيف مسلط على نحره، وعليه أن يستمتع بنعيم المنصب وفقا لهذه المعطيات. فأصبح سيف ديموقليس مثالاً على المخاطر المحدقة ببني البشر من كل صوب، ورمزاً على الترهيب.

أما القصة الثانية، فقد تعلمناها في صفحات كتب المدرسة وأحاديث الآباء والأجداد. القصة ما هي إلا القصة المعروفة بين الحصان والجزرة. ففارس الحصان أراد الوصول إلى مبتغاه سريعاً، فوضع جزرة أمام مرمى عيون الحصان، معلقة بطرف عصا يحملها الفارس من الطرف الآخر. كلما زاد جوع الحصان، أسرع الخطى مؤملاً النفس في اقتناص الجزرة لحظة ما. يسرع أكثر، والجزرة على حالها لا هي اقتربت ولا ابتعدت، والفارق الوحيد هو المسافة المقطوعة التي تصب في مصلحة الفارس. فأصبحت هذه القصة مثالاً على الحوافز المرجو الظفر بها، ورمزاً على الترغيب.

تأملت كثيراً في هاتين القصتين، ووجدتها حقيقة مجردة في حياتنا منذ نعومة أظافرنا. فبدءاً من الطفولة، يداوم الأهل في ترهيب الصغار تارة من وحوش عدة تختلف حسب اختلاف الثقافات، وترغيبهم تارة أخرى بجوائز مجزية لقاء تحصيل مدرسي مرتفع. كبرنا وزادت سنون عمرنا، ودخلنا معترك الحياة، فاستمرت الممارسات الحكومية المختلفة بين ترغيب في مستقبل قريب مشرق، وترهيب من مخاطر قادمة جمة. فصارت حياتنا بين هذه وتلك، ونحن نسير نحو المستقبل المضيء وجنة الفردوس، وعيوننا تلمح كلاليب خطر وهمية على جانبي الطريق. نكمل المسير، وموقفنا المشي على أطراف الأصابع خوفاً من خطر لم يحدث يوماً. بل، فضل الكثير الوقوف حيث هو، وتسليم نفسه لطريق الحياة، فباتت الدنيا هي التي تقوده وتسوقه نحو مستقبل غير معلوم كنهه وعلاماته.

الجزء الذي تتغاضى معظم الكتب عن ذكره في القصتين، هو أن ديموقليس تنازل طواعية عن وهج المنصب بعيداً عن خطر السيف وحفاظاً على حياته، واختار العيش كإنسان عادي، يحيا قدره بطريقة عادية وسط ظروف عادية لكنها آمنة إلى حد ما. أما الحصان وصل لمراد الفارس دون أن ينال الجزرة. نزل الفارس، وقضى حاجته في الوجهة المقصودة، والحصان ما فتئ يتأمل وهج الجزرة التي لم يحصل عليها فيما أتى من أيام. استغله الفارس مطية، ولم يصدقه الوعد، واستخدم الجزرة في كل حين، والحصان على قيد الحياة ملاحقاً أمنية بعيدة المنال لا لقوة الفارس بل لضعف يقبع في روح الحصان نفسه. لعل من المثير للاهتمام هو ورود الحصان في القصتين الأولى بشعرة من ذيله، والثانية كوسيلة لتحقيق مبتغى شخص غيره. فالحصان قديماً عند العرب هو رمز قوة وعنفوان، لكن هذا لم يثن بطلي القصتين عن جعله لغاية أخرى!

كم أصبحت حياتنا محصورة بين سيف ديموقليس وجزرة الفارس! أضحت متاهة نعلق في مساراتها وسراديبها، وقلة من يعرف طريق النجاة، وهؤلاء القلة هم من صنعوا التاريخ ومجد الحضارات. لا هم غرقوا في بحر أمنيات طموحة جداً، ولا هم خافوا من الإبحار في عبابها. حالهم التوازن، والعيش على نغم الأمنيات وسط جدران المخاطر. طرقوا الأرض مسيراً نحو الجنة في طريق محفوف بالمخاطر، واستلموا القيادة من بين فكي الأسد الوهمي، ووصلوا الأرض المنشودة. فالسر والترياق هو التوازن، وعدم المكوث استسلاماً وضعفاً في انتظار خطر ربما لن يحدث. من أعجبه الحال في العيش جموداً بين حد سيف و بهجة جزرة، لن يسمع صليل السيوف ولن يشفي جوعه بالجزرة الموعودة. ترغيب وترهيب، وصواب المقام هو قليل من هذا وقليل من ذاك، والسير في جنان الترغيب وسط جحيم الترهيب، بعداً عن حياة عنوانها سيف وجزرة!

حسام خطاب – الأردن

الشعوب... وحق تقرير المصير

■ مما لا شك فيه أن البشرية في بدايات حياتها، عاشت حياة بدائية متخلفة، لا يحكمها قانون ولا نظام، ثم أدركت الشعوب والجماعات البشرية، أنه لا يتناسب مع ما وصلت إليه من استقرار.

يعتبر مبدأ المساواة وحق الشعوب في تقرير مصيرها، من المبادئ الأساسية للقانون الدولي، وذلك تماشيا مع ميثاق الأمم المتحدة، إن الأهمية الكبرى التي يلعبها مبدأ حق الشعوب في تقرير المصير، تتلخص في حفظ السلام والأمن العالمي، وقف الحروب وحل الخلافات الدولية والنزاعات الإقليمية .

لا شك أن عملية تطبيق مبدأ حق الشعوب في تقرير المصير، لم تتوقف عند الحالة الاستعمارية التي سادت القرنين الثامن والتاسع عشر فقط، بل تعدت ذلك للوصول إلى الحرب العالمية الثانية وصولا للحرب الباردة.

تعتبر الثورة الهولندية في القرن السادس عشر، الثورة الأولى التي استطاعت تحقيق بناء الدولة المستقلة، وتمثل ذلك في انفصال الأجزاء الشمالية الهولندية عن المملكة الاسبانية، وقد استطاعت بذلك تحقيق مبدأين أساسيين، مبدأ حق الشعب في السيادة، ومبدأ حق الشعب في إقامة الدولة المستقلة. عرف بعض فقهاء القانون الدولي حق تقرير المصير بأنه: «حق أي شعب في أن يختار شكل الحكم الذي يرغب العيش في ظله والسيادة التي يريد الانتماء إليها». باعتبار أن السيادة ركن أساسي من أركان تقرير المصير، وإذا كان مبدأ تقرير المصير قد أستهل في عام 1526م، لكنه لم يجد تطبيقه الفعلي إلا في بيان الاستقلال الأمريكي المعلن في 4/تموز/1776، وبعدها أقرت به الثورة الفرنسية في 1789م، كما ضمنه الرئيس الأمريكي ولسن في نقاطه (14) التي أعلنها بعد الحرب العالمية الأولى.

لقد اخذ الاعتراف بحق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير طابعا خاصا، عن غيره من القضايا التي تناقش في الأمم المتحدة. لقد كان الشعب الفلسطيني في أول الأمر، محور مؤامرة حاكتها منظمة الأمم المتحدة نفسها، إلا أنها تبقى القضية الأكثر نقاشا داخل الأمم المتحدة، وبدون إيجاد حلول عادلة، فكل الدول مارست حق تقرير المصير بمفردها، ولم تتفاوض بشأن هذا الحق. ويجب على العالم، أن يعترف بشجاعة كافية، في حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره، وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة، وأخيرا ..... يجب إعطاء ما لقيصر لقيصر.

لجميع الشعوب حق تقرير مصيرها بنفسها، بحرية وإرادة واستقلال وفقا لما تريده، بعيدا عن أية قوة أو تدخل أجنبي، وبعيدا عن أية أعمال بربرية، في إطار ممارسة حق تقرير المصير. أي أن مبدأ حق تقرير المصير للشعوب من المبادئ القانونية الدولية الملزمة الواجب احترامها.

ومن بين الوسائل المسموح بها في إطار ممارسة حق تقرير المصير هي:

اولا: إقامة دولة ذات سيادة.

ثانيا: الرغبة في حرية الانفصال أو الانضمام إلى دولة مستقلة.

ثالثا: التحول إلى نظام سياسي بحرية، وفقا لرغبة الشعوب.

من هنا انحازت جماهير الشعوب العربية لهذا الربيع، واتخذت من الثورة السلمية وسيلة للتعبير عن طموحاتها وأحلامها وحقها بمعانقة الحرية والكرامة والعيش الكريم والخروج من تحت الماء لكتابة التاريخ من جديد، بعد أن أمضت عقودا طويلة لا تملك حق الاختيار، ولا حق المشاركة، ولا حق تقرير مصيرها بنفسها.. وتحولت الأوطان إلى مزارع والمواطنون إلى عبيد في إمبراطورية الحاكم، كما جسّد ذلك واقع الحال في مصر وتونس وليبيا قبل الربيع.

مجمل القول: لا مناص أمام الأنظمة والعالم، إلا التسليم بخيارات الشعوب، وحقها بالتغيير السلمي، وإقامة الدولة المدنية الحديثة، المرتكزة على الديمقراطية والتعددية والانتخابات النزيهة وتداول السلطة، وأي التفاف على هذه الحقائق، يعد إمعانا في الضياع، والتنكر لحقوق الشعوب وإرادتها في التغيير والاختيار.

وإليكم هذه الأسئلة ليجيب عليها القارئ، وهي:

أولا: أين الربيع العربي من حق تقرير المصير؟

ثانيا: هل الشعوب ناضجة لتحقيق تقرير المصير؟

ثالثا: ما هو مدى عدم وجود تدخلات خارجية بين الشعوب؟

أيمن هشام عزريل

إنهم يحسدوننا، فلا تصدقوا!

■ تقول، وتأويل بمشيئة نظر العدا، في حق دولة جزائرية، تلقن كل يوم، وبالجواب الشافي «النفيس»، أن على كل طامع في مال أو دلال، بصفقات نفط مشبوهة، ومشاريع وهمية، تمتد بأذى لبيت المال دون سؤال، أن يراجع حِسبته، ويعدل عن عزمه، قبل أوان حتفه!

مغفل وأفاك وشرير، من ينشر، بغايات اللؤم، أرقاما جاهزة تدلل على إرادة غدر وتشويه أمناء وشرفاء جزائر الخلود ونكص متاع اللحود!

«حاميها حراميها» هكذا يكتبون في صحائف دنيتهم، في إشارة لعينة وحقودة إلى ما أنفقه فخامة الرئيس الجزائري في مخططات سياسته الحكيمة لإعادة الذخر والاعتبار وتثمين مسيرة البناء والازدهار..

800 مليار دولار أو ربما يزيد، فأين المشكلة يا خلفاء ديغول؟! فالخير وفير، وخلط «بوتفليقة»، وخلطاته السحرية وأدت نظام شمول، يسرق، ويقمع، ويقتل ورغم ذلك عجز في إفناء شعب كريم، أضحى الآن في عرف المستدمرين الجدد وأذنابهم بليدا، مسطولا على طول الخط، بعد أن تفطن بفطرته الثورية، المتوارثة أخا عن عم، إلى مكائد الحاسدين والناقمين على وفاء قل نظيره، ثقة مطلقة بطولية، في أعناق مسؤولين، على وزن «مفسدين» ـ كما يسميهم «نمامو البغض والكراهية»، تنأى بحملها البغال والحمير، لرجال، وإن كانوا من المقعدين والهرمين والمعطوبين فتلك مآثر لا محاذر يا أولي الشقاق والنفاق خبرة بخلق «الشبعان»، ووطنية الزهد بالنعيم، مفعمة كلها، بسداد رأي وصحة وجدان تعوض الأمراض المزمنة و أفول الأبدان و تعززها ولله الحمد شجاعة بيان اللسان!

ولأن المتربصين بالجزائر يدركون أن السيد الرئيس القائد ـ حفظه الله ، وأعز ملكه ـ آخر ما تبقى من «عبق» الزعيم الراحل الأسطورة «نلسون مانديلا»، نصيرا للمضطهدين ومناهضا للإمبرياليين وواسطة حلول مشاكل الشرق الأوسط، والشرق الأقصى والأدنى وحتى جزر الواق واق وبارقة أمل أمم تتوق للتحرر والانعتاق، يقعد البعض ليرمي التمر الشهي بنوى الغل المنثورة في عتمة الصدور.

جرد جديد سفيه «يقذف» راحلة الكرامة والحرية بلصوصية المسار والركب والشراع رغم نجاح فخامته في إعادة أصل وشاية الفساد ونصل حكاية استبداد المال والنفوذ المافيوي متعدد الجنسيات والأعراق الإمبراطور عبد المؤمن خليفة، مكبلا في الأغلال نادما على كل ما نسب له من الأفعال والأقوال قبل محاكمته العلنية أمام الشعب وعلى شاشات «البث المباشر» العالمية غير الحصرية ليثبت عز ما تبقى من عرب أنه رجل سياسة وصاحب ولاية وسلطة غواية وجباية، ومن حقه اليوم وأكثر من أي وقت مضى أن يترشح ويتمسح ويتوشح علما خفاقا في سما فقاقير الجزائر، بعيدا عن مذاهب دعاة الاستغفال والاستهبال وسلاطين التنجيم ودراية الخبط واللغط والعبط.

وشاة الانقسام ودعاة الشماتة والانتقام، وبعد أن يعجزهم القائد الخالد من زاده وسِفره وسفرياته يغيرون المسلك ويغيرون على شعب نسل الثوار والشهداء الأبرار!

دعايات مغرضة خسيسة، تتبلور بعضها في قالب «الدعابة» المسخة المثيرة للسخرية «البايخة»!

مجرمو التاريخ والحاضر ومن آمن بأغلالهم يتهمون الجزائريين بأنهم «شعيب، خديم، خماس» يغفر ويمنع، بمنطق الرق وذهنية الموال (بائع البقر والمعز والنوق)، لسبب بسيط ومأخذ لقيط يجلد فيه من يرى في رئيسه الخير، وينكر قناعة أن يكون وأسرته الكريمة ورفاق نضاله في موضع الشبهة والحساب! شعب يروم شرفه في بطنه، وبطينه متواكل ضيق الأفق، هي كبائر وخطايا من يتعاطى مع أولويات أمنه وسيادته، بحكمة وتدبر، والأدهى والأمر أن يسوق المأجورون نبذهم، في سياق ما يعتبرونه «أمارات» بل «تأكيدات» شذوذ، كل منحرف، منتحر، مفتون، مسعور بالموت!

قد يحرق الجزائري جسده، وقد يشنق جيده ولكن ليس انفعالا، وإن بدا، ولا ابتذالا، وإن نعت..!

قسمة ضيزى، ولا فخر، لرعاع يعدون بملايين، من أصل 40 مليونا.. فما مكمن الخلل هنا، عباد الله؟!

أقولها و أمشي، ورزقي على الله لا ألتفت إلى أحد، الشعب الجزائري يعيد بعدته وبهدوئه وصبره، رسم تحالفات وتوازنات تطيح بلصوص مال عام ومن يستنزفون وحدة التراب والصخر والحجر إن صح ما يدعيه الحاسدون...!

اذا انحطت قيمة وقيم وشيم شعب وانبطح، ففي سبيل إعلاء شأن الوطن وان انكسر ونام عن جوع وظلم هنيئا فغداء و«عزوة»، أما إشهار وتشهير النهب والنفوذ والرشي والوساطات والمحاباة فمرادفات غربة من يسعون للتغريب القومي الأمني والغذائي والأخلاقي، فهم يجهلون أن الجزائريين طرف أساسي خفي لا يناور في معادلة الهيبة الموصوفة بالخيبة..! جنود يتنازلون ويرهنون الغالي والرخيص حتى لا يسود الخلاف ولا تدب نملة فراق..!

صمت حبور، وعبور لبر ـ الأمان وجبن «حليب منفعة عامة» لا جبن حشرات جحور وقبور!

إنهم يحسدوننا، فلا تصدقوا، وأيقنوا أن كل هذا « غيض من فيض».

حاج محلي

مليون تغريدة ضد الانقلاب

■ وصلت المشاركات في الهاشتاغ المسيء لمرشح الرئاسة المصرية عبد الفتاح السيسي على موقع التواصل الاجتماعي «تويتر» إلى «مليون» مشاركة خلال أسبوع واحد من إطلاقه واحتل المركز رقم «1» على مستوى العالم، وهذا أشبه باستفتاء كوني على شخصية المرشح عبد الفتاح السيسي الذي وصفه بعض الانقلابيين بالنبي المرسل والمخلص للشعب المصري.

ليس تدخلا في الشأن المصري ولكننا أمام حدث نادر ولمفت ولا يمكن التغاضي عنه جاء في ظروف استثنائية تمر بها مصر والوطن العربي. تسعة أشهر وماكينة الإعلام الانقلابي في مصر وبعض الدول العربية تمهد لتولي الانقلابي عبد الفتاح السيسي مقاليد الحكم ، قالوا عنه، نبيا مرسلا ومخلصا لمصر، طالبوا بتعيينه رئيسا دون انتخابات لشعبيته الجارفة وقال عنه رئيس الوزراء السابق حازم الببلاوي أنه معشوق الجماهير وأن نساء مصر(وأظنه يقصد نساء شارع الهرم والكبريهات) ستنتخبه لأنه «وسيم» حتى صدق الانقلابيون أكاذيبهم وما أن أعلن السيسي عن ترشحه حتى نزلت على رأسه ورؤوس الانقلابيين صاعقة الهاشتاغ «انتخبوا الـ.....» فإذا بها تحرق ما صنعوا وتلقف ما كانوا يأفكون، فأقبل بعضهم على بعض يتلاومون وطالبوا خصومهم بضرورة الالتزام بـ» الأخلاق» في الخصومة ولكنهم نسيوا أن دستورهم غير الشرعي اسقط الاخلاق ولا يتعامل بها، ونسيوا كذلك أن انقلابهم قام على البذاءة وانعدام القيم والأخلاق.

الهاشتاغ المسيء والذي يعني «انتخبوا حارس الرذيلة» أسقط الصنم قبل إتمامه، وأزال الهالة التي اصطنعها الانقلابيون.

أحدهم وحين بلغ عدد التغريدات المسيئة أو التوبيخات 130 مليونا فقط عبر عن صدمته صارخا دون أن يشعر: «يا قوة الله»، نعم إنها قوة الله، وما يعلم جنود ربك إلا هو، وقد يكون الإعدام المعنوي الذي تعرض له السيسي جزءا بسيطا مما ينتظره وينتظر الانقلابيين من عقوبات دنيوية لأن جرائمهم فاقت كل تصور حيث قتلوا آلاف الأبرياء الموحدين واعدموا الجرحى والأسرى وحرقوا الجثث ومثلوا بها، ولم يتورعوا عن جرائم إنسانية وأخلاقية بحق فتيات ونساء مسلمات ومن المؤلم استذكارها أو الحديث عنها.

في النهاية لا بد من الإشارة إلى أن الهاشتاغ المسيء اصبح كابوسا يؤرق الكثير من زعماء الدكتاتوريات العربية وخاصة ممن يساندون الانقلاب في مصر، فهؤلاء أكثر حساسية من الانقلابي السيسي ويرفضون المس بهم ولو بكلمة أو تغريدة واحدة فكيف بمليون أو مليار تغريدة ؟؟

د.عصام شاور

دولة البؤساء وسلطة الرعاع

■ السلطة هي فن الحكم، تقنية لقيادة سلوك الأفراد. هناك علاقة منطقية بين دولة الإدارة وسلطة الرعية، بل إن هذه الدولة هي وريثة السلطة الرعوية التي لا تقوم على السياسة، ولا على الاقتصاد، وإنما على حكم الناس بالأعراف والتقاليد. ذات الأصل الديني لأنها تنتج الواقع وتؤدلجه. لكن ما علاقة هذه الدولة بالدولة الليبرالية؟ ودولة العدالة؟ وما علاقتنا بهذه السلطة الرعوية؟

إذا كانت الدولة الليبرالية هي تسيير للتعدد إذ تحكم الناس بالحرية الاقتصادية والسياسية، فإن دولة العدالة تنطلق من القانون ثم تعود إليه، فهو أسمى صيغة لحكم المواطنين، بيد أن السلطة الانضباطية تستثمر من تحكمهم من خلال الدولة الإدارية، فتقنيات الحكم تظل ميكيافيلية تقوم على حكم الأرواح بواسطة الترهيب والمراقبة والعقاب، كما تستند على الاعتراف كأداة للإخضاع، وكل ذلك بواسطة الأمن والجيش والنبلاء، ولعل هذا ما يجعلها في مأزق مع حرية المجتمع المدني، الذي يعود إليه الفضل في نشر الوعي بحقوق الإنسان وقيمته: الحرية والكرامة، لكن إلى أي حد ينجح هذا المجتمع في دعوته إذا كان الجهل هو شعار عصره؟ وما هي أولوية السكان في هذا الفضاء المقهور؟

عندما يجتمع الأفراد من أجل إقامة مجتمع وإعطاء سلطة للعاهل، فلماذا يفعلون ذلك؟ بدافع الخطر والحاجة. إنهم يفعلون ذلك ليحافظوا على حياتهم. كما يقول فوكو، لأن السلطة قبل أن تكون مهنة، فهي فن لا يمكن أن يمارسها إلا من امتلك القدرة على الحرب، ونشر الهيمنة باسم السيادة التي تعطيه الحق في الحكم بالموت أو الحياة. فعلاقة السيطرة هي التي تصنع الأفراد انطلاقا من القوة وعلاقة القوة.

والحال أن الفلسفة السياسية تكشف عن تلك التناقضات التي تميز السلطة الرعوية عن السلطة الحديثة، فالأولى تدعو إلى تحقيق الخلاص في الآخرة، أما الثانية فإنها تهدف إلى تحقيق الخلاص في الدنيا بواسطة ممارسة السلطة على ذوات حرة من خلال الحرية، ونشر الأمن والحماية والصحة والرفاهية، فهي تحدث المواطن بلغة يفهمها، أما سلطة حزب الله في الأرض فإنها تحببهم البؤس الاجتماعي والقهر السياسي.

فالحرية هي التي تقاوم السلطة وتجعلها سلطة مدنية تتمتع بفنون الحكم بواسطة الدولة الحديثة التي تطبق القانون في غياب التفسيرات الخرافية، فما الذي يجعل هذا المطلب يظل عسيرا في المجتمعات الرعوية التي حافظت على ثلاثية العشرة والقبيلة والعقيدة؟ وإلى متى يظل الإنسان مقهورا بعدما انتزعت منه حريته؟

الواقع أن السلطة الانضباطية التي تعتمد على الدولة الإدارية كوسيلة لقيادة سلوك الرعية، حيث يتم ترويضهم، وزيادة قدراتهم على الشقاء، وانتزاع قواهم، ودمجهم في أنظمة الانضباط إنها سياسة تشريحية للجسد البشري، مادام أن الروح تظل معتقلة عند الأئمة. وكل ذلك يتم بداعي المصلحة العليا للدولة. ولعل هذا ما يؤثر سلبيا على نمو مجتمع الحقوق والواجبات ومجتمع المعرفة، وينشر الخوف المطلق بين الناس.

حيث يتحول الأمن إلى أهم من الخبز، فهذه تقنية لفرض الطاعة فمهما يكون فإن الدولة الليبرالية في البلدان الديمقراطية تسعى إلى حكم المواطنين بالحرية، والحق في المقاومة، لكن شريطة الخضوع للقانون. من أجل ضمان أمن المجتمع، هكذا تحولت الحرية إلى مبدأ للحد من سلطة الدولة، وتسمح بتألق المجتمع المدني الذي ينمو في حضنه الناعم المجتمع السياسي، شعاره فن الحكم، حكم الشعب بالشعب.

نحن إذن في الحاجة إلى تعميم الفكر التنويري في المجتمع المدني من أجل القضاء على أشكال الهيمنة، وجميع أشكال الاستغلال التي تفصل الفرد عما ينتجه وتعلق حريته في السماء، السلطة لا تقتصر على القمع والإخضاع، بل تنتج الواقع، وتبدع الحقيقة، لكي تنشرها بين الناس بواسطة نشر الدعايات ووسائل الإعلام والصحافة. كما هي إنتاج للفرد والمعرفة حول الفرد. وتعتبر الجامعات ومراكز التكوين بمثابة مصانع للمعرفة التي تخدم السلطة، ولذلك نجد فوكو يقول: إن السلطة تنتج الواقع، قبل أن تقوم بقمعه، كما تنتج الحقيقة، قبل التمويه. وهكذا يصبح الخطاب عن السلطة يتماثل مع السلطة القائمة لأنها تستطيع خلق أجساد طيعة تعرقل الثورة التنويرية.

د. عزيز الحدادي

صنعوا مني بطلا

■ يمارس الانسان في وقت فراغه الرياضة التي تناسبه، العقلية منها او البدنية واذكر ذات مرة، كنا نلعب الورق ولكن العدد الرسمي لم يكتمل فطلبنا من احد الزملاء الذي لا يجيد اللعبة ان يكمل العدد، وعندما كان يطلب منه رئيسه ورقة ما يسارع الى رمي تلك الورقة فيفوز الفريق الذي ينتمي اليه وكان فال خير عليهم وصرنا نشركه في اللعب، فقال قولته المشهورة صنعوا مني بطلا.

جرت العادة ان اصحاب رؤوس الاموال يسعون الى تولي مناصب في الدولة للوجاهة، فيبذلون الاموال لشراء الذمم (الاصوات)، ومن ثم عدم ترك الكراسي التي صارت ملكا لهم او التجوال بين الكراسي (الوزارات) ويتمسكون بالسلطة، بأيديهم وأرجلهم الى ان يأخذ الرب امانته.

في السابق كنا نستغرب كيف يتشبث اصحاب الكراسي بها ويظلون في السلطة قدر المستطاع، اليوم نجد ان المتسلطين الجدد يبذلون قصارى جهودهم في سبيل البقاء في السلطة، فما الذي يجعل هؤلاء يصرون على التمسك بالسلطة؟ الغالبية يحلفون لك بأغلظ الايمان انهم يريدون خدمة الشعب، لم يحققوا للشعب ايا من مطالبه، وعندما تنتهي ولايتهم ويطلب منهم الشعب الذي اوصلهم الى السلطة الاستقالة، يسعون الى التمديد بحجة استكمال المشاريع التي بدأوا بتنفيذها، وفي الحقيقة انهم يسعون الى تحقيق المزيد من المكاسب الشخصية وهدر اموال المجتمع فيزدادون ثراء، فتقول في نفسك كيف استطاع هؤلاء جمع كل هذه الاموال، اي عمل قاموا به حتى اصبحوا اصحاب ملايين؟ في حين ان المواطن العادي الذي انتخبهم يفتقر الى ابسط سبل العيش ورداءة الخدمات ان لم نقل انعدامها.

في ليبيا، النواب لم يتركوا اماكنهم رغم ان المدة القانونية لبقائهم قد انتهت وأصبحوا عبئا على الشعب، فعمدوا قسرا الى التمديد لأنفسهم، اعتمدوا كلية على الميليشيات التي انشأوها، وأوهموا الشعب بأنها قوة وطنية، وهي ليست كذلك، يدفعون لها من الخزانة العامة لتكون ذراعهم الطولى عند الحاجة وللضرب بيد من حديد اولئك الذين انتخبوهم، اداروا ظهرهم للجمهور وسمحوا له بالتظاهر السلمي ويتشدق هؤلاء بأنهم حريصون على الدولة ومؤسساتها، وبأنهم لن يسمحوا لأي كان بأن يسرق الثورة ومكتسباتها، انهم دمروا المؤسسات القائمة اما عن المكتسبات فلم تبرح جيوبهم، او حساباتهم بالخارج.

رئيس الحكومة المؤقتة السابق والذي اطيح به بعد محاولات الكر والفر بين الافرقاء غادر البلاد بعيد لحظات من قرار اقالته، الى البلاد التي اختار بنفسه وبارادته ان يكون احد رعاياها، تحدث بعدها عن الانفلات الامني وعدم استقلالية القضاء وبأنه لا يأمن محاكمة عادلة وسيطرة الميليشيات على مقاليد الامور بالبلد، وقد كان يقول عكس ذلك عندما كان بالسلطة، ويوهم سامعيه بأن ليبيا الحديثة جنة الله على الارض، وان اركان النظام السابق ستوفر لهم محاكمة عادلة ونزيهة، ناهيك عن سجون الميليشيات التي تعج بآلاف المواطنين وقد اثبت المنظمات الحقوقية مدى التعذيب الذي يتعرض له هؤلاء، فلماذا لم تطالب السلطات الليبية بجلبه للمثول امام القضاء، كما سعى هو جاهدا لجلب اركان النظام السابق؟

اما عن رئيس المؤتمر، وكيفية الاتيان به ليكون رئيسا للمؤتمر فهي مجرد عملية تغطية لأولئك المجرمين من النواب، الذين يريدون التسلط ومصادرة اراء (زملائهم بالبرلمان) ليكونوا خارج الصورة، ويفعلوا ما يشاءون، صدّق رئيس المؤتمر نفسه بأنه زعيم ليبيا، خاصة وانه انيطت به مهام السلطات التشريعية وسلطة حماية الدستور «الذي لم ينجز بعد» والقائد العام للقوات المسلحة (مجرد تسمية ليس إلا)، انه مجرد اداة طيّعة في ايادي الميليشيات التي تحكم السيطرة على البلد، ولعل حادثة الشريط الاخلاقي (وبغض النظر عما اذا كانت طريقة اللغة، استجوابا ام دردشة) التي تداولتها وسائل الاعلام المختلفة خير دليل على ان هذا الشخص لا كينونة له، بل يؤمر فيطيع، لماذا كل هذا الجبن والتوسل من قبل شخص يفترض فيه ان يتمتع بكافة الصلاحيات؟ أليس حب السلطة هو الذي جعله يفعل ذلك، المثل هذا تناط المهام الجسام، كان عليه ان يستقيل فور انتهاء صلاحية المؤتمر، ولكنه كزميله رئيس الوزراء المخلوع الفار من العدالة والمتهم بالفساد، قال بأنه لن يستقيل، هل يعقل التشبث بالسلطة ان يجعل الانسان ينحط الى هذه الدرجة؟

عودة على بدء، اعتقد رئيس الوزراء المطاح به والسيد (رئيس المؤتمر رئيس الدولة القائد الاعلى للقوات المسلحة)، انهما من صنف الابطال، او هكذا خيّل اليهما، وفي الحقيقة انهما في الدرك الاسفل من التصنيف البشري، وستظل تلاحقهم لعنة الليبيين الى ابد الآبدين، ان البطولة ان تموت من الظمأ ليس البطولة ان تعب الماء.

فالكراسي والفلوس تذلّ النفوس، ويقول المثل: عز نفسك يعزها الله، ولكن هؤلاء كل همهم الشهرة حتى وان كانت سيئة.

ميلاد عمر المزوغي

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)

وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الآراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

اوباما وانتخابات العراق

عبد الجبار الجبوري*

■ يشهد العراق نهاية نيسان/ ابريل الجاري انتخابات مجلس النواب العراقي، في وقت يشهد الوضع الأمني وكذلك السياسي انهيارات كارثية، فعلى الصعيد الأمني هناك حرب حقيقية تجري على الأرض في محافظات عدة من العراق، تستخدم فيها الدبابات والطائرات والصواريخ ضد المدن وابنائها، في الانبار وديالى ونينوى وصلاح الدين وكركوك، يقوم بها جيش المالكي وميليشياته الطائفية المسلحة، من عصائب الحق الى قوات بدر والبطاط وفيلق القدس والحرس الثوري وحزب الله وغيرها، وما مجزرة بهرز القريبة إلا المثال الصارخ على ما تقوم به الميليشيات من قتل وتهجير واغتيال واعتقال باسم القانون وهي تقاتل مع الجيش وتستخدم زي الجيش وسياراته وسلاحه وأجهزته وغيرها، والآن تقوم هذه الميليشيات بتنفيذ جريمة أخرى اخطر في بغداد تتمثل بتهجير المسيحيين بعد الاستيلاء على أراضيهم وأملاكهم ودورهم (كما أوردته فضائيات حكومية).

وفي الصعيد السياسي أصبح من الواضح جدا ان المالكي قد قطع جميع حبال الوصل وحرق كل المراكب مع شركائه في العملية السياسية وآخرهم مسعود البارزاني الذي هدده بإجراءات (غير متوقعة)، إذا استمر بممارسة ما سماه (تجويع الشعب الكردي وهو بمثابة إعلان الحرب عليه) بسبب الموازنة وغيرها، وقبلها كانت له مساجلات قاسية ومعركة إعلامية صاخبة مع مقتدى الصدر، والذي وصفه بالطاغوت والدكتاتور المتعطش للدماء والمال، فيما وصفه المالكي (بالجهل السياسي والحديث عن السياسة ولا يفقه شيئا فيها)، وهكذا مع أسامة النجيفي والمجلس الإسلامي الأعلى. إذن المشهد العراق بأسوأ حالاته، بفضل فشل المالكي واستعدائه جميع مكونات الشعب بلا مبرر، سوى شهوة السلطة والثأر والانتقام من الخصوم بأية طريقة، حتى وان كانت بالقتل والتشريد والضرب بالطائرات والصواريخ والمدفعية الثقيلة. هذا الحال ونحن على ابواب انتخابات فكيف سيكون شكل المشهد ما بعد الانتخابات؟ بناء على المعطيات على الارض فمن المؤكد ان المشهد سيكون دمويا ومرعبا وكارثيا.

فكل دلائل وتحضيرات الانتخاب والمرشحين تؤكد ان الانتخابات ستكون (شبه صورية)، لحجم التزوير الذي سيرافقها، والذي تقوم به جهات متنفذة تستخدم المال العام وسيارات الحكومة وفضائيات الحكومة وأجهزة وجيش الحكومة ومع هيمنة كاملة على القضاء المسيس والمفوضية التابعة لسلطة وسطوة دولة القانون، الم تعترف مفوضية الانتخابات بالتزوير قبل الانتخابات عندما (لاحظوا بالصدفة مليون ومئتي صوت للجيش مزور لصالح دولة القانون)، فقد أعطي الجيش بطاقتين، واحدة مدنية وأخرى عسكرية ينتخب بها العسكري في مكانين المدني والعسكري، ولكن في المقابل يعمل رؤساء الكتل السياسية بكل قوة لمنع تزوير الانتخابات وعلى إجرائها في موعدها المقرر على عكس نوري المالكي الذي يحاول تأجيلها باستحداث قانون (السلامة الوطنية) بعد إحالته على مجلس النواب للتصويت عليه وهذا يعني إعلان الطوارئ في البلاد وتأجيل الانتخابات وإدخال البلاد في الحرب الأهلية المعلنة والمشرعنة نيابيا وكما تريد دولة القانون ورئيسها تماما، بعد ان أيقن ان جميع الكتل ستعمل بكل ما في وسعها على منع ترشحه لولاية ثالثة، وهذا ما أعلنه أكثر من رئيس كتلة مثل التيار الصدري والتحالف الكردستاني والوطنية.

هنا يبرز دور إدارة اوباما التي ما زالت لها اليد الطولى في العراق هي وإيران، فزيارة اوباما للمنطقة العربية وتحديدا المملكة العربية السعودية، قد أفصحت عن السيناريو القادم لإدارة اوباما في المنطقة، بعد القطيعة والتأزم مع المملكة السعودية بسبب الاتفاقية مع ايران حول برنامجها النووي وتدخلاتها في العراق وسوريا وإطلاق يدها العابثة في المنطقة كلها، وهكذا فان اوباما بزيارته قد طمأن الجانب السعودي بشأن الملف الأمني في العراق وسوريا وفي الخليج، وهذا مؤشر مهم وتحول كبير جاء في الوقت المناسب لانتصارات الجيش الحر والفصائل الإسلامية المسلحة المعتدلة في أكثر من جبهة في سوريا، بعد إعلان إدارة اوباما تزويد ودعم المعارضة السورية بالسلاح الحديث ومن (صواريخ ستنغير المضادة للطائرات).

هذا التحول الامريكي هو ليس من اجل عيون السعودية والعرب، ولكن اوباما يريد أن يستبق روسيا في تطوير وضمان علاقاتها مع العرب والسعودية تحديدا لثقلها السياسي والديني في المنطقة، لضمان مواقفها تجاه أزمة أوكرانيا التي تتفاعل بسرعة وتزداد توترا وتصعيدا أوروبيا ضد تطلعات روسيا في ضم جمهورية القرم الإستراتيجية إلى روسيا والى الأبد. زيارة اوباما حملت أكثر من ملف سياسي وعسكري كصفقات تسليح وغيرها، لذلك فان إدارة اوباما وضمن التوجه الجديد الى السعودية والعراق فإنها تعمل بكل جهدها على إعادة التوازن في العراق (وليس إجراء انتخابات وهذا الأهم لها) فهي تريد إرضاء جميع الأطراف بمن فيهم (السنة المظلومين حسب قولها) ولا تريد إزعاج الموالين لإيران والذين ينفذون توجيهات الخامنئي قبل اوباما، وعلى هذا الأساس إذا حصلت الانتخابات فستكون إدارة اوباما حاضرة بقوة فيها، ولعل تحركات السفير الامريكي اليومية في بغداد ولقائه مع رؤساء الكتل والشخصيات المؤثرة في المشهد السياسي والعشائري هي خير دليل على ذلك. فمن يقول ان أمريكا لا تتدخل نقول له هذا كذب ومن يقول إيران لا تتدخل نقول له تكذب، ومن يقول أن لا سطوة لهما على الانتخابات فهو واهم، لذلك ستجري الانتخابات برعاية أمريكية وإيرانية، وستنتج برلمانا تحت الطلب دون تغيير الوجوه إلا ما يتماشى مع المصالح والأجندات الأمريكية– الإيرانية. هذا هو شكل البرلمان العراقي القادم إذا تحقق، بمعنى ستظل الأوضاع الأمنية تنحدر نحو الحرب الأهلية وسيبقى الشعب العراقي مقهورا بسطوة حكومات تابعة للأجنبي.

* كاتب عراقي

ربيع أحمر

د. محمد جميح*

■ اضطربت منطقة ما بين المائين، دارت حول نفسها بشكل سريع أفقدها التوازن، أصابها الدوار، ثلاث سنوات مرت على شعوبها، أشبه في اكتنازها بثلاثة عقود أو ربما ثلاثة قرون، ربما كان ذلك معنى تقارب الزمان المذكور في بعض النصوص الدينية.

ثلاث سنوات هبطت فيها قمم ورؤوس، وصعدت أخرى، ماجت الشوارع، لعلع الرصاص، وحلقت الطائرات. الجيوش التي هيئت لمواجهة إسرائيل واجهت شعوبها، البراميل المتفجرة صارت ثيمة إخبارية، الأحزمة الناسفة احتلت صدارة الصفحات، نصر الله يتربع على الشاشة، الظواهري سيد الموقف، والأوتار الصوتية مشدودة على آخرها.

هذا الربيع أخرج الثعابين من حديقة الأزهار، وقذفت أمواجه بأنواع عجيبة من وحشيات البراري والبحار.

هذا ربيع العجائب، لا توجد تسمية أكثر مراوغة من هذه التسمية، سمي ربيعاً على الرغم من أنه جاء في الشتاء، وسمي ربيعاً على الرغم من أنه مضرج بالدم، وخرجت من شجرته أزهار النار، وسمي ربيعاً في بلد وسمي صيفاً حارقاً في بلد آخر، هذا الربيع أحمر على غير عادة الربيع، هذا ربيع التناقضات.

التناقضات المنعكسة على المشهد هي العنوان الأبرز الذي كشف عنه هذا الربيع. وأول التناقضات جاءت من تسميته التي لا تتسق إطلاقاً مع مشاهد النار المتدفقة في النسيج العربي. ثم تأتي حكاية المواقف السياسية التي تروغ من تحت عدسة المحلل، في تناقض ينبيء عن تناقضات وشروخ نفسية واجتماعية وعصبوية وطائفية هائلة.

تأخذ جماعة أو دولة موقفاً ما في قضية ثم تأخذ موقفاً مناقضاً في قضية أو على ساحة أخرى، سياسات تتغير بشكل مستمر، ومحللون سياسيون لهم في «الجزيرة منتصف اليوم» رأي، ولهم في «بانوراما» رأي آخر.

مواقف بلغت حد العبث في تناقضاتها التي تنم عن عدم وجود أصل مرجعي منطقي يمكن للمحلل أن يلمحه خلفها.

وهذا ربيع الانقسامات، كشف عوراتنا بشكل فضائحي، ونشر غسيلنا على المشاجب والشاشات. وغيب المجتمع لصالح القبيلة والطائفة والجهة الجغرافية. إنه ربيع مكن التاريخ في منطقتنا من أن يتصرف كفتاة عابثة يصعب التنبؤ بسلوكها، ومكن الجغرافيا من التصرف كشيخ قبيلة يشحن أفراد قبيلته بالعصبويات الفارغة.

أدت التناقضات الاجتماعية في البلاد العربية إلى خشية حقيقية اليوم من ذهاب المجتمع بعد ذهاب الدولة. سقط النظام، وسقطت الدولة، فهل نحن على أبواب سقوط المجتمع؟ ذهاب الأمة؟

الدولة بمعناها الحقيقي غير موجودة في سوريا وليبيا وهي موجودة بصورة شكلية في اليمن والعراق، وصورتها ضبابية في مصر وتونس، وأما البلدان الأخرى فالدولة فيها مختصرة بالنظام السياسي، كما كان الحال في بلدان الربيع العربي قبل قدوم موجته الحمراء.

من زمان كانوا يهددوننا بالبلقنة، ثم جاء لبنان وقدم لن مصطلحاً جديداً هو اللبننة، ثم ظهرات «فعللات» كثيرة في نسيج المجتمعات والشعوب العربية، كالصوملة والعرقنة والجزأرة والسودنة واليمننة، والحبل على الجرار كما يقولون في هذه المنطقة التي لا تنتهي «فعللاتها»، وهذيان تاريخها.

انهيار الأنظمة سبب فوضى مصاحبة، غير أن من نتائج انهيار الأنظمة انهيار الدول التي اختصرت في الأنظمة المنهارة، وإذا هان انهيار النظام، فإن انهيار الدولة عظيم، غير أنه يهون أمام قضية انهيار المجتمع، وتحلله إلى مكوناته القبلية والطائفية والعرقية.

كان ابن خلدون يرى أن الأفراد يحتاجون للاندماج في مجموعة، لأن الإنسان لا يمكنه بمفرده أن يعيش، لكثرة متطلباته التي تحتم عليه العيش في مجموعة من قبيلة أو شعب، وهذا الشعب لا بد له من دولة تنظم مصالح أفراده وتردعهم من الاعتداء على بعضهم، وسمى ابن خلدون هذه السلطة «وازع الحاكم».

ويرى ابن خلدون أن المجموعات لكي تندمج في شعب، فلا بد لها من حاكم قوي يوحدها بادىء الأمر بالقوة، وهذا الحاكم غالباً ما يكون من البادية، حيث تتيح له قوته البسط والسيطرة، حتى إذا ما تم له ذلك، ابتعد عن «عصبته» التي أوصلته للحكم وانفرد بالسلطة معتمداً على بعض المرتزقة الذين يلعبون ببنيه عندما يؤول الأمر إليهم بعده ، على أن بنيه يكونون حينها أقل شكيمة من أبيهم (ابن البادية)، فتنفلت الأمور من بين أيديهم، بعد أن يستمرئوا لذة العيش وينسوا حياة البادية التي أهّلت أباهم المؤسس للحكم، ثم بعد ذلك يدخلون في خلافات بينية تحدث شروخاً تهيىء للمرتزقة البطش بهم ويستمر الأمر في فوضى إلى أن يأتي مستبد آخر، أو قبيلة أخرى أو دولة أخرى تلتهم دولتهم.

ترى إلى أي حد تنطبق توصيفات ابن خلدون هذه على دولنا المنهارة، ومجتمعاتنا وشعوبنا التي يتحلل نسيجها إلى خيوطه الضعيفة الواهية؟

ليس هنا مجال الإجابة على هذا السؤال الموغل في سخريته، لكن موجة الربيع العربي كشفت فينا صورة النسيج الذي بدا متحللاً إلى مكوناته، كشفت الموجة هذه الصورة، غير أنها لم تنتجها، وإن ساعدت في إخراجها، كشفت صورة الأمة التي تريد الطائفة أن تلتهمها، أو صورة النسيج الذي تريد خيوطه أن تقضي عليه.

كشف الربيع فينا صورة الكتلة البشرية الغالبة، أو الأمة، في مقابل المجموعات الصغيرة أو الطوائف التي تريد أن تكون أمة، أو أن تلعب دورها. هذه المجموعات الصغيرة هي الأقليات التي نسقت جهودها لتحل محل الأمة، على الرغم من أنها تقامر بمستقبلها السياسي وربما الاجتماعي في معركة غير محسوبة، وإن كانت ترى أن كفتها هي الراجحة. ثنائية الأمة/الطائفة هي واحدة من تناقضات هذا الربيع الذي تحاول الطائفة فيه تقمص دور الأمة، أو تريد أن تقوم الأقلية بدور الأكثرية في مقامرة عبثية ستدمي الأمة بلا شك لكنها في المآلات لن تكون لصالح الطائفة.

جدلية الأمة والطائفة التي قذفت بها إلى السطح موجة الربيع العربي هي واحدة من التناقضات الحادة التي أسفرت عن أمة ضعيفة كيفياً، تعطلت فيها «قوة الكم» وطائفة قوية كيفياً لتعوض «ضعف الكم»، في جدلية هي أقسى جدليات هذا الربيع الخشن.

ومن تناقضات الربيع الأحمر أن الدولة تتخذ الموقف وضده، ليس بدافع المصالح السياسية، ولكن بدافع من انعدام وجود الرؤية والمشروع والنظرة البعيدة للأمور. الأمر الذي أعطى هذا الربيع صورة اللوحة السريالية الموغلة في ترميزاتها وتناقضات ألوانها. فالدول التي تدعو إلى الوحدة تؤدي ممارساتها إلى الفرقة، والمجموعات التي تدعو إلى الجهاد أعطت المجاهدين صورة قطاع الطرق والمفسدين في الأرض، وشوهت صورة الجهاد النبيل، ورافعو المقاومة انكشفوا عن مقاومة طائفية قتلت عشرات آلاف السوريين، وأدارت ظهرها للإسرائيليين، والذين يدينون الطائفية يمارسونها في أبشع صورها، والطامحون إلى السلطة يلبسون ثوب الثورة ضد الظلم، والمعتدون يخرجون باسم الدفاع عن النفس، وأعيد إنتاج صورة نصر الله بملامح حسينية، وأخذت صورة الظواهري المنتجة تأخذ ملامح صلاح الدين، وهذا الطرف مع الربيع العربي في بلد وضده في بلد آخر في زمن يمتد ربيعاً أحمر بلون الدم السوري، زمن تركيب الشعارات على مضامين مناقضة تماماً لشعاراتها لدرجة أننا إذا أردنا أن نبحث عن مضمون ما، فسوف نجده كامناً تحت الشعار المضاد لهذا المضمون، زمن منكوس، يمشي على أم رأسه.

وقف أحد العارفين بالله يوماً على رأسه في خلوته، ولما رآه أحد مريديه على هذه الصورة، سأله مندهشاً عن السبب، فرد العارف بالله: هذا العالم منكوس، وأنا أقف على رأسي لأراه على حقيقته.

* كاتب يمني من اسرة «القدس العربي»

ومضات: ملوك المسخرة!

د. صبري صيدم*

■ مع كل إطلالة ليوم جديد تطالعنا وسائل الإعلام الإسرائيلية بقائمة من العقوبات ولائحة طويلة من التهديد والوعيد. وقد بلغت الأمور ذروتها خلال الأيام القليلة الماضية بتصريحات نارية لرئيس الوزراء الإسرائيلي الذي عبرعن نية إسرائيل التوجه لمحكمة الجنايات الدولية لمقاضاة السلطة الفلسطينية، وتصريحات لتسيبي ليفني التي يسوقها البعض بصفتها حمامة سلام، قالت بموجبها بأن إسرائيل ستحاصر أبو مازن حتى يعترف بيهودية الدولة ويرضخ لرؤية إسرائيل وأن العرب لن يدفعوا للسلطة مالاً في حال قطعت إسرائيل المال، وأن العرب قد طمأنوا حكومة الاحتلال بخصوص القدس عاصمة لإسرائيل.

لكن بطل التصريحات والتهديدات المستجد على المشهد الصهيوني بجدارة اليوم هو نفتالي بينيت، الوزير الإسرائيلي الذي بات ملكاً لمنصة «استبداع» السخافة والإمعان في التهديدات العجيبة التي جرت حنق الكثيرين لكنها جرت تهكماً كبيراً على صاحبها أيضاً.

فملك التهديد الجديد قرر أن يضع على صفحته على الإنترنت تهديداً لأبو مازن بمقاضاته بتهم ارتكاب جرائم الحرب وتمويله لحماس ودعمه للجماعات الإرهابية على حد زعمه. الطريف في الأمر لم يكن فيما قاله بينيت بل فيما قاله المعلقون على تصريحه بصورة «استتفهت» هذا التصريح وحولته إلى فرصة لاستقطاب المزيد من التهكم والاستهزاء.

أجمل التعليقات والتي انقلها بصورة مهذبة للغاية نظرا لعدم موائمتها وأصول النشر قالت لبينيت: لأجلكم ولدت التفاهة! بينما تعليق آخر قال له: الجلاد يقاضي الضحية؟ وتعتقد أن العالم سيقتنع بهذا؟ هذان التعليقان جرا المزيد من التهكم فأبدع المثيرون في هذا التهكم.

وفي خضم هذا الحال لم يتوقف أحد عند طبيعة هذا الغضب الإسرائيلي إلا من باب الحديث عن مسبباته: ألا وهو إعلان منظمة التحرير عن توقيعها لعدة اتفاقات عالمية. هذه الاتفاقيات لا تشمل اتفاقيات تسلح وتجسس وغزو الفضاء واحتلال الشعوب والتعدي على الحريات ومصادرة الأراضي وبناء جدار عنصري! هذه الاتفاقيات هي تلك التي تتناول قضايا المرأة والطفل والحكم الرشيد ومكافحة الفساد. إذا إسرائيل وملوك المسخرة الجدد فيها يحاربون الفلسطينيين لتوجههم نحو تعظيم الاهتمام بالمرأة والطفل والحكم الرشيد. بل يذهب جهابذتها للتهديد بقطع الأوكسجين عن الشعب الفلسطيني وحرمان أبنائه من الخبز والحياة والكرامة.

بينيت وغيره من ملوك المسخرة الجدد هم كأسلافهم من الطغاة: يتغنون بقمعهم دون أن يعلموا بأنهم يقتربون ومع كل تهديد إلى مزبلة التاريخ!!

* كاتب فلسطيني

السيناريو المصري في... تايلند

نمر سلطاني*

■ لا يسع القادم إلى بانغكوك من العالم العربي إلا أن يرى التشابه المريب بين المشهد السياسي التايلندي ونظيره المصري. عندما تشاهد عشرات الآلاف من المتظاهرين يهتفون ضد الحكومة التايلندية في نهاية آذار/ مارس فإن مشاهد الثلاثين من حزيران/ يونيو في مصر العام الماضي تعود الى الذاكرة. وقد تظن لأول وهلة أن هذه المظاهرات مدفوعة بالقيم الديمقراطية، ولكن بعد التمعن تكتشف أنها، في المجمل، مثلها مثل الحالة المصرية، نكوص إلى الوراء بدلا من النهوض إلى الأمام.

فالمعارضة التايلندية كانت قد قاطعت وشوشت على العملية الانتخابية التي جرت في شباط 2014وبعد ذلك لجأت إلى القضاء لإعلانها لاغية. وبذلك كافأ القضاء المعارضة على عرقلة الانتخابات. وأعلنت المعارضة صراحة أنها ضد «الديمقراطية» (أو شرعية الصندوق بالقاموس المصري) وطالبت بهيئة معينة لفترة انتقالية.

وكان القضاء التايلندي قد أفشل في تشرين الثاني/ نوفمبر العام الماضي محاولة الحكومة والحزب الحاكم دمقرطة البرلمان عبر تعديل دستوري يجعل كل أعضاء البرلمان منتخبين. حيث ينص الدستور الحالي بأن يكون نصفهم معينين من قبل القضاء. وهو دستور تم وضعه بعد الانقلاب العسكري في أيلول 2006. ولكن القضاء التايلندي أعلن التعديل الدستوري الديمقراطي «انقلابا على الديمقراطية».

ومن المثير أن أسباب الانقلاب المعلنة في عام 2006 مشابهة للأسباب المصرية وهي: الاستقطاب الشديد في المجتمع، وتفتيت وحدة الشعب، والفساد، وإساءة الحكم، والتخطيط لاستعمال العنف، والتدخل في عمل مؤسسات الدولة، وما إلى ذلك. ومثلما نسمع اليوم من بعض المصريين، قال قائد الجيش التايلندي في حينه إن الحالة التايلندية خاصة لا مثيل لها وإن الجيش فعل ذلك من أجل الشعب. وفي الحالتين ألغى النظام الجديد الدستور القائم وعيّن لجنة لوضع دستور جديد على وجه السرعة. وفي الحالتين أقرّ الشعب الدستور في استفتاء عام بعد أن قمع النظام المعارضين.

ومثل مصر تتداخل العوامل الطبقية والايديولوجية بالمراهنة على تدخل الجيش لصالح أحد الفرقاء بعد أن قام بذلك قبل سنوات قليلة. إذ عاد الى سدة الحكم في العملية الانتخابية حزب يعتمد على أصوات الناخبين الفقراء من الأطراف (خاصة الجنوب). وترأس الحكومة منذ آب/ اغسطس 2011 شقيقة الرئيس المخلوع عام 2006 والذي كان قد فاز أيضا بأصوات هؤلاء الفقراء. معنى ذلك أن الانقلابات العسكرية لا تنجح باقتلاع جزء كبير من المجتمع حتى لو قمعته إلى حين.

ومع قيام المعارضة المهزومة انتخابيا بإفشال الحسم الانتخابي في العام الأخير، بعد أن حاولت شلّ المرافق الحكومية في تشرين الثاني/ نوفمبر في العام الماضي، بات واضحًا أن المعارضة تنتظر تدخلا إضافيا من الجيش.

وبذلك فإن «القمصان الصفر» يمثلون ائتلافا معارضا يتكون من الملك والجيش والقضاء والنخب في المركز. ويتهم هؤلاء النخب رئيسة الحكومة الحالية بالفساد على ضوء دعم الحكومة لمزارعي الأرز. ورفضوا التصالح عبر اقتراح قانون يمنح العفو لمشتبهين بالعنف بعد الانقلاب. كما يعتمد هذا الائتلاف على خطاب قومي شوفيني يستثمر فيه الازمة الحدودية مع كمبوديا والنزاع المسلح مع الانفصاليين المالاي في الجنوب لتأجيج المشاعر ضد الحكومة. وكل ذلك يؤدي الى تعزيز الخطاب الأمني.

ومثل نظيرتها المصرية، كانت المؤسسة الأمنية قد قمعت «القمصان الحمر» من مؤيدي الرئيس المخلوع عام 2006 وأغلقت إعلامهم وقد قام هؤلاء بالعديد من أعمال العنف. ومثل مصر قُتل العشرات من المتظاهرين خلال السنوات الأخيرة ولكن لحسن الحظ ما زالت أعداد القتلى في تايلند أقل بكثير.

ولا شك أن موقف النخب القضائية يذكّر أيضا بما حصل في مصر: حيث كان بعض القضاة مثل المستشارة تهاني الجبالي ينسقون علنا مع الجيش ضد الحكومة المنتخبة. كما ألغت المحكمة الدستورية العليا قانون الانتخاب والبرلمان مما ساهم في تفاقم الأزمة السياسية.

بطبيعة الحال هناك العديد من الفروق بين الدولتين. ولكن هناك من التشابه الكافي لكي نحاول استخلاص بعض العبر. لا يوجد ملائكة وشياطين في مصر وتايلند ولكن توجد ديناميكيات مدمّرة ورهانات خاسرة. لا الحل العسكري ولا اللجوء الى القضاء والوثائق الدستورية سيفضيان بالبلدين إلى برّ الأمان. وإذا كان الاستقطاب سببا للإنقلابات والثورات المضادة فإنها لا تؤدي إلا إلى مزيد من الاستقطاب. وإذا كانت تايلند وبعد ثمانية أعوام من الانقلاب العسكري لم تحظ بالاستقرار بعد، فإن المصريين واهمون إذا ظنوا أن نفس الطريق ستؤدي إلى نتائج أفضل.

* أكاديمي فلسطيني ومحاضر في الحقوق في جامعة لندن

الليبرالية في يد العرب معظمها مخز

محمد الهاشمي*

■ الليبرالية بدايةً، ليست في حقيقتها تلك التي تَشكل مفهومها وصورتها عند عامة العرب، فهم عادة يتداولون المصطلحات المشابهة (المشتقة عن اللاتينية أو الانجليزية) «صوتياً» ودون فهم موضوعي، كما أنها لا تتمثل بالضرورة في الصورة التي يحاول أن يعكسها كثير ممن يسمون أنفسهم «ليبراليين عرباً». بل هي في بادئ الأمر فكرة إنسانية شمولية تنطلق من حماية الفرد وضمان استقلاله من خلال تعزيز حريته الفردية، وتنتهي غالبا عند مواجهة السلطتين الدينية والدنيوية كمحور او ضرورة لتحقيق المنطلق آنف الذكر. تلك فكرة تبدو في ظاهرها الجلي خلابة ونموذجية ويبدو أنها لا تتعارض مع الأديان التي تأسست في بادئها على مبدأ نصرة المظلوم على الظالم والحق على الباطل والكرامة على الاستبداد والتحرر من عبودية البشر للبشر، ثم بفرض اتفاقنا ان الأديان (اليهودية والمسيحية والإسلام تحديدا) لم يكن من أهدافها الأساسية صنع وصاية واي استحكام سلطوي كهنوتي من أي نوع ولا إنشاء ثيوقراطية من نوع الدولة الدينية بوصاية إلهية.

ويكاد المرء يجزم أن المواجهة تلك مع السلطتين والتي تفرضها فلسفة الليبرالية القائمة على الحرية والاختيار، شكلت عامل جذب لدى العرب الراغبين في التمرد والتحرر من قمع شعروا أن أمتهم رزحت تحت سوطه قرونا، ما دفعهم لحمل لواء المصطلح وفسلفاته، فتشكلوا أفواجاً وجماعات «ليبرالية» ذات مبادئ وأهداف سامية في حين، وفي حين آخر قطعانا تتصرف «ليبراليا» بفردانية وتبحث عن مسمىً يبرر تمردها السلوكي والقيمي على السائد. ويمثل الصنف الأخير، هؤلاء «المكبوتون» الذين استشعروا أن التيارات الدينية التقليدية لن تتساهل مع رغباتهم السطحية في التكاسل مثلا عن الصلاة والصوم والفروض التعبدية أو إشباع رغباتهم المادية. لكن لو افترضنا أن «المكبوتين» قلة في تيار الليبراليين، إلا أن هناك معضلة أخرى.

إن المعضلة الأخطر تتمثل في ظاهرة أسميها «التصاق العباءة بالجسد»، أي أن العرب عموماً، عند تطبيق أي نموذج غربي خلاب، وعلى الرغم من حاجتهم للشعور بأنهم أصبحوا مختلفين عن ذي قبل، إلا أنهم يُلبسون أجسادهم التي أثقلها موروثهم شديد التعقيد والإخضاع والمازوشية، عباءة من المسميات الرنانة المعاصرة، سرعان ما تلتصق بالجسد، فتصبح طبقاً يشف عن تفاصيله الأصل وكأنها لم تُلبس. حينها لا مناص من أن يقال: إن الجبل تمخض فولد فأراً. فذلك الليبرالي المزعوم، لا يختلف عما جُبل العربي المتأدلج على ممارسته، فهو يظهر غير ما يبطن، وهو إقصائي متطرف في مواجهته للآخر ومصادرة حقه في الحرية بالقدر نفسه الذي يوجد عند ذلك الإسلامي المتشدد أو المتحمس للسلطتين الدينية والسياسية بمنظورهما البيروقراطيين المركزيين. هو يرفض النقد، وينبذ المعارضين، ويحارب الآخر بالبذاءة والقسوة نفسها، ويدعو لمصادرة الآراء المخالفة، وإسكات الأفواه وتكميمها، وقمع أصحابها، ويود لو أنه ينفذ مبدأ الوصاية و«رعي القطعان» نفسه الذي يقتات عليه ذلك الواعظ الديني صاحب المريدين والأتباع.

كما أنه ينادي بالحرية والديمقراطية، فإن أفرزت صناديق الاقتراع إسلاميا متشدداً رفض الإقرار بالنتيجة وسعى لاعتبار أن الشعوب لا تعرف مصالحها، وسرعان ما تحدث عن «مؤامرة». حدث ذلك في الجزائر في الثمانينيات ثم في تركيا قبل سيطرة حزب الحرية والعدالة (التيار الإخواني العلماني الوحيد في المنطقة)، ثم في تونس ومصر في حكومات ما بعد الثورات.

قد يتبادر لذهن البعض أن هناك ما يبرر ذلك الارتباك، فالعنف يولد مقابله العنف، والتطرف يشكل تيارا مواجها له يماثله في التطرف. ومن المبرر والمنطقي أن المتطرف الذي يطالب بقتلك لأنك لا تشبهه، سيقودك للانقضاض عليه حماية لنفسك في المقابل، إن لم يكن ذلك دافعاً لك للكفر بدينه ككل، وهو المدخل الليبرالي العربي للإلحاد. لكن الليبرالية بالذات وحتى تبقى على جوهرها القائم على احترام الحرية والاستقلالية، لا يمكن أن تنسلخ من مبادئها الأساس ثم لا تفقد مثاليتها التي تجعل منها مبدأ يوتوبياً فاضلاً.

المشكلة الحقيقية في كل ما يشوه صورة الليبرالية العربية في نظري هي أن غالبية معتنقيها من العرب يبقون في دائرة العُرف المحيط، ولأن العرف العربي هرمي الشكل، ويعتمد على الوصاية، يبحث عن السيادة من خلال الإقصاء، ويجد المصلحة في الولاءات المتقاطعة، لذا نجد الليبرالي العربي لا يختلف سلوكياً، بل يكاد يتطابق، مع المتطرف أو المتدين أو الإسلاموي الذي يحاربه غالبا، عدا أن الاثنين مصالحهما متعارضة!

* كاتب واعلامي اماراتي

هل انتهت مرحلة المفاوضات؟

د. فايز رشيد*

■ إسرائيل ترفض إطلاق سراح أسرى الدفعة الرابعة من معتقلي ما قبل أوسلو. محمود عباس يوقع 15 اتفاقية بشأن الانتساب لمنظمات ولهيئات دولية، وسيبدأ الجانب الفلسطيني التحرك دولياً للتسجيل فيها وهي التابعة للأمم المتحدة. غضب أمريكي أظهره جون كيري من الطرفين، لكنه أبقى على مارتن إنديك في المنطقة ليجمع الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي للبحث عن حلول وسط تُعيد المياه إلى مجاريها ومن ثم يجري استئناف المفاوضات بين الجانبين.

إنديك بدوره يجمع رئيسي الوفدين المفاوضين: تسيبي ليفني وصائب عريقات في أكثر من جولة تفاوضية مما يخفف المأزق الذي يبدو ان المفاوضات تمر فيه. المراقبون حائرون، البعض منهم يعتقد بانتهاء مرحلة المفاوضات الإسرائيلية– الفلسطينية، وآخرون يرون بأنه سيجري التغلب على كافة العقبات التي تعيق استئنافها وستستمر في جولات أخرى من التفاوض. نحن مع الرأي الثاني الذي يرى بأن التهديدات برفض استمرارها ليست أكثر من عاصفة في فنجان وسيجري استئنافها قريباً، وذلك لأسباب عديدة سنتطرق إليها مع ضرورة التأكيد على أن المفاوضات هي حاجة ملّحة إسرائيلية وفلسطينية وأمريكية.

إسرائيلية من أجل الايحاء اعلامياً بأن حركة سياسية تدور بين الفلسطينيين وإسرائيل، وفي هذا رد على انطباع عام بأن إسرائيل هي المعطلة «للسلام» مع الفلسطينيين، وبخاصة أنها ترفض تجميد الاستيطان . المفاوضات حاجة ملحة فلسطينية لأن عباس لا يملك بديلاً، وبالتالي فإن الحلول الوسط مثل إغراء إسرائيل للجانب الفلسطيني باطلاق سراح معتقلين آخرين اضافة الى الدفعة الرابعة مقابل موافقة فلسطينية على العودة للمفاوضات وتمديدها، سيكون محل اتفاق بين الجانبين . الجانب الأمريكي أيضا معنيٌ بالمفاوضات انطلاقاً من جهود دؤوبة قام بها كيري خلال ثمانية شهور وانطلاقاً من الأعتقاد بأهمية وصول الجانبين لحل يريح الولايات المتحدة من الملف المزعج لها وهو ملف الصراع الفلسطيني العربي– الإسرائيلي. ذلك لا يعني أن الإدارة الأمريكية ستمارس ضغطاً على إسرائيل مثل الذي تمارسه على الجانب الفلسطيني، فذلك محظور على أمريكا في الاتفاقية الاستراتيجية الموقعة بينها وبين حليفتها إسرائيل. وكذلك محظور في رسالة الضمانات التي أرسلها جورج بوش الابن إلى أريل شارون في عام 2004. هذا إلى جانب تاريخية العلاقات بين البلدين الحليفين، وتأثير الإيباك في الداخل الأمريكي، وغيرها من الأسباب. أما من حيث الضغوطات على الجانب الفلسطيني فستظل وتزداد حتماً، فتمويل السلطة في جزء أساسي منه تقوم به الولايات المتحدة وأوروبا، وقطعه سيؤدي إلى المزيد من الإشكالات للسلطة التي تحرص على بقائها واستمراريتها. أما الجانب الفلسطيني فسيعود إلى المفاوضات للأسباب التالية:

أولاً: إن الخيار الوحيد الذي تتمسك به السلطة هو خيار المفاوضات ثم المفاوضات ثم المفاوضات، فمحمود عباس أعفى نفسه والسلطة من أي خيار آخر فالمقاومة المسلحة تعتبر بالنسبة إليه «عنفا» ثم «إرهابا»، والمقاومون ملاحقون ويجري اعتقال العديد منهم خلال الفترة الحالية (التي هي استمرار للمرحلة السابقة)، فقد قامت السلطة مؤخراً باعتقال ناشطين عديدين من الجبهة الشعبية ومن حركة الجهاد الإسلامي وغيرهما، ثم إن التنسيق مع الأمن الإسرائيلي باق كما هو، بل يزداد عمقاً واتساعاً وبالطبع بإشراف أمريكي مباشر. الذي يريد قطع المفاوضات مع إسرائيل يوقف التنسيق الأمني معها، ويعيد للمقاومة بكافة وسائلها وسبلها الألق ويمارسها على صعيد الواقع. المقاومة من خلال انتفاضة مسلحة ممنوع ممارستها من قبل الرئيس الفلسطيني. حتى المقاومة الشعبية السلمية تجري ممارستها في هذا الموقع أو تلك القرية وهي ليست نشاطاً جماهيرياً عاماً في كافة أنحاء الضفة الغربية.

ثانياً: الانقسام الذي تمر به الساحة الفلسطينية هو إضعاف لطرفي هذا الانقسام، والذي يحرص على قطع المفاوضات نهائياً مع العدو، يعيد للساحة الفلسطينية وحدتها، ويعود إلى تطبيق الوحدة الوطنية الفلسطينية على أساس الثوابت الوطنية الفلسطينية. عباس في نيته إرسال وفد للتفاوض مع حماس في غزة، لكنه يدرك تماماً استحالة تجاوز الانقسام حاليا، فالسلطتان سواء في غزة أو في رام الله تتنازعان على مفتاح السجن المعتقلة فيه كل منهما، وكل واحدة منهما مرتاحة في وضعها، حيث تمارس سلطاتها الإدارية على القضايا الحياتية للسكان. إسرائيل تعي تماماً مأزق السلطة على هذا الصعيد، وهي أيضاً تدرك أن عباس مهما تمنّع عن المفاوضات فسيظل مشدوداً إليها لأنها خياره الوحيد. عباس يعرف أيضاً أن غالبية الفلسطينيين في الأراضي المحتلة وفي الشتات يطالبون بإلغاء المفاوضات العقيمة مع العدو الصهيوني، وهو بموقفه الأخير قد يعيد بعضاً من شعبيته التي تآكلت وتأثرت تماماً منذ بداية المفاوضات في تموز/يوليو الماضي وحتى هذه اللحظة، وبخاصة في ظل استمرار الاستيطان الصهيوني الذي تسارعت وتيرته مقارنة بالعام الماضي بنسبة 123 % ، أيضاً وفي ظل الاعتداءات الصهيونية المتكررة على المسجد الأقصى وتهويد القدس ومنطقتها.

ثالثاً: إن بعض الاتفاقيات التي وقعها عباس مرهونة في تنفيذها عملياً بالجانب الأمريكي، فتلك المتعلقة بالانتساب والتسجيل في الهيئات والمنظمات التابعة للأمم المتحدة، ستحاول الولايات المتحدة عرقلة هذه الخطوة من خلالها وحلفائها بإقناعهم بالتصويت ضد رغبة السلطة الفلسطينية. هذا إلى جانب ما تسميه إسرائيل «عقوبات» ضد السلطة وضد عباس شخصياً ستقوم بها، سواء بعدم توريد الأموال الجمركية للسلطة، تلك التي تجنيها إسرائيل باسم السلطة الفلسطينية، وغيرها من العقوبات. وقد استعرضت صحيفة «هآرتس الإسرائيلية»(الجمعة 4 نيسان/ إبريل الحالي)جزءاً من هذه العقوبات: تجميد الأموال، رفع دعوى على عباس في المحكمة الدولية، تجميد الإذن الذي قدمته إسرائيل لشركة «الوطنية الخليوية «التي تعمل في الضفة لإدخال معدات إلى قطاع غزة لبدء الانتشار هناك لشبكتها الخليوية، تقييد نشاط السلطة في منطقة(ج) في الضفة الغربية وغيرها وغيرها من العقوبات.

رابعاً: الضغوطات التي ستمارسها الولايات المتحدة مباشرة على السلطة الفلسطينية، أو من خلال حلفائها الأوروبيين وغيرهم من الدول بطريق غير مباشر من أجل العودة للمفاوضات من خلال عروض جديدة سيكون ثمنها الأبرز: العودة إلى المفاوضات من قبل السلطة. لقد اختبرنا قطع عباس للمفاوضات خلال بضعة أعوام! حينها لم تنقطع المفاوضات فقد كانت تتم من خلال دبلوماسية الرسائل أو«المفاوضات الاستكشافية» التي جرت في العاصمة الأردنية عمّان أو بطرق سرية أو بوسائل أخرى غيرها.

خامساً: لقد قدّم الرئيس عباس تنازلاً مجانياً (من سلسلة تنازلات) في اجتماعه مع 300 طالب إسرائيلي في مقره في المقاطعة عندما قال بالحرف الواحد»لن نغرق إسرائيل بملايين اللاجئين» وعندما أيضاً تخلي عن مدينته صفد. الذي يقدّم التنازلات للإسرائيليين واحداً بعد الآخر يسهل عليه تقديم التنازلات فيما بعد، وهذا ما تدركه إسرائيل في شخصية عباس تماماً مثلما عاد إليها في ظل الاستيطان الإسرائيلي. من يريد قطع المفاوضات يعيد الاعتبار للمقاومة المسلحة ولمنظمة التحرير الفلسطينية التي تجاهلها عباس لسنوات طويلة، ويعيد للساحة الفلسطينية وحدتها ويتجاوز الانقسام وهذا ما لا يفعله أبو مازن. يبقى القول:أنه لهذه الأسباب ولغيرها فإن مرحلة المفاوضات لم تنته بعد.

* كاتب فلسطيني

رأي القدس

11 سنة على اسقاط صدام واحتلال بغداد

■ أمر ذو دلالة كبيرة أن حدثاً خطيراً بحجم احتلال بغداد يوم 9 نيسان/ابريل 2003 والذي أدى الى إسقاط نظام الرئيس العراقي الراحل صدام حسين مرّ على العراقيين دون ما يوازيه سياسيا وفكريا وإعلامياً، باستثناء محاولة عشرات من الطلاب في جامعة تكريت (مسقط رأس صدام حسين) التعبير عن غضبهم في هذه الذكرى.

قبل 11 عاماً شاهدنا الجنود الأمريكيين يتجولون في عاصمة الرشيد بعد حرب استمرت ثلاثة اسابيع أنهت 24 عاماً من رئاسة صدام للجمهورية العراقية و35 عاماً من حكم حزب البعث العربي الاشتراكي.

كانت لاحتلال بغداد مفاعيل هائلة على أصعدة استراتيجيات القوة العربية والاقليمية والدولية، وهذه المفاعيل ما تزال مستمرة حتى الآن، فهذا الاحتلال أعلن عن عصر عربيّ جديد أهم معالمه:

إنهاء موجة الاستقلالات العربية عبر القوة الأجنبية الكاسرة.

كسر معادلة التوازن الاقليمي العربي التي كان العراق قطباً أساسياً فيها.

إلغاء دور العراق كنقطة توازن بين مجلس التعاون الخليجي العربي وحلف الناتو الغربي.

هدر الدور الاقتصادي للعراق باعتباره خزاناً استراتيجياً للطاقة.

أدى هذا التغيّر الكبير في استراتيجيات القوة والتوازن والطاقة إلى تغيّر تاريخيّ لا سابق له، فرغم امتلاكها أسباب السيطرة العسكرية في العراق بعد الاحتلال فإن إخلال الولايات المتحدة الأمريكية بتوازنات القوى الداخلية والإقليمية أدّى، سواء خططت لذلك ام لم تخطط، إلى تمدّد القوة الإيرانية الصاعدة عبر الأحزاب المتحالفة معها وأجهزة استخباراتها وشبكاتها المصالحية والأمنية، خالقة ظرفاً عسكرياً وسياسياً واجتماعياً جديداً اليد العليا فيه لطهران لا لواشنطن.

وقد تراكبت الرؤية الاستشراقية الأمريكية للعراق في اعتبارها إياه بلداً مؤلفاً من إثنيات وأديان ومذاهب لا وطناً عامّاً لأبنائه (أو كما قال جورج بوش: جئنا لنحرر العراقيين شيعة وسنة وأكراداً وتركماناً!)، ورؤيتها النفعية له كبلد مليء بالطاقة الاحتياطية التي يمكن استنفادها بأرخص الأثمان، ومجال لاستثمارات شركاتها الكبرى، ورؤيتها السياسية له كبلد خطر على اسرائيل، مع رؤية إيران له، لأسباب تاريخية عميقة الجذور، كبلد عدوّ يجب تحطيمه وسلبه أسباب وجوده، فتحوّل الى مصدر لاشتغال شبكاتها العسكرية والأمنية والتجارية في المنطقة وخزّان لنهب مائه ونفطه وأمواله، وتعاون الطرفان على الوصول بالعراق الى ما وصله الآن.

على مدار السنوات الإحدى عشرة الماضية التي جاءت جيوش الاحتلال الأمريكي للتبشير وفرض «الديمقراطية» و«الحرية» على العراقيين، وتخليصهم من استبداد صدام وجبروته، ومكافحة أسلحة الدمار الشامل التي لا وجود لها، ومحاربة تنظيم «القاعدة» الذي لم يكن له أثر في العراق قبل الاحتلال، قامت امريكا وإيران (وبمساهمة اسرائيلية فاعلة) بتركيع العراق والتخلص من علمائه النوويين والكيميائيين، واغتيال طياريه، وضرب اقتصاده، وسرقة مياهه ونفطه، وتكسير نسيجه الوطني والاجتماعي.

واذا كانت استباحة العراق باحتلاله أمريكياً قد كسرت رمزياً المشروع القومي العربي، وأثبتت خللاً كبيراً فيه، كونه اعتمد على القوة العسكرية والأمنية بدل اعتماده أسساً مدنية وديمقراطية لمشروعه، فإن احتلاله إيرانياً أدى الى كسر النسيج الوطني للعراق وشقّ المنطقة العربية طائفياً، وكلاهما أمران خطيران أعطيا عمراً جديداً للمشروع الإسرائيلي رغم أنه صار معادياً لمنطق العصر، وشكّلا كبحاً فظيعاً للثورات العربية التي حاولت أن تعيد البوصلة السياسية العربية الى مكانها الحقيقي حيث تعني كلمات مثل الحرية والوحدة والاشتراكية معاني حقيقية لا مشروعاً قسرياً دكتاتورياً يفرض بالأمن والغلبة.

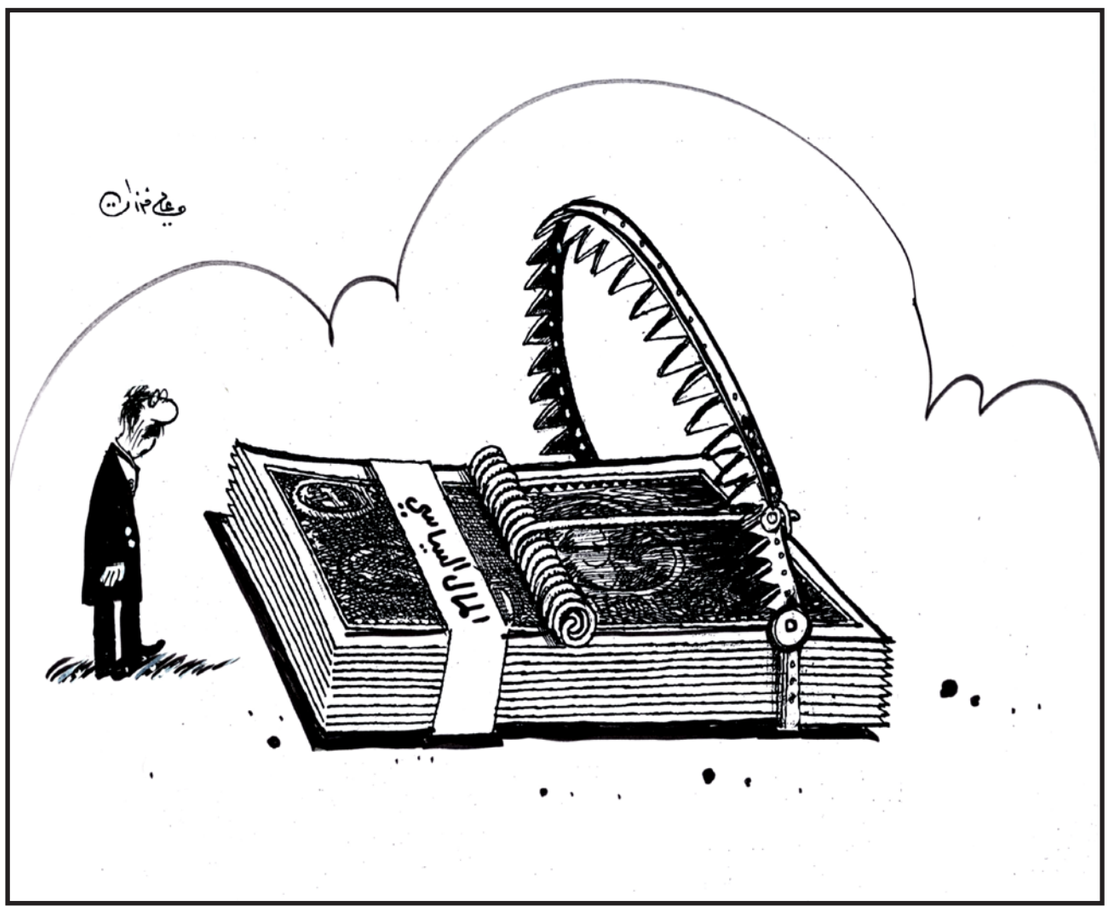

لماذا تنتهي الحرب على الإخوان المسلمين دائماً إلى الفشل؟

د. بشير موسى نافع*

■ ولدت جماعة الإخوان المسلمين مصر في 1928، ومنذ مطلع الأربعينات وحتى الثمانينات من القرن الماضي، كانت الجماعة قد انتشرت في معظم البلاد العربية، ووسط التجمعات العربية – الإسلامية في المهجرين الأوروبي والامريكي.

كما شهدت دول إسلامية عديدة، مثل ماليزيا وإندونيسيا وتركيا، بروز جماعات إسلامية تأثرت بالإخوان المسلمين، وإن لم تحمل اسمها. ولأن الإخوان المسلمين حملوا منذ البدايات توجهاً سياسياً إصلاحياً، فقد تعرضوا لحملات قمع منذ نهاية الأربعينات، في مصر ودول عربية أخرى، تحولت أحياناً إلى حملات إبادة واستئصال، كما في مصر الخمسينات والستينات، وعراق السبعينات، وسوريا منذ منتصف الثمانينات.

ويتعرض الإخوان المسلمون، المصريين منهم على وجه الخصوص، والحركة على وجه العموم، لحملة واسعة النطاق، في مصر وخارجها، تستهدف تقويض القواعد التنظيمية والاقتصادية التي ترتكز إليها الجماعة، وكسر إرادة وولاء أعضائها، وإخراجهم كلية من الحياة السياسية، سواء بكونهم قوة فاعلة ومؤثرة، أو شركاء في الحكم.

ليس من السهل معرفة حجم حركة الإخوان المسلمين، لا في مصر ولا في المجال العربي ككل، ولكن، إن وضعنا في الاعتبار عضوية الحركة، والمتعاطفين معها، ومن ينتمون للتيار الإخواني فكرياً وسياسياً، بدون أن يكونوا أعضاء في تنظيماتها المختلفة، فإن التقديرات تدور حول أكثر من عشرة ملايين من العرب. هذه ليست أكبر قوة سياسية فعالة في العالم العربي وحسب، بل وبين أقدمها وأرسخها جذوراً وميراثاً. في بعض من البلدان العربية، بما في ذلك مصر، لا تكاد توجد قوة سياسية فعالة، ذات انتشار وطني، سوى الإخوان المسلمين. والمؤكد أن الحرب الشعواء التي أعلنتها دول عربية على الإخوان ستخفق، ولن تنتهي إلى نتيجة ما، اللهم إلا إيقاع بعض الأذى بالإخوان والكثير من الأذى بالدول التي تتعهدها.

ولكن هذا الفشل لا يعود إلى حجم وانتشار الإخوان وحسب، بل إلى أسباب أعمق وأكثر أهمية وتعقيداً. هذه هي الأسباب الثلاثة الأكثر أهمية:

الأول، أن الإخوان المسلمين يمثلون التيار العريض، الأقرب إلى الصورة الجامعة لأهل السنة. أطلق اسم أهل السنة والجماعة على الفقهاء والمحدثين من أهل الحديث في نهايات القرن الثاني ومطلع الثالث الهجري، مثل عبد الله بن المبارك، أحمد بن حنبل، يحيى بن معين، ابن راهوية، ويحيى المديني.

عرف هؤلاء بمخالفتهم لمن عرفوا بالفقهاء من أهل الرأي، ورفضهم تأويل آيات الصفات في القرآن الكريم، واعتقادهم بمصداقية الصحابة، وقبولهم أفضلية الخلفاء الراشدين طبقاً لترتيب توليهم الخلافة، ومناهضتهم للفرق التي أخذت في التبلور تدريجياً في معزل عن التيار الغالب لجماعة المسلمين. ولكن أهل الحديث من آباء أهل السنة الأوائل لم يتخذوا موقف الإدانة الجذرية لمن اختلف معهم في بعض الرأي، كأولئك الذين دافعوا عن إثبات الصفات باللجوء ليس للنص وحسب، بل ولمناهج المتكلمين، أو حتى من لجأوا لبعض التأويل في آيات الصفات، مثل المحاسبي وابن كلاب؛ ولا أدانوا التوجهات الصوفية، غير الفلسفية، المبكرة. وبالرغم من توكيدهم على أولوية النص، فقد قبلوا قدراً من القياس المنضبط، أي الاجتهاد العقلي، في استخراج الأحكام الفقهية، للتعامل مع المسائل الطارئة. مع القرن الرابع والخامس الهجري، تبلور هذا الموقف في تيار جامع، يمثل الأغلبية العظمى للجماعة المسلمة، ويضم في صفوفه أتباع المذاهب الفقهية الأربعة الرئيسة، وأصحاب المذاهب العقدية المتنوعة، من سلفية على مذهب أحمد، أشاعرة، وماتريدية، وحتى من مالوا قليلاً لتصورات المرجئة أو المعتزلة أو الشيعة، فيما يتعلق برأي ما من الآراء. ولأن الصراع على روح الأمة سرعان ما حسم نهائياً لصالح أهل السنة، منذ منتصف القرن الخامس الهجري، ظل أهل السنة التيار الجامع، بالغ التعددية والتنوع للأمة الإسلامية.

الإخوان المسلمون هم أقرب الجماعات الإسلامية لهذه السمة الأصيلة لأهل السنة. يوجد في التيار الإخواني من هم أقرب في اعتقادهم للتصور السلفي الحنبلي، للسلفي الوهابي، للسلفية الإصلاحية، للأشاعرة، لمن يقبل شيئاً من أفكار المعتزلة أو المرجئة، أو حتى من لا يكترث كثيراً بالخلافات العقدية التقليدية؛ من يوافق الشيعة في هذه المسألة أو تلك، ومن ينتمي لأحد المذاهب الفقهية، أو من لا يعتبر الحدود الفقهية المذهبية ملزمة؛ من يؤمن بأن القرآن والحديث هما المصدر الأساسي للدين، ومن لا يرى صحة أغلب الأحاديث؛ من يؤمن بضرورة تحويل الدولة الحديثة إلى دولة إسلامية، أو من يرفض منح هذه الدولة حق تمثيل الدين، ولا يطالب سوى بحرية الدعوة للإسلام واحترام الدولة لقيم المجتمع المسلم ومواريثه. ولدت الجماعة من تصور إسلامي إحيائي، يهدف إلى الحفاظ على الهوية والإجابة على سؤال موقع الدين في المجال العام؛ وبتضخم دور الدولة الحديثة وسيطرتها المتسعة على الاجتماع السياسي، تبلورت لدى الإخوان المسلمين في مصر نزعة سياسية، ورثتها كافة فروع الإخوان الأخرى في العالم العربي. بغير ذلك، وكما أهل السنة، فإن الطريق إلى الله والخلاص الإنساني لدى الإخوان فسيح ومتسع، باتساع جسم الأمة الكبير.

السبب الثاني، والذي يرتبط إلى حد كبير بالأول، أن الإخوان لم يولدوا من مسودة أيديولوجية قاطعة، كما حزب التحرير، أو الجماعات السلفية الراديكالية المحدثة، مثلاً. لا المشروع الإحيائي الإسلامي لدى الإخوان، المبرر الأول لوجودهم، ولا النزوع السياسي، الذي تبلور من الإدراك المتزايد لهيمنة الدولة الحديثة وتحكمها في شؤون البلاد وحياة العباد، يرتكز إلى رؤية أيديولوجية مصمتة.

وهذا ما وفر للجماعة مرونة وديناميكية بالغة، وجعلها أكثر استعداداً للتطور والاستجابة للتحديات الفكرية والسياسية طوال أكثر من ثمانية عقود. خلال المرحلة الأولى من تاريخ الإخوان، أي من الثلاثينات وحتى السبعينات، كان التوجه السياسي الإخواني أقرب إلى الدستورية منه إلى الديمقراطية. ولكن، ومنذ مطلع الثمانينات، شهدت الجماعة في مصر وعدد آخر من الدول العربية نقاشاً بالغ الجدية حول الخيار الديمقراطي، انتهى إلى صدور وثيقة العمل السياسي في منتصف التسعينات، التي أقرت التعددية السياسية والتداول السلمي على السلطة ودور المرأة في العمل السياسي. وبالرغم من أن مسألة تطبيق الشريعة في إطار من الدولة الحديثة ظلت تراود الإخوان المسلمين حتى وقت قريب، لعبت الطبيعة الشعبية الواسعة لحركة الثورة العربية، وإدراك الإخوان لتعقيدات النظام والتوازنات العالمية، دوراً هاماً في التراجع عن هذا المطلب في مرحلة ما بعد الثورات. وربما يمكن القول أنه إن كان الإخوان المسلمون يمثلون الجسم الرئيسي لتيار الإسلامي السياسي، فإن هذا التيار لم يحمل يوماً مشروعاً ناجزاً، بل تصورات متغيرة ومتطورة باستمرار، تتصل اتصالاً وثيقاً بالظروف الموضوعية التي تحيط بها وتستجيب لهذه الظروف.

أما السبب الثالث، فيتعلق بطبيعة المعسكر الذي يقود الحرب على الإخوان المسلمين، والذي يضم بقايا جماعات قومية عربية، تجمعات من رجال الأعمال والليبراليين العرب، عدد قليل من الأنظمة العربية، سيما أنظمة دول نفطية، وعدد من الأجهزة الأمنية والعسكرية والعدلية والإعلامية في دول عربية محددة. مشكلة أغلب هؤلاء، أولاً، أن لا قاعدة شعبية لهم، وأن علاقتهم بعموم الشعب علاقة نخبوية بحتة؛ وثانياً، أنهم متهمون بالفساد واستباحة ثروات البلاد وحقوق الناس؛ وثالثاً، أنهم سيطروا على الحكم والسلطة، من طور إلى آخر، طوال القرن الماضي، وكانت نتيجة سيطرتهم على مقاليد الحكم والسلطة كارثة كبرى، لم يعد من الممكن قبول الشعوب باستمرارها؛ ورابعاً، أن هناك شكاً عميقاً لدى الأغلبية الشعبية في مصداقية ولاء هؤلاء للإسلام واحترامهم لقيمه وتقاليده. في الحرب على الإخوان، تقوم أجهزة الدولة بالزج بخيرة طاقات وخبرات وشبان البلاد في السجون، وتندفع الأصوات الليبرالية والعلمانية إلى الهجوم على تقاليد الإسلام وقيمه، وتضطر أنظمة عربية تقليدية إلى توسيع الهوة التي تفصلها عن شعبها. هذا المعسكر، باختصار، لا يملك الشرعية الكافية ليخوض حرباً ضد جماعة تقف على أرضية أخلاقية أعلى، سواء بنضالاتها من أجل الاستقلال والحرية، بدعوتها إلى الإصلاح، أو بتجذرها في صفوف الشعب بكافة طبقاته وسجل خدمتها الطويل له.

بيد أن هذا لا يعني، بالطبع، أن الحرب لن تترك أثراً ما على الإخوان. الأرجح أنها ستفعل. عندما يعتقل عشرات الآلاف من جماعة إسلامية – سياسية، حتى وإن كانت بحجم الإخوان المسلمين، ويجد آلاف آخرون نفسهم في المنفى؛ عندما تصادر المئات من الجمعيات الخيرية والمدارس الأهلية؛ عندما يطرد كبار الأساتذة الجامعيين من مناصبهم التعليمية، ويجد آلاف من المهنيين أنفسهم وقد فقدوا وظائفهم؛ عندما يضيق على الجماعة في البلاد الغربية، حيث تنشط منذ عقود في مناخ الحريات والقانون المتاح؛ وعندما تجد أحزاب تنتمي للجماعة نفسها في مواجهة مليارات الدولارات النفطية التي تصب للتآمر عليها، فلا بد أن تتأثر. ليس ثمة شك في ذلك. ولكن الأثر الذي ستتركه هذه الحرب على الأنظمة والدول التي تتعهدها سيكون أكبر وأعمق بكثير، بداية من تعميق الانقسام المجتمعي، مروراً بفقدان الاستقرار وإحباط روح التنمية والنهوض، وليس نهاية بالمزيد من تآكل أسس الشرعية.

* كاتب وباحث عربي في التاريخ الحديث

قضية فلسطينية
أم صراع عربي ـ صهيوني؟

د. علي محمد فخرو

■ يا للحسرة، أن يضطر الإنسان إلى التذكير بالبديهيات. مناسبة ذلك خطابات وكتابات العبث بموضوع الصّراع الحضاري ما بين المشروع الصهيوني من جهة والمشروع النهضوي لأمّة العرب من جهة أخرى.

ما تريد تلك الخطابات والكتابات قوله، تصريحاً أو تلميحاً، هو أن موضوع فلسطين ليس أكثر من احتلال استيطاني صهيوني لمعظم فلسطين ومن تشريد لشعبها. وبالتالي فإن الأمر يجب أن يترك التعامل معه للفلسطينيين، وأنّ مسؤولية أنظمة وشعوب بقية الأقطار العربية هو تقديم المساعدة السياسية واللوجستية الممكنة للشعب الفلسطيني. أما التعامل مع سلطات الكيان الصهيوني في فلسطين المحتلة فهو أمر آخر إذ يجب أن يخضع لنظام التعامل بين الدول مع بعضها البعض بما في ذلك تطبيع العلاقات السياسية والاقتصادية والثقافية التي يمارسها البعض علناً أو خفية.

هكذا تشوّه الموضوع بكامله وضاع أصله ونسيت جذوره كصراع وجودي بين فكر وأطماع وممارسات صهيونية استعمارية فاشستية توسعية وبين تاريخ وحاضر ومستقبل وحقوق وأمن واستقلال أمة العرب بجميع أقطارها وشعوبها، بما فيها الوطن الفلسطيني وشعبه.

هذه النظرة التبسيطية المتناسية للكتابات والأقوال والأفعال الصهيونية عبر أكثر من قرن هي التي قادت الكثير من أنظمة الحكم العربية إلى أشكال من التطبيع مع الكيان الصهيوني، خصوصاً أن المقاطعة غير مقبولة أمريكياً وأوروبياً، وإلى أقوال البعض دون حياء بأن مسألة حسم التجاذبات السنية – الشيعية هي اهم وأخطر من الصّراع العربي – الصهيوني، وإلى تململ البعض من الموضوع الفلسطيني برمتّه والمطالبة بانهائه بأي ثمن وبأية تنازلات من أجل أن تتفرّغ الأمة لقضاياها الأهم وتتصالح مع العالم، وهي تمهيد لقطرنة (من القطر) كل القضايا العربية وإزالة الصّفة والمكانة القومية عن أيّ منها.

السؤال هو: هل حقاً أن المشروع الإيديولوجي الصهيوني سيقف عند حدود فلسطين والجولان وشبعا المحتلين أم أن الموضوع هو أكبر وأخطر وأشمل من ذلك بكثير؟ فهل قضيتنا مع الصهيونية هي قضية فلسطينية وحدودية مع بعض الأقطار أم قضية عربية مصيرية كبرى؟

الجواب على ذلك موجود إلى حدّ كبير في الفهم الصهيوني لاستراتيجية التطبيع مع العرب وفي الشروط المذلة المجنونة التي يطرحها الصهاينة كشروط للسلام النهائي مع أمة العرب. إنها استراتيجية وشروط لا تقف عند حدود فلسطين وإنما تمتدّ إلى الوجود العربي كلّه في وطنه الكبير.

لقد كتب الكثير عن الفهم الصهيوني النازي الإستعلائي النّهم لموضوع التطبيع مع العرب (نعم، العرب وليس الفلسطينيين). وهو موضوع واسع ومتشعّب ومليء بالمخاطر ولذا سنذكر هنا بايجاز بعضاً من النقاط ليتبيّن للمتعبين من الموضوع الفلسطيني فداحة خطأ اعتقادهم بأنهم يستطيعون العيش مستقبلا بدون تحمل مسؤوليات التواجد الصهيوني في فلسطين وأية بقعة عربية يبتلعها .

في خطاب للجنود الصهاينة إبّان العدوان الثلاثي على مصر 1956 لخّص مناحيم بيغن الهدف الصهيوني الرئيسي ووسيلته الشيطانية: ينبغي أيها الإسرائيليون ألا تلينوا أبداً عندما تقتلون اعداءكم، ينبغي ألاّ تأخذكم بهم رحمة حتى ندمّر ما يسمّى بالثقافة العربية (ولم يقل الفلسطينية) التي سنبني على أنقاضها حضارتنا «إنه إذن صراع حضاري وجودي مع العرب وليس مع الفلسطينيين العرب لوحدهم.

2. الفهم الصهيوني للسلام الكامل يعني التطبيع الكامل مع كل العرب، وبشرط حسب الشروط الصهيونية التي تشمل تغيير نمط الفكر السياسي العربي ونمط الفكر الإسلامي بشأن «إسرائيل»، وتشمل القبول الكامل للإيديولوجية التي قامت عليها «اسرائيل» من مثل أن فلسطين كانت أرضاً بلا شعب أو الأساطير الدينية اليهودية والتزويرات التاريخية بشأن الحق التوراتي والتاريخي لعودة اليهود لأرضهم لإقامة الدولة اليهودية، وتشمل مطالب أمنية من مثل حدود يمكن الدفاع عنها وأرض عربية مفرغة من أي سلاح استراتيجي بما فيه السلاح النووي دون المساس بحق «اسرائيل» في أن تكون ترسانة لمثل ذلك السلاح، وتشمل أن يكون الأردن وطناً بديلاً للفلسطينيين بعد تفريغ فلسطين التاريخية من شعبها العربي، وتشمل حق تقاسم المياه مع الأردن ولبنان وسوريا ومصر، وتشمل منع أي مقاطعة من أي نوع كان للبضائع الصهيونية، أي التدفق الحر للسلع وفتح الأسواق، وتشمل إنشاء شبكة سكة حديد لتربط الكيان الصهيوني مع كل الأرض العربية، وتشمل إعلاما عربيا لا يتعرّض للإيديولوجية والممارسات الصهيونية بالنقد أو الرفض أو التجريح، وتشمل أن تكون «اسرائيل» مصدر العلم والتكنولوجيا والإنتاج وأن تكون أرض العرب مصدر العمالة والتمويل والإستهلاك.

لن يريد من العرب، وليس الفلسطينيين فقط، أن يتعرُّف على تفاصيل أكثر، يشيب لها الولدان من قوة عنصريتها ووقاحتها وانتهازيتها، بشأن الفهم الصهيوني للتطبيع مع العرب، هناك عدة كتب ومقالات كثيرة للباحث محسن عوض يمكن الرجوع إليها.

عند ذاك سيتبيّن لكل عربي أنه لا توجد قضية فلسطينية – صهيونية قائمة بذاتها، وإنما توجد قضية صراع وجودي حضاري عربي – صهيوني، وأن القضية الفلسطينية هي جزء من ذلك الصّراع الممتد في الأفق البعيد بين أمة العرب وبين جحافل الغزاة الصهاينة الطامعين في نهب ثروات كل الأرض العربية وإخضاع كل الأمة.

مقاومة التطبيع مع الكيان الصهيوني هي قضية العرب، كل العرب، حكومات وشعوب ومؤسسات مدنية وهي المدخل لدحر المشروع الصهيوني.

مدلولات دعوة الرئيس السوداني عمر البشير للحوار

د. يوسف نور عوض*

■ تعتبر القرارات التي أعلنها الرئيس السوداني عمر حسن البشير تطورا مهما في السياسة السودانية، ولا شك أن هذه القرارات ستقدم نموذجا لسائر الدول العربية التي لديها أنظمة مشابهة في كيفية التحرك نحو حل النزاعات والتوصل إلى صيغة وطنية يرضى عنها الجميع، ولا شك أن أهمية قرارات الرئيس السوداني لا تنبع فقط من كونها تصدر من رأس الدولة بل أيضا من الطبيعة التي عرف بها السودانيون والتي لا تقبل المراوغة في مثل هذه الأمور.

وكان الرئيس السوداني قد أصدر سلسلة من القرارات استهدف بها بدء الحوار الوطني من أجل التوصل إلى صيغة سياسية تدار بها البلاد وتكون مقبولة لدى الجميع، وقد أعلن الرئيس السوداني هذه القرارات في ملتقى الأحزاب السياسية وقد اعتبرها خريطة طريق لمستقبل البلاد.

وتضمنت توجيهات الرئيس في هذه القرارات تمكين جميع الأحزاب السياسية في السودان من ممارسة دورها دون قيود أو حجر من أنظمة الدولة، كما تضمنت فسح المجال أمام الحرية الإعلامية الشاملة حتى تقوم وسائل الإعلام بدورها في دعم الحوار الوطني الشامل في إطار القانون ومستلزمات الآداب العامة.

ولعل من أهم القرارات التي أعلنها الرئيس السوداني إطلاق سراح جميع الموقوفين لأسباب سياسية إلا من ثبت أنهم قاموا بأعمال جنائية، وتعهد الرئيس بإعطاء الحركات المسلحة التي تقاتل في الأقاليم الحرية الكاملة في المشاركة في الحوار الوطني، ولها الحق في الرجوع إذا أرادت، وقال الرئيس السوداني أنه يريد من كل القرارات التي أصدرها أن تكون مقدمة لمؤتمر الحوار الوطني العام الذي ستكون نتائجه هي خريطة الطريق التي يسير عليها جميع أفراد الوطن، وقال الرئيس السوداني في كلمته التي ألقاها في قاعة الصداقة بالخرطوم إن الاجتماع الذي دعا إليه سائر الأحزاب هو الخطوة الأولى في تدعيم الحوار الوطني الذي سيحقق السلام في دارفور والنيل الأزرق وجنوب «كردفان»، وقال إن بلاده ستتجه نحو تدعيم العلاقات السياسية والاقتصادية مع دولة جنوب السودان، ودعا الرئيس السوداني من سماهم بالأحزاب المترددة أن تسمو فوق العصبية الحزبية والجهوية والطموحات الفردية بالتركيز على مصالح الوطن العليا.

وعلى الرغم مما اشتملت عليه نداءات الرئيس السوداني من جوانب إيجابية فإن بعض أحزاب المعارضة رفضت الاستجابة الفورية لهذه النداءات واضعة بعض المطالب التي كان يمكن أن تتحقق من خلال دعوة الحوار في حديث الرئيس عمر البشير، فقد أعلنت ما تسمي نفسها قوى الإجماع الوطني إنه لا حوار مع النظام إلا بعد أن يستوفي بعض الشروط والمتطلبات اللازمة، وطالبت هذه القوى بضرورة أن تلغي الحكومة القوانين المقيدة للحريات كافة، ووقف الحروب في سائر الأقاليم ومعالجة تداعياتها الإنسانية، وإطلاق سراح سائر المسجونين لأسباب سياسية، وأن يقبل النظام بالدخول في مرحلة انتقالية يكون هدفها النهائي تغيير النظام، وإذا نظرنا إلى سائر ما دعت إليه قوى الإجماع الوطني وجدنا أنها متضمنة في خطاب البشير إلا إذا كانت هذه القوى لا تثق في الخطاب أصلا، وبالتالي لا مجال هناك للتفاهم بين النظام وقوى المعارضة.

ولا تكتفي قوى المعارضة بإثارة نقاط موضوعية حول مقترحات الرئيس بل هي تشكك أصلا في ما ورد في حديثه، ويظهر ذلك جليا في موقف القيادي في حزب المؤتمر الشعبي د.على الحاج، الذي أظهر شكوكا في التوصل إلى نتائج إيجابية من خلال المشاركة في الحوار الوطني.

وقد طالب الحزب بضرورة أن يوجه الرئيس الدعوة لمتمردي الحركات والجبهة الثورية دون أن يطالبهم بإلقاء السلاح.

وقد كشف القيادي في حزب المؤتمر الشعبي د.على الحاج عن وجود علاقات بين حزبهم وقيادات من الجبهة الثورية مثل مالك عقار وياسر عرمان مؤكد أن لقاءات معهما تمت في باريس في شهر تشرين الثاني/نوفمبر الماضي، وعلى الرغم من هذا الموقف نرى أن موقف رئيس حزب المؤتمر الشعبي الدكتور حسن الترابي مختلف لأنه وصف ما قاله الرئيس البشير بالبشريات وطالبه بأن يكون لجنة مستقلة للنظر في الأوضاع الاقتصادية والحريات العامة وطرق حكم البلاد.

ودعا ممثل حزب الاتحادي الديمقراطي عبد الرحمن سعيد إلى تشكيل حكومة قومية تعد لانتخابات عامة تراقبها جامعة الدول العربية والاتحاد الأفريقي والأمم المتحدة، وتعني دعوة الاتحادي الديمقراطي تفكيك النظام والاستعداد لمرحلة جديدة من الحكم.

ومن جانبه قال غازي صلاح الدين الذي كان من أعمدة نظام البشير وانشق عليه إن الطريق الوحيد لجعل القوى المعارضة للنظام تشارك في الحوار الوطني هي الاستجابة لمطالبهم.

والسؤال المهم هو هل كل ما يحتاج إليه الوضع في السودان هو الدخول في عملية حوار؟ نحن لا نشك في أن الحوار شيء مطلوب في جميع الأحوال ولكن المسألة هنا لا تتعلق بالتفاهم مع زعامات تتطلع إلى الحكم أو المشاركة فيه، بل تتعلق بمستقبل البلد كله وحاجته إلى وضع نظام حديث، وأذكر أن صديقا كان يحدثني عن الوضع الاقتصادي في السودان، وقال لي لماذا يطبق السودان حتى الآن حظرا على حركة تنقل الأموال مع وجود أكثر من مليون شخص يعملون في خارج البلاد، لا شك من وجهة نظره أن فرض حظر على إدخال وإخراج العملات الأجنبية يؤثر بصورة سلبية على اقتصاد البلاد، ومثل هذا الحظر يفهم عندما تكون الأموال المحولة هي من خزينة الدولة ولكن عندما تكون حركة الأموال هي من ممتلكات ومدخرات الأفراد فليس هناك منطق في فرض مثل هذا الحظر ولا شك أن فتح المجال أمام حركة العملات سوف يحول دون هجرة الأموال أو يقلصها، كما سيفتح المجال واسعا أمام تدفق الأموال إلى داخل البلاد وذلك ما سينعش الحركة الاقتصادية في داخل السودان.

ولا شك أن هناك وجهة نظر تستحق النظر في ما قاله هذا الصديق، ولا يقتصر الأمر على حركة الأموال فقط بل يتجاوز ذلك إلى كثير من أمور السياسة السودانية، وقد شهدنا في الأيام الأخيرة زيارة الرئيس سلفا كير رئيس جمهورية جنوب السودان إلى الخرطوم، وكان سلفا كير منذ وقت قريب نائب رئيس دولة السودان، وهو يأتي كرئيس دولة لم يكن هناك منطق لانفصالها، وهو يبحث الآن طرق تفعيل ما يسميه الاتفاقات بين السودان ودولة جنوب السودان دون التوقف للتساؤل أصلا عن الأسباب التي جعلت جنوب السودان ينفصل وما يمكن أن يحققه بهذا الانفصال، وكان من الممكن أن يحقق كل ما يريده من خلال الحكم الفدرالي.

ومهما يكن من أمر فإن كثيرا من قضايا السودان بحاجة إلى إعادة نظر لاتخاذ موقف سليم تجاهها، والمتوقع أن تسير دعوة الرئيس السوداني في هذا الاتجاه، أما إذا كان هدف ما دعا إليه الرئيس السوداني هو مجرد دعوة للانضمام إلى الحكم بصيغته الحالية أو التفاهم معه فيعني ذلك أن يستمر الوضع الراهن ربع قرن آخر.

* كاتب من السودان

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة
الناشر: مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
رئيسة التحرير: سناء العالول
الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد
تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ
فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 25282918 (202)
مكتب الرباط: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.
هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Al-Quds Al-Arabi
Daily Independent Newspaper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
SANA ALOUL

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco
Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408
Tel/Fax: (009626) 5066089

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة الخامسة والعشرون ـ العدد 7713 الخميس 10 نيسان (ابريل) 2014 ـ 10 جمادى الثانية 1435هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 25 - Issue 7713 Thursday 10 April 2014

فكرة طريفة تطبق في لندن: إختيار شريك الحياة اعتمادا على حاسة الشم

■ لندن ـ د ب أ: عكف منظمو إحدى المناسبات المنتظمة الخاصة بإيجاد شريك حياة في العاصمة البريطانية لندن على اختبار الروائح كطريقة للتوفيق المثالي بين أزواج المستقبل حيث يتعين على كل ضيف من ضيوف الحفل المقام في حانة «ستوريز» في سوق برودواي إحضار قميص يكون قد ارتداه أثناء النوم طيلة ثلاث ليال.

وتعتمد الفكرة على الروائح التي قد لا نلاحظها في حالة الوعي.

والفيرومونات هي المواد الكيميائية التي يفرزها البشر والحيوانات خلال لحظات من التوتر والخوف والشهوة والتي تحدث بشكل طبيعي والتي يحدث شمها تفاعلا في شخص آخر. ويعتقد الباحثون أنها تلعب دورا هاما في التوافق بين شريكي الحياة وأن الحانات بدءا من برلين وحتى نيويورك تقدم المتعة المتعلقة بتلك الفيرومونات.

وتوضع القمصان داخل حقيبة تغلق بسحاب (سوستة) ومكتوب عليها رقم معين. وصاحب القميص فقط هو الذي يعرف رقم الحقيبة. ويتم ترتيب الحقائب على طاولة ويمكن للضيوف فتح الحقائب وشم القمصان طوال الليل.

وإذا وجدت قميصا يبدو لك مقبولا، تقوم بالتقاط صورة لنفسك مع الحقيبة ورقمها، والتي سرعان ما يتم عرضها بطريقة عرض الشرائح على جدار. وإذا ما رأي صاحب القميص ان هناك شخصا قد انجذب وأظهر اهتماما وسرورا بالفيرمونات الخاصة به فيمكنه عندها ان يتبادل معه اطراف الحديث والدردشة.

أنا عربي وسعيدٌ بعروبتي..

هواء طلق

سهيل كيوان

يبدو الأمر غريبًا في هذه الأيام، ولكن أقول الحمدلله أنني ولدت عربيًا، الحمدلله على نعمة العروبة، الحمدلله على الطبخ العربي، الحمدلله على حرف الضاد.

تصوّروا أن الأمم كلها لا تملك حرف الضاد، في أحيان كثيرة أتلهى بحرف الضاد وأحاول الكشف بنفسي وبتجارب شفوية كيف اهتدى أجدادنا الأوائل إلى هذا الحرف الرائع الفريد، ومن كان أول الناطقين به، وكيف زبطت معه، كيف كنا سنضم وننضم ونضطر ونضطرم ونضخّ بدون الضاد، أفكر بأمة الصين العريقة بالذات، كيف لديهم في لغتهم كل هذه الرموز التي تزيد عن خمسة آلاف رمز لغوي، ولم يهتدوا مثلنا إلى الضاد، هل صعوبة لفظه هي التي أبعدت عنه الأمم! ربما، ولهذا نحن أمة المهمات الوعرة، بدءًا من اللغة.

لست عنصريا ولا أنظر للشعوب الأخرى بعدسة مصغرة أو مكبرة ولا حتى إلى قبائل التوتسي والهوتو، ومبدئي هو «لا فضل لعربي على عجمي إلا بالتقوى»، وكذلك لا فضل لإشتراكي على رأس مالي ولا لرأس مالي على إشتراكي ولا لقومي على أممي ولا لأممي على قومي، ولا لإنسان مهما كانت ديانته أو جنسه أو عرقه على الآخرين إلا بعمل الخير، وأنا مؤمن أن الخير موجود في أمة العرب إلى يوم القيامة.

قد يرى البعض أن وضع العرب لا يشكل عامل جذب في هذه المرحلة من تاريخ البشرية، ولا أظن أن الآخرين يحسدوننا على ما نحن فيه، بل أن كثيرين من العرب أنفسهم يكنون عداءً بهيميا للعرب، لدرجة تفوق حقد من أحرقوا مكتبة بغداد، ومن ذبحوا سبعين ألفا من المسلمين والعرب في باحة الأقصى في يوم من أيام التاريخ، وأكثر حقدًا حتى من أصحاب جريمة ملجأ العامرية ودير ياسين، فبعض العرب لا يجد حرجا من هدم أحياء العرب على رؤوسهم بما فيها من أطفال، ولا تهتز لهؤلاء شعرة قومية أو أممية أو إنسانية وهم يشاهدون استخراج الجثث من تحت الأنقاض. كذلك رأينا عربا يذبحون عربا بالسيوف ويجزّون رقابهم كما لو كانت أعناق ضأن وماعز ولكن بحقد كبير.

سمعنا عن حاكم عربي كان يحفظ رؤوس معارضيه بالثلاجة، وعن اغتصاب فتيات جامعيات وثانويات عربيات من قبل حكام زعموا أنهم آباء العروبة، وسمعنا عن عرب يقطعون يد سارق الطعام بينما سارق الأوطان غارق في نعيمه الأرضي، ورغم كل هذا، أنا عربي وسعيد بعروبتي.

تبدو الأمة من المحيط إلى الخليج وكأنها في مرجل على نار، ترتفع حرارته هنا وتنخفض هناك، وهذا يعني أن العرب ليسوا ميتين، يعني أنهم استيقظوا، وأن صرخة نزار قباني «متى يعلنون وفاة العرب» انتهى تاريخها ولم تعد صالحة، العرب بُعثوا من الأجداث التي مكثوا فيها عقودًا وربما عصورا طويلة، عرب اليوم ليسوا عرب ما قبل الربيع العربي.

أنا عربي وأعشق هذا، قبل أيام رأيت دراسة تقول إن أصابع كف القدم مختلفة من جنس بشري إلى آخر، فكف قدم العربي تتدرج في طول أصابعها من الكبير إلى الأصغر فالأصغر فالأصغر، ويختلف الأمر لدى شعوب أخرى، حيث تبرز بعض الأصابع بلا نظام، بسرعة تفقدت أصابعي فوجدتها مخروطة بالتمام، لا يمكن أن تكون أصابع أكثر عروبية من هذه الأصابع.

بلا شك أن لدى العرب فسادا وهذا موجود حيث يوجد بشر، لا نبتعد كثيرا، ننظر إلى الجيران، في تركيا فساد وملاحقات قانونية لوزراء، وفي هذه الأيام يستعد رئيس حكومة إسرائيل السابق إيهود أولمرت لدخول السجن ربما لسنوات بتهمة تلقي رشوة مالية من قبل رجال أعمال، وسيلتقي في سجنه مع رئيس سابق للدولة (موشيه كتساب) أدين باغتصاب موظفة عملت في مكتبه يوم كان وزيرا، ومر في السجن وزراء وأعضاء برلمان كثيرون، باختصار ممكن إقامة حكومة داخل السجن بدون صعوبة. لا تنقص أنظمتنا العربية نشاطات رشوة واغتصاب وغيرها من موبقات، بل هي موجودة لدينا على نطاق أوسع بكثير من تركيا وإسرائيل، ولكن لم يكن لدينا من يحاسب، وسأكون أكثر سعادة بعروبتي إذا رأيت في السجون رؤساء وأعضاء برلمان ووزراء كجزء من المشهد الديمقراطي والشفافية الذي تطمح إليه شعوبنا ولأجله ثارت.

أمتنا العربية ابتليت بالصهيونية التي تستنزف طاقات جزء كبير منها، وتعمل على حرمان العرب من قوّتهم، وإبقائهم قدر الممكن في ظل أنظمة متخلفة وقمعية. كذلك ابتليت الأمة بأنظمة قمعية وحشية أذلت الشعوب باسم طاعة أولي الأمر، وأخرى خوّنت الشعب المطالب بحريته باسم الإشتراكية والممانعة والمقاومة، والخيانة أخطر تهمة يتعرض لها الإنسان، ليس فقط لأنها تحلل عقوبة الموت، بل العار الذي يُدمغ به المعارض هو وأسرته، تهمة الخيانة الوطنية تستعمل في بلاد العرب كالعلكة، فالخونة عندنا بالملايين، كل من يعارض هو خائن وعميل ومدسوس وقابض بالدولارات واليورو والينّ والجنيه والروبية والشيكل، ولكنه قد يتحول بلحظة من خائن إلى وطني حر شريف بمجرد مبايعة السلطان والإستسلام له.

كذلك ابتليت أمتنا بنهج التكفير، فقد تحوّل التكفير والإتهام بالردة والخروج عن الدين الحنيف سلاحا يستخدمه البعض من أنظمة ومن معارضين، حتى طالت تهمة الكفر قطاعات واسعة من الأمة، فانقسم أبناء الأمة إلى خونة ومندسين ومرتدين وكفرة إلا من رحم ربي، وسلاح التكفير المضاد للأدمغة يكبّل طاقات الأمة الفكرية في كل مجالات الحياة ويشلها شلا، ويبقيها بين أنياب التخلف والظلام، ورغم هذا أنا عربي وسعيد بعروبتي التي سوف تنتصر على أعدائها الخارجيين والداخليين بكل أصنافهم والآن بالذات حيث القتل والقمع وكذلك الثورة التي لن تتوقف حتى تنجز ما بدأت لأجله، لتضع هذه الأمة العريقة في المكانة التي تليق بها بين الأمم، أحبك يا عروبة...

علاج نفسي... لببغاء!

■ بكين ـ يو بي اي: يخضع ببغاء في الصين لجلسات من العلاج النفسي بسبب شعوره بالإهمال.

وذكرت صحيفة (غلوبال تايمز) أن الببغاء «سكاراليت» البالغ من العمر 7 سنوات، بدأ السنة الماضية في نتف ريشه لأنه ما عاد يجذب السيّاح.

وقال موظف في حديقة الحيوانات في منطقة ووكشي في جيانغسو، إن الببغاء نتف نصف ريشه بحلول 5 نيسان/أبريل حين أقيم مهرجان كينغمينغ. وقال باحثون إن الببغاء طيور اجتماعية وقد تلجأ إلى نتف ريشها في حال عزلتها أو وضعها في مساكن غير صالحة لها.

سبعيني إيطالي يقتل زوجته المريضة وابنه المعوّق

■ روما ـ يو بي اي: خنق رجل سبعيني في إيطاليا نجله من ذوي الاحتياجات الخاصة حتى الموت، ثمّ أطلق النار على زوجته المريضة فأرداها.

وذكرت وكالة الأنباء الإيطالية (أنسا) أن الرجل البالغ من العمر 76 عاماً، خنق نجله (36 عاماً) بالوسادة فقتله، ثمّ حاول أن يخنق زوجته الستينية وحين فشل أطلق عليها النار في الرأس. واتصل الرجل، بنفسه، بالشرطة وانتظر حتى وصل العناصر إلى البيت. وقال إنه ارتكب فعلته لأن زوجته كانت مريضة جداً.

عصفور يُجبر طائرة ركّاب تونسية على الهبوط بعد إقلاعها بثوانٍ

■ تونس ـ يو بي اي: أجبر عصفور طائرة ركّاب تابعة للخطوط الجوية التونسية الأربعاء، على الهبوط الإضطراري بعد ثوان قليلة من إقلاعها من مطار تونس قرطاج الدولي في رحلة داخلية.

وقال مصدر من ديوان الطيران المدني التونسي، إن قائد طائرة تونسية على متنها 60 راكباً كانت تؤمّن رحلة داخلية بين تونس وجزيرة جربة (500 كيلومتر جنوب شرق تونس العاصمة)، إضطر إلى العودة إلى مطار تونس قرطاج الدولي، والهبوط إضطرارياً بسبب شكوك بتسلّل عصفور إلى محرّكات الطائر. وأضاف أن تقنيي الخطوط الجوية التونسية عاينوا محرّكات الطائرة، وتثبتوا من سلامتها، لتعود إلى التحليق من جديد بعد تأخير دام بعض الوقت.

تحرّك دعوى قضائية لسقوطها في موقع أثري

■ لندن ـ يو بي اي: حرّكت امرأة بريطانية في الأربعينات من العمر، دعوى قضائية للمطالبة بتعويض، لسقوطها على جدار روماني في موقع أثري أثناء بحثها عن مكان للتبوّل.

وقالت صحيفة (إيفننغ ستاندارد) الأربعاء، إن ليزا درايفر، الأم لطفلين، أُصيبت بجروح في الرأس جعلتها تعاني من الصرع بعد سقوطها على حافة جدار لمنزل روماني بمدينة دوفر في مقاطعة كينت، بينما كانت تبحث عن مكان لإراحة نفسها.

وأضافت أن ليزا لا تتذكر فصول الحادث، في حين قامت صديقتها، إيلين بريستو، بإبلاغ المحكمة العليا في لندن بأنهما لم تكونا في حالة سكر أثناء الحادث على الرغم من أن الأولى شربت 5 كؤوس من الفودكا مع الكولا. وأشارت الصحيفة إلى أن بلدية مدينة دوفر، أنكرت مسؤوليتها عن الإصابات التي لحقت بالمرأة، واعتبرت أنها دخلت إلى الموقع الأثري من دون حق.

وقالت إن إيلين أبلغت المحكمة أنها حاولت منع صديقتها ليزا من التبوّل في الموقع الأثري لكي لا تواجه الاعتقال والغرامة في حال شوهدت وهي تتبوّل فيه، لكنها اضطرت لذلك لعدم وجود دورات مياه قريبة في المنطقة.

من مبتكرات «سارة الجاسمي»

من مبتكرات «سارة الجاسمي» هذا التصميم الذي عرض في اسبوع الازياء الاسترالية في سيدني أمس.

● كاترين آشتون مفوضة الشؤون الخارجية في الاتحاد الاوروبي وصلت الى القاهرة في زيارة تستمر يومين وستقابل اليوم رئيس الجمهورية **عدلي منصور** للتعرف على خطوات تنفيذ باقي بنود خريطة المستقبل.

● أمية سليم اللوزي دعت الى حفل عشاء تكريمي في دارتها في بيروت لرئيس الجمهورية اللبناني العماد **ميشال سليمان** وقرينته **وفاء**، حضره رئيس الحكومة **تمام سلام**، ووزراء الدفاع **سمير مقبل**، والاتصالات **بطرس حرب**، والعدل **أشرف ريفي**، والداخلية **نهاد المشنوق**، ورئيس الوزراء السابق **عدنان القصار**، والنائب السابق **ايلي سكاف**، و**منى الياس الهراوي** والنقيب **جوزيف رعيدي**، ومصمم الازياء **ايلي صعب**، وشخصيات سياسية ودبلوماسية واجتماعية.

● النقابة العامة للفلاحين في مصر منحت رئاستها الشرفية للمستشارة **تهاني الجبالي** النائب السابق لرئيس المحكمة الدستورية العليا تقديرا لمواقفها في المرحلة السابقة.

● عاد إلى القاهرة قادما من كينيا الفنان المصري **احمد مكي** بعد تصوير عدد من المشاهد من الجزء الثالث من مسلسل «الكبير قوى» وكان معه فريق العمل المشارك **دنيا سمير غانم** و**بيومي فؤاد** و**هشام اسماعيل** والمخرج **احمد الجندي** وسيتم عرض المسلسل في شهر رمضان المقبل.

«ميت» يزور ابنه في سجن جزائري

■ الجزائر ـ د ب أ: أفاد تقرير اخباري بأن شخصا «ميتا» زار ابنه في السجن بعدما رفض قضاة طلب تقدم به السجين لحضور جنازة والده تجسيدا فيما يشبه لمقولة «الأموات يزورون الأحياء».

وذكرت صحيفة «ليبرتيه» الجزائرية الصادرة بالفرنسية الأربعاء أن عائلة تقطن بلدة تادميت بولاية تيزي وزو /100 كيلومتر شرق الجزائر/ فجعت بفقدان الأب في الأول من نيسان/ابريل الحالي، وانها اضطرت الى نقل جثمانه الى سجن بلدة تجلابين بولاية بومرداس المجاورة، من اجل السماح للابن الذي يوجد رهن الحبس الاحتياطي بالترحم على والده الراحل.

وأوضحت الصحيفة أن قضاة رفضوا طلبا لمحامي الابن بمنحه رخصة قصيرة لحضور جنازة دفن والده، ليتم نقل جثمان الميت الى السجن حتى يتسنى للسجين توديع ابيه.

ونقلت الصحيفة عن أحد أفراد العائلة القول: «عندنا الأموات هم الذين يزورون الأحياء».

زيادة في خطر الولادة المبكرة خلال موجات الحرّ

■ واشنطن ـ يو بي اي: وجدت دراسة جديدة أن الحوامل يواجهن زيادة في خطر الولادة المبكرة خلال موجات الحرّ.

وذكر موقع «هلث داي نيوز» الأمريكي أن الباحثين في جامعة «مونتريال» الكندية حلّلوا بيانات تعود لـ300 ألف حالة ولادة في مونتريال بين العامين 1981 و2010، ونظروا في درجات حرارة الصيف خلال تلك السنوات.

ووجد الباحثون أن خطر الولادة المبكرة (بين الأسبوع 37 إلى 38 أسبوع من الحمل) يزيد 27 % عندما تكون درجات الحرارة 32 درجة مئوية أو أكثر لـ4 إلى 7 أيام.

وكان الخطر أكثر بنسبة 17 % عندما يكون الطقس بهذه الدرجة من الحرارة لمدة 3 أيام.

وقالت الباحثة المسؤولة عن الدراسة ناتالي أوغير، إن هذه النتائج مهمة لأن المواليد الخدّج يزيد لديهم خطر الإصابة بمشكلات صحية.

وأضافت أن «الدراسات أظهرت أن المواليد الذين يولدون في الأسبوع 37 أو 38 من الحمل يعانون من زيادة في مشكلات التنفّس».

وقالت إن المواليد الخدّج معرّضون أيضاً لخطر أكثر للوفاة.

تلميذ أمريكي طعن 20 من زملائه بالسكين

■ موريسفيل ـ يو بي اي: أصيب 20 طالباً بجروح الأربعاء، بعد أن طعنهم زميل لهم بالسكين في مدرسة في ولاية بنسلفانيا الأمريكية.

ونقلت وسائل إعلام أمريكية عن المسؤول في وكالة طوارئ محلية في بيستبورغ، أن الحصيلة النهائية للهجوم هي 20 جريحاً، بينهم 4 تم نقلهم إلى المستشفيات بواسطة مروحيات طبية بسبب وضعهم الصحي الحرج.

وهاجم الطالب زملاءه الذين تتراوح أعمارهم بين 14 و17 عاماً في الصفوف والأروقة. وداهمت الشرطة مدرسة «فرانكلين» في غرب بنسلفانيا، حيث ألقت القبض على المهاجم الذي أفيد أنه أحد طلاب المدرسة.

ولم تعرف بعد أسباب الحادث ودوافعه، فيما اتصلت المدرسة بالأهالي ليصطحبوا أولادهم.

تحويل أكشاك الهواتف... إلى مكتبات

■ براغ ـ د ب ا: توصلت جمهورية التشيك لطريقة للإستفادة من أكشاك الهواتف في عصر سيطرت عليه الهواتف المحمولة: وهو تحويلها إلى مكتبات عامة صغيرة.

وتوجد في براغ حتى الآن مكتبات صغيرة لإعارة الكتب تتيح للمارة الإطلاع على الكتب بانفسهم. ويمكن للمواطنين استعارة أو ترك كتب قديمة لم يعودوا يحتاجونها.

وقامت الشركة المنظمة «كنيهوبودكا» بوضع «صناديق الكتب» الشهر الماضي في الأكشاك التي لم تعد تحتاجها شركة الاتصالات.

وتجدر الاشارة إلى أن أكثر من 95 % من البالغين في التشيك يمتلكون هواتف محمولة، مما يعنى قلة استخدام الهواتف العامة. ومازال هناك نحو 15 ألف كشك هاتف في جمهورية التشيك ولكن منذ 15 عاما كان يوجد ضعف هذا العدد.

سائحون وأفيال يبدأون مبكرا الاحتفال بمهرجان المياه في تايلاند

■ أيوتايا (تايلاند) ـ رويترز: بدأت مدينة أيوتايا الأثرية في تايلاند والتي تقع على بعد نحو 80 كيلومترا شمالي بانكوك الأربعاء (8 ابريل نيسان) الاحتفال بمهرجان المياه (سونجكران) وذلك بمشاركة مئات الأشخاص وعشرات الأفيال في معركة بالمياه في متنزه بالمدينة.

وعادة ما يبدأ مهرجان سونجكران يوم 13 ابريل / نيسان عندما يحتفل الناس في تايلاند وميانمار ولاوس وكمبوديا برأس السنة الجديدة التقليدية عندهم بصلوات بوذية وغسل تماثيل بوذا. كما انهم يحممون المسنين بلطف ويتبادلون الهدايا.

وخوض معركة بالماء يعتبر وسيلة يتبعها الناس لتخفيف حرارة أجسامهم في جو شهر ابريل الحار نسبيا.

وتشارك أفيال أيوتايا المروضة في المهرجان. وتُحضر براميل الماء للأفيال التي ترشها على الناس بمساعدة قائديه أو من يسوسونها.

وينظم مجلس صناعة السياحة في سنغافورة أول «مهرجان للاحتفال بعيد سونجكران» في لبلد هذا العام. ومن المقرر ان ينظم يومي 12 و13 ابريل / نيسان. ونظرا لموجة الجفاف الطويلة في بداية العام والحملة الوطنية للحفاظ على الماء ذكرت تقارير إخبارية محلية ان المنظمين قرروا الحد من عدد المهرجانات ذات الصلة بالماء. وبدلا من ذلك سينظمون معرضا للحفاظ على المياه والإرث المائي لسنغافورة.

ويقول التايلانديون الذين يزعمون انهم المصدر الأصلي للمهرجان السنوي انهم يُقدرون جهود سنغافورة في الترويج لمهرجان سونجكران لكنهم يضيفون ان ما ستنظمه سنغافورة لن يكون مثل ما تنظمه تايلاند. ومهرجان الماء في تايلاند أحد الأحداث السنوية التي ينتظرها السائحون الذين يزورون البلد حيث يأملون ان يستمتعوا بعطلة تستمر أسبوعا.

مكيفات سيارات خاصة تطلق مادة شديدة السمية

■ ميونيخ ـ د ب أ: قال باحثون من ألمانيا إن مادة مبردة جديدة مثار جدل تستخدم في أجهزة تكييف السيارات الخاصة يمكن أن تطلق في حالة احتراقها مادة فلوريد الكربونيل شديدة السمية.

وبحسب الباحثين تحت إشراف البروفيسور الكيمياء أندرياس كورنات، الأستاذ بجامعة ميونيخ، في دراستهم التي نشرت الأربعاء في مجلة «مجلة أبحاث الطبيعة» الألمانية، فإن مادة فلوريد الكربونيل مشتقة من غاز فوسجين شديد السمية والذي استخدم كسلاح في الحرب العالمية الأولى.

وتلزم اللوائح الأوروبي الشركات المصنعة للسيارات باستخدام مواد مبردة جديدة في مكيفات السيارات الشخصية بدلا من مادة «ار 134 ايه» المستخدمة حاليا والتي تبين أنها ضارة بالمناخ.

ولكن مادة «ار 1234 واي اف» المبردة الجديدة التي أصبحت تستخدم في ألمانيا بدلا من المادة المذكورة لم تسلم من الانتقادات والجدل بشأن مدى مطابقتها للمواصفات الصحية حيث أظهرت اختبارات حديثة أن هذه المادة يمكن أن تشتعل وتطلق غاز حمض الهيدروفلوريك في حالة تعرض السيارة لحادث.

وذكرت جامعة ميونيخ في بيان اليوم الأربعاء أن «هذا الحمض سام جدا لدرجة أنه يمكن أن يؤدي للوفاة إذا أحرق بقعة من جسم الإنسان لا تتجاوز حجم صفحة اليد».